

المسيرة النبوية

(دروس عملية)

(٣٣٠)

بقلم فضيلة الشيخ

محمد بن شامي شيبه (حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبد الله
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فقد يسر الله لي كتابة هذا المصنف في شيء من سيرة النبي صلى الله عليه
وسلم وشمائله وسميته (السيرة النبوية - دروس عملية) وقد اشتمل هذا الكتاب
على (٣٣٠) درسا بأيام السنة سوى رمضان ولم أذكر فيه الا ما صح من السنة او
بينت الضعف وهذا المصنف يصلح للقراءة على الناس في المسجد في كل يوم
درسا وفي المجالس وللطلاب وغيرهم ،
وأسال الله ان يجعل العمل خالصا لوجهه وأن يجزي الله خيرا كل من قام بتدريسه
في مسجده أو قرأه على الناس أو للطلاب أو نشره أو قام بطباعته ،
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف

محمد بن شامي بن مطاعن شبية العدوي القرشي

في ١٠/٦/١٤٣٥هـ

٠٥٠٤٥٧٧٢١٨

الدرس ١ اولادته عليه السلام ورضاعته وحصانته

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ قَالَ: (ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهِ) رواه مسلم ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

: (أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةَ) ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : (وَكَانَ مِنْ شَأْنِ أُمِّ أَيْمَنَ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُا كَانَتْ وَصِيْفَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَتْ مِنَ الْحَبَشَةِ فَلَمَّا وَكَلَدَتْ آمَنَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا تُوفِّيَ أَبُوهُ فَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ حَتَّى كَبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَقَهَا ثُمَّ أَنْكَحَهَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ثُمَّ تُوفِّيَتْ بَعْدَ مَا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ) رواه مسلم ،

فيا ايها العبد :

١-صم يوم الإثنين تطوعاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه ، وقال لعبدالله بن عمرو: (فَصُمْ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيْسَ " ، قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: " فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَإِنَّهُ أَعْدَلُ الصِّيَامِ عِنْدَ اللَّهِ، وَهُوَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) رواه أحمد ، وقد كان أسامة بن زيد يصوم في الشهر الاثنيْن والخميس ، فقل له : ما شأنك تصوم الاثنيْن والخميس وأنت رجل قد كبرت ؟ ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنيْن والخميس ، فقلت له : يا رسول الله ما شأنك تصوم الاثنيْن والخميس ، فقال : « إن أعمال الناس تعرض يوم الاثنيْن والخميس » رواه البيهقي ،

وعن أبي هريرة ، قال : « تعرض الأعمال على الله تعالى في كل يوم خميس واثنين ، فيغفر في ذلك اليومين لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً ، إلا امرءاً بينه وبين أخيه شحناء (١) ، يقال : أرك هذين » ، قال أبو عثمان : هي كلمة باليمانية حتى يصطلحها ، « اترك هذين حتى يصطلحها » رواه البيهقي .

٢- إذا صمت ثلاثة أيام من الشهر فصم (الاثنيْن والخميس والاثنيْن من الإِسْبوع الثاني) فعن حفصة قالت : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ الْاِثْنَيْنِ

وَالْخَمِيسَ وَالْثَانِينَ مِنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى) رواه أبو داود ،

٣- إذا أرضعت امرأة رجلين خمس رضعات في الحولين فإنها تكون اما لهما من الرضاعة ويكونان أحياناً ، ويجرم من الرضاع ما يجرم من النسب . وقد روت أم حبيبة قالت: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: فَأَفْعَلُ مَاذَا قُلْتُ: تَنْكِحُ؛ قَالَ: أَتُحِبُّنِ قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَرَكَنِي فِيكَ أَخْتِي قَالَ: إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي قُلْتُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ قَالَ: ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي مَا حَلَّتْ لِي، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا ثَوْبِيَّةً، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ) الشيخان ، وفي لفظ (إنها ابنة أخي من الرضاعة)،

قال البخاري : قال عروة : وكانت ثوية مولاة أبي لهب ، كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو لهب ، رآه بعض أهله في النوم ، فقال له : ماذا لقيت ، - أو قال : وجدت - قال أبو لهب : لم ألق - أو أجد - بعدكم رخاء (١) - أو قال : راحة - غير أني سقيت في هذه مني لعتقي ثوية ، وأشار إلى النقرة التي تلي الابهام والتي تليها) . وقد ذكر الحافظ في الفتح ما ذكر مما يتعلق بما ذكره عروة قال ويحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصاً من ذلك (من ان اعمال الكفار الصالحة لا تنفعهم في الآخرة) قال: بدليل قصة ابي طالب أنه خفف عنه فنقل من غمراتٍ إلى ضحضاحٍ ، والله أعلم .

الدرس ٢ تفكره صلى الله عليه وسلم في خلق السماوات

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بت عند خالتي ميمونة، فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد، فنظر إلى السماء فقال: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (١) ثم قام فتوضأ واستن، فصلى إحدى عشرة ركعة، ثم أذن بلال فصلى ركعتين، ثم خرج فصلى الصبح). رواه البخاري ولمسلم نحوه

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- تفكر في خلق السماوات و الأرض (خلق السماوات بغير أعمدة) و هي سقف محفوظ و زينها الله سبحانه و تعالى بالكواكب وهي سبع سماوات شداد فان خلقها يدل على قدرة الله العظيمة فهو الله الذي يجب أن تعبده وحده لا شريك له و أن تطيع أمره و أن تنتهي عن نهيه و أن تقدره حق قدره و أن تحبه وترجوه و تخافه و تلجأ إليه في أمورك كلها وقد قال تعالى ﴿لَخَلْقُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿سورة غافر الاية ٥٧﴾

٢- قم في بعض الليالي في الثلث الأخير من الليل و انظر في السماء متفكراً و إقرأ هذه الآيات

﴿: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ حتى تختم

السورة ثم قم فتوضاً و تسوك و صل إحدى عشرة ركعة كما فعل عليه الصلاة و السلام أو صل ركعتين أطل فيهما القيام للركوع و السجود ثم انصرف فسم ثم قم و افعل كما فعلت أولاً حتى

تفعل ذلك ثلاث مرات (ست ركعات) فعن ابي المتوكل أن ابن عباسٍ حدثه : (أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ

النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

فَخَرَجَ فَظَنَّ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) حَتَّى بَلَغَ (فَقِينَا عَذَابَ النَّارِ) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ

فَصَلَّى ثُمَّ اضْطَجَعَ ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَظَنَّ إِلَى السَّمَاءِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ

فَصَلَّى) رواه مسلم

٣- تفكر في خلق السماوات والأرض والجبال وغيرها مما خلق الله فإن الذي خلقها هو الله الذي

يستحق العبادة وحده دون سواه وهو القادر على بعث الخلائق ومجازاتهم بل ان خلق السموات

والأرض والجبال من أعظم الخلق وقد قال تعالى ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١) ولذا جاء رجل من أهل البادية فقال: يَا مُحَمَّدُ! أَتَانَا

رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: "صَدَقَ". قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ:

"اللَّهُ" قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: "اللَّهُ" قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟

قَالَ: "اللَّهُ". قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ:

"نَعَمْ"، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَكَيْلَتِنَا، قَالَ: "صَدَقَ". قَالَ:

فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ. اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: "نَعَمْ" قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا.

قَالَ صَدَقَ" قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ "نَعَمْ" قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا

صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا. قَالَ: "صَدَقَ" قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ:

"نَعَمْ" قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ: "صَدَقَ" قَالَ، ثُمَّ

وَلَّى. قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهِنَّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَئِنْ صَدَقَ

لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ" رواه مسلم ،

4- إذا قرأت: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ الآية فتفكر فيها و لا تمر بك بدون تفكر وقد قالت عائشة رضي الله عنها لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي قلت: والله إني لأحب قربك وأحب ما سرك قالت فقام فطهر ثم قام يصلي قالت فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ رواه ابن حبان .

الدرس (٣): ضرب بعض أمثله مع امته صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "مثلي كمثل رجل استوقد نارا. فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها. وجعل يحجزهن ويغلبهن فيتقحمن فيها. قال فذلكم مثلي ومثلكم. أنا آخذ بحجزكم عن النار. هلم عن النار. فتغلبوني تقحمون فيها" رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ قف عند هذا المثل الذي ضربه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم له و لنا واسأل نفسك هذه الأسئلة: واجب عليها-

أ) هل أنا وانت نطيع النبي صلى الله عليه وسلم في أمره ونهيه سائرین على منهجه عقيدة و عبادة و سلوكا؟

فإن كان الجواب أنا سائرون على هديه صلى الله عليه وسلم في كل ذلك فلنبشر بكل خير وقد قال تعالى ((قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)) (٢)

ب) هل أنت مخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به بعيدا عن هديه؟

فإن كان الجواب نعم أنك مخالف له فأنت هالك فاحذر أن تصيبك الفتنة بل أنت مفتون مستحق لعذاب الله و قد قال تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (٣)

ج) هل أنت مطيع في شيء مما جاء به ولا تطيعه في بعض مما جاء به؟

فإن كان الجواب نعم فأنت من أهل الهوى فتطيع فيما يوافق هواك وتعصي فيما لا يوافق هواك وأنت بذلك عاص لله وإذا كانت معصيتك ليست شركا أكبر فأنت على خطر فتب إلى الله تعالى و استدرك بقية عمرك و قد قال تعالى ((وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))؛

د) هل أنت عاقل تريد النجاة والجنة أو انك سفيه تريد الهلاك وعذاب النار؟

ج إن كان الجواب أنك عاقل فعد إلى الله وأطع رسولك الكريم و قد قال عليه السلام في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (كلُّ أمي يدخلون الجنة إلا من أبي). قالوا: يا رسول الله، ومن أبي؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي) رواه البخاري

٢/ اعلم أن كل أمر من رسول الله ﷺ ونهي منه ﷺ فهو دعوته للنجاة من عذاب الله (هلم عن النار - هلم عن النار) فاستجب لأمر الله ورسوله ﷺ واحذر مما نهى الله عنه أو نهى عنه رسوله ﷺ إذا أردت النجاة والفوز والحياة الكريمة في الدنيا والآخرة.

٣/ اجتهد في القيام بالسنن وزيادة عن الواجبات وترك المحرمات لترتقي في الدرجات العلى من الجنة بفضل الله ورحمته وكلما ازددت تمسكا بالنوافل مما جاء عنه ﷺ فأنت إلى كرامة ورقي وفوز عظيم ورتبة عليا وقد قال ﷺ "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدرّي الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب. لتفاضل ما بينهم" قالوا: يا رسول الله! تلك منازل الأنبياء. لا يبلغها غيرهم. قال "بلى. والذي نفسي بيده! رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين" رواه الشيخان

الدرس (٤): رسول الله صلى الله عليه وسلم و خاتم النبيين

قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن مثلي مثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا، فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين). (رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا علمت أن محمدا خاتم النبيين فكل من ادعى النبوة بعده فهو كذاب لأنه صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده

٢- وقد روى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي) (رواه الترمذي و ابوداود

٢- فإذا ادعى النبوة أحد بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم فهو دجال كذاب و سيكون هناك دجالون قريب من ثلاثين يدعون النبوة بعد رسولنا و قد قال صلى الله عليه وسلم "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم أنه رسول الله". (رواه الشيخان فمن ادعى النبوة بعد رسولنا فلنعلم أن ذلك المدعي دجال- كذاب و قد ورد عند الحاكم أنهم ثلاثون في قوله صلى الله عليه وسلم و سيخرج من أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي و أنا خاتم الأنبياء لا نبي بعدي) (رواه ابوداود و الترمذي

٣- و النبي محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله و خاتم النبيين و آدم منجدل في طينته و قد قال صلى الله عليه وسلم إني عبد الله و خاتم النبيين و أبي منجدل في طينته و سأخبركم عن ذلك أنا دعوة أبي إبراهيم و بشارة عيسى و رؤيا أمي آمنة التي رأت و كذلك أمهات النبيين يرين و أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت له نورا أضاءت لها قصور الشام ثم تلا : { يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا * و داعيا إلى الله يآذنه و سراجا منيرا } . رواه الحاكم

٤- و من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم أنه العاقب الذي لا نبي بعده و قد قال صلى الله عليه وسلم "إن لي أسماء. وأنا محمد. وأنا أحمد. وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر. وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي. وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد". رواه مسلم وإذا كان صلى الله عليه وسلم هو الذي لا نبي بعده فمن باب أولى أنه لا

رسول بعده و قد قال عليه السلام " إن الرسالة و النبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى و لا نبي ، رواه الحاكم والترمذي واحمد .

٥- و إذا كانت النبوة و الرسالة قد انقطعت لكن المبشرات بقيت وهي جزء من أجزاء النبوة وذكر عليه السلام في حديث أنس أن النبوة و الرسالة قد انقطعت فلا رسول بعده عليه السلام قال: فشق ذلك على الناس فقال لكم المبشرات فقالوا يا رسول الله ما المبشرات؟ قال رؤيا المسلم هي جزء من أجزاء النبوة) رواه الحاكم والترمذي و قد روى أبو هريرة قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: (لم يبق من النبوة إلا المبشرات). قالوا: وما المبشرات؟ قال: (الرؤيا الصالحة) رواه البخاري

٦- إذا رأيت أيها المسلم رؤيا صالحة أو رآها لك احد فهي مبشرة بالخير لأنها بشرى من الله لك و قد قال عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة رواه البخاري وعنه عليه السلام قال ((ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة)) رواه مسلم وقال عليه السلام فرؤيا الصالحة بشرى من الله " رواه مسلم وقال عليه السلام رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تُرَى لَهُ . «. وفي حديث ابن مسهر « الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » رواه مسلم»

٧- كن صادق الحديث وقد قال عليه السلام و أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا رواه مسلم

٨- عن السائب بن يزيد) انه نظر خلف ظهر النبي عليه السلام فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، مثل زر الحجلة (رواه الشيخان و في حديث عبدالله بن سرجس فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال الثآليل روه مسلم و الخيلان جمع خال وهو الشامة في الجسد

٩- معنى أن رؤيا المؤمن جزء من ست و أربعين جزءا من النبوة قال بعض العلماء لأن الأنبياء يخبرون بما سيكون و الرؤيا تدل على ما يكون و الله أعلم .

١٠- ادرس نفسك مع متابعة الرسول عليه السلام خاتم النبيين و اعلم أن كل طريق إلى الله فانه مسدود إلا من طريق محمد عليه السلام .

الدرس (٥): مثله صلى الله عليه وسلم و ما بعثة الله به من الهدى و العلم

عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشرّبوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به). رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- ادرس نفسك أمام هذا الحديث الشريف فقد ضرب الرسول صلى الله عليه وآله ما جاء به من العلم مثل الغيث وشبه السامعين له بالأرض المختلفة التي نزل بها الغيث كما يلي:

أ/ القسم الأول: (العالم العامل المعلم) فهو مثل الأرض الطيبة التي شربت الماء فانتفعت به في نفسها وانبتت فنفعت غيرها فكن من هذا القسم حيث تجتهد في تعلم ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وتتفقه في ذلك و تعمل به وتعلم الناس وهذا هو منهج رسول الله صلى الله عليه وآله فانه صلى الله عليه وآله جاء بهذا الدين العظيم وطبقه وبينه للناس ووضحه وعلمهم دينهم ونشره في هذا العالم وقد قال تعالى ((رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (٢)

ب/ القسم الثاني: الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير انه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه فيما جمعه لكنه نقله إلى غيره فهو مثل الأرض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس وهذا القسم من جاءت الإشارة إليه في قوله صلى الله عليه وآله نظر الله امرئ اسمع مقالتي فبلغها قرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو افقه منه رواه ابن ماجه والترمذي فأنت أيها العبد إن لم تكن من القسم الأول فكن من هذا القسم الذي هو في الدرجة بعد الاول

ج/ القسم الثالث: من لم يسمع العلم ولم يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره فهو كالأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل الماء أو تفسده على غيرها فلا تكن من هذا القسم الذي لا يتعلم دينه ولا يطبقه كما أمر الله عز وجل و إذا كنت جاهلاً بدينك فعليك أن تتعلم ما اوجب الله عليك لتعبد الله على بصيرة وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال طلب العلم فريضة على كل مسلم

رواه ابن ماجه

٢/ إذا أردت أن يرفعك الله فتعلم كتاب الله وسنة رسوله وطبق ما تعلمته مما فرض الله عليك ويسن لك أن تكثر من النوافل واجتهد في التفقه في القرآن و السنة وعلم الناس دين الله واهتم بالتوحيد وقد قال (عليه السلام) من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه الشيخان وكل ما ذكر هو الرفعة في الدنيا والآخرة وأما من اعرض عن القرآن والسنة أو تعلم ولم يعمل بذلك بل كابر واعرض عن العمل فإنه سيكون ضيعا وقد قال (عليه السلام) إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين رواه مسلم فيا أخي اعمل على أن يرفعك الله ولا تكن ممن يوضع وينحط ويخسر .

الدرس (٦): وصيته صلى الله عليه وسلم بكتاب الله تعالى

عن طلحة قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى: أوصى النبي (صلى الله عليه وسلم)؟ فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس الوصية، أو أمروا بها ولم يوص؟ قال: أوصى بكتاب الله. رواه الشيخان أي هل أوصى بشيء مما يتعلق بمال ونحوه

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اهتم بوصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهذا القرآن وسنته (صلى الله عليه وسلم) بتلاوة للقران و فهمه والعمل به ودراسة سنته (صلى الله عليه وسلم) وفهمها والعمل بها وكن ناصحا لهذا القرآن ولسنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد قال (صلى الله عليه وسلم): الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال :- (لله ولكتابه و لرسوله و لائمة المسلمين و عامتهم) رواه مسلم واجتهد في العناية بالوحيين (القران و السنة) تعلموا وعملا وتعلما لتعليمي ليرفعك الله ولتكون من خيار هذه الأمة وقد قال (صلى الله عليه وسلم) (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) رواه مسلم

وقال (عليه السلام) خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري وفي لفظ إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه .

٢/ أوص الناس بالقران بتلاوته وفهمه والعمل به واجتهد في نشر هذا القران وعمل التوصيات الهامة التي تعني بالقران وبيانه وسنة الرسول (صلى الله عليه وآله) وإذا كنت ذا مال ومكانة وتملك القرار بإصدار قرارات تتعلق بالقران فلا تتردد في ذلك واعمل جادا في سبيل إقامة مراكز وجمعيات للرجال والنساء تعني بالقران الكريم وتفسيره وعلومه ونشره وطبعه وتوزيعه وعمل الجوائز والحوافز السخية لحفظه والعناية به وسهل لكل من أراد المشاركة في ذلك وادعم هذه المراكز والجمعيات بالمال الوفير وبكل ما تحتاجه من المال والجهد واجتهد في إقامة مراكز وجمعيات تعني بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عناية فائقة ووفر لها الكتب والمال والموظفين وكلفها بإخراج كتب السنة وبيان الصحيح من الضعيف في كتاب يسهل تناوله وقم بترجمته إلى اللغات كلها وترجمة تفسير القران إلى عدة لغات واجعل هذا نصب عينيك ومحط اهتمامك عملا بوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي أوصى بكتاب الله تعالى .

٣/ أوص اهلك كزوجتك وأولادك وقربانتك وغيرهم بهذا القران وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) واجتهد أن يحفظوا -أو بعضهم- القران في الحلقات أو قم بفتح حلقة في بيتك لأهلك وانفق على هذه الحلقة للذكور والإناث أو لرجال الحي أو لنساء الحي لتكون أنت واهلك من الماهرين بهذا القران إذا حفظتموه فقد قال (صلى الله عليه وآله) مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفارة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران رواه الشيخان

٤/ أيها المسلم اسمع هذه الوصية من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذا القران واعمل بها عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجرا و آمرا و حلالا و حراما و محكما و متشابها و أمثالا فأحلوا حلاله و حرموا حرامه و افعلوا ما أمرتم به و انتهوا عما نهيتم عنه و اعتبروا بأمثاله و اعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه و قولوا : آمنا به كل من عند ربنا) رواه الحاكم

الدرس ٧ بعض وصاياہ صلى الله عليه وسلم

عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالوا أتينا العرياض بن سارية وهو ممن نزل فيه قوله تعالى (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ [التوبة : ٩٢]) فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال العرياض صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه ابو داوود

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اتق الله فان التقوى هي وصية الله لعباده الأولين والآخرين وقد قال تعالى (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا) (٢) و أوصانا بها رسول الله ﷺ فقال (أوصيكم بتقوى الله) وذكر أبو هريرة أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ يريد سفرا فقال يا رسول الله أوصني قال (أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف) رواه الحاكم واحمد.

٢/ أطع ولي أمرك اذا امر بمعروف فقد قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)) (٤) وقال ﷺ: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان أمر عليكم عبد حبشي) رواه الحاكم واعلم أن طاعة ولي الأمر تابعه لطاعة الله و رسوله فقد قال ﷺ من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه (رواه البخاري وتكون طاعة ولي الأمر في غير معصية الله لقوله ﷺ (لا طاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف) رواه الشيخان

٣/ تمسك بسنة رسول الله ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وانك سوف ترى الاختلاف الكثير والتفرق والتحزب والابتداع في الدين فاحذر من ذلك وتمسك بوصية رسول الله ﷺ في قوله

(وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجد)

٤ / احفظ وصية رسول الله ﷺ بالنساء خيرا بزوجتك فلا تكن مسيئا إليها بل أكرمها و أحسن إليها وكن خيرا للناس لأهلك فقد روى عمرو بن الأحوص قال حدثني أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فذكر في الحديث قصة فقال (ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان (١) عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم (٢) فلا تبغوا عليهن سبيلا ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن) رواه ابن ماجة والترمذي و قال ﷺ : (خيركم خيركم لأهله و أنا خيركم لأهلي) . رواه ابن ماجة والترمذي ومعنى عوان : جمع عانية بمعنى الاسيرة / اطعنكم أي في ترك النشوز .

٥ / عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لما اشتد وجعه : (دعوني فالذي أنا فيه خير أوصيكم بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم قال وسكت عن الثالثة أو قال فأنسيتها) رواه مسلم

٦ / احفظوا وصية رسول الله ﷺ بالجار عن عائشة رضي الله عنها: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) رواه البخاري .

٧ / اهتم بالقران تلاوة و فقها وعملا وقد قال ابن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ أوصى بعض وصاياه بكتاب الله (.

الدرس ٨ تفقده صلى الله عليه وسلم أصحابه وتوجيههم

عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال كان نبي الله ﷺ إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه فهلك فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة لذكر ابنه فحزن عليه ففقده النبي ﷺ فقال مالي لا أرى فلانا قالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فلقية النبي ﷺ فسأله عن بنيه فأخبره أنه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان أيما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غدا إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتح لك قال يا نبي الله بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي هو أحب إلي قال فذاك لك رواه

النسائي

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا كان لك من يأتيك من أصحابك ويجالسك من أصحابك ثم فقدته فاسأل عنه بحيث إذا كان مصابا تعزیه وإذا كان حزينا تسليه وإذا احتاج إلى توجيه فوجهه أو إلى تعليم فعلمه لان ذلك مما يشرع للجلس كما سال الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك الرجل الذي مات ولده فعزاه ووجهه بما قال له حتى ذكر إن ما قاله له (صلى الله عليه وسلم) من سبق ولده إلى باب الجنة أحب إليه من أن يتمتع به عمره.

٢/ تفقد جليسك إذا تأخر عنك فإذا جاء فاسأله وقل له أين كنت ثم بين له ما يحتاجه من أحكام إن كان تأخر بسبب شيء يجهله لان أبا هريرة لقي الرسول صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب فانسل عنه فاغتسل ففقدته الرسول صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى اغتسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجس رواه النسائي وابن ماجه

٣/ و تفقد من له عمل من أعمال الخير إن تأخر واسأل عنه فان كان مات فصل عليه وان لم يحصل لك الصلاة عليه فاذهب وصل علي قبره أيها الرجل إن تيسر لقربه ومن ذاك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه (أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد (أو شابا) ففقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم). فسأل عنها (أو عنه) فقالوا: مات. قال " أفلا كنتم آذنتموني". قال: فكأنهم صغروا أمرها (أو أمره). فقال: "دلوني على قبرها" فدلوه. فصلى عليها. ثم قال "إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها. وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم". رواه الشيخان

٤/ وإذا فقدت جليسك وتبين لك انه مريض فعده وارقه أو بين له بعض الأمور الطبية لمرضه إذا كنت ذا علم به فقد قال أبو حمزة الضبعي كنت اجلس إلى ابن عباس بمكة ففقدني أياما فلما جئت قال ما حبسك قال قلت حممت فقال ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فأبردها بماء زمزم رواه الحاكم

٥/ إذا لاحظت على أصحابك بعض التأخر عن بعض الطاعات المندوبة ونحوها فوجههم بذلك بأسلوب جميل مناسب وقد روى أبو سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخرا. فقال لهم "تقدموا فائتموا بي. وليأتم بكم من بعدكم. لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله". رواه مسلم

٦/ وإذا كان من يجالسك ويزورك ممن يستفاد من مجالسته في العلم والخير فاطلب منه أن يزورك أكثر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فترلت: (وما نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) رواه البخاري

الدرس ٩ بعده صلى الله عليه وسلم عن الفحش والتفحش

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا (١) ولا متفحشا وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا رواه الشيخان (لم يكن فاحشا : لم يكن ناطقا بالفحش / ولا متفحشا ولا متكلفا في الفحش فلم يكن الفحش فيه خلقا أصليا ولا كسبيا ومن الفحش سوء الخلق وبذاءة اللسان ونحو ذلك)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ لا تتكلم بالقبيح من القول وهو الفحش و صن لسانك عن ذلك فلا تكن فاحش الطبع ولا تتكلف التكلم بالقبيح والسوء فقد حذر الرسول من الفحش وفي الحديث (إن اليهود أتوا إليه صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك قال وعليكم فقالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش) رواه البخاري .

٢/ لا تكن بذيئ اللسان و البذاءة الفحش من القول وكن من أهل الحياء والإيمان وقد قال صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاءة من الجفاء والجفاء في النار رواه ابن ماجه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء والعي شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق . رواه الترمذي (والبيان هنا : كثرة الكلام بالباطل)

٣/ ابتعد عن الفحش بالقول والفعل وعن التفحش في قولك وفعلك لان الله لا يحب ذلك بل يكرهه تعالى وفي حديث عائشة أنها لما سبت اليهود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا عائشة فان الله لا يحب الفحش و التفحش رواه مسلم .

٤- طهر لسانك و أفعالك من الفحش وتحمل بالحياء لان الفحش شين ويشين ما دخل فيه فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما كان الفحش في شيء قط إلا شأنه ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه رواه ابن ماجه .

٥- اعلم أن ظهور الفحش و التفحش من علامات الساعة الصغرى وقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش و التفحش وسوء الجوار وقطيعة الأرحام وحتى

يخون الأمين ويؤتمن الخائن رواه الحاكم .

٦- ان على المرأة أن تتقي الله تعالى في لسانها وفي أفعالها بل تتعد عن الفحش و التفحش ولتصن لسانها عن كل سوء و أفعالها عن كل شر وما يشينها وفي حديث عائشة أن اليهود لما قالوا السام عليك يا أبا القاسم فقالت بل عليكم السام فقال عليه السلام (يا عائشة لا تكوني فاحشه) رواه مسلم .

٧- إذا كنت تصلي أيها المسلم الصلاة الحقيقية التي تخشع فيها فإنها سوف تنهاك عن الفحشاء والمنكر فادرس نفسك في ذلك وقد قال تعالى (ائْتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ (٤) وَالْمُنْكَرِ (٥) وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (٦) الفحشاء كل ما استعظم واستفحش من المعاصي التي تشتهيها النفوس اما المنكر فهو كل معصية تنكرها العقول والفطر .

الدرس (١٠): سيرته صلى الله عليه وسلم في يمينه وكفارته

عن عبدالله قال كثيرا ما كان النبي عليه السلام يحلف (لا ومقلب القلوب). رواه البخاري لا افعل اولا ترك

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا حلفت على فعل شيء أو تركه فاحلف بالله أو بصفة من صفاته وليكن كثيرا من حلفك فيما تحلف لا و مقلب القلوب تأسيا برسول الله عليه السلام ناظرا إلى أن الله يقرب قلوب العباد منتبها لقلبك خائفا من زيغانه بإقبالك على الله تعالى توكلًا وخوفا و حبا و رجاء وقد قال عليه السلام (إن قلوب بني ادم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله عليه السلام اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك رواه مسلم .

٢- او إذا حلفت فقل و الذي نفسي بيده منتبها إلى إن نفسك بيد الله تعالى وان أمرك كله إلى الله قل إن الأمر كله لله فطوع هذه النفس لمرضاة الله تعالى واحملها على كل ما يقربك إليه واجتهد في تزكيتها قد افلح من زكاها وانفق حياتك طاعة لربك مقبلا عليه معتمدا عليه خاضعا له فهو مالك لنفسك ولغيرك (مالك الملك) وقد كان رسول الله عليه السلام يحلف فيقول والذي نفسي بيده

ففي حديث أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده ولده رواه البخاري و لما قدم ابن التبية فقال هذا لكم وهذا اهدي إلي فقال رسول الله (ﷺ) والذي نفسي بيده لا يأخذ احد منه شيء إلا جاء يوم القيامة يحمله على رقبتة إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاه تيعر رواه البخاري .

٣- أو إذا حلفت فقل والذي لا اله غيره محققا هذه الشهادة (لا اله إلا الله) بعباده الله وحده لا شريك له ناظرا في حياتك في أقوالك و أعمالك كلها وموحدا الله تعالى .
 حذراً من الشرك الأكبر و الأصغر خائفا على نفسك من الوقوع فيه وقد قال عبد الله قام رسول الله (ﷺ) فقال (والذي لا اله غيره لا يجلب دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله إلا الله ، واني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزان. والنفس بالنفس. والتارك لدينه. المفارق للجماعة) رواه مسلم .

٤/ أو تقول في حلفك والذي بعث محمدا بالحق معتقدا ذلك ناظرا في طاعتك لرسولك ومتابعته في توحيد المتابعة لرسول الله أو تقول في حلفك والله فكل ذلك ثابت عن رسول الله (ﷺ).

٥/ إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فافعل الذي هو خير وكفر عن يمينك لقوله (ﷺ) إني والله إن شاء الله لا احلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني واتييت الذي هو خير أو أتييت الذي هو خير وكفرت) رواه البخاري .

٦/ لك أن تحلف وتستنني وتقول والله لأفعلن كذا إن شاء الله فإذا قلت إن شاء الله فلا حنث عليك و لك إن تمضي بيمينك أو تترك ولا كفارة عليك وقد قال (ﷺ) من حلف على يمين فقال إن شاء الله فهو بالخيار إن شاء أمضا وان شاء ترك (٣) وعند الترمذي فلا حنث عليه رواه النسائي واحمد .

٦/ إذا حلفت على أمر مستقبل ولم تقل إن شاء الله ولم تفعل فحلفت عليه فعليك كفارة قال تعالى ((لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) . (٥)

الدرس ١١ سحوره صلى الله عليه وسلم

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان و السحور؟. قال: قدر خمسين آية. (رواه البخاري ولمسلم نحوه)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ أحر السحور ليكون قريبا من أذان الفجر (طلوع الفجر الثاني) ثم تسحر ولتكن الفترة الزمنية بين السحور و أذان الفجر قدر ما يقرأ القارئ خمسين آية من القرآن الكريم لكن احذر أن تأكل أو تشرب أو تفعل شيئا من المفطرات بعد طلوع الفجر الثاني متعمدا فمن فعل ذلك فانه ليس بصائم .
٢/ فإذا كنت تريد أن تصوم فتسحر (يسن ذلك مؤكداً) ولا تقل إني شعبان أولا اريد السحور ولكن تسحر ولو بشي يسير محققا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم "فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر" رواه مسلم .

٣/ و اعلم أن السحور غداء مبارك فلا تترك السحور لصومك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل هلم إلى الغداء المبارك يعني السحور " رواه النسائي .

٤/ و إذا وجدت أحدا فادعه إلى سحورك ليتسحر معك وقد قال زيد بن ثابت تسحرنا مع رسول الله وفي حديث العرباض بن سارية قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السحور في رمضان فقال هلم إلى الغداء المبارك (رواه ابو داوود) وعند النسائي قال العرباض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو إلى السحور في رمضان وقال هلموا إلى الغداء المبارك (رواه النسائي) .

٥/ ومن أفضل السحور التمر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((نعم سحور المؤمن التمر)) رواه ابو داوود

٦/ واعلم أن في السحور بركة فلا تتركه إذا أردت أن تصوم ولو كان بشي يسير من طعام أو حليب أو تمر أبو. بما تيسر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة رواه الشيخان .

٧/ نبه على الناس من اهلك وزملائك وغيرهم بما جاء في فضل السحور حتى يتسحروا إذا أرادوا الصوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين بركة السحور ولان السحور مما يستعين به المسلم على الصيام وذكرهم بان يؤخروه في الليل كما في حديث زيد بن ثابت وان لا يتركوه وان من أفضله التمر و

بين أن السحور سنة مؤكده .

الدرس (١٢): أخذه عليه السلام بالظاهر و عدم التنقيب عما في القلوب

في حديث الرجل الذي قال: لرسول الله لما قسم بعض المال اتق الله. فقال "ويملك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله" قال: ثم ولي الرجل. فقال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ فقال: "لا. لعله أن يكون يصلي". قال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه. فقال رسول الله عليه السلام: "إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس. ولا أشق بطونهم رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- كن ناظرا إلى الناس بحسب ما يظهر منهم ولتكن معاملتك لهم على ذلك ولا تقم بتفسير نياتهم وقصودهم تفسيرها تفسيراً سيئاً لأنك لم تطلع على ذلك وإنما يعلمه الله سبحانه وتعالى وليكن ذلك منهجك في كل شأنك سواء كنت محققاً أو قاضياً أو لك معاملة مع أحد أو غير ذلك وقد قال رسول الله عليه السلام (إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم، فلفل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صادق، فأقضي له. فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما هي قطعة من النار، فليحملها أو يذرها). (رواه الشيخان) .

٢- احذر كل الحذر من الخوض في نيات وقصود الناس وتفسيرها بالسوء وتحميل المسلم أو غيره ما لم يقله ولم يظهر عليه واعلم أنك ستعود إلى الله ويحاسبك على هذا العمل وعلى ظلمك لمن فسرت نيته وقصده فلحقه ضرر ومشقة أو لحقه جناية أو لحقه خسارة مالية أو لحقه سجن أو لحقه سمعة سيئة وانتبه لنفسك في هذا الموضوع فإنك لم تعلم ما في القلوب ولما قتل أحد الصحابة رجلاً بعد أن قال الرجل لا اله إلا الله فعلم بذلك رسول الله عليه السلام فقال للصحابي أقال لا اله إلا الله وقتلته قال الصحابي قلت يا رسول الله عليه السلام إنما قالها خوفاً من السلاح قال رسول الله عليه السلام أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فما زال رسول الله عليه السلام يكررها على حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ رواه مسلم .

٣- إذا رأيت من ظاهره الفقر والحاجة الماسة فليتمعر وجهك لحاله وفقره وتصدق عليه وحث

الناس أن يتصدقوا عليه بإسلوب التعريض فعن المنذر بن جرير عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتأبي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيباً) والآية التي في الحشر (اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله) تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره - حتى قال - ولو بشق تمره ». قال فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت - قال - ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - يتهلل كأنه مذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » رواه مسلم .

٤- وليكن أيها المسلم ظاهره موافقاً لباطنه بحيث تكون أعمالك توافق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكن قلبك مخلصاً لله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم. ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم". رواه مسلم

٥- احذر من التلون - طريقة ذي الوجهين - وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) (رواه الشيخان) ان كنت متلوناً فأنت شر الناس او من شرار الناس)

الدرس (١٣) هديه (صلى الله عليه وسلم) في الكسل

عن يزيد بن خمير قال سمعت عبد الله بن أبي قيس يقول قالت عائشة رضي الله عنها ((لا تدع قيام الليل

فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا ((رواه ابو داوود والحاكم)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- لا تكن من أهل الكسل واحذر كل الحذر من الكسل لاسيما عند صلاة الليل فإن كثيرا من الكسلانيين يتركون صلاة الليل فإذا أصابك الكسل عن صلاة الليل فحاول أن تصلي ولو قاعدا فإن رسول الله ﷺ كان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا .

٢- اذا كنت نشيطا فاجتهد في صلاة الليل قائما فإذا نزل بك الكسل أو الفتور فصل قاعدا المهم أن تصلي بالليل ولا تترك قيام الليل فان كسلت عن القيام فيها فصلها قاعدا وفي حديث انس قال : ((دخل رسول الله المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا قالوا لزيب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر قعد)) وفي حديث زهير ((فليقعد)) رواه مسلم .

٣- إذا مشيت فلا تمش مشية الكسلان وقد قال ابن عباس أن رسول الله ﷺ : ((كان إذا مشى ، مشى مجتمعا ، ليس فيه كسل)) (رواه احمد) .

٤- ابذل الأسباب التي يترتب عليها طيب النفس والنشاط وابتعد عما يؤدي بالنفس إلى الكسل وخبث النفس وذلك كما في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان). (رواه الشيخان) (فارقد أي عن قيام الليل وعن صلاة الفجر) (طيب النفس مرتاح النفس) (قافية احدكم مؤخرة العنق او القفي) (خبث النفس بما يلوم نفسه على تقصيره في ترك الخير وقيام الليل ونحو ذلك)

٥- استعد بالله من العجز والكسل وغيرها مما في حديث انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله ﷺ يقول (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهزم، وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر). (رواه الشيخان) .

٦- أكثر من الدعاء تعوذ بالله من العجز والكسل وغيرها مما في حديث انس رضي الله عنه قال

كنت اخدم رسول الله ﷺ كلما نزل فكنت اسمعه يكثر أن يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل). (رواه البخاري) .

٧- قم إلى الصلاة بنشاط ورغبة وهمة ومحبة لها ولا تكن متثاقلاً متبرماً من فعل الصلاة لان ذلك من صفات المنافقين قال تعالى " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا " (٣).

الدرس (١٤) إعتذاره ﷺ و قبوله العذر

عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له، فانطلقت، ثم رجعت وقد قضيتها، فأتيت النبي ﷺ)، فسلمت عليه فلم يرد علي، فوقع في قلبي ما الله أعلم به، فقلت في نفسي: لعل رسول الله ﷺ وجد علي أي أبطأت عليه؟. ثم سلمت عليه فلم يرد علي، فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى، ثم سلمت عليه فرد علي، فقال: (إنما منعي أن أرد عليك أي كنت أصلي). وكان علي راحلته، متوجها إلى غير القبلة) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا حصل منك شيء على أخيك وأنت معذور فاعتذر له وبين له العذر تأسيا برسول الله ﷺ فإنه اعتذر لجابر وبين له ﷺ عذره فقال ((انه لم يعني أن أكلمك إلا أني كنت أصلي))

٢- إذا سلم عليك احد وأنت في صلاة أو كلمك وأنت تصلي فأومئ (اشر) بيدك نحو الأرض تشعره بذلك انك مشغول ثم بعد الصلاة رد عليه السلام وفي حديث جابر ((قال فأتيت رسول الله وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي بيده هكذا وأومئ زهير بيده ثم كلمته فقال لي هكذا فأومئ زهير بيده نحو الأرض وإنا اسمعه يقرأ يومئ برأسه فلما

فرغ قال ما فعلت في الذي أرسلتك له فإنه لم يعني أن أكلمك إلا أن كنت أصلي))

رواه مسلم

٣- إذا سلم عليك احد و أنت تبول فلا ترد عليه و أنت تبول ولكن توضعاً ثم رد عليه واعتذر إليه كما جاء في حديث المهاجر بن قنفذ فحدث انه أتى رسول الله ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضعاً ثم اعتذر إليه فقال ((إني كرهت أن اذكر الله عز وجل إلا على طهر أو قال على طهارة)) رواه ابو داوود والحاكم .

٤- وإذا اعتذر احد إليك بعذر فاقبله منه فإن رسول الله ﷺ لما جاءه من يعتذر إليه ممن تخلف عن غزوة تبوك قبل منهم وقد قال كعب ابن مالك وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا و إرجاءه أمرنا عن حلف له و اعتذر إليه فقبل منه رواه الشيخان

٥- إذا قسمت مالا على محتاجين وحضر بعضهم ولكن المال لم يكن كافياً فلم يحصل بعضهم على شيء أو حصل على شيء قليل أو سألك احد من المحتاجين ولم يكن معك ما سألك فاعتذر إليهم بأسلوب جميل وقد قال ابن عباس في قوله تعالى ((وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً)) (٦) قال يرضخ لهم فإن كان في المال تقصير اعتذر إليهم . رواه الحاكم .

٦- وإذا حصل منك أمر على ولدك أو خادمك أو زوجتك ونحوهم وكنت قد نهيتهم عن ذلك الشيء المحرم شرعاً فاعتذر إلى من رأى ما صنعت من الحاضرين مما صنعت وبين لهم انك قد نهيتهم عنه لتحريمه وبين لهم ذلك و قد روى عبدالله بن عكيم قال استسقى حذيفة بالمداخن فأناه دهقان بإناء من فضة فرماه به وقال إني لم أرمه به إلا أني قد نهيتك فلم ينته وإن رسول الله ﷺ نهى عن الحرير والديباج وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . رواه ابو داوود وابن ماجه .

٧- إذا أتاك الفقراء والمحتاجون وليس عندك ما تعطيتهم فاعتذر إليهم و الطف بهم وانك ليس معك شيء في الوقت الحاضر وانه عندما يأتينا شيء أعطيناكم وإننا نسأل الله أن يأتي بالخير وابتشروا وهكذا واجعل هذه الآية نصب عينيك ((وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا)) (٨)

سمره (ﷺ) ١٥

عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ: يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمر المسلمين وأنا معهما رواه الترمذي واحمد

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- لا تسهر الليل بعد صلاة العشاء بدون غرض صحيح ولا تنم قبل صلاة العشاء و في الحديث انه (ﷺ) ((كان يستحب أن يؤخر العشاء، قال: وكان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها)) رواه البخاري

٢- لكن إذا كان السهر بعد العشاء لغرض شرعي فإنه يشرع ومن ذلك :-

أ- السهر في أمور المسلمين كما كان (ﷺ) يسمر هو و أبو بكر و عمر في أمور المسلمين .
ب- اسهر في العلم من مذاكرته و تدريسه و كتابته و نحو ذلك و في حديث ابن عمر قال صلى بنا النبي (ﷺ) العشاء من آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلتكم هذه رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على الأرض أحد رواه الشيخان ،

ج- اسهر مع الأهل - مع اهلك كزوجتك- و اسهر مع ضيفك لتعشيهم و تجلس معهم لتؤنسهم بعضا من الليل لأن أبا بكر تعشى عند النبي (ﷺ) ثم عاد إلى بيته فجلس مع ضيفه رواه البخاري •
د- اسهر بعضا من الليل في صلاة الليل قيام الليل و قد قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و قال تعالى ((وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)) و في الحديث أنه (ﷺ) قام حتى تورمت قدماه، فقيل له: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: (أفلا أكون عبدا شكورا). رواه البخاري .

٣- لا تسهر على ما حرم الله عليك كالسهر على الأغاني و الموسيقى و كالسهر على المسلسلات و التمثيليات و كالسهر على الغيبة النميمة واللعب المحرمة و اتق الله في ليلك فلا تجعله في معصية الله تبارك و تعالى .

٤- أيها المطرب - أيها الممثل - أيها الموسيقي - يا أصحاب الإذاعات و القنوات التي ترسل وتبث المحرمات - اتقوا الله عز وجل و دعوا عنكم هذا الهراء حيث أنكم تفتنون الناس في ليلهم عن

الطاعة لله فيسهروا على ما تنشرونه لهم من الشر و الفسوق و تعليق الشباب بالعشق و إثارة الشهوات فألى متى و انتم في هذا الغي و في هذا المنكر (توبوا إلى الله - عودوا إلى الله - ارجعوا إلى الله) و إذا كان عندكم حياء من الله فتذكروا هذه الآية ((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)) (٣) أما إذا كنتم لا تستحيون من الله فإنكم لا تبالون بالفساد و الإفساد و ما تنشرونه من الشرور في الليالي و سن السنن السيئة التي سوف يكون عليكم وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .

٥- لا تسهر أيها المسلم على لعب الورق (البلوت) أو على لعب الكرة وكن عاقلاً بحيث تضع ليلك فيما ينفعك عند الله لأخرتك.

الدرس (١٦): هديه عليه السلام إذا رأى منكراً

عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترا فيه تماثيل، فهتكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاتخذت منه نمرقتين، فكانتا في البيت يجلس عليهما. (رواه البخاري) (فهتكه شقه (نمرقتين وسادتين صغيرتين)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا رأيت منكراً فقم بما يلي :-

أ- اغضب لله تعالى و ليظهر ذلك في وجهك و قد قالت عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا متسترة بقرام فيه صورة. فتلون وجهه. ثم تناول الستر فهتكه. ثم قال (إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة، الذين يشبهون بخلق الله) (رواه مسلم).

ب- إن استطعت أن تغير ذلك المنكر بيدك بلا ضرر فغيره لأنه يجب عليك تغييره لما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. ومن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان". (رواه مسلم)

ج- بين العقوبة المترتبة على فعل ذلك المنكر إذا كان في البيان مصلحة شرعية لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تناول الستر فهتكه و قال: ((إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة، الذين يشبهون بخلق

الله) وعند البخاري انه قال (عليه السلام): (من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور)

د- إذا كان المنكر معلوما لمن فعله أنه منكر فذلك واضح و أما إذا كان المنكر لا يعرف فاعله أنه منكر فبين له ذلك بدليله من القران و السنة و فتاوى أهل العلم و قد روي عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: لعن الله الواثمات و المستوشمات، و النامصات و المتنمصات، و المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب و كانت تقرأ القرآن فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك؛ أنك لعنت الواثمات و المستوشمات و المتنمصات و المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقال عبدالله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ وهو في كتاب الله فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لוחي المصحف فما وجدته .

فقال: لئن كنت قرأته لقد وجدته. قال الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ رواه الشيخان .

هـ- دل من فعل ذلك المنكر لجهله بالحكم إلى الطريق الصحيح و المسلك الشرعي لتجنب المحرم و الحصول على ما يريد بالمسلك الشرعي السليم ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استعمل رجلا على خبير فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أكل تمر خبير هكذا) قال: لا والله يا رسول الله، إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين، و الصاعين بالثلاثة. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا تفعل، بع الجمع بالدرهم، ثم ابتع بالدرهم جنيباً) رواه الشيخان .

و- إذا كان فاعل المنكر عالم بالتحريم فوجهه أن يترك المحرم و أن يتوب إلى الله تعالى و قد قال سبحانه و تعالى ((وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (٤) و أن يندم على ما فعل من المحرم و قد قال صلى الله عليه وسلم ((الندم توبة) رواه الحاكم و ابن ماجه و أن يستغفر الله تعالى و قد قال سبحانه ((وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) (٦) و أن لا يعود إلى ذلك

المحرم و لا يصر عليه و قد قال سبحانه و تعالى ((وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (٧).

٢- إذا رأيت أو علمت المنكر و لم تستطع أن تغيره بيدك فغيره بلسانك بحيث تنهى عنه فان لم تستطع بلسانك فأنكره و أبغضه بقلبك لقوله عليه السلام ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. ومن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان)) (٨).

الدرس (١٧)

بعض ما قصه النبي صلى الله عليه وسلم

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عامة ليله عن بني إسرائيل لا يقوم إلا لعظم الصلاة . رواه الحاكم واحمد وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ (كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله، فقال لأهله: إذا أنا مت فخذوني فذرّوني في البحر في يوم صائف، ففعلوا به، فجمعه الله ثم قال: ما حملك على الذي صنعت؟ قال: ما حملني إلا مخافتك، فغفر له) رواه البخاري ،

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اهتم بالقصة القرآنية و القصة النبوية الصحيحة و خذ منها العبرة و العظة و قد قال سبحانه و تعالى: ((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وان من العبرة للقصة القرآنية :

أ- انها تثبت الفؤاد كما قال تعالى (ما نشبت به فؤادك) فالمسلم كلما درس القصة القرآنية

علم ان ما اصاب الامم الماضية من الهلاك هو بسبب ذنوبهم فيرتدع عن المعاصي وعن الشرك بالله ويعلم الداعية ان الله نصر الرسل واهل الحق فيستمر في دعوته وقد قال تعالى (انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد

ب — ان المسلم يتعلم من القصص القرآني والنبوي الصبر والاحتساب والتحمل ومعرفة ان العاقبة للمتقين ولما قسم صلى الله عليه وسلم بعض المال فقال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد اودي باكثر من هذا فصبر) رواه الشيخان

٢- اعلم أن القصص القرآنية و القصص النبوية الصحيحة هي قصص بالحق كما قال تعالى ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ)) (٤) بخلاف القصص الروائية التي تكون من نسج الخيال فهي قصص مكذوبة فلا تلتفت إليها ولا تشغل نفسك بها لأن أغلبها إنما يشجع على الرذيلة و تعلم الإجرام و الخديعة و الخيانة و الفوضى احرمة و الاستهزاء بالدين و العلماء و أخلاق الإسلام و دعائه فكن منها على حذر أنت و أهلک و حذر منها غاية التحذير .

٣- ادرس القصة القرآنية و النبوية الصحيحة و استفد منها و أفد الناس بها ليعودوا إلى الله بالتوبة و الندم و الاستغفار كما في القصة التي ذكرها (ﷺ) قال: (كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا، ثم خرج يسأل، فأتى راهبا فسأله فقال له: هل من توبة؟ قال: لا. فقتله، فجعل يسأل، فقال له رجل: ائت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت، فناء بصدده نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقربي، وأوحى الله إلى هذه أن تباعدني، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجد إلى هذه أقرب بشير، فغفر له) رواه الشيخان •

٤- ادرس القصص القرآنية والنبوية الصحيحة و استفد منها فوائد للأسرة كقصة يوسف عليه السلام و غيرها و كذلك القصص النبوية الصحيحة التي تدل على معالي الأخلاق و جميل الصفات في المعاملة و غيرها فتشمر بإذن الله أن يتجاوز الله سبحانه و تعالى عن العبد و منها ما ذكره (ﷺ) قال: (كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه، لعل الله أن يتجاوز عنا، قال: فلقني الله فتجاوز عنه) رواه الشيخان •

فادع إلى التجاوز عن المعسرين و اذكر فضل ذلك من هذه القصة النبوية .

٥- اذكر القصة القرآنية و النبوية الصحيحة التي تدل على جزاء العصاة و حذر من الإقدام على مثل ذلك و من ذلك ما ذكره (عليه السلام) قال : (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكيناً فحز بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة) رواه الشيخان .

٦- اهتم بقصص القرآن والسنة الصحيحة لأنها احسن القصص واستخرج الدروس المفيدة منها وبينها للناس واعتبر ذلك في نفسك واهلك واقراها على الناس في المساجد والاجتماعات وفي المناسبات والمجالس ذكرا الثمار من تلك القصص والعبر منها بحيث تدعو الناس الى فعل الطاعة وترك المعاصي وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)

الدرس (١٨): وصيته (عليه السلام) لأبي الدرداء

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي (عليه السلام) فقال : ((لا تشرك بالله شيئاً و إن قطعت و حرقت و لا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة و لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر)) رواه ابن ماجه .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- احذر كل الحذر من الشرك بالله تعالى فإنه أعظم الذنوب و قد قال تعالى عن لقمان أنه قال لابنه: ((يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) (١) وعن عبد الله قال: سألت النبي (صلى الله عليه وسلم): أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: (أن تجعل لله ندا وهو خالقك) قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: (وأن تقتل ولدك وتخاف أن يطعم معك). قلت: ثم أي؟ قال: (أن تزاني حليلة جارك) رواه الشيخان .

((تنبه لنفسك في أقوالك و أعمالك و في قلبك حتى لا تقع في الشرك))

٢- لا تترك الصلاة المفروضة (لا تترك صلاة واحدة متعمداً) و اجتهد في أداء الصلوات

المفروضة في أوقاتها فقد قال تعالى : ((إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا))^(٥)، ولا تؤخر صلاة عن وقتها فمن أخر الصلاة حتى خرج وقتها فإنه تارك لتلك الصلاة (واحذر من تأخير صلاتي العصر و الفجر حتى يخرج وقتها فان أخرتها حتى خرج وقتا فأنت تارك لها) واعلم أن من ترك صلاة واحدة متعمدا فإنه على خطر عظيم و قد قال عليه السلام : "إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة : رواه مسلم ،

٣- ابتعد عن الخمر عن شربها و عن كل صلة بها و ابتعد عن المخدرات كلها و عن كل صلة بها من استعمال أو بيع أو شطف أو ضربها ابرا في الجسم أو غير ذلك و قد قال رسول الله عليه السلام لعن الله الخمر وشاربها وساقيتها وبائعها و مبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه رواه ابو داود

وقال رسول الله عليه السلام : ((لعنت الخمر على عشرة أوجه بعينها وعاصرها ومعتصرها وبائعها و مبتاعها وحاملها والمحمولة إليه و آكل ثمنها وشاربها وساقيتها)) رواه ابن ماجه ((فاحذر من اللعنة الحاصلة لكل من له صلة بالخمر على أحد الوجوه العشرة)).

٤- و كن حذرا من المخدرات مبتعدا عنها ومن كل المفترات ومن تلك الأمور ،

أ- ابتعد عن شرب الدخان فهو محرم ولا تبعه لأنه خبيث مستقذر ومضر بالبدن و يحدث الفتور في البدن وقد قال تعالى : ((وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ))^(٨) و قد قال رسول الله عليه السلام : ((لا ضرر ولا ضرار))^(٩) ولأنه عليه السلام : ((نهى عن كل مسكر (و مفتر))) . (رواه ابو داود)

ب- لا تأكل القات فهو محرم ولا تبعه ولا تزرعه و إذا كان مزروعا عندكم فأزله و احرقه وقد أفتى العلماء المعتبرون بتحريمه فاتق الله أيها المسلم في نفسك وفي مالك ووقتك وعقلك وفي كل شأنك .

ج- لا تشرب الشيشة و المعسل و الجراك ونحوها فذلك كله من المحرمات وفيها من الضر الكثير ومنها ما يقتل النفس وقد قال تعالى : ((وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا))^(١١) واعلم انك أن استعملت الخمر و المخدر والشيشة و الدخان والقات فانك إنما تتحسى السم الذي يضر بصحتك فإذا تسبب استعمالك هذه المحرمات في قتل نفسك فأنت على خطر

عظيم و قد قال رسول الله ﷺ: ((من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبداً، ومن تحسّى سمّاً فقتل نفسه، فسمه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدته، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً)) رواه الشيخان.

الدرس (١٩): اهتمامه ﷺ بصلاة الجماعة ١٩

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه وقال أبو معاوية لما ثقل جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قلنا يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف تعني رقيق ومتى ما يقوم مقامك يبكي فلا يستطيع فلو أمرت عمر فصلى بالناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحيبات يوسف قالت فأرسلنا إلى أبي بكر فصلى بالناس فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة فخرج إلى الصلاة يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض فلما أحس به أبو بكر ذهب ليتأخر فأومى إليه النبي ﷺ أن مكانك قال فجاء حتى أجلساه إلى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يأتى بالنبي ﷺ والناس يأتون بأبي بكر رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل)

- ١- احرص (ايها الرجل) كل الحرص على أداء الصلوات الخمس جماعة في المسجد لان ذلك واجب عليك ويحرم عليك أن تتأخر بلا عذر مع ما في الجماعة من مضاعفة الثواب وقد قال ﷺ: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) رواه الشيخان
- ٢- لا تنهاون فتتخلف عن صلاة الجماعة في المسجد بدون عذر فتدخل مع المنافقين وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق، معلوم النفاق رواه مسلم
- ٣- بادر إلى صلاة الجماعة في المسجد ولا تصل الفريضة في بيتك فان صليتها في بيتك بدون عذر فأنت متخلف و أنت قد تركت سنة نبيك ومن ترك سنة نبيه فقد ضل فلا تكن ممن ضل

وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه من سره أن يلقي الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن. فإن الله شرع لنبِيِّكُمْ عليه السلام سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى. ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم. ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم. وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة. ويرفعه بها درجة. ويحط عنه بها سيئة. ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق، معلوم النفاق. ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف. (رواه مسلم)

٤- دع عنك الأعذار التي يختلقها كثير من المتخلفين عن صلاة الجماعة بدون عذر و تأمل أن الرجل الأعمى الذي ليس له قائد إلى المسجد لم يعذر ولم يرخص له في التخلف كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى. فقال: يا رسول الله! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد. فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته. فرخص له. فلما ولي دعاه فقال "هل تسمع النداء بالصلاة؟" فقال: نعم. قال "فأجب". (رواه مسلم) وعند أبي داوود و ابن ماجة و الحاكم ((لا أجد لك رخصة)).

٥- إذا كنت مريضا وتجد من تعتمد عليه في الذهاب إلى صلاة الجماعة في المسجد كان تعتمد على بعض أولادك أو بعض عمالك أو يكون عندك عربة تسير عليها إلى المسجد أو نحو ذلك فبادر إلى صلاة الجماعة حسب استطاعتك ولا تتأخر عن المسجد وانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يهادى بين رجلين و رجلاه تخطان من الوجد حتى جلس إلى جنب أبي بكر و هذا من حرصه صلى الله عليه وسلم على الصلاة في المسجد و قد قال ابن مسعود ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف. (١)

الدرس (٢٠): آيته صلى الله عليه وسلم القرآن و تعابير هذه الآية

قال تعالى ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)) (١) عن عياض بن جمار المجاشعي؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، ذات يوم في خطبته "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني، يومي هذا. كل مال نحلته عبدا، حلال. وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم. وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم

عن دينهم. وحرمت عليهم ما أحللت لهم. وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا. وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب. وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك. وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء. تقرؤه نائما ويقظان. وإن الله أمرني أن أحرق قريشا. فقلت: رب! إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة. قال: استخرجهم كما استخرج جوك. واغزهم نغزك. وأنفق فسنفق عليك. وابعث جيشا نبعت خمسة مثله. وقاتل بمن أطاعك من عصاك. قال: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق. ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم. وعفيف متعفف ذو عيال. قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالاً. والخائن الذي لا يخفى له طمع، وإن دق إلا خانته. ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يجادعك عن أهلك ومالك". وذكر البخل أو الكذب "والشنظير الفحاش" ولم يذكر أبو غسان في حديثه "وأنفق فسنفق عليك". رواه مسلم و عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة). رواه الشيخان ،

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعلم أن القرآن هو الآية العظيمة الباقية التي انزلها الله على رسوله محمد ﷺ وقد حفظ الله القرآن فقال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون . فاهتم بهذا القرآن اهتماما عظيما لما يلي .

أ- أكثر من تلاوة القرآن الكريم وقد قال تعالى لرسوله ائله ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (٤) وقد قال ﷺ من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة و الحسنة بعشر أمثالها لا أقول { ألم } حرف و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف رواه الترمذي

ب- تفقه في هذا القرآن بالجلوس بين أيدي العلماء والذهاب إلى العلماء المحققين للاستفادة منهم في ذلك وقد قال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) وقال ﷺ (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين). (رواه الشيخان)

ج- طبق ما تعلمته من هذا القرآن وقد قال تعالى ((كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ))^(١)، وحتى وان كان ما تعلمته آيات قليلة وقد روى ابو عبد الرحمن السلمي عن عبد الله قال ((كنا إذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وآله عشر آيات من القرآن تم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه - قيل لشريك - من العمل؟ قال نعم)) رواه الحاكم .

د- ادع إلى العمل بهذا القرآن وكلما تعلمت أية أو أكثر فبلغها إلى غيرك تعليماً ودعوة إلى العمل بها وقد قال صلى الله عليه وآله ((بلغوا عني ولو آية)) رواه البخاري.

هـ- كن في حفظك للقرآن إن كنت تحفظه ماهراً به حافظاً له مراجعاً له حتى لا تنساه وقد قال صلى الله عليه وآله (مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفارة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران). (رواه البخاري) وعند مسلم قال صلى الله عليه وآله "الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران".

و- اهتم بنشر القرآن الكريم نشر حلقات للرجال والنساء للكبار والصغار بتعليمهم القرآن وتفسيره وبيان أحكامه و ترجمة معانية- انفق على حلقات القرآن و الدعوة إلى الله من مالك وجهدك ووقتك واجتهد- لتدخل في قوله صلى الله عليه وآله ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) رواه البخاري

ز- دافع عن القرآن بكل ما تستطيع بالرد على المنافقين والقيام بما في وسعك ضد المجرمين الذين يسعون إلى الإساءة إلى كتاب الله تعالى وإلى أهل القرآن وكن ذا عناية فائقة بالقرآن فتلك هي من النصيحة لكتاب الله وقد قال صلى الله عليه وآله "الدين النصيحة" قلنا: لمن؟ قال "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعاماهم" (رواه مسلم).

الدرس (٢١): من دلائل نبوته صلى الله عليه وآله انقياد الشجر له

عن جابر رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزلنا واديا أفيح. فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي حاجته. فاتبعته بإداوة من ماء. فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم ير شيئاً يستتر به. فإذا شجرتان بشاطئ الوادي. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها. فقال "انقادي علي ياذن الله" فانقادت معه كالبعير المخشوش، الذي يصانع قائده. حتى أتى الشجرة الأخرى. فأخذ

بغضن من أغصانها فقال "انقادي علي ياذن الله" فانقادت معه كذلك. حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما، لأم بينهما (يعني جمعهما) فقال "التتما علي ياذن الله" فالتأمتا. قال جابر: فخرجت أحضر مخافة أن يحش رسول الله صلى الله عليه وآله بقربي فيبتعد (وقال محمد بن عباد: فيتبعد) فجلست أحدث نفسي. فحانت مني لفتة، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله مقبلا. وإذا الشجرتان قد افترتتا. فقامت كل واحدة منهما على ساق... الحديث رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا كان الشجر يطيع رسول الله صلى الله عليه وآله و ينقاد له فهل أنت تطيع رسول الله صلى الله عليه وآله وتنقاد لأوامره وتنتهي عن نواهيه؟ إذا كنت كذلك فابشر بالخير والهدى وقد قال تعالى وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا (النور ٥٤) وقال صلى الله عليه وسلم من أطاعني دخل الجنة رواه البخاري واعلم أن طاعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله هي طاعة لله تعالى كما قال تعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ [النساء: ٨٠] وقال صلى الله عليه وآله من أطاعني فقد أطاع الله رواه الشيخان

٢- أما إذا امتنعت عن طاعة رسوله صلى الله عليه وآله في أوامره ونواهيه فانك تكون قد عصيت الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وآله (ومن عصاني فقد عصى الله) رواه الشيخان كما انك إذا عصيته صلى الله عليه وآله وخالفته فيما أمرك ونهاك فانك داخل تحت قوله تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وتكون قد آبيت دخول الجنة وقد قال صلى الله عليه وآله كلُّ أمي يدخلون الجنة إلا من أبي). قالوا: يا رسول الله، ومن يأتي؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي) رواه البخاري

٣- إذا كان الشجر يحترم رسول الله صلى الله عليه وآله و ينقاد له فقل لنفسك (ما مقدار احترام رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وسلم عندك و قد قال تعالى ((لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) (١) وتُعَزِّرُوهُ قال ابن عباس أي تعظموه وتوقروه من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام فاحترم رسول الله صلى الله عليه وآله وعظمه واجله بالإيمان به وتصديقه صلى الله عليه وآله وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر وتابعه في عبادتك لله تعالى ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل من تكلم في رسول الله ص بسب أو شتم ولا تنهاون معهم أو تسكت لهم فذلك الحكم فيهم هو من النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله "الدين النصيحة" قلنا: لمن؟ قال "الله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم". رواه مسلم،

٤/ إنما أرسل رسول الله ليطاع وقد قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ

أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ((٣)) وفعلا أطاعه عليه السلام حتى الشجر ولكن بعض الإنس والجن امتنع عن طاعته عليه السلام وسيجدون مغبة هذا الإعراض بالحياة الضنك في الدنيا والعذاب الأليم في نار جهنم أما أنت أيها المسلم فأنت على خير لكن احذر معصية رسول الله عليه السلام وقد يسر الله لك أن جعل طاعته عليه السلام في حدود الاستطاعة فيما أمرك وأما عند المحرم فأنته وقد قال تعالى ((فاتقوا الله ما استطعتم)) وقال عليه السلام "ما فهمتكم عنه فاجتنبوه. وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم. فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم". رواه مسلم

الدرس (٢٢) طعنه عليه السلام الأصنام (جاء الحق)

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: دخل النبي عليه السلام مكة يوم الفتح، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: {جاء الحق وزهق الباطل}. {جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد}. رواه الشيخان وقال مسلم زاد ابن أبي عمر ((يوم الفتح))

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اجتهد حسب استطاعتك في تغيير المنكر و أعظم المنكر الشرك بالله عز وجل وكن حريصا مجتهدا مسارعا إلى تغييره وإزالته فإذا كانت أصناما تعبد فقم بإزالتها وتكسيها أو تحريقها و انه الناس عنها وكذلك كل معابد الشرك وقد أرسل النبي عليه السلام جريرا إلى ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية، فكسرهما جريرا وحرقها، وتركها كأنها جمل أجوف أو أجرب رواه الشيخان

٢- إذا رأيت القبور المشرفة فسوها وإذا كان عليها بناء فاهدم ذلك البناء وإذا رأيت التماثيل والصور فإنها من وسائل الشرك فاجتهد في إزالتها واستعن في ذلك بالجهات المسئولة كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الجهات التي تعينك على ذلك وإذا كنت ذا ولاية فانه يجب عليك أن تقوم بتغيير ذلك المنكر وان ترسل من يزيله وتبلغه بطمس التماثيل والصور وتسوية القبور المشرفة وقد قال أبو الهياج الأسدي. قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما

بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع تماثلا إلا طمسته. ولا قبرا مشرفا إلا سويته). رواه مسلم
وفي لفظ ولا صورة الا طمستها

٣/ إذا رأيت أو علمت القبورين ((من يدعون أو يسألون الموتى حوائجهم أو يطوفون للموتى أو يذبحون أو يندرون لهم ونحو ذلك من صرف العبادة لغير الله)) فأنكر عليهم هذا الشرك الأكبر واجتهد في تغيير هذا المنكر حسب استطاعتك وان كان لك ولاية فامنع هذا المنكر واعلم أن هذا المنكر الذي هو كفر اكبر واعلم ان هذا أعظم الواجبات عليك ولا تتساهل في تركه، وهذا الشرك الأكبر يحصل عند قبر البدوي وزينب و العيدروس ونحوهم من أهل القبور وبلغ هؤلاء المشركين إن من مات على هذا الشرك الأكبر بلا توبة فهو من أهل النار وقد قال ﷺ : (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار). رواه البخاري

٤/ وليعلم المشركون الذين يعبدون الأصنام أو يعبدون الموتى أهل القبور بدعائهم وصرف العبادة لهم أن هذا هو اشد الباطل و أعظمه و أعلاه وان النبي ﷺ قد جاء بالحق (التوحيد-عبادة الله وحده لا شريك له) وان ما يقوم به هؤلاء المشركون ليس بينه فرق و بين عبادة اللات و العزى فليعودوا إلى الحق (التوحيد) وليتركوا هذا الباطل وقد قال تعالى ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)))

الدرس (٢٣) محبة جبل أحد لرسول الله ﷺ

عن أنس بن مالك ﷺ: أن رسول الله ﷺ طلع له أحد، فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه... الحديث) رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- أحب محمدا ﷺ أكثر من نفسك وولدك ومالك واهلك والناس أجمعين وقد قال ﷺ :
"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين) رواه مسلم

(إذا كان جبل احد يجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بي وبك)

٢- إذا كنت تحب رسول الله ﷺ صادقاً فاتبعه في أمره حسب استطاعتك وانته عما هناك

عنه عليه السلام وقد قال عليه السلام فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه رواه مسلم ،

٣- انظر إلى أن جبل احد كان يحبه رسول الله عليه السلام ولما قال له النبي عليه السلام اثبت ثبت كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي عليه السلام صعد أحدا، وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: (اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق، وشهيدان) رواه البخاري فهل أنا وأنت نطيع أوامر رسول الله عليه السلام أسأل نفسك وأسأل نفسي عن ذلك ولنكن مطيعين لله ولرسوله عليه السلام إذا أردنا الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

٤- إذا رأيت جبل احد أو علمت عنه فتذكر واجتهد بما يلي :-

أ/ اتبع الجنائز مصليا عليها وحتى تدفن وقد قال عليه السلام: "من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها. ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد" رواه الشيخان ولمسلم "من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط. فإن تبعها فله قيراطان" قيل: وما القيراطان؟ قال: "أصغرهما مثل أحد".

ب/ احذر من الكفر والنفاق وحذر منه وبين ما اعد الله للكافرين من العذاب الأليم وان جسم الكافر يكون كبيرا في نار جهنم ليزداد عذابه ولتشتد حسرته وقد قال النبي عليه السلام "ضرس الكافر، أو ناب الكافر، مثل أحد. وغلظ جلده مسيرة ثلاث". رواه مسلم .

ج-دافع عن أصحاب رسول الله عليه السلام رضي الله عنهم وحذر من يسبهم وبين له فضلهم وان احدا لن يلحقهم مهما انفق من المال وقد قال عليه السلام (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه). رواه الشيخان .

د- انفق من مالك في كل وجوه الخير محتسبا ذلك عند الله تعالى ولا تقل إني أنفقت كثيرا بلا حساب وقد قال عليه السلام : (لو كان لي مثل أحد ذهبا، ما يسرني أن لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء، إلا شيء أرصده لدين). رواه البخاري .

هـ تصدق من مالك بكثرة ليضاعف لك الثواب وقد قال عليه السلام ((إن الله تعالى يقبل الصدقة و يأخذها بيمينه فيريها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره حتى أن اللقمة لتصير مثل أحد)) رواه الترمذي

واحمد

٥- حقق محبته عليه السلام عمليا بإتباعه في كل صغيرة وكبيرة في كل وقت وحين ومكان في الغضب أو في الفرح أو الحزن والابتلاء والنعم والنفس والمال والبنين والفعل والعبادة متأسيا برسول الله عليه السلام

ليحبك الله تعالى وكلما اتبعته عليه السلام أكثر احبك الله أكثر وقد قال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٤)

الدرس (٢٤) وصيته عليه السلام بالصلاة

عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الذي توفي فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه. رواه ابن ماجه .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعتن بالصلاة عناية فائقة مستجيبا لوصيته عليه السلام بها وكلما قمت إلى صلاتك فتذكر وصيته عليه السلام بها واجتهد في ادائها كما أمرك الله تعالى فقال وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ (٢) وقم بأركانها وشروطها وواجباتها وسنها خير قيام وكلما صليت صلاة فتذكر أنها قد تكون آخر صلاة فاهتم بها وقد قال عليه السلام " إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع .. (الحديث) رواه ابن ماجه واحمد

٢- أوص وأمر اهلك بالصلاة كزوجتك وأولادك وزوجك أيتها المرأة وغيرهم من الأهل واصطبر أنت على فعل الصلاة وقد قال تعالى ((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)) (٤) .

٣- إذا مرضت فانتبه لصلاتك ولا تضعها بسبب المرض مادام أن عقلك فيك ومتى وجدت خفة للخروج إلى الصلاة في المسجد ايها الرجل فاذهب إلى المسجد حتى مع مرضك لتصلي صلاة الجماعة وإذا كنت لا تستطيع المشي وحدك لمرضك فخذ من تتكى عليه حتى تصل إلى المسجد لأنه عليه السلام لما مرض فوجد خفة خرج إلى المسجد يهادى بين رجلين و رجلاه تحيطان من الوجد رواه الشيخان،

٤- تابع أولادك الصغار من أتم منهم سبع سنوات فمره بالصلاة ومن أتم عشرة فمره فان أبي فاضربه على الصلاة من الذكور والإناث وقد قال عليه السلام " مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين و أضربوهم عليها لعشر و فرقوا بينهم في المضاجع " رواه ابو داوود واحمد .

٥- ادع الله عز وجل أن يجعلك مقيم الصلاة وان يجعل اهلك وذريتك مقيمي الصلاة كما

قال

تعالى عن إبراهيم عليه السلام ((رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)) (١)

٦- اهتم بالصلاة ((كل الاهتمام)) بأدائها والترغيب فيها بالأمر بها وتعلم صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله (بين صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله للناس في المساجد وغيرها) (بين للمرضى كيف يصلي المريض وكيف يصلي المسافر) إذا كنت إماما لمسجد فصل بهم صلاة النبي صلى الله عليه وآله (ولتين المرأة للنساء صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله) (نبه على الصلاة في الشارع والسوق إذا أذن لها) (تعاون مع رجال الحسبة في متابعة ما يختص بالصلاة وغيرها) (ابغض تارك الصلاة في الله) حذر من ترك الصلاة لقوله صلى الله عليه وآله ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)) (اهتم بكل ما هو طريق إلى إقامة الصلاة) من نشر مطويات عنها ودروس عنها وعن طهارتها وغيرها كالمساجد والعناية بها واجعل الصلاة على البال لأنها خير الأعمال وقد قال صلى الله عليه وآله ((استقيموا ولن تحصوا و اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة و لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن)) رواه ابن ماجه واحمد والحاكم .

الدرس (٢٥): الإسراء به صلى الله عليه وآله و عروجه إلى السماوات

عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: (أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة أسري به بقدرين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعلم أن الله تعالى خلقك على الفطرة التوحيد فاستمر على هذه الفطرة بالقيام بتوحيد الله تعالى منتهيا عن الشرك فتعبد الله وحده لا شريك له ولا تدنس هذه الفطرة بإتباع الشيطان حتى يوقعك في الشرك الأكبر كما يفعل عباد القبور (عباد البدوي وقبر زينب والحسين وغيرهم من عباد القبور أو عباد الأشجار والحيوانات أو غيرها من الأصنام والأوثان) وفي الحديث أن الله تعالى قال ((واني خلقت عبادي حنفاء كلهم. وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم. وحرمت عليهم ما أحللت لهم. وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا.. الحديث)) رواه مسلم

٢- احذر من شرب الخمر ومن المخدرات ومن المفترقات كالقات والدخان والشيشة ونحوها و في حديث أبي الدرداء قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر . رواه ابن ماجه

- ٣- اعتن عناية فائقة بالصلوات الخمس فإنها فرضت في السموات ليلة المعراج وقد كانت خمسين ولكن النبي صلى الله عليه وآله رجع إلى ربه ليخفف عن أمته حتى جعلها خمسا رواه البخاري .
- ٤- كن حيا من الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وآله ليلة المعراج : ((..سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلم..الحديث)) رواه البخاري . وليكن حياؤك من الله حق الحياء وفي حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قال قلنا يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء رواه الترمذي والحاكم وأحمد (إحفظ لسانك وسمعك وبصرك عن الحرام و إحفظ مطعمك ومشربك وفرجك عن الحرام وقم بما اوجب الله عليك و انته عما حرم الله عليك) ،
- ٥- إذا عرض عليك العسل واللبن وغيرها فاختر اللبن وقد قال صلى الله عليه وآله إذا أكل أحدكم طعاما فليقل : اللهم بارك لنا فيه و أبدلنا خيرا منه و إذا شرب لنا فليقل : اللهم بارك لنا فيه و زدنا منه فإنه ليس شيء يجزي من الطعام و الشراب إلا اللبن . رواه ابو داوود وفي حديث المعراج ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة. رواه البخاري
- ٦- إذا أتى إليك أخوك المسلم وكان صالحا مسلما فسلم عليك فرد عليه و لك أن تقول مرحبا بالأخ الصالح وقد قال صلى الله عليه وآله ((...ثم مررت بموسى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح....الحديث)) رواه البخاري أما إذا كان غير صالح كالفاسق فرد عليه فقط السلام .

الدرس (٢٦): تركته صلى الله عليه وآله (صدقة)

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي و مؤونة عاملي، فهو صدقة). رواه البخاري و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا نورث، ما تركنا صدقة). رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

- ١- اخرج الصدقات- تصدق من مالك -واعلم أن مالك ليس لك منه إلا ثلاث أشياء
أ/ ما أكلته فأفئته ب/ ما لبسته فأبليته ج/ ما تصدقت به فأمضيته (فأخرجته) وفي حديث مطرف، عن أبيه، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقرأ: أهاكم التكاثر. قال "يقول ابن آدم: مالي. مالي (قال)

وهل لك، يا ابن آدم! من مالك إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟" رواه مسلم

٢- تصدق لتجعل مالك لك عند الله تعالى لتجده في ميزان الحسنات لأنك سوف تموت وتتركه للناس حتى لو كان تركته لأولادك فهم الناس وهل أولادك سيهتمون بك بعد موتك بإخراج الصدقات لك والدعاء؟ إن بعض أولادك أو قد يكون كلهم لا يهتم بفعل الحسنات لنفسه فكيف يفكر فيك؟ تصدق- تصدق- تصدق وقد قال عليه السلام "يقول العبد: مالي. مالي. إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى. أو لبس فأبلى. أو أعطى فأفنى. وما سوى ذلك فهو ذاهب، وتاركه للناس" رواه مسلم

٣- اهتم بإخراج الصدقات للفقراء والمساكين واليتامى والأرامل ولكل محتاج لزواج أو لبناء منزل أو طعام أو لغير ذلك من أعمال البر كندريس القران في حلقات النساء والرجال ولبناء المساجد وتهيئتها للصلاة واعلم انك ستموت وتترك هذا المال للورثة و إذا كنت ليس عندك أولاد كما لو كنت عقيما ورثك من لا يفكر فيك أو قد يكون قد فرح بموتك ((يصبح مالك له و أنت الذي تحاسب عن هذا المال)) فتصدق وانفق لتكون الصدقة وقاية لك من النار وقد قال عليه السلام (اتقوا النار ولو بشق تمره، فمن لم يجد شق تمره، فبكلمة طيبة). رواه الشيخان .

٤- اسمع هذه الوصية اعمل لك صدقه جاريه ((وقفاً)) من الآن ليأتيك أجرها وأنت في قبرك ولا تحرم نفسك من مالك واهتم بهذا الموضوع وقد قال عليه السلام (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية. أو علم ينتفع به. أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم .

٥- أوص بثلاث أموالك في أعمال البر فهي زيادة لك في عملك فلا تحرم نفسك من الزيادة في عملك وأجرك عند الله تعالى وقد قال عليه السلام إن الله تعالى تصدق عليكم عند وفاتكم بثلاث أموالكم و جعل ذلك زيادة لكم في أعمالكم . رواه ابن ماجه واحمد .

٦- تصدق ولا ترد سائلا أو من جاء يطلب منك مالا في عمل خير حتى ولو كان مالا يسيرا وقد قال عليه السلام ردوا السائل و لو بظلف محرق . رواه احمد والنسائي .

الدرس (٢٧): هديه عليه السلام إذا بشر أو جاءه ما يسر به و نحوه

عن أبي بكره أن النبي عليه السلام : (كان إذا أتاه أمر يسره أو بشر به خر ساجدا شكرا لله تبارك وتعالى)

رواه الحاكم وابو داوود ،

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا جاءك أمر سرور لك أو هو أمر سرور لأمة الإسلام فاسجد شكرا لله عز وجل على ذلك لأنه عليه السلام كان إذا جاء أمر سرور خر ساجدا شكرا لله تعالى.
٢- إذا بشرت بما يسرك أو للمسلمين كانتصار على عدوهم أو نحو ذلك فخر ساجدا شكرا لله عز وجل وفي حديث أبي بكر أن النبي عليه السلام خر ساجدا شاكرا لله (١).

٣- إذا تحدثت عن شيء وعندك ما يصدقك عليه ثم حال دون ذلك بعض الأمور فاهمك وترتب عليه تكذيبك أو الإضرار بك ثم انكشف ذلك الشيء وتبين فيه صدقك فاسجد شكرا لله تعالى وقد قال مالك ابن الحارث كنت مع علياً عليه السلام يوم النهروان ، فلما قال : اطلبوه - يعنى : المخدج - فلم يجده ، فجعل يعرق جبينه و يقول : و الله ما كذبت ، و لا كذبت ، فاستخرجوه من ساقية ، فسجد رواه الحاكم
٤- إذا بشرك احد بجاهه لك أو للمسلمين من فتح أو أمر لك فيه خير أو دفع ضرر فاسجد لله تعالى شكرا وفي حديث انس بن مالك عليه السلام أن النبي عليه السلام بشر بحاجة فخر ساجدا) رواه ابن ماجه

٥- إذا رأيت أیه فاسجد ولما قيل لابن عباس عليه السلام ماتت فلانة بعض أزواج النبي عليه السلام فخر ساجدا فقيل له أتسجد هذه الساعة فقال قال رسول الله عليه السلام إذا رأيتم آية فاسجدوا وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي عليه السلام رواه ابو داوود _ قلت ومن الآيات الزلازل ونحوها.

٦- أكثر من الصلاة والسلام على رسول الله عليه السلام ففي حديث عبدالرحمن بن عوف . قال: خرج رسول الله عليه السلام فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله عز وجل قبض نفسه فيها فدنوت منه فجلست فرفع رأسه فقال: من هذا قلت: عبد الرحمن قال: ما شأنك قلت: يا رسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله عز وجل قد قبض نفسك فيها فقال: إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقال: إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله عز وجل شكرا. رواه احمد ،

٧- لا يشترط لسجود الشكر الطهارة على الصحيح لكن الأفضل أن يتطهر وإذا كان على

غير راحلة فليستقبل القبلة فان كان على راحلة سجد عليها حيث توجهت به وقد ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يسبح على راحلته قبل أي وجه توجه، ويوتر عليها، غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة.)) رواه الشيخان. فاذا كان على راحلة أو مأ برأسه للسجود وفي حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يوماً برأسه و كان ابن عمر يفعله رواه البخاري ((سجود الشكر سنه وليس بواجب)).

الدرس : ٢٨ بينته عليه السلام

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتهما، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح. رواه الشيخان،

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سكنت فيه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حجرة صغيرة إذا أرادت أن تنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يصلي فلا بد أن تكون رجلاها في قبلته لصغر الحجرة و هكذا حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم فقد كانت حجرات صغيرة و لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يريد الآخرة و كذلك أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

٢- إذا كان بيتك أيها الرجل صغيرا حجرة واحدة و مطبخا صغيرا أو كان المطبخ في الحجرة و دورة مياه فلا تتأسف على ما فات من الدنيا و احمد الله و تذكر حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو صلى الله عليه وسلم -سيد ولد ادم يوم القيامة - و ليس العبرة بالمال و المسكن و لكن إذا هداك الله للإسلام فاقنع بما رزقك الله من الكفاف و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد أفلح من أسلم و رزق كفافا و قنعه الله بما أتاه) رواه مسلم .

٣- إذا رأيت بيتك صغيرا أو كان بيتك من القش أو القصب أو من الشبوك أو من الأعواد أو من الطين أو من الخيام فاحمد الله ولا تتذمر و اعلم أن الموت قريب و تنتقل من هذا البيت إلى الآخرة التي هي دار لنعيم للمؤمن فإذا مات المؤمن استراح فيها و قد قال ابن عمر مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا لنا فقال ما هذا فقلت خص (٣) لنا وهي فنحن نصلحه فقال رسول الله

(عليه السلام) ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك رواه ابو داوود وابن ماجه (الخص : بيت من قصب) (وهي : ضعف واسترخى) (ما ارى الامر: أي امر الموت)

٤- إذا أردت السكن المريح و البيوت الجميلة و العلامي و القصور و الأدوار المتعددة فاجتهد في العمل الصالح للآخرة و أما الدنيا فخذ منها ما تيسر و قد قال تعالى عما في الجنة ((لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ)) (١) و قال تعالى ((وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) (٢) و قال تعالى ((حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)) (٣) و قد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (الجنة بناؤها لبنة من فضة و لبنة من ذهب و ملاطها المسك الأذفر و حصاؤها اللؤلؤ و الياقوت و تربتها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس و يخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم و لا يفنى شبابهم) رواه احمد وقال صلى الله عليه وسلم (جنتان من فضة انيتهما وما فيهما و جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما) رواه الشيخان ،

٥- احرص على الآخرة واجتهد في طلبها و سارع إلى الجنة و سابق إليها جاعلا ذلك كل همك و تفكيرك و نظرك و أما الدنيا فلا تنس نصيبك منها بما يسره الله لك و لا تجعلها في قلبك.

الدرس (٢٩): توجيهاته (عليه السلام) في العجز

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال انه (صلى الله عليه وسلم) " كان يمشي مشيا يعرف فيه أنه ليس بعاجز و لا كسلان " قال الالباني حسن

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- احذر من العجز في مشيتك أو غيرها و كن من أهل النشاط في أمورك من مشي أو غيره فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا مشى تكفأ و عند الترمذي إذا مشى تكفأ كأنما انحط من صيب (٣) (الصبب : الحدور أي كأنما هو نازل من مكان مرتفع والمعنى انه يمشي بقوة بلا كسل و لا عجز في مشيته صلى الله عليه وسلم) ،

٢- استعن بالله في كل أمورك واحذر من العجز فيها فقد قال رسول الله (ﷺ): "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله. ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل: قدر الله. وما شاء فعل. فإن لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم.

٣- تصدق بالفاضل من مالك مما لا يضرك الصدقة به وخذ وصية رسول الله في ذلك فقد قال رسول الله (ﷺ) ((الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك)). رواه ابو داوود واحمد.

٤- صل أربع ركعات من أول النهار (قيل أنها ركعتا الفجر وصلاة الفجر وقيل أنها غير كصلاة الضحى) وماذا عليك لو صليت أربع ركعات ارتفاع الشمس صلاة الضحى فقد قال (ﷺ) إن الله عز وجل يقول: يا ابن آدم ! لا تعجز عن أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره رواه احمد

٥- لا تكن عاجزا كالذين يتبعون أهوائهم وينخرطون في المعاصي متكلمين على مجرد سعة رحمة الله بعباده وعلى القدر غير أبين بأمر الله ونهيه و سنه رسوله (ﷺ) فهو لاء سفهاء ، فكن واعيا بأمر نفسك سائرا على نهج نبيك (ﷺ) متوكلا على الله حريصا على ما ينفعك كما قال (ﷺ): "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله. ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل: قدر الله. وما شاء فعل. فإن لو تفتح عمل الشيطان" رواه مسلم

٦- اعلم أن كل شيء بقدر الله حتى العجز والنشاط وكل قليل وكثير وقد قال (ﷺ) كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه مسلم

٧- أكثر من الاستعاذة بالله من العجز والكسل كما في حديث انس رضي الله عنه ((كان يسمع رسول الله (ﷺ) كثيرا ما يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال)) رواه الشيخان.

٨- إذا عجزت عن تحري ليلة القدر من أول العشر الأواخر فاستغل الفرصة وتحرها بالسبع البواقي لقوله (ﷺ) "التمسوها في العشر الأواخر (يعني ليلة القدر) فإن ضعف أحدكم أو عجز،

فلا يغلبن على السبع البواقي" رواه مسلم

الدرس (٣٠): اطلاعه عليه السلام في الجنة والنار

عن عمر ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء و
اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١ - إن كنت فقيرا فاصبر على الفقر واحتسب أجرك على الله تعالى وقم بما اوجب الله عليك وائتبه عما حرم الله عليك وسارع إلى طاعة الله متقربا إليه واعلم أن الفقر قد يكون خيرا لك من الغنى إذا صبرت وقد قال صلى الله عليه وسلم عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له رواه مسلم

٢ - وإن كنت من الفقراء وقمت بما اوجب الله عليك وانتهيت عما حرم الله عليك وصبرت فابشر بكل خير فقد قال صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم و هو خمسمائة عام. رواه الترمذي وابن ماجه

٣ - وإن كنت مسكينا فقيرا ضعيفا فصبرت وقمت بما أمر الله به وتركت نواهيه محتسبا أجرك على الله فابشر بالخير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار و الجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل هذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وقال هذه أنت رحمتي ارحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها رواه مسلم

٤ - أيها المسلم احمد الله على كل حال حتى لو كنت فقيرا وانظر إلى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال فضالة ابن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بالناس يجر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب لهؤلاء مجانين أو مجانون فإذا

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف اليهم فقال لو تعلمون ما لكم عند الله لاحببتم ان تردادوا فاقه وحاجة رواه الترمذي • (يسقطون في الصلاة من الجوع) .

٥- أيها الرجل ذكر المرأة في هذا الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء وحذرهن مما يكن أكثر سببا لدخول النار ومن ذلك ما يلي :-

أ- كفران العشير فالمرأة تنكر إحسان الزوج عند أدنى سبب .

ب- كفران الإحسان فالمرأة تنكر الإحسان مهما كان كثيرا وإذا رأت من الرجل شيئا لا يوافق مزاجها جحدت إحسانه كله وقد قال عليه السلام رأيت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرون قيل ويكفرون بالله قال العشير ويكفرون الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط رواه الشيخان

ج- إكثار اللعن وقد روى أبو سعيد الخدري قال: خرج رسول الله عليه السلام في أضحى، أو فطر، إلى المصلى، فمر على النساء، فقال: (يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار). فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: (تكثرن اللعن، وتكفرون العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحدائكن). قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل). قلن: بلى، قال: (فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم). قلن: بلى، قال: (فذلك من نقصان دينها). رواه الشيخان فأيبتها المرأة اتقي الله وانظري بنفسك في المسائل الثلاث وانتبهي.

الدرس (٣١): نصيحته عليه السلام لمن استشاره في النكاح

عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير العدوي قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول: إن زوجها طلقها ثلاثا. فلم يجعل لها رسول الله عليه السلام سكنى ولا نفقة. قالت: قال لي رسول الله عليه السلام: "إذا حللت فأذني" فأذنته فخطبها معاوية وأبو جهم وأسامة بن زيد. فقال رسول الله عليه السلام: "أما معاوية فرجل ترب لا مال له. وأما أبو جهم فرجل ضراب للنساء. ولكن أسامة بن زيد"

فقلت بيدها هكذا: أسامة ! أسامة ! فقال لها رسول الله (ﷺ): "طاعة الله وطاعة رسوله خير لك" قالت: فتزوجته فاغتبطت رواه مسلم .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا استشارتك المرأة في الرجل الذي تقدم لخطبتها فأشر عليها بما فيه مصلحتها إذا كنت تعرفه و إذا كنت لا تعرفه فاسأل عنه حتى تعرف عنه و اعلم أنك مؤتمن في هذه المشورة فانصح لها و لا تجامل و لا تحابي حتى لو كان الذي خطبها ابنك أو أخوك أو أبوك و قد قال (ﷺ) المستشار مؤتمن رواه ابو داوود وابن ماجه والترمذي

٢- إذا كان الخاطب للمرأة فقيرا لا مال له فلا تشر عليها بنكاحه لأن رسول الله (ﷺ) قال لفاطمة بنت قيس أما معاوية فصعلوك لا مال له فلم يشر عليها بنكاحه .

٣- إذا كان الخاطب للمرأة تعرف عنه كثرة الضرب للنساء فلا تشر على المرأة بنكاحه لأن المرأة تحتاج الرجل الذي يتحملها وسيكون عيشها صعبا مع من يكثر ضربها و لأن رسول الله (ﷺ) قال لفاطمة بنت قيس أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه قال الحافظ كناية عن كثرة الضرب للمرأة

٤- و أشر على المرأة أن تتزوج من تحققت فيه خصلتان (الدين و الخلق) و ركز على الدين و الخلق في تزويج المرأة فإذا تحقق الدين و الخلق في الخاطب فلتتزوجه و لأن الدين مدار أداء الحقوق ولأن الخلق مدار حسن المعاش و قد قال رسول الله (ﷺ) لفاطمة بنت قيس انكحي أسامة بن زيد فأشار عليها (ﷺ) بخير عظيم و نعمت المشورة و قد قال (ﷺ) إذا أتاكم من ترضون خلقه و دينه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد عريض رواه ابن ماجه والترمذي

٥- إذا استشارتك المرأة المخطوبة فلا تغشها و بين لها ما في الخاطب مما تعرفه عنه من عيوب حتى لو كان الخاطب قريبك كولدك أو أخيك أو أبيك و إذا استشارك الخاطب فانصح له حتى لو خطب بنتك أو أختك و بين له ما تعرفه فيها من عيوب أو غيرها و لا تغشه و اجعل هذا الحديث نصب عينيك و هو قول رسول الله (ﷺ) من غشنا فليس منا رواه مسلم

الدرس (٣٢): ما يقوله عليه السلام إذا أمسى

عن عبدالله بن مسعود قال كان رسول عليه السلام إذا أمسى قال "أمسينا وأمسى الملك لله. والحمد لله. لا إله إلا الله وحده لا شريك له". وقد قال الحسن: فحدثني الزبيد أنه حفظ عن إبراهيم في هذا "له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهم! أسألك خير هذه الليلة. وأعوذ بك من شر هذه الليلة. وشر ما بعدها. اللهم! إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر. اللهم! إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر" رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا أمسيت فقل ما ورد في حديث ابن مسعود المذكور و قل ما جاء في حديث أبي هريرة قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ! مرني بشيء أقوله إذا أصبحت و إذا أمسيت . قال : قل : " اللهم عالم الغيب و الشهادة فاطر السماوات و الأرض ، رب كل شيء و مليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي و شر الشيطان و شره " . قله إذا أصبحت و إذا أمسيت و إذا أخذت مضجعتك " . رواه في الادب المفرد وزاد في لفظ ومن شر الشيطان وشره وان اقترب على نفسي سوء او اجره على مسلم .

٢- و إذا أمسيت فقل ما جاء في حديث أبي عياش أن رسول الله عليه السلام قال من قال إذا أصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل و كتبت له بها عشر حسنات و حط عنه بها عشر سيئات و رفع له بها عشر درجات و كان في حرز من الشيطان حتى يمسي و إذا قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح . رواه ابو داود .

٣- و قل إذا أمسيت ما جاء في حديث أبي هريرة؛ أنه قال: جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتي البارحة. قال "أما لو قلت، حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك" رواه مسلم .

٤- و قل إذا أمسيت ما جاء في حديث عثمان أنه سمع النبي ﷺ يقول ما من عبد يقول في صباح كل يوم و مساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء رواه ابن ماجة و الترمذي و قد رواه أبو داوود و لكن قال لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح (٣)

٥- و قل إذا أمسيت ما جاء في حديث شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: ومن قالها من النهار موقناً بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة) رواه البخاري

٦- و اقرأ الآيتين الأخيرتين من آخر سورة البقرة كل ليلة لما روي عن عبدالرحمن بن يزيد؛ قال: لقيت أبا مسعود عند البيت. فقلت: حديث بلغني عنك في الآيتين في سورة البقرة. فقال: نعم. قال رسول الله ﷺ "الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة، كفتاه". الآيتان ((أمن الرسول إلى آخر السورة)) رواه الشيخان

الدرس (٣٣): ثنائه ﷺ على ربه تبارك و تعالى

عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفرائض فالتمسته فوقت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول "اللهم! أعوذ برضاك من سخطك. وبمعافاتك من عقوبتك. وأعوذ بك منك. لا أحصى ثناء عليك. أنت كما أثنيت على نفسك" رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- أكثر من الثناء على الله تعالى فإنه سبحانه هو أهل الثناء و المجد قال النووي : "أهل الثناء و المجد" الوصف الجميل و المدح و المجد و العظمة و نهاية الشرف قلت و هو تعالى الذي له الحمد كلها فله الثناء و الحمد و قد قال النووي قال القاضي عياض و وقع في رواية بن ماهان :

أهل الشاء و الحمد و له وجه .

٢- إذا رفعت رأسك من الركوع في الصلاة فقل ما جاء في حديث عن أبي سعيد الخدري؛ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال "ربنا لك الحمد. ملء السموات والأرض. وملء ما شئت من شيء بعد. أهل الثناء والمجد. أحق ما قال العبد. وكلنا لك عبد: اللهم! لا مانع لما أعطيت. ولا معطي لما منعت. ولا ينفع ذا الجد منك الجد" رواه مسلم

٣- إذا سجدت في الصلاة فقل ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها لأنه ﷺ قال في سجوده : "اللهم! أعوذ برضاك من سخطك. وبمعافاتك من عقوبتك. وأعوذ بك منك. لا أحصي ثناء عليك. أنت كما أثنيت على نفسك".

٤- اعلم أنك مهما أثنيت على الله فانك لا تحصى الثناء عليه و لا تحيط به ولا تأتي عليه و لا تبلغ كل ما فيه تعالى من المدح و العظمة لكن يشرع لك الثناء على الله كما أثنى ﷺ على ربه و في حديث عائشة رضي الله عنها أنها فقدت الرسول ﷺ فوجدته ساجدا راصا عقبه مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة فسمعتة يقول ((أعوذ برضاك من سخطك و بعفوك من عقوبتك و بك منك أثنى عليك لا أبلغ كل ما فيك) رواه الحاكم

٥- اثن على الله الخير كله لأن الخير كله بيديه تعالى و اذكر ذلك في قنوتك في الصلاة و إذا قنت في الفجر و قد قال عبدالله بن عمير صليت خلف عمر صلاة الغداة فقنت فيها بعد الركوع و قال في قنوته: اللهم إنا نستعينك و نستغفرك و نشني عليك الخير كله و نشكرك رواه الطحاوي

٦- اثن على الله في صلاتك لأن الخير كله بيديه و الشر ليس إليه كما في حديث علي بن أبي طالب أنه ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: "وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين. إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم! أنت الملك لا إله إلا أنت. و اهدني لأحسن الأخلاق. لا يهدي لأحسنها إلا أنت. واصرف عني سيئها. لا يصرف عني سيئها إلا أنت. لبيك! وسعديك! والخير كله في يديك. والشر ليس إليك. أنا بك وإليك. تباركت وتعاليت. أستغفرك وأتوب إليك". وإذا ركع قال "اللهم! لك ركعت. وبك آمنت. و لك أسلمت. خشع لك

سمعي وبصري. ومخي وعظمي وعصي". وإذا رفع قال "اللهم! ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد". وإذا سجد قال "اللهم! لك سجدت. وبك آمنت و لك أسلمت. سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره. تبارك الله أحسن الخالقين" ثم يكون منت آخر ما يقول بين التشهد والتسليم "اللهم! اغفر لي ما قدمت وما أخرت. وما أسررت وما أعلنت. وما أسرفت. وما أنت أعلم به مني. أنت المقدم وأنت المؤخر. لا إله إلا أنت" رواه مسلم

٧- قال النووي في قوله عليه السلام لا أحصي ثناء عليك أي لا أطيقه و لا أتى عليه و قيل لا أحيط به و قال مالك رحمه الله تعالى معناه لا أحصي نعمتك و إحسانك و الثناء بها عليك و إن اجتهدت في الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فهو اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء أنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد للثناء إلى الجملة دون التفصيل و الاحصار و التعيين فوكل ذلك إلى الله سبحانه و تعالى المحيط بكل شيء جملة و تفصيلا .

٨- إذا عرفت أن الخير كله بيد الله سبحانه فاسأله الخير و توجه إليه و اقبل إليه سائلا طالبا راغبا فيما عنده خائفا منه و من دعاء رسوله عليه السلام أنه كان يقول اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك و أعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك رواه الحاكم

الدرس (٣٤): بعض ما يحبه عليه السلام من الأطعمة

عن شعبة قال : سمعت قيادة يحدث قال : سمعت أنس ابن مالك قال : " كان رسول الله عليه السلام يحب الدباء " و في لفظ : " القرع " ، قال : " فأتي بطعام أو دعي له ، قال أنس : فجعلت أتبعه ، فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه " رواه احمد وابن ماجه

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إن الدباء من الخضار المفيدة المغذية فإذا احببتم فليكن في طعامكم و كلوا منه و من تيسر له دباء في مرق أو في أدام فلتبعه ليأكله فكذلك فعل رسول صلى الله عليه وسلم وقد قال انس أن خياطا دعا رسول الله عليه السلام لطعام صنعه فقد روي عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة: أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: أن خياطا دعا رسول الله عليه السلام لطعام صنعه، قال أنس ابن

مالك: فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك الطعام، ففقرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله خبزاً ومرقاً، فيه دباء وقديد، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله يتبع الدباء من حوالي القصعة، قال: فلم أزل أحب الدباء من يومئذ رواه الشيخان

٢- وإذا تيسر لك أن تشتري دباء أو تحصل عليه لتكثر به طعامكم فلا بأس أن تفعل وقد قال حكيم بن جابر عن أبيه دخلت على النبي صلى الله عليه وآله في بيته ، و عنده هذه الدباء ، فقلت : أي شيء هذا ؟ قال : " هذا القرع - هو الدباء - نكث به طعامنا " رواه ابن ماجة واحمد

٣- كل الزبد والتمر اذا احببت لما فيه من الفوائد وقد كان صلى الله عليه وآله يحب ذلك وفي حديث ابني بسر السلميين قالوا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ففقدنا زبدا وتمرًا وكان يحب الزبد والتمر . رواه ابو داود

٤- ليكن في بيتك من التمر (تأكل أنت و يأكل اهلك و ليأكل من يأتيك منه) فقد روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (يا عائشة! بيت لا تمر فيه، جياع أهله. يا عائشة! بيت لا تمر فيه جياع أهله - أو جاع أهله -) قالها مرتين، أو ثلاثا. رواه مسلم

٥- وإذا أكلت الرطب فكله بالقثاء وقد روي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله يأكل الرطبَ بالقثاء رواه الشيخان

٦- وكل البطيخ بالرطب و قد قالت عائشة رضي الله عنها : كان صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالرطب فيقول : " نكسر حر هذا يبرد هذا و يبرد هذا بحر هذا " رواه ابو داود والترمذي (أكل البطيخ بالرطب و القثاء بالرطب ليقع التعادل بين الحرارة و الرطوبة و هذا من أفضل الطب) .

٧- ومن كان نحيف الجسم فأراد أن يسمن فليأكل القثاء بالرطب فعن عائشة رضي الله عنها قالت أرادت أمي أن تسمني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن رواه الحاكم و ابو داود

٨- إذا أكلت الرمان فكله بشحمه وقد قالت ربيعة بنت عياض الكلابية ((سمعت علياً يقول : كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة)) رواه احمد وقد قال بعض أهل العلم إسناداه محتمل للتحسين من اجل ربيعة بنت عياض الكلابية .

الدرس (٣٥): النبي صلى الله عليه وآله و مسجد قباء

عن ابن عمر قال ((كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي مسجد قباء كل سبت ، ماشيا وراكبا)) رواه البخاري
فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا كنت بالمدينة النبوية فاذهب في بعض الأحيان إلى مسجد قباء والأفضل أن تأتيه كل

سبت إن تيسر لك راكبا أو ماشيا كما كان الرسول صلى الله عليه وآله يأتي مسجد قباء كل سبت .

٢- وإذا أتيت مسجد قباء فصل فيه ركعتين وقد قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي

مسجد قباء راكبا و ماشيا فيصلي فيه ركعتين. رواه مسلم

٣- لكن لا تتقصد بالصلاة في مسجد قباء أوقات النهي وقد كان ابن عمر يزور قباء فإذا

دخل المسجد كره أن يخرج حتى يصلي فيه وكان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يزور قباء راكبا

و ماشيا وكان ابن عمر يقول إني اصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا امنع احدا أن يصلي في

أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تتحروا طلوع الشمس ولا غروبها رواه البخاري

٤- وصل في مسجد قباء لان للصلاة فيه فضلا وقد قال صلى الله عليه وآله صلاة في مسجد قباء كعمره رواه

ابن ماجة والترمذي والحاكم

٥- ولفضل الصلاة في مسجد قباء ان عائشة بنت سعد وعامر بن سعد قالوا سمعنا سعد بن

أبي وقاص يقول : لأن أصلي في مسجد قباء أحب إلى من أن أصلي في مسجد بيت المقدس

رواه الحاكم

٦- إذا كنت من أهل قباء فاعتن عناية فائقة بالطهارة استنج بالماء وكن من الرجال

المتطهرين من النجاسات كالبول وغيره من القاذورات (الوسخ) ومن الذنوب والمعاصي وقد

روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت هذه الآية في أهل قباء ((فيه رجالٌ

يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ [البقرة: ١٠٨])) قال كانوا يستنجون بالماء فتزلت فيهم هذه

الآية رواه ابو داود وابن ماجة

٧/ في مسجد قباء خير كثير وقد قال أبو سعيد الخدري قال امترى رجل من بني خدرة

ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله ﷺ وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله ﷺ في ذلك فقال هو هذا يعني مسجده وفي ذلك خير كثير . رواه الترمذي

٨- يا إمام مسجد قباء أحب سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وقرأ بها في الصلاة او بعض الاحيان في الصلاة كلما افتتحت ثم بعدها اقرأ سورة أخرى وذلك في كل ركعة وفي حديث انس رضي الله عنه: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به، افتتح: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حتى يفرغ منه، ثم يقرأ سورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فأما أن تقرأ بها وأما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتهم أن أوكمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك، وما يملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة). فقال: إني أحبها، فقال: (حبك إياها أدخلك الجنة). رواه البخاري معلقا فقال وقال عبيد الله عن ثابت عن انس ووصله الترمذي وهذا ليس خاصا بأهل قباء بل كل من أحب هذه السورة والله اعلم.

٩- يا من هو ساكن المدينة النبوية أو حولها إذا حصل بين أهل قباء خصومات شديدة فاذهبوا واصلحوا بينهم تأسيا برسول الله ﷺ و في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: (اذهبوا بنا نصلح بينهم). رواه البخاري

الدرس (٣٦): تشييعه الجنائز عليه السلام

عن سالم عن أبيه قال رأيت النبي ﷺ و أبا بكر يمشون أمام الجنائز رواه ابو

داوود وابن ماجه والنسائي

فيا أيها العبد (الرجل)

١- إذا شيعت ايها الرجل الجنازة وأنت ماش ولست راكبا فامش أمام الجنازة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- إما إذا شيعت الجنازة وكنت راكبا فكن خلف الجنازة لقوله صلى الله عليه وسلم الراكب يسير خلف الجنازة و الماشي يمشي خلفها و أمامها و عن يمينها و عن يسارها قريبا منها و السقط يصلى عليه و يدعى لوالديه بالمغفرة و الرحمة رواه اهل السنن

٣- و إذا رأيت الجنازة وهم ذاهبون بها فقم حتى تصبح خلفها لقوله صلى الله عليه وسلم : (إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم). رواه الشيخان

٤- وإذا تبعت الجنازة فلا تقعد حتى توضع لقوله صلى الله عليه وسلم (إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع) رواه الشيخان (أي توضع على الأرض).

٥- وأسرعوا في تجهيز الجنازة والذهاب بها إلى القبر و قد قال صلى الله عليه وسلم (أسرعوا بالجنازة، فإن تك سالحة فخير تقدمونها، وإن يك سوى ذلك، فشر تضعونه عن رقابكم). رواه الشيخان

٦- واجتهدوا في الصلاة على الجنازة والحضور حتى تدفن لقوله صلى الله عليه وسلم (من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط، ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان). قيل: وما القيراطان؟ قال: (مثل الجبلين العظيمين) رواه الشيخان

٧- وإذا انصرفت من الجنازة بعد دفنها فاركب إن شئت وقد قال جابر بن سمرة. قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفرس معرورى. فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح. ونحن نمشي حوله. رواه مسلم معرورى لا سرج عليه

٨- أما المرأة فلا تشيع الجنازة وقد قالت أم عطية عن أم عطية رضي الله عنها قالت: فهينا عن إتباع الجنائز، ولم يعزم علينا. رواه البخاري

٩- تذكر الموت إذا رأيت الجنازة فاستعد له بكل عمل صالح وكن سالحا ودع ما كان غير صالح وقد قال صلى الله عليه وسلم (إذا وضعت الجنازة، فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت سالحة قالت: قدموني قدموني، وإن كانت غير سالحة، قالت: يا ويلها، أين يذهبون بها، يسمع صوتها

كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصعق). رواه البخاري

١٠- إذا دخلت المقبرة فسلم على أهل القبور كما قال عليه السلام لما أتى المقبرة: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين. وإنا، إن شاء الله، بكم لاحقون. رواه مسلم أو قل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى البقيع "السلام عليكم دار قوم مؤمنين. وأتاكم ما توعدون غدا. مؤجلون. وإنا، إن شاء الله، بكم لاحقون" و إذا زرت البقيع فزد . اللهم ! اغفر لأهل بقيع الغرقد رواه مسلم

١١- ولا تمش بين القبور بنعليك إلا لضرورة كشوك فيها يصيبك لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يمشي بين القبور في نعليه فقال يا صاحب السبتين ألقهما . رواه النسائي السبتيه النعل التي ليس عليها شعر

١٢- شارك في الدفن للميت و لو أن تحثوا شيئاً يسيراً من التراب و إذا رأيت بعد الدفن أن تنبه فتقول (استغفروا لأخيكم و اسألوا له الثبوت) فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قل اللهم اغفر له اللهم ثبته و إذا رأيت الناس يحتاجون إلى موعظة عند القبر فعظهم لقول علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم، فقعده وقعدنا حوله، ومعه مخرصة، فنكس، فجعل ينكت بمخرصته ثم قال: (ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتب شقية أو سعيدة) فقال رجل: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: (أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة) رواه الشيخان ثم قرأ {فأما من أعطى واتقى}. الآية.

الدرس (٣٧): رؤيته عليه السلام في المنام

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من رآني في المنام فقد رآني حقاً، فإن

الشیطان لا يتمثل في صورتي) رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- كن صادق الحديث وصدق في أمورك كلها مع الله ومع النفس ومع الخلق واعلم أن

العبد كلما كان صادقاً كانت رؤياه صادقة وقد قال ﷺ إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تخزين الشيطان والرؤيا مما يحدث بها الرجل نفسه فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليتفل ولا يحدث بها الناس قال وأحب القيد في النوم وأكره الغل القيد ثبات في الدين)) رواه الترمذي وابو داود

٢- أنك أيها العبد المؤمن تفرح إذا رأيت رسول الله ﷺ في المنام لأنها رؤيا جميلة وهي بشرى من الله ولكن الأهم أن تعتنى بمتابعته ﷺ وطاعته فيما أمر و اجتناب ما نهك عنه ﷺ وتجتهد في ذلك حتى تلقى الله (تموت) على ذلك لان طاعته تثمر دخول الجنة بفضل الله ورحمته وقال ﷺ (كلُّ أمي يدخلون الجنة إلا من أبي). قالوا: يا رسول الله، ومن أبي؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي). رواه البخاري

٣- اجتهد أيها العبد (الرجل و المرأة) في القيام بالطاعات التي تقربك إلى الله تعالى وأكثر من الطاعات التي تكون بسببها قريبا من النبي ﷺ إذا أدخلك الله الجنة بفضلله ورحمته و منها :-
أ- أكثر من صلاة النافلة (تطوع بنوافل الصلاة) وقد قال ربيعة بن كعب الاسلمي كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتيته بوضوئه وحاجته. فقال لي "سل" فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال "أو غير ذلك؟" قلت: هو ذاك. قال "فأعني على نفسك بكثرة السجود" رواه مسلم

ب- أحب الله حبا عظيما جدا وأحب رسوله ﷺ حبا عظيما جدا بحيث تنخرط في طاعته ﷺ والسير على منهجه وهديه والتخلق بأخلاقه في كل شأن من شؤونك مقدماً ما جاء عنه ﷺ على الدنيا كلها حتى لو استطعت أن لا تتحرك حركة أو سكونا إلا بسنته ﷺ فافعل ، وقد جاء عن انس رضي الله عنه: أن رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: (وماذا أعددت لها). قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله ﷺ فقال: (أنت مع من أحببت). قال انس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: (أنت مع من أحببت). قال انس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم رواه الشيخان
ج- اكفل اليتيم لك أو لغيرك فقد قال ﷺ "كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في

الجنة" وأشار مالك بالسبابة والوسطى. رواه مسلم

د- إذا كان عندك بنات أو أخوات فكن عائلا لهن فأحسن إليهن وقد قال عليه السلام من عال

جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه. رواه الترمذي والحاكم

هـ- كن من أحسن الناس أخلاقا فقد قال عليه السلام "إن من أحبكم إلي و أقربكم مني مجلسا يوم

القيامة أحاسنكم أخلاقا و إن أبغضكم إلي و أبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون و

المتشدقون و المتفيهقون قالوا: قد علمنا الثرثارون و المتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال: المتكبرون

رواه الترمذي

الدرس (٣٨): مبادرته عليه السلام إلى الآخرة و مسارعته إليها

عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال: صليت مع النبي عليه السلام العصر، فلما سلم قام سريعا،

دخل على بعض نسائه، ثم خرج، ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال: (ذكرت

وأنا في الصلاة تبرأ^(١) عندنا فكرهت أن يمسي أو يبيت عندنا، فأمرت بقسمته (رواه البخاري)

تبرا : ذهباً) (قسمته : وزعته على مستحقه)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- سارع إلى كل خير ولا تتأخر ملتصبا بالاعذار لنفسك لأنك لا تدري هل تبيت هذه

الليلة في بيتك أو تبيت في قبرك ومن تلك المسارعة سارع إلى الصدقات والإنفاق من مالك قبل

أن يترل بك هادم اللذات الموت وقد قال تعالى ((و أَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ

أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)) (٤).

٢- إذا حصل لك مال فبادر إلى الإنفاق منه ولو كان عندك ألف فتصدق منه ولا تقل أني

أحفظه وأغميه حتى يصل عشرة آلاف فإذا وصل عشرة آلاف حدثتك نفسك بتنميته حتى يصل

مائة ألف وهكذا ولم تتصدق منه لأنك لو بقيت على حال السعي في التنمية للمال فقط فانك

لن تشبع من المال حتى لو بلغ أودية وقد قال عليه السلام (لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي

ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب) رواه الشيخان ،

٣- إذا كنت مريضاً لا تستطيع المجيء إلى المسجد لصلاة الجماعة ثم أحسست بخفة ونشاط

والناس يصلون فأقبل على المسجد مسارعا لتصلي مع الناس ولا تبرر لنفسك التخلف عن الصلاة وفي حديث عائشة انه عليه السلام لما كان مريضا قال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فأمروا أبا بكر يصلي بالناس قالت فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله عليه السلام من نفسه خفة. فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تحيطان في الأرض. قالت فلما دخل المسجد سمع أبو بكر حسه. ذهب يتأخر فأوماً إليه رسول الله عليه السلام قم مكانك فجاء رسول الله عليه السلام حتى جلس عن يسار أبي بكر قالت فكان رسول الله عليه السلام يصلي بالناس جالسا وأبو بكر قائما يقتدي أبو بكر بصلاة النبي عليه السلام ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر. رواه الشيخان ،

٤- بادر إلى الآخرة بكثرة ذكر الله تعالى وقد قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) (١) و اجعل ذكر الله على لسانك في كل حال من أحوالك واستغل كل لحظة من لحظات عمرك في طاعة ربك ومن ذلك اللسان فان الذكر سهل وميسر وقد قالت عائشة كان النبي عليه السلام يذكر الله على كل أحيانه. رواه مسلم ،

٥- بادر إلى كل ما ينفعك بعد موتك ولا تتأخر ولا تسوف واجعل هذه الآيات نصب

عينيك

وهي قوله تعالى ((وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِمُتَّقِينَ)) (٣) وقوله تعالى ((سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)) (٤) واحمد الله انك لا تزال حيا تستطيع أن تعمل الصالحات وان هناك من هو قد مات ويتمنى العودة إلى الدنيا ليتصدق ويعمل الصالحات كما قال الله عنهم ((فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)) (٥) ففهم هذا أيها العاقل (تصدق و اعمل الطاعات) مغتتما العمر و قد قال عليه السلام ((اغتتم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك و صحبتك قبل سقمك و فراغك قبل شغلك و شبابك قبل هرمك و غناك قبل فقرك)) رواه الحاكم .

الدرس (٣٩): هديه عليه السلام فيمن رأى امرأة فأعجبته

عن جابر أن رسول الله عليه السلام رأى امرأة. فأتي امرأته زينب، وهي تمعس منيئة لها. فقضى

حاجته. ثم خرج إلى أصحابه فقال: "إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله. فإن ذلك يرد ما في نفسه". رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- يجب على الرجل و المرأة أن أن يعضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم كما قال تعالى ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)) (٢) و قال تعالى ((وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ)) (٣) ويجب على الرجل و المرأة البعد عن كل طريق يوصل إلى الزنا كاخلوة و سفر المرأة بلا محرم والاختلاط بين الرجال والنساء ونحو ذلك .

٢- إذا وقعت النظرة فجأة من الرجل على المرأة أو من المرأة على الرجل فيجب صرف النظر فوراً وقد قال جرير رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فقال اصرف بصرك رواه ابو داود واحمد .

٣- وإذا رأيت أيها الرجل امرأة فأعجبك فعد إلى زوجتك واتما لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة ، فأتى امرأته زينب و هي تمعس منيئة لها (أي تدبغ جلدا) ففضى حاجته ، ثم خرج إلى أصحابه ، فقال : إن المرأة تقبل في صورة شيطان ، و تدبر في صورة شيطان ، فإذا أبصر أحدكم امرأة ، فليأت أهله ، فإن ذلك يرد ما في نفسه " (٥)

٤- و احذر من وساوس الشيطان بالمرأة التي تراها فتعجبك لأن الشيطان يزينها لك فإذا رأيت امرأة بدينه زينها الشيطان بجمال البدن وإذا رأيت امرأة نحيفة زينها الشيطان بذلك و إذا رأيت امرأة سوداء زينها الشيطان بسوادها و لذلك قال صلى الله عليه وسلم أن المرأة تقبل في صورة شيطان و تدبر في صورة شيطان و اعلم أن ما مع زوجتك هو مثل الذي مع تلك المرأة التي رأيت فأعجبك و ليس عند تلك المرأة زيادة على الذي مع زوجتك ولذى قال صلى الله عليه وسلم فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان الذي معها مثل الذي معها رواه الترمذي و قال في فيض القدير أي مع زوجته مثل فرج الأجنبية و لا مزية لفرج الأجنبية و التمييز بينهما من فحوخ الشيطان و تزيينه.

٥- و اعلم أن إتيان الحلال هو من أمثال الأعمال فإذا رأيت امرأة فأعجبك ووقع في

قلبك شهوة النساء فاغدى إلى زوجتك واتما لأن النبي صلى الله عليه وآله أمر بذلك (ندبا) فان تعين طريق إلى
المفسدة وجب و في حديث أبي كبشة الأثماري قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في أصحابه ،
فدخل ثم خرج و قد اغتسل فقلنا ، يا رسول الله ! قد كان شيء ! قال : أجل ، " مرت بي
فلانة ، فوقع في قلبي شهوة النساء ، فأتيت بعض أزواجي فأصبتها ، فكذلك فافعلوا ، فإنه من
أمثال أعمالكم إتيان الحلال " رواه احمد .

٦- وكذلك المرأة إذا رأت رجلا أو نحو ذلك فوقع في نفسها شهوة الرجل فلتعد إلى
زوجها و تطلب منه أن يصيها فان ذلك يرد ما في نفسها و الله أعلم .

الدرس (٤٠) : خشوعه صلى الله عليه وآله في صلاته و إزالته كل ما يمنع الخشوع

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله صلى في خميسة لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما انصرف
قال: (اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، وأتوني بأنجانية أبي جهم، فإنها أهتني أنفا عن صلاتي)
رواه الشيخان .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اجتهد أن تكون خاشعا في صلاتك لان الخشوع في الصلاة مما مدح الله به عباده المؤمنين
فقال تعالى ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)) (٢)

٢- وليخشع منك القلب والجوارح في صلاتك وفي حديث علي بن أبي طالب انه صلى الله عليه وآله كان
إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت و لك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي
وعظامي وعصيبي رواه مسلم فليخشع ذلك كله منك و في حديث جابر ((خشع سمعي وبصري
ودمي ولحمي وعظمي وعصيبي لله رب العالمين)) رواه النسائي .

٣- اهتم بالخشوع في الصلاة ولا تضع صلاتك كما يفعل الكثير الذين لا يخشعون في
صلاتهم و قد ذكر أبو الدرداء أن ((أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها
خاشعا)) رواه الحاكم .

٤- أزل كل ما يؤثر على خشوعك في صلاتك من الأمور التي في مصلاك وذلك كما لو كانت الفرشة التي تصلي عليها فيها ما يمنع الخشوع أو يذهب بعضه أو كانت الغرفة التي تصلي فيها فيها بعض الأشياء التي تلهي عن الصلاة وتذهب الخشوع لان النبي صلى الله عليه وآله قال (اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم) لان في تلك الخميصة أعلاما تلهي عن الصلاة.

٥- وإذا كان في مكان الصلاة في المنزل أو غيره تصاوير فأزها ففي حديث انس قال: كان قرام لعائشة، سترت به جانب بيتها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (أميطي عنا قرامك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي). رواه البخاري (قرام: ستر رقيق) (أميطي: أزيل) (تعرض: تلوح)

٦- اجتهد في جمع قلبك في الصلاة لتخشع فيها لأنه لا يكتب لك منها إلا ما خشعت فيه وقد قال عمار بن ياسر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن العبد ليصلي الصلاة ما لا يكتب له منها إلا عشرها تسعها ثمنها سبعة سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها رواه احمد حاول أن تخرج من صلاتك وقد خشعت فيها ولا تضيعها فتخرج منها بدون ثواب.

٧- احذر - احذر - احذر من سرقة صلاتك وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: " إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته " قالوا: يا رسول الله وكيف يسرقها؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها. رواه احمد والحاكم

٨- إذا صليت أي صلاه فانتبه أنها قد تكون آخر صلاة تصلّيها ثم تموت بعدها فاعتن واهتم بها وقد قال صلى الله عليه وآله إذا قمت في صلاتك " إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع " رواه احمد وابن ماجه

الدرس (٤١): عرض نفسه صلى الله عليه وآله في دعوته

عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على الناس في الموسم فقال ((ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي)) . رواه ابن ماجه (الموسم: أي

موسم الحج بمكة)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعرض دعوتك أيها الداعية على الناس في مواسم الحج والعمرة وغيرها وبين للناس دين الله والعقيدة الصحيحة من القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلوب كريم جميل بحيث يكون ادعى للقبول فتأس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يعرض نفسه على الناس ليبلغ دعوة الله إلى العالم كله .

٢- استغل كل المواقف (الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي والعمرة في رمضان وجميع المواقف التي يتيسر لك أن تأتي إليها) داعيا إلى دين الله مقبلا عليها معلما للناس ومرشدا بحيث تأتي إليهم بنفسك وكلك سرور وفرح وابتسامة لتبين لهم ما يحتاجونه في دينهم (ما اوجب الله عليهم وما يسن لهم وما حرم عليهم) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف فقال ((ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي)) .(١)

٣- إذا وجدت بعض اجتماعات الناس التي يحتاجون فيها إلى دعوة إلى الله تعالى فاستغلها واذهب إليها وذكرهم فيها بما يحتاجون بيانه من أمور دينهم ولكن لا تملهم و لكن بما يكون سهلا ميسرا مفيدا بلا إملال و إنما تخولهم تخولا وقد قال ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا. رواه الشيخان

٤- إذا كنت صاحب مال أو نحوه فاعرض على الناس وعلى من يعنيه الأمر إقامة البرامج النافعة للمسلمين اعرض على أهل القرية أو المدينة إقامة مشروع لإيواء الأيتام/إقامة دار تحفيظ القرآن/الكريم للنساء/إقامة أوقاف على الفقراء والمساكين/ إقامة مركز دعوة إلى الله تعالى/إقامة مجتمعات سكنية للمحتاجين/إقامة دورات لتعليم الصنائع النافعة ونحو ذلك/إذا وجدت موافقة على مشروعك فاجتهد فيه محتسبا أجرك على الله تعالى.

٥- إذا حضرت أي موقف من المواقف ممن يحتاجون إلى وعظ ونصح فقدم وعظك لهم في أي وقت حتى ولو كان بعد صلاة الفجر و في حديث العرياض بن سارية قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ، و وجلت منها

القلوب رواه الترمذي

٦- إذا حضرت في موقف ممن يحتاجون إلى الموعدة فعظهم في أي مكان وقد وعظ النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عند القبر ففي حديث علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم، ففعد وقعدنا حوله، ومعه منحصرة، فنكس، فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: (ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة). فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: (أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة). ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى}. الآية. رواه البخاري

٧- استغل كل اجتماع بنصحهم ووعظهم إلا إذا لحقك ضرر أو إملال لهم فهذا عذر و الله الموفق .

الدرس (٤٢): مخاطبته عليه السلام أصحاب القليب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا. ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال "يا أبا جهل بن هشام! يا أمية بن خلف! يا عتبة بن ربيعة! يا شيبة بن ربيعة! أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا" فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسول الله! كيف يسمعون وأنى يجيبوا وقد جيفوا؟ قال "والذي نفسي بيده! ما أنتم بأسمع لما أقول منهم. ولكنهم لا يقدر أن يجيبوا" ثم أمر بهم فسحبوا. فألقوا في قليب بدر رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعلم أن الله جل وعلا وعد الكفار و المنافقين نار جهنم فقال تعالى ((وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)) [التوبة : ٦٨] ووعد الله المؤمنين الجنة فقال تعالى ((وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [التوبة : ٧٢] فاجتهد في طلب الجنة محققا الإيمان والعمل الصالح متمسكا بوعد الله لعباده المؤمنين (إن الله لا يخلف الميعاد).

٢ - إذا مررت بقبور اليهود والنصارى وعباد الأوثان وغيرهم من الكفار فانتبه لما يلي

أ/ اعلم أنهم يعذبون في قبورهم كما قال تعالى عن آل فرعون النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [غافر : ٤٦] وفي حديث أبي أيوب قال خرج رسول الله ﷺ بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها رواه البخاري

ب/ إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار ((قل له ابشر بالنار)) وقد قال ﷺ لأعرابي حيثما مررت بقبر مشرك فبشرة بالنار رواه ابن ماجه

٣- تفكر في قبرك وموتك واستعد لذلك استعدادا حقيقيا من الآن وإذا رأيت الميت ثم توليتهم وذهبتهم بعد أن قبرتموه فاعلم انه يسمع قرع نعالكم فقد قال رسول ﷺ: (إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالمهم..... الحديث). رواه الشيخان لكن ماذا تعملون له انكم لا شيء تعملونه له الا من دعا له او تصدق عنه ونحو ذلك لأنه قد قدم على عمله فاجعل هذا الموقف في ذهنك وعقلك مستعدا له في كل بقية حياتك .

٤- اعمل لأخرتك من الآن واجتهد في طلب الجنة بكل عمل صالح (لإيمان والعمل الصالح) متوكلا على الله سائلا أن يدخلك الله الجنة وتأمل هذه الموعدة التي وعظ بها رسول الله ﷺ أصحابه عند القبر لما كانوا في جنازة فقال ﷺ (ما منكم من احد إلا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة). قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له..... الحديث) رواه الشيخان

اعمل اعمل اعمل

الدرس (٤٣): تخيره نساءه ﷺ و بعض أسلوبه معهن

قال الله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعُنَّ

وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا)) [الأحزاب: ٢٨-٢٩] وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: (إني ذاكرا لك أمرا، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك). قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: إن الله جل ثناؤه قال: {يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها - إلى - أجرا عظيما}. قالت: فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. قالت: ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وآله مثل ما فعلت رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا كان لك زوجة أو زوجات وكان مالك قليلا لا يغطي النفقة للزوجة أو الزوجات و رأيت أن الزوجة أو الزوجات عندهم شيء من التذمر فخير الزوجة أو الزوجات بين البقاء معك على هذا الحال وبين أن تختار أهلها فتطلقها تأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقم بأذية الزوجات و إحراجهن بالصبر على المعيشة التي فيها شيء من التعب هن فإذا اختارت الزوجة فراقك ففارقها و اعلم أن الله سوف يخلف عليك بخير منها.

٢- إذا تزوجت أيها الرجل امرأة ولكنها لم ترغب فيك وطلبت منك أن تتركها و تفارقها أو استعادت بالله منك حتى لو كان بدون سبب ففارقها تأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله و إحسانا منك إليها نزولا عند رغبتها فان النبي صلى الله عليه وآله لما أدخلت عليه ابنة الجون ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لها صلى الله عليه وسلم لقد عدت بعظيم الحقي باهلك رواه البخاري وعند مسلم قالت اعوذ بالله منك قال صلى الله عليه وسلم قد اعذتك مني

٣- و إذا كان عندك امرأة ولكنها أنت عقيم فاخبرها بذلك وإذا رأيت أنها ترغب في الولد (الإنجاب) فخيرها بين البقاء معك وبين أن تطلقها نزولا عند رغبتها في الإنجاب وكذا لو كان فيك عيب أو حتى بدون عيب ولكن رأيت أن زوجتك لا ترغب في البقاء معك فخيرها فان اختارت فراقك ففارقها ولا تأخذ مما أعطيتها شيئا بل وفي كل الحالات التي خيرت فيها الزوجة أو الزوجات فاخترت فراقك فأعطها شيئا من المال وفارقها بدون أذى أو خصومة أو سوء

خلق ولكن ليحصل ذلك منك بانسراح بال وقد قال الله سبحانه و تعالى لرسوله ﷺ أن يقول
 لِنِسَائِهِ ((إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا))
 [الأحزاب : ٢٨] بدون مغاضبة ولا مخاصمة بل بسعة صدر و انسراح بال .

٤- إذا حصل من زوجتك كلام ونحوه مما تعاتبها عليه بينك وبينها فذكرت ذلك لها فاعرض
 عن بعض ما حصل منها كرما منك وحلما وعدم إحراج لها ولا تكن ممن يتابع كلام النساء
 فلانة قالت وفلانة كلمت فلانة ... الخ ، ولا تكن ممن يحاسب المرأة على كل كلامها بل إن
 الكريم يتغاضى ويعفو ويعرض عن أمور كثيرة حلما وخلقا عاليا وقد قال الله تعالى عن رسوله
 ﷺ ((وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
 فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)) [التحریم : ٣] فتأس بالنبي ﷺ في ذلك .

٥- واعلم أن التغاضي وحسن الخلق للزوجة ونحوها إنما يكون فيما لا معصية فيه لله عز
 وجل ولا انتهاك حرماته ولكن فيما يكون خاصا بك أو حقا لك .

٦- و أنت أيتها المرأة زوجة الرجل العالم أو الداعية أو طالب العلم أو أمه أو أخته أو من
 أسرته اعلمي مكانك من هذا الرجل فكوني عند حسن الظن واتبعي مشورته في كل خير وكوني
 زوجة صالحه له واجتهدي في البقاء معه ولا تفارقيه من اجل غرض دنيوي أو بعض الخلق
 الشديد فيه واحتسبي أجرك على الله و الله الموفق .

الدرس (٤٤) : مراسلته (مكاتبته) ﷺ

لقد أرسل رسوله ﷺ كتابا إلى عظيم بصرى فدفعه دحية إلى هرقل فقراه فإذا فيه : (بسم الله
 الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسول إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما
 بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن
 عليك اثم الأريسيين، و: {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله
 - إلى قوله - اشهدوا بأنا مسلمون}) رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا أرسلت رسالة إلى احد فابدأ بنفسك من فلان اسمك إلى فلان المرسل إليه تأسيا منك برسول الله ﷺ.

٢- إذا كان من ترسل إليه الرسالة مسلما فسلم عليه بتحية الإسلام والسلام وعليكم ورحمة الله وبركاته وإذا كان غير سلم فاكتب له سلام على من اتبع الهدى لان النبي ﷺ لما أرسل إلى هرقل النصراني كتب له سلام على من اتبع الهدى.

٣- لتكن رسالتك فيها شيئا من الدعوة إلى الله عز وجل بحيث انك ترسل كلمات فيها حث على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ أو فيها تحذير من معصية الله ومعصية رسوله ﷺ.

٤- إذا أرسلت رسالة إلى احد فابدأها ب (بسم الله الرحمن الرحيم) قبل كل شيء ثم تكتب من فلان اسمك إلى فلان المرسل إليه كما كتب رسول الله ص ذلك إلى هرقل.

٥- اكتب رسائل إلى أصحاب المنكرات من أهل القنوات الهدامة والممثلين والمطربين وغيرهم وذكرهم بما اوجب الله عليهم وبين لهم أنهم إن لم يتوبوا عما هم فيه فإنهم سيحملون آثام من اتبعهم ممن أضلوه وأفسدوه وقد كتب النبي ﷺ إلى هرقل فان توليت فان عليك إثم الأريسيين وكتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد أن لا اله إلا الله واني رسول الله إلى الناس كافة لينذر من كان حيا اسلم تسلم فان أبيت فعليك إثم الجوس (صحيح) وبين لأصحاب القنوات الهدامة ونحوهم أنهم دعاة ضلالة و يسنون سنة سيئة وقد قال ﷺ "من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء". رواه مسلم

٦- أرسل من جوالك رسائل مفيدة إلى الناس فيها دعوة إلى الله عز وجل وفيها تذكير بأعمال الخير و أمر بمعروف ونهي عن منكر بأسلوب جميل طيب و شغل جوالك في الدعوة إلى الله تعالى بالرسائل العادية والمكالمات و البلوتوث وجميع الرسائل لتجد هذا بعد موتك رصيда لك وقد قال تعالى ((وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)) [الكهف : ٤٩] ايتهها المرأة

استغلي جوالك في الرسائل المفيدة

٧/ احذر أيها المسلم والمسلمة من استعمال جوالك في الرسائل البدعية التي تنشر البدع والمعاصي أو التي مجرد إضاعة الوقت أو المراسلة بين الرجال والنساء بكلمات الفسق أو الأذية للناس من الشرائح المجهولة وغيرها واعلم أن الله سبحانه عالم بذلك وسيحاسبك عليه .

الدرس (٤٥): تختمه عليه السلام

عن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ذهب، وجعل فسه مما يلي كفه، فاتخذه الناس، فرمى به واتخذ خاتماً من ورق أو فضة. رواه

الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا تختمت ايها الرجل فتختم بخاتم الفضة ولا تتختم بالذهب لان الذهب حرام على الذكور وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ حريرا فجعله في يمينه وأخذ ذهبا فجعله في شماله ثم قال إن هذين حرام على ذكور أمتي رواه ابو داوود والنسائي و زاد ابن ماجه و الترمذي ((حل لإنائهم)).

٢- و لك ان تجعل فص خاتم الفضة منه وفي حديث انس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة، وكان فسه منه رواه البخاري .

٣- أو تجعل فص خاتم الفضة حبشيا أي من عقيق أو حجر حبشي وفي حديث انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق. وكان فسه حبشيا. رواه مسلم

٤- و إذا لبست خاتم الفضة فاجعل فسه في باطن كفك لأنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما و لما لبسه جعل فسه مما يلي كفه رواه البخاري وعند مسلم فكان يجعل فسه في باطن كفه إذا لبسه . صلى الله عليه وسلم

٥- وتختم في خنصرك من يدك اليسرى وقد قال انس رضي الله عنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه

وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى رواه مسلم ولا بأس بالخنصر في الخنصر من اليد اليمنى .

٦- ولا تلبس الخاتم من الحديد أيها الرجل ولكن البس خاتم الفضة وفي حديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : ان النبي صلى الله عليه و سلم رأى على بعض أصحابه خاتما من ذهب فأعرض عنه فألقاه واتخذ خاتما من حديد قال فقال هذا أشرف هذا حلية أهل النار فألقاه واتخذ خاتما من ورق فسكت عنه رواه احمد وللنسائي نحوه وقد منع بعض العلماء خاتم الحديد للرجل وبعضهم أباحه مضعفا الأحاديث في ذلك لكن أيها المسلم اجتنب ما فيه شبهة .

٧- إذا كنت تختم بخاتمك على خطابات أو صكوك أو قرارات وغيرها فاتق الله ولا تختم به إلا على حق ولا تختم به على ضلال أو باطل أو تزوير أو كذب أو لإضرار بمسلم بدون حق او لإضرار بمعاهد بدون حق أو لأكل مال بالباطل من شخص أو من جهة أو غير ذلك واعلم انك مسئول يوم القيامة عن ذلك .

٨- استعمل ختمك في الأمور المشروعة والمباحة واختم به خطاباتك في الدعوة إلى الله تعالى وفي المكاتبات التي فيها حق و خير و في حديث أنس رضي الله عنه قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم، قيل له: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا أن يكون مختوما، فاتخذ خاتما من فضة، فكأنني أنظر إلى بياضه في يده، ونقش فيه محمد رسول الله. رواه الشيخان

٩- أما لبس الدبلة فكما يلي :-

١/ إذا لبس الرجل أو المرأة الدبلة معتقدا فيها الألفة بين الزوجين ونحوها فهذا اعتقاد فاسد ويكون لبسها شركا اكبر لأنها تيممة وقد قال صلى الله عليه وسلم " إن الرقى ، و التمام ، و التولة شرك " . رواه ابو داود

ب/ إذا لبس الرجل الدبلة على أنها مجرد خاتم فقط فهذا جائز .

الدرس (٤٦) : هممه صلى الله عليه وسلم

عن عروة عن عائشة أنها حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم اشد من يوم أحد؟ قال: (لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي

على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجيني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلنتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً). رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- أسأل نفسك ما هو همك؟ وما الذي تفكر فيه؟ فان كنت تهتم بواقع أمتك وتسعى في دعوتها إلى الله تعالى وتجتهد في دعوة الناس لإخراجهم من الكفر والشرك إلى تحقيق عقيدة التوحيد الخالص وإلى طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله فأنت عاقل حقا وهمك في محله الصحيح فانه هو الذي كان يحمله رسولك صلى الله عليه وآله وكان يسعى صلى الله عليه وآله لتحقيقه في الواقع العملي حتى اخرج الله به هذه الأمة الكريمة الفاضلة التي سادت وقادت الامم.

٢- لا يكن همك الانتقام ممن اعرض عنك وعن دعوتك إياه إلى الله وليكن همك واملك بعد دعوته أن يخرج الله من صلبه من يعبد الله وحده لا شريك له ومن يسعى في نشر دين الله الإسلام في ارض الله وقد قال صلى الله عليه وآله (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً).

٣- أسأل الله جلا وعلا أن يصلح حال من تدعوهم إلى الله تعالى فاجتهد في دعوتهم (دعوة الكفار إلى الله) ولا تيأس من إيمانهم فان القلوب إنما هي بيد الله يقبلها من حال إلى حال وقد قال تعالى ((عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١) وانظر إلى أبي سفيان فقد كان يقاتل المسلمين فلما هداه الله تعالى فاسلم ثم قال للرسول صلى الله عليه وآله: يا نبي الله! ثلاث أعطينهن. قال "نعم" قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها. قال "نعم" قال: ومعاوية، تجعله كاتباً بين يديك. قال "نعم". قال: وتؤمري حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين. قال "نعم". رواه مسلم

٤- لتكن همومك عالية كلها فهي هموم الدعوة إلى الله تعالى/هموم إخوانك المسلمين في العالم

كله تتألم لما يصيبهم/هموم المسلمين بدعمهم على عدوهم/هموم طلب العلم والجهاد في سبيل لإعلاء كلمة الله تعالى /هموم الفقراء والمحتاجين فتسعى لما يصلح وضعهم /هموم المرأة أختك المسلمة لما ينفعها ويدافع عنها الذين يسعون إلى إفسادها وغير ذلك من الهموم بالحسنات لتكتب لك عند الله وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل: (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همَّ بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة). رواه الشيخان

٥- اجعل الآخرة همك الأكبر فعن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عثمان بن عفان عن أبيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان بنصف النهار . قلت ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشيء سألت عنه . فسألته فقال سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له . ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره . وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة) رواه ابن ماجه

"

الدرس (٤٧): حثه صلى الله عليه وسلم الشباب وغيرهم على المسارعة إلى الخيرات

عن ابن عمر رضي الله قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيت في المنام: كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها على حفصة، فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي بالليل). قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا. رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا كنت شابا أو شيخا فأسرع إلى كل طاعة لله وحث غيرك على فعل الفرائض وترك المحرمات ثم الحث على النوافل ومن ذلك حث الشباب على قيام الليل وحث الرجال والنساء على قيام الليل/حث على النوافل التي يتقرب بها العبد إلى الله بإسلوب جميل ومن أعظمها قيام الليل لما فيه من الأجر العظيم والثواب الجزيل ولذا قال عليه السلام في الحث عليه ((رحم الله رجلا قام من الليل فصلى و أيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء و رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت و أيقظت زوجها فصلى فإن أبي نضحت في وجهه الماء)). رواه الحاكم و ابو داود

٢- حث الشباب من الذكور و الإناث على النكاح للمستطيع وان كنت شابا فتزوج و بين للشباب من الذكور و الإناث فوائد النكاح وما فيه من مصالح و دفع للمفاسد في كل زمان و مكان و قد قال عليه السلام ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) رواه الشيخان

٣- أعن الشباب و غيرهم على فعل الخير في عمل الطاعات فمثلا أعينهم على قيام الليل بإيقاظهم للصلاة بالليل و عدم التغافل عن العبادة حتى لو كان احدهم من أهل الخير و الفضل و اذكر لهم بعض ما يكون شاحذا الهمة إلى عمل الطاعة و في حديث أم سلمة قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليلة فزعاً، يقول: (سبحان الله، ماذا أنزل الله من الخزائن، و ماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجرات (يريد أزواجه) لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة). رواه البخاري

٤- حث على إعانة الشباب و غيرهم على النكاح لما فيه من المصالح و درء المفاسد و قد قال عليه السلام ثلاثة حق على الله تعالى عونهم : المجاهد في سبيل الله و المكاتب الذي يريد الأداء و الناكح الذي يريد العفاف رواه الترمذي و النسائي

٥- تعلم أساليب الحث على أعمال البر و الطاعات المندوبة و منها أن تقول أن هذا أحق ما عملت كقوله عليه السلام (صدق ابن مسعود، زوجك و ولدك أحق من تصدقت به عليهم). رواه البخاري

و منها ان تذكر ثواب ذلك العمل كقوله عليه السلام: (لله تسعة و تسعون اسماً، مائة إلا واحداً، لا

يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يجب الوتر). رواه البخاري ومنها أن تذكر ما يترتب على فعلها من النجاة من النار كما قال عليه السلام (من صام يوماً في سبيل الله، بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً). رواه الشيخان وغير ذلك من أساليب القرآن والسنة .

الدرس (٤٨): ذهابه عليه السلام إلى الجن و صرف الجن إليه

عن ابن مسعود أن رسول الله عليه السلام قال أتاني داعي الجن. فذهبت معه. فقرأت عليهم القرآن قال ابن مسعود فانطلق بنا رسول الله عليه السلام فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم. وسألوه الزاد. فقال "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحماً. وكل بعرة علف لدوابكم". فقال رسول الله عليه السلام "فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم" رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- أن رسولنا محمد عليه السلام هو رسول إلى الإنس والجن رحمة للعالمين وقد قراء عليه السلام على الجن سورة الرحمن كما في حديث جابر قال خرج رسول الله عليه السلام على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كلما أتيت على قوله ((فبأي آلاء ربكما تكذبان)) قالوا لا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد . رواه الترمذي والحاكم . فتفهم أيها المسلم أن النعم كلها من الله تعالى فاحمد الله واشكره عليها ولا تكذب بشيء منها فاعترف بكل النعم التي انعم الله بها عليك مقراً في قلبك أنها من الله تعالى واشكر الله بلسانك عليها واجعل تلك النعم في طاعة الله عز وجل ولا تجعلها في معصية الله وإذا قرأت هذه الاية ((فبأي آلاء ربكما تكذبان)) فقل لا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد .

٢- لا تستنجوا بالعظام أو البعر لان النبي عليه السلام نهى عن ذلك فقال ((فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم) رواه مسلم وكذلك لا تستنج بطعام بني ادم أو طعام الحيوان ولا تستنج بالأشياء الحرمه ولا تستنج بالحمم (الفحم والرمد) وقد قال الجن لرسول الله عليه السلام يا محمد إنه أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثه أو حممه فإن الله تعالى جعل لنا فيها رزقا قال فنهى رسول الله عليه السلام عن ذلك رواه ابو داود

٣- لا تخف من الجن فإنهم لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ويجب على الجن أن يتقوا

الله وان يعبدوه وقد قال تعالى ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (١) و يحرم على الجن أن يؤذوا الإنس كما يحرم على الإنس أن يؤذوا الجن ويحرم على الجن أن يطيعوا السحرة والكهان والمشعوذين وعليهم أن يتوبوا إلى الله تعالى وان يرجوه تعالى وان يخافوا عذاب الله وقد قال تعالى عن الجن أنهم قالوا ((وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا)) (٢)

٤- اعلم أيها العبد أن معك قرينا من الجن وقرينا من الملائكة وهذا القرين من الجن هو شيطان وقد قال عليه السلام "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة". قالوا: وإياك؟ يا رسول الله! قال "وإيائي. إلا أن الله أعاني عليه فأسلم. فلا يأمرني إلا بخير" رواه مسلم.

و عند أحمد ((ليس منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الشياطين و قرينه من الملائكة قالوا : وإياك ؟ قال : وإيائي إلا أن الله أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير)) (٤).

فإذا وجدت في نفسك رغبة في الخير ودافعا إليه فاقبل على ذلك لأنها لمة الملك وإذا وجدت في نفسك الشكوك ودوافع الشر فاحذر وابتعد عن ذلك السوء واستعد بالله من الشيطان الرجيم لأنها لمة الشيطان .

٥- عن جابر رفعه قال عليه السلام (خمروا الآنية، و أوكوا الأسقية، و أجيئوا الأبواب و اكفتوا صبيانكم عند العشاء، فإن للجن انتشارا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت). رواه البخاري (اكفتوا : ضمومهم وامنعوهم من الخروج) (خطفة: استلاب الشيء بسرعة)

٦- يحرم الاستعانة بالجن في الرقية وغيرها لأنه لا يستعان إلا بالحاضر المشاهد القادر على ذلك .

٧- إذا دخلت الحمام (محل قضاء الحاجة) فقل ما جاء في حديث قوله عليه السلام : " ستر ما بين الجن و عورات بني آدم إذا دخل الخلاء أن يقول : بسم الله " رواه ابن ماجه

الدرس (٤٩): غزواته عليه السلام

عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب

زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي عليه السلام من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهم كانت أول؟ قال: العشير أو العشيرة، فذكرت لقتادة فقال:

العشيرة. رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعلم أن غزوات رسول الله ص هي جهاد في سبيل إعلاء كلمة الله (لا اله إلا الله) و نشر دين (الإسلام) و قد قال تعالى ((وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)) الحج ٧٨ و قال تعالى ((قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)) [التوبة : ٢٩] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أمر أمير على جيش أو سرية، أوصاه خاصته بتقوى الله و من معه من المسلمين خيراً. ثم قال (اغزوا باسم الله. و في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله... الحديث) رواه مسلم

٢- اسأل نفسك أيه العبد ماذا قدمت لدينك (دين الإسلام) مما يتعلق بالغزو في سبيل الله و من ذلك :

أ- إذا دعاك الأمام أو نائبه إلى الغزو في سبيل الله فلا تتأخر و يجب عليك الإجابة لذلك لقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنفَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)) [التوبة : ٣٨] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وإذا استنفرتم فانفروا). رواه الشيخان

ب- إذا حضرت القتال بين المسلمين و الكفار و جب عليك المقام مع المجاهدين و حرم أن تنصرف لقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ))

ج- إذا هجم الكفار على بلد و جب على أهل البلد قتالهم و دفعهم .

د- إذا احتاجك المسلمون في القتال و المدافعة لما عندك من أمور الحرب و التخطيط و جب عليك ذلك.

هـ- حدث نفسك بالغزو في سبيل الله إن لم تغز و قد قال صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغز و لم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق). قال ابن سہم قال عبدالله بن المبارك فبرى أن ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم

ماذا قدمت لدينك (الإسلام) من العمل الدعوي على نشره في الأرض و من ذلك :-

أ- اشتغل بالدعوة إلى الله (الدعوة إلى التوحيد و نبذ الشرك ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الفرائض و قد قال تعالى : ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) (٣) ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن، قال له: (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن

يوحّدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فتردُّ على فقيرهم، فإذا أقرُّوا بذلك فخذ منهم، وتوقَّ كرائم أموال الناس) رواه الشيخان

ب- اجتهد أيها الرجل وأيتها المرأة في الدعوة إلى الله على حسب حالك بما تعلمته و قد قال عليه السلام ((بلغوا عني ولو آية)) رواه البخاري أو ادع إلى الله بتأليف الكتب النافعة أو بطبعها أو بإقامة حلقات القرآن الكريم و نشرها و الإنفاق عليها و قد قال عليه السلام (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). رواه البخاري أو بالنفقة على الدعاة في العالم أو عن طريق وسائل الإعلام كالصحافة و المجلات و الانترنت و القنوات و غيرها .

ج- ادع إلى الله عن طريق الترجمة و تعلم اللغات الأخرى لتدعوا أهلها إلى دين الله (الإسلام) فكم ستجد من الأجر إذا هدى الله بك أحدا و قد قال عليه السلام ((لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم)) رواه الشيخان

د- أيتها المرأة المسلمة شاركي في نشر دين الله (الإسلام) فان كان هناك جهاد فشاركى بالمال و النفس للمساعدة ففي حديث أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان قال: نام النبي عليه السلام يوما قريبا مني، ثم استيقظ يتسهم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: (أناس من أمي عرضوا علي، يركبون هذا البحر الأخضر، كالمملوك على الأسرة). قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية، ففعل مثلها، فقالت مثل قولها، فأجابها مثلها، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: (أنت من الأولين). فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا، أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فزلوا السأم، فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت. رواه الشيخان

الدرس (٥٠): إلحاحه عليه السلام يوم بدر في الدعاء و التضرع

عن عبد الله بن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً. فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة. ثم مد يديه فجعل يهتف بربه (اللهم! أنجز لي ما وعدتني. اللهم! أت ما وعدتني. اللهم! إن قهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض) فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبلاً القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه. فأثاه أبو بكر. فأخذ رداؤه فألقاه على منكبيه. ثم التزمه من ورائه. وقال: يا نبي الله! كذاك مناشدتك ربك. فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله عز وجل: { إِذِ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ } [الأنفال: ٩] فأمدته الله بالملائكة رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- أَلح على الله في الدعاء فان الله سبحانه تعالى يجب أن تدعوه و إذا مرت بك أزمة فادع الله أن يكشفها فانه سبحانه و تعالى يقول ((وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)) [غافر: ٦٠] فقد أمرنا الله سبحانه بالدعاء و وعدنا بالإجابة و هو سبحانه و تعالى ((لا يخلف الميعاد)).

٢- توسل الى الله تعالى في دعائك باسمائه الحسنی وصفاته تاعلى و ادع الله لاخوانك المجاهدين لإعلاء كلمة الله بالنصر والتوفيق والالح على الله بالدعاء لهم فإنك ترى تكالب اعداء الاسلام عليهم من كل مكان من دول الكفر والمنافقين وقد الح الرسول صلى الله عليه وسلم على ربه بالدعاء في بدر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ وهو في قبة: (اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم). فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك، وهو يشب في الدرع، فخرج وهو يقول: { سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ. بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ } [القمر: ٤٥-٤٦] رواه البخاري

٣- أكثر من دعاء الله سبحانه و تعالى و سؤاله من خيرى الدنيا و الآخرة و اعلم أن الله تعالى يجب أن يسأله عبده و يدعوه و يتقرب إليه و يلح في دعائه لأن الدعاء عبادة و قد قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة و قال تعالى (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) قال الدعاء هو العبادة وقرأ (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [عافر ولذلك :

أ- اسأل الله داعيا راغبا فيما عنده خائفاً منه و قد قال عليه السلام من لم يسأل الله يغضب

عليه رواه الترمذي .

ب- تطلب بدعاء الله سبحانه و تعالى و اقصد عبادته بهذا الدعاء و بطلب حاجتك

سالكا الطرق الشرعية التي شرعت لإجابة الدعاء و منها الإلحاح في الدعاء .

ج- ادع الله في كل وقت و لكن تحين أوقات الإجابة و منها ساعة الجمعة فقد قال

عليه السلام عن يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى

شيئا لا اعطاه اياه و اشار بيده يقللها رواه الشيخان ساعة الجمعة هي بين أن يجلس الأمام

إلى أن تنقضي الصلاة و بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس .

د- و من أوقات الإجابة التي يشرع استغلالها عند الأذان و عندما يلتحم المجاهدون

مع عدوهم في الحرب و قد قال عليه السلام : ((ثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء

و عند البأس حين يلحم بعضهم بعضا)) . رواه ابو داوود و الحاكم)

هـ- و من أوقات الإجابة التي تستغل أن في كل ليلة ساعة كما روي عن جابر؛

قال: سمعت النبي عليه السلام يقول "إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من

أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة". رواه مسلم (ولعلها في الثلث الاخير من الليل)

و- ومن أوقات الإجابة عند إقامة الصلاة و نزول المطر و قد قال عليه السلام اطلبوا استجابة

الدعاء عند التقاء الجيوش و إقامة الصلاة و نزول الغيث . (حسن)

الدرس (٥١): استلقاؤه عليه السلام وعوده

عن عباد بن تميم، عن عمه: أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد، واضعا إحدى رجليه على الأخرى. رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

- ١- يجوز أن تستلقي وتضع إحدى رجليك على الأخرى ولكن بشرط أن لا تنكشف عورتك أمام الأجنب لان النبي صلى الله عليه وسلم استلقى في المسجد ووضع إحدى رجليه على الأخرى. (١)
- ٢- فإذا استلقيت ووضعيت إحدى رجليك على الأخرى وكان ذلك يؤدي إلى انكشاف عورتك أمام الأجنب حرم عليك ذلك الفعل لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تمس في نعل واحدة. ولا تحتب في إزار واحد. ولا تأكل بشمالك. ولا تشتمل الصماء. ولا تضع إحدى رجليك على الأخرى، إذا استلقيت). رواه مسلم
- ٣- إذا جلست في مجلسك ذكرا الله بعد صلاة الفجر فتربع لان في حديث جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى. " كان إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء ". (رواه ابو داود)
- ٤- إذا صليت قاعدا في الفريضة بعذر أو صليت بعض السنن قاعدا فكن متربعا لأنه يسن التربع في حال القيام لمن صلى قاعدا لقول عائشة رضي الله عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي متربعا رواه الحاكم والنسائي
- ٥- والأفضل أن تكون في جلوسك حتى في غير الصلاة متربعا فعن حنظلة بن حذيم رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيتته جالسا متربعا. (رواه في الادب المفرد)
- ٦- وإذا أردت أن تتكى فقد اتكى النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي بكر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر). ثلاثا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (الإشراك بالله، وعقوق الوالدين - وجلس وكان متكئا، فقال - ألا وقول الزور). قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته يسكت. (رواه الشيخان)

٧- وإذا كان عندك وسادة فاتكى عليها على يسارك فإنه افضل وفي حديث جابر بن سمره رضي الله عنه قال ((دخلت على النبي صلى الله عليه وآله في بيته فرأيتته متكئا على وسادة)) زاد ابن الجراح ((على يساره)) قال أبو داود رواه إسحق بن منصور عن إسرائيل أيضا ((على يساره)) رواه الترمذي

رواه أبو داود و الترمذي // تحقيق الألباني : صحيح تحقيق الألباني

٨- إذا قعدت فلا تتكى على ألية يدك خلف ظهرك لأنه في حديث عمرو بن الشريد بن سويد عن ابيه قال ((مر بي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي فقال أتقعد قعدة المغضوب عليهم)) (٢٠)

(٢) رواه الحاكم و أبو داود و أحمد تحقيق الألباني : صحيح وعند أبي داود (وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي)

٩- وإذا قعدت فصار بعضك في الظل وبعضك في الشمس فقم لقول النبي صلى الله عليه وآله ((إذا كان أحدكم -وقال مخلد في الفياء - فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم)) (٣)(٣) رواه أبو داود تحقيق الألباني : صحيح ، الصحيحة (٨٣٥) وتحول إلى الظل لان في حديث قيس بن أبي حازم عن أبيه ((انه كان في الشمس فأمره النبي صلى الله عليه وآله أن يتحول إلى الظل أو يجعل في الظل)) رواه احمد

١٠- لا تشتمل الصماء ولا تحتب في ثوب واحد ليس على فرجك منه شيء لان النبي صلى الله عليه وآله ((نهي عن اشتمال الصماء، وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد، ليس على فرجه منه شيء)). رواه الشيخان و للبخاري ((يفضي بفرجه إلى السماء)).

((اشتمال الصماء)): أن يتلف بالثوب حتى يجلل به جميع بدنه

١١- وإذا جاست فاحتب بيدك فإنه في حديث ابن عباس ؛ قال: بت ليلة عند خالتي ميمونة بنت الحارث. فقلت لها: إذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله فأيقظني. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله. فقامت إلى جنبه الأيسر. فأخذ بيدي. فجعلني من شقه الأيمن. فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني. قال: فصلي إحدى عشرة ركعة. ثم احتبي. حتى إني لأسمع نفسه، راقدا. فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين. (١) رواه مسلم وفي حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا جلس احتبي بيده

(رواه ابو داود .

الدرس (٥٢): هديه عليه السلام في الأموال في سبيل الله

قال تعالى ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ))^(١) و عن عمر. قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله. مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب. فكانت للنبي عليه السلام خاصة. فكان ينفق على أهله نفقة سنة. وما بقي يجعله في الكراع والسلاح. عدة في سبيل الله. رواه الشيخان (الكراع : اسم لجميع الخيل) (يوجف : الإيجاف : سرعة السير بالخيل او الابل)

فيا أيها العبد

١- كن مهتما بأمر الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وإذا كنت ممن يتولى الأموال فاجتهد ان تكون الأموال في تقوية الجيش الإسلامي الذي يحمي عقيدة التوحيد ويدافع عنها ويسعى لإعلاء كلمة الله تعالى فذلك هو الجهاد الحقيقي وقد قال عليه السلام : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله). رواه الشيخان

٢- اعلم أيها المسلم -الرجل والمرأة- أن هذه الأموال هي أمانه عندك وانك مستخلف فيها فاتق الله فيها ولا تضيعها في اللعب و لكن انفق على اهلك منها واجعلها في طاعة الله تعالى لمجاهدة أعداء الله تعالى لنشر الدعوة إلى الله تعالى بنشر حلقات القرآن الكريم ولطبع الكتب التي تتم بالتوحيد والفقہ والتفسير وحديث الرسول عليه السلام وكل ما ينفع المسلمين وتفهم أن رسول الله عليه السلام ينفق على أهله نفقة سنه أما بقية المال فيجعله فيما ينفع المسلمين لمجاهدة الكفار من عتاد وسلاح ، ونحن في هذا العصر في حاجة ماسه للاستعداد للكفار بكل قوة كما أمرنا الله تعالى في قوله تعالى • واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ))^(١).

٣- وحرى بالمسلم الذي عنده الأموال او يتولى الأموال أن يجتهد في تحديث أسلحة المسلمين بما يتناسب مع العصر بحيث تكون أسلحه مفيدة وقويه وان يجتهد في التدريب عليها لقوة الرمي أخذاً بقول رسول الله عليه السلام، وهو على المنبر، يقول (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ. ألا أن القوة الرمي. ألا

أن القوة الرمي. ألا أن القوة الرمي). رواه مسلم فليأخذ المسلم هذا الحديث بعين الاعتبار أخذًا حقيقياً.

٤- ولتكن الأموال التي تصرف لجهاد الدفع وجهاد نشر الإسلام بحيث توزع بما يتناسب فيوضع للمعدات بعض المال ويوضع للتدريب بعض المال ويوضع للقواد بعض المال ويوضع لكل سلاح مفيد بعض المال وهكذا لان النبي صلى الله عليه وآله كان يجعل الباقي في الكراع (الخيل) والسلاح.

٥- ولتكن الأمة الإسلامية متنبهة أن المال من أعظم ما يجاهد به أعداء الله من الكفار وأعدائهم فلتهتم بالمال الذي لديها فلا تفرط فيه ولا تجعله إلا فيما ينفع المسلمين فتجاهد به وقد قال تعالى ((وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [الصف : ١١] وقال تعالى ((وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [التوبة : ٤١] وقال صلى الله عليه وآله : ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)) رواه أبو داود والنسائي فليكن المال مسخراً في اغلبه لمجاهدة أعداء الله وينفق على المجاهدة بالنفس وعلى المجاهدة بالقلم والكتابة لنشر دين الله و الرد على أهل الضلال وغير ذلك من ضروب المجاهدة وكل ما ينفع المسلمين ويدفع الضرر عنهم.

الدرس (٥٣): عنايته صلى الله عليه وآله بقراءة بعض السور

عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني اسرائيل.

رواه الترمذي والحاكم/تحقيق الألبان صحيح : "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٢٤٣

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اجتهد أن تقرأ هاتين السورتين كل ليلة قبل أن تنام (سورة الإسراء وسورة الزمر) تأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله وتعبدا لله تعالى وهذا إن تيسر لك قرأتهما قبل أن تنام سنه.

٢- اعتن بقراءة سورة الملك لأنها المانعة تمنع من عذاب القبر وقد قال صلى الله عليه وآله ((هي المانعة)) رواه الترمذي وقال ابن مسعود رضي الله عنه : يؤتى بالرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقولان : ليس لك على ما قبلنا

سبيل قد كان يقرأ علينا سورة الملك . ثم يؤتى جوفه فيقول : ليس لك علي سبيل قد كان يقرأ في سورة الملك [ثم يؤتى من رأسه فيقول : ليس لكم علي من قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك] قال عبد الله : فهي المانعة تمنع عذاب القبر وهي في التوراة هذه السورة الملك من قرأها في ليلة أكثر وأطيب . رواه الحاكم

٣- اقرأ آية الكرسي كل ليلة إذا أويت إلى فراشك كما في حديث أبي هريرة أن الشيطان الذي أخذة أبو هريرة قال له : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وقال النبي ﷺ: (صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان). رواه البخاري.

٤- اهتم بقراءة سورتي البقرة وال عمران فقد قال ﷺ " اقرؤوا القرآن. فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران. فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان. أو كأنهما غيايتان. أو كأنهما فرقان من طير صواف. تحاجان عن أصحابهما. اقرؤوا سورة البقرة. فإن أخذها بركة. وتركها حسرة. ولا يستطيعها البطلة". رواه مسلم البطلة: السحرة، الصواف الباسطة أجنحتها في الهواء، الغيايتان: السحابتان، الفرقان: الجماعتان.

٥- أكثروا من قراءة ((قل هو الله احد)) فقد قال ﷺ ((والذي نفسي بيده أنها لتعدل ثلث القرآن)) رواه البخاري و عن النبي ﷺ قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟" قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال " ((قل هو الله احد)) ، يعدل ثلث القرآن" رواه مسلم. اقرأها كل ليلة ولا تعجز عن قراتها.

٦- اقرأ ((قل هو الله احد)) عشر مرات فقد قال النبي ﷺ من قرأ ((قل هو الله احد)) عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة رواه احمد.

٧- اقرأ سورة ((قل يا أيها الكافرون)) فقد قال ﷺ ومن قرأ ((قل يا أيها الكافرون)) عدلت له بربع القرآن رواه الترمذي وقال ﷺ لبعض أصحابه إذا أويت إلى مضجعك فاقرأ ((قل يا أيها الكافرون)) إلى خاتمتها فإنها براءة من الشرك رواه الحاكم وأبو داود والترمذي واحمد.

الدرس (٥٤): حرصه ﷺ على أمته

قال الله تعالى ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)) التوبة: ١٢٨ وعن عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال النبي ﷺ: (أي عم، قل لا إله إلا الله، أحاج لك بما عند الله). فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي ﷺ: (لأستغفرن لك ما لم أنه عنك). فترلت: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم}. ونزلت: {إنك لا تهدي من أحببت}. رواه البخاري

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- افهم جيدا واعلم يقينا أن رسولنا ﷺ حريص كل الحرص على كل ما فيه الخير لنا وقد قال الله تعالى عنه ((حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ)) قال ابن كثير أي على هدايتكم ووصول النفع الدنيوي و الأخروي إليكم فاسلك سبيل هذا النبي الكريم ﷺ في كل أمرك وانته عما هناك فانه إنما أمرك بما يقربك إلى الجنة وإنما هناك عما يؤدي إلى النار وقد قال ﷺ ((ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا بين لكم)) رواه الطبراني في الكبير.

٢- اجتهد في متابعة رسول الله ﷺ في كل ما ذلك عليه إذا أردت الفوز والفلاح فانه إنما يدللك على كل خير من خيري الدنيا و الآخرة وكلما اتبعت سنته ﷺ فيما هو مسنون ارتقيت في الخير وفي الدرجات وتوصلت إلى النعيم المقيم في الآخرة والحياة الكريمة في الدنيا و الآخرة وفي حديث سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال (هل رأى أحد منكم رؤيا؟ قال: فيقص عليه من شاء و إنه قال ذات غداة: إنه أتاني الليلة اثنان ملكان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال عند رجلي للذي عند رأسي اضرب مثل هذا و مثل أمته فقال: إن مثله أمته كمثل قوم سفر انتهوا إلى رأس مفازة و لم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة و لا ما يرجعون به فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل مرجل في حلة حبرة فقال: أرأيتم إن وردت بكم رياضا معشبة و حياضا رواء أتبعوني؟ فقالوا: نعم فانطلق بهم فأوردهم رياضا معشبة و حياضا رواء فأكلوا و شربوا و سمنا فقال لهم: ألم ألقكم على تلك الحال فقلت لكم إن وردت بكم رياضا معشبة و حياضا

رواء أتبعوني ؟ فقالوا : بلى فقال : إن بين أيديكم رياضاً أعشب من هذا و حياضاً أروى من هذه فاتبعوني فقالت طائفة : صدق و الله لتبعن و قالت طائفة : قد رضينا بهذا نقيم عليه

** رواه أحمد والحاكم .

٣- أن رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمنين بمثلة الوالد في شفقتة وحرصه لهم على الخير وتعليمهم بل هو صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم فتنبه لهذا الأمر وكن مطيعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله في كل أمر يصدر منه قائلاً سمعنا واطعنا. وعند كل نهي انتهينا فان طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله هي طاعة الله و قد بين صلى الله عليه وآله انه بمثلة الوالد فقال صلى الله عليه وآله إنما أنا لكم بمثلة الوالد أعلمكم فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة و لا يستدبرها و لا يستطب بيمينه .

رواه ابو داود

٤- ابتعد عما هناك عنه النبي صلى الله عليه وآله وحرمة عليك و لا تتقحم في نار جهنم بمخالفته صلى الله عليه وآله واعلم انه صلى الله عليه وآله حريص على منع أمتة عن الذنوب التي تؤدي بهم إلى النار بتحذيرهم منها و قد قال صلى الله عليه وآله : (إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل يترعهن ويغلبهن فيقتحمن فيها، فأنا آخذ بجزكم عن النار، وأنتم تقحّمون فيها). رواه الشيخان .

٥- إذا أردت دخول الجنة فاطع رسول الله صلى الله عليه وآله أما إذا عصيته صلى الله عليه وآله فانك تكون ممن أبي دخول الجنة و قد قال صلى الله عليه وآله (كلُّ أمي يدخلون الجنة إلا من أبي). قالوا: يا رسول الله، ومن يأبي؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي). رواه البخاري .

الدرس (٥٥): احترامه صلى الله عليه وآله لأهل أصحابه من آبائهم وأمهاتهم

عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أي بنية أظهريني على أبي قبيس قال : وقد كف بصره قالت : فأشرفت به عليه فقال : يا بنية ماذا ترين ؟ قالت : أرى سواداً مجتمعاً قال : تلك الخيل قالت : وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومدبراً قال : يا بنية ذلك الوازع - يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها . قالت : قد والله انتشر السواد قال : إذا والله دفعت الخيل أسرع بي إلى بيتي وانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته

وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه منها . قالت : فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله ﷺ قال : " هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ " فقال أبو بكر : يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه قال : فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له : " أسلم " . فأسلم ودخل به أبو بكر على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها ثغامة فقال رسول الله ﷺ : " غيروا هذا من شعره " . ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال : أنشد الله والإسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال : يا أخيه احتسبي طوقك .

** رواه أحمد .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- احترم أهل أصدقائك من ابائهم وأمهاتهم فإذا زرت أحدا من أصدقائك وجاء أبوه فاحترمه وتبسط له في القول وأحسن إليه من اجل الله تعالى وأيضا مراعاة لحق صديقك فان ذلك يسره ويقوي روابط الصداقة و الأخوة في الله عز وجل وتذكر أن النبي ﷺ قال لأبي بكر هلا تركت الشيخ حتى أكون أنا آتية ؟ .

٢- إذا طلب منك صديقك أن تدعو لأحد أهله كأمه و أبيه أو غيرهم أو تقوم بزيارتهم أو توجيههم فافعل ذلك لله تعالى وقد ذكر أبو هريرة أن أمه كانت مشركة فدعاها إلى الإسلام فأسمعته ما يكره في رسول الله ﷺ فأتى رسول الله ﷺ فقال لرسول الله ﷺ فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال رسول الله ﷺ " اللهم! اهد أم أبي هريرة- فأسلمت- " رواه مسلم .

٣- إذا كان صديقك صالحا وكان أبوه فاجرا فاسقا أو أخوه أو احد أهله ثم مات ذلك الفاسق وطلب منك صديقك أن تغسله وتكفنه وتصلي عليه فغسله وكفنه وصل عليه إن لم يترتب على ذلك مفسدة لأنه مسلم فان كان كافرا فلا تصل عليه ولا تغسله ولا تكفنه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن عبد الله بن أبي لما توفي، جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه، واستغفر له. فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: (أذني أصلي عليه). فأذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه، فقال: أليس الله هناك أن تصلي على المنافقين؟ فقال: (أنا بين خيرتين، قال: {استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم}. فصلى عليه، فتزلت: {ولا تصل على أحد منهم مات أبدا}. رواه الشيخان .

٤- وإذا طلب منك صاحبك أن تدعو لولده بخير فادع لولده لأن أم سلمة قالت قالت أم سليم للنبي ﷺ: أنس خادمك، ادع الله له، قال: (اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته). رواه الشيخان.

٥- إذا دخلت على أصحابك فخطبهم وداعب صغارهم وإذا رأيت الصغير حزينا فاسأل عن سبب حزنه وقد قال انس رضي الله عنه انه كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: (يا أبا عمير، ما فعل النغير). رواه البخاري وروى أبو داوود و ابن ماجه عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير وكان له نغر يلعب به فمات النغرفدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فرآه حزينا فقال ما شأنه قالوا مات نغره فقال يا أبا عمير ما فعل النغير .

٥٦/ أبو بكر وعمر معه ﷺ

عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال :
" هذان السمع والبصر . يعني أبا بكر وعمر " . رواه الترمذي

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعرف فضل هذين الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جعلهما ﷺ بمثلة السمع والبصر وتروض عنهما وأحبهما لان رسول الله ﷺ كان يحبهما كثيرا فأبو بكر أول الخلفاء الراشدين وعمر ثانيهما وقد تزوج النبي ﷺ عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر رضي الله عنهم جميعا .

٢- إذا كان مر بك أمر لم تجده في القرآن ولا في السنة فاقتد فيه بما جاء عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد قال ﷺ ((اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر)) رواه الحاكم والترمذي

٣- واعلم أن الأخذ بسنة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد أمر به النبي ﷺ فهو اخذ بسنته وقد قال ﷺ ((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)). رواه ابو داوود والترمذي واحمد

٤- اعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد شهد للخلفاء في هذا الحديث بأنهم راشدون وبأنهم مهديون فمن تكلم عنهم بقدرح فهو كاذب خبيث و كل من تكلم في الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أو تكلم في أصحاب رسوله صلى الله عليه وآله بسب وشتم فهو كاذب.

٥- من فضائل الشيخين أبي بكر وعمر ما يلي :-

أ- ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (بينما رجل راكب على بقرة التفت إليه، فقالت: لم أخلق لهذا، خلقت للحراثة، قال: آمنت به أنا وأبو بكر وعمر، وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي، فقال الذئب: من لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري، قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر). قال أبو سلمة: وما هما يومئذ في القوم. رواه الشيخان.

ب/ عن انس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله صعد أحدا، وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: (اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق، وشهيدان). رواه البخاري

ج/ قال علي رضي الله عنه، كثير ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت و أبو بكر وعمر رواه الشيخان.

د/ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :: (بينما أنا على بئر أنزع منها، جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو، فترع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه، فترع حتى ضرب الناس بعطن).

رواه الشيخان

هـ/ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أني سمعته وهو يقول عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر قال فقالوا من هو فسكت قال فقالوا من هو فقال هو سعيد بن زيد .

رواه أبو داود

و- عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله " أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين و

الآخرين " . رواه ابن ماجة

ز/ قال علي رضي الله عنه خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولو شئت لحدثكم بالثالث رواه

احمد .

ح/ قال ابن عمر رضي الله عنه كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وآله حي و أصحابه متوافرون أبو بكر وعمر وعثمان ثم

سكت . رواه احمد .

ط/عن أبي بكره أن النبي ﷺ قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ . رواه الحاكم والترمذي

ولهم فضائل أخرى رضي الله عنهم فلا يتكلم فيهم بالقدح إلا كل ساقط خبيث فتنبه لذلك .

٥٧/هدية ﷺ في الحجامة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم . رواه الشيخان . وفي لفظ من شقيقة كانت به

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعلم أن في الحجامة شفاء ياذن الله وقد قال ﷺ: (الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكيّة نار، وأمّى أمّتي عن الكي). رواه الشيخان.

٢- وإذا مرضت فاحتجم لبعض الأمراض التي تفيد فيها الحجامة وقد قال عبد الرحمن دخلت على أبي هريرة وهو يحتجم فقال لي يا أبا الحكم احتجم قال فقلت ما احتجمت قط قال اخبرني ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اخبره ان الحجم افضل ما تداوا به الناس رواه الحاكم . وقال ﷺ (إن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة رواه ابن ماجة وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ((إن كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة)) رواه ابن ماجة .

٣- وإذا كان عندك مرض في راسك فاحتجم في راسك فان الحجامة والقسط أمثل ما يتداوى به وقد قال ابن بجمينه احتجم النبي ﷺ وهو محرم وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه رواه الشيخان وقال ﷺ أن امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري رواه البخاري وفي حديث سلمى قالت ما كان احد يشتكى إلى الرسول ﷺ وجعا في رأسه إلا قال احتجم ولا وجعا في رجله الا قال اخضيهما رواه أبو داوود .

٤- وإذا أصابتك الشقيقة وجع في احد جانبي الرأس فاحتجم وقد قال ابن عباس أن رسول الله ﷺ احتجم في رأسه وهو محرم من شقيقة كانت به رواه البخاري .

٥- وإذا أصابك وثنى وهو دون الخلع والكسر في القدم أو الورك أو غيره فاحتجم وقد قال جابر احتجم النبي ﷺ على ورکه من وثنى كان به رواه أبو داوود وابن ماجه والنسائي وعند النسائي انه ﷺ احتجم على ظهر القدم من وثنى كان به ﷺ وعند الحاكم انه ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدمين عن وجع كان به .

٦- وإذا أصابك مرض في الكاهل أو الاخدعين فاحتجم ففي حديث انس انه ﷺ احتجم ثلاثا في الاخدعين والكاهل رواه أبو داوود وابن ماجه . الاخدعان عرقان في صفحتي العنق الكاهل مابين المنكبين .

٧- وإذا احتجمت فاحتجم في سبع عشرة من الشهر فقد قال ﷺ من احتجم لسبع عشرة من الشهر كان له شفاء من كل داء . رواه الحاكم .

٨- او احتجم لتسع عشرة من الشهر أو لإحدى وعشرين فقد قال ﷺ من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء . رواه أبو داوود .

٩/ وأعطى الحجامة أجره على عمله لأنه ﷺ احتجم وأعطى الحجامة أجره . رواه الشيخان وقال انس احتجم رسول الله ﷺ حجه أبو طيبة واعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه رواه الشيخان

١٠/ يكره التكسب بالحجامة واخذ الأجرة عليها وقد قال ﷺ : (كسب الحجامة خبيث) (رواه الحاكم . وأبو داوود والترمذي وقد ﷺ نهى عن كسب الحجامة) . رواه ابن ماجه واحمد .

٥٨/ انه ﷺ قد تركنا على البيضاء وذلك كمال دينه .

قال تعالى ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [المائدة : ٣] وعن العرياض بن سارية قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيد عنها بعدي إلا هالك من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا فإنما المؤمن كالجمل

الأنف حيثما قيد انقاد . رواه ابن ماجة

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعلم انك على دين الإسلام هذا الدين الكامل الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه فتمسك به غاية التمسك واحذر من الابتداع في هذا الدين الذي قد أكمله الله تعالى فقال ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)) وعن طارق بن شهاب. قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين! آية في كتابكم تقرأونها. لو علينا نزلت، معشر اليهود، لآخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: وأي آية؟ قال: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً}. فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه. والمكان الذي نزلت فيه. نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعرفات. في يوم الجمعة. رواه الشيخان واللفظ عند مسلم.

٢- تمسك بدينك الإسلام فانك على نور هذه الشريعة الغراء ليلها كنهارها واحذر من الزيغ عن دينك إلى الكفر والبدع التي ابتدعها أهل الضلال من أهل التصوف وغيرهم فان من زاغ عن هذه الشريعة الواضحة البينة المنيرة الكاملة فانه هالك كما قال صلى الله عليه وآله ((لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)) رواه ابن ماجه والحاكم واثبت على دينك اشد من ثبوت الجبال الرواسي عاضا على دينك بالنواجذ كما قال صلى الله عليه وسلم عضو عليها بالنواجذ رواه ابن ماجه وفي لفظ عند الحاكم ((وعضوا على نواجذكم بالحق)) رواه الحاكم وقال الذهبي على شرطهما ولا اعرف له علقة

٣- احذر كل الحذر من الإحداث في الدين -الابتداع في هذا الدين- لأنه دين كامل وقد حذر النبي صلى الله عليه وآله من الابتداع فقال صلى الله عليه وآله ((إياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعه ضلالة)) رواه ابن ماجه والحاكم وعند أبي داود ((فان كل محدثة بدعه وكل بدعه ضلالة)) فمن ابتدع في الدين رد عليه عمله ولم يقبل منه وهو آثم بذلك فقد قال صلى الله عليه وآله من احدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه الشيخان .

٤- إن استطعت أن لا تتحرك حركة ولا غيرها إلا بسنة سنها رسول الله صلى الله عليه وآله فافعل فذلك هو الهدى وقد قال تعالى عن رسوله صلى الله عليه وآله وان تطيعوه تهتدوا واعلم انك على دين قد وضح لك كل شيء مما ينفعك وحثك عليه وبين لك ما يضرك وحذرك منه فهو دين العلم والهدى (الإسلام) وقد قال أبو ذر: " تركنا رسول الله صلى الله عليه وآله وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علما

رواه احمد

٥- انك على دين قويم قد علمك كل شيء فطبق كل ما تعلمته من دينك تطبيقاً حقيقياً ولا تقل هذه أشياء بسيطة فتركها واعلم أن من كمال هذا الدين انه علمك حتى الخراءة وقد قال سلمان رضي الله عنه؛ قال لنا المشركون: إني أرى صاحبكم يعلمكم. حتى يعلمكم الخراءة. فقال: أجل. إنه فنانا أن يستنجي أحدنا بيمينه. أو يستقبل القبلة. ونهى عن الروث والعظام. وقال "لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار". رواه مسلم

الدرس (٥٩): تختياره عليه السلام بين زهرة الدنيا وما عند الله

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال: (إن عبداً خيره الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختر ما عنده). فبكى أبو بكر وقال: فدينك بآبائنا وأمهاتنا. فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فدينك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لتخذت أبا بكر، إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر). رواه الشيخان وعن عائشة قالت سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته بحة شديدة فسمعتة يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه خير رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اعلم أن ما عند الله في الدار الآخرة خير للمؤمن من هذه الدنيا الفانية وقد قال تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى وقال تعالى ((وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) [القصص: ٢٠] فاهتم بالدار الآخرة مجتهداً في العمل لها وقد قال تعالى ((وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)) [الإسراء: ١٩]

٢- واعمل من الآن للآخرة مشمراً إليها لتجد في سعيك لها البركة والزيادة من الله والتفضل على من أراد الآخرة وقد قال تعالى ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيبٍ)) الشورى: ٢٠ وفي حديث أبي هريرة قال :

تلا رسول الله ﷺ ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)) الشورى، ثم قال " إن الله يقول : يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملاً صدرك غنى و اسد فقرك و إن لا تفعل ملأت صدرك شغلا و لم أسد فقرك " . رواه الحاكم

٣/أحب لقاء الله و اعمل لتلك الساعة -ساعة الاحتضار- فقم بكل عمل صالح من الآن راجيا ثواب الله خائفا من عقابه و قد روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه). قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: (ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بُشِّرَ بعذاب الله و عقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله و كره الله لقاءه). رواه الشيخان .

٤/حقوق شهادة لا اله إلا الله بعبادة الله وحده لا شريك له و صل الصلوات الخمس و أد زكاة مالك و صم رمضان و قم بما اوجب الله عليك و انته عما حرم الله عليك و قد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله شهدت أن لا اله إلا الله و أنك رسول الله ، و صليت الخمس ، و أدت زكاة مالي ، و صمت شهر رمضان . فقال النبي ﷺ : " من مات على هذا كان مع النبيين و الصديقين و الشهداء يوم القيامة هكذا - و نصب إصبعيه - ما لم يعق و لديه " . ** رواه الطبراني و ابن

خرزمة

٥/أطع الله و رسوله ﷺ فيما اوجب الله عليك و انته عما حرم الله عليك و إذا تيسر لك الاستزادة من النوافل فان لطاعة الله و رسوله الثمرة العظيمة كما قال تعالى ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)) [النساء : الآية ٦٩]

٦/ إذا كنت تاجرا مسلما فكن أميناً صدوقاً و قد قال ﷺ ((التاجر الصدوق الأمين مع النبيين و الصديقين و الشهداء)) . رواه الترمذي و الحاكم و لابن ماجه بعضه .

الدرس (٦٠): ثناؤه ﷺ على من حفظ سنته

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني فرب

حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . (رواه ابن ماجة)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- اجتهد في حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب استطاعتك فانها الوحي الثاني بعد القرآن و قد قال تعالى ((إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)) (٢) و لتدخل في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و حفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله و النصح لأئمة المسلمين و لزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحوط من وراءهم)) (رواه الطبراني) . نضر الله امرأ : من النضارة وهي الحسن والرونق والجمال.

٢- وكن ممن يعتني بحفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم القولية و العملية ويطبقها عاملا بها و قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن حفظ سنته بان يرحمه الله و في حديث زيد بن ثابت قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله من سمع مقالتي هذه فحفظها حتى يبلغها غيره رواه الطبراني في الاوسط وروى الطبراني في الكبير عن النعمان بن بشير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه " .

٣- وتفهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعيا لها متفققا فيها و قد قال "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" . رواه الشيخان . وقال صلى الله عليه وسلم نظر الله امرئ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها . رواه الترمذي .

٤- بلغ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غيرك بالتدريس و الدعوة إليها و تطبيقها في نفسك و بيتك واهلك وحث الناس على التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الخير في العمل بها و قد قال صلى الله عليه وسلم نظر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني و عند احمد و الحاكم ثم أداها إلى من لم يسمعها .

٥- اعلم انه يدخل في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم العلم بالقران لان السنة تبين القران وتوضحه فاجتهد في تعلم كتاب الله (القران) وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (الأحاديث القولية و العملية و إقراره صلى الله عليه وسلم) وغيرها و تعلم الصحيح من الحديث و تميزه من الضعيف و إذا تعلمت حديثا صحيحا فاعمل به فورا سواء كان في الواجبات أو في المندوبات .

٦- قم بنشر سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وابدل في ذلك مالك و وقتك وجهدك واجتهد في فقها

وتدريسها وفتح حلقات للعناية بالسنة ومراكز لذلك ودورات علمية لتدريس السنة النبوية الكريمة وحذر من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبؤا مقعده من النار رواه الشيخان .

٧/ لا تحدث على النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يرى انه كذب احذر من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من حدث عني

بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين رواه مسلم

٨/ اعلم أن المحدثين على قسمين :-

١/ قسم يحفظ الحديث ولا يتفقه فيه .

ب/ وقسم يحفظ الحديث ويتفقه فيه فاجمع بين الحفظ والفقه وفقك الله .

الدرس (٦١): ايلاؤه عليه السلام

عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا، فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا، أو راح، فقيل له: إنك حلفت أن لا تدخل شهرا؟. فقال: (إن الشهر يكون تسعة

وعشرين يوما). رواه البخاري ، آلى من نسائه شهرا: حلف لا يدخل عليهن و اعتزلن شهرا

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا غضبت على زوجتك لسبب شرعي فان لك أن تعتزلها لأن النبي صلى الله عليه وسلم ((اعتزل أزواجه)) رواه البخاري وعند مسلم ((اعتزل نساؤه شهرا)) وعند البخاري ((فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسع وعشرين ليلة، وكان قال: (ما أنا بداخل عليهن شهرا). من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله... الحديث)). (موجدته : غضبه)

٢- اذا حلف الرجل على ترك وطئ زوجته فله حالان (أ) ان يحلف على ترك وطئها مقيدا باربعة اشهر فاقل فهذا مثل سائر الايمان ان حنث كفر كفارة يمين وان اتم يمينه فلا شيء عليه وليس لزوجه عليه سبيل (ب) ان يحلف على ترك وطئها ابدا او مدة تزيد على اربعة اشهر من يمينه ضربت له مدة اربعة اشهر من يمينه إذا طلبت زوجته حقها من الوطاء فإذا تمت المدة امره الحاكم بالفيئة (الوطء) فإن وطئ فلا شيء عليه الا كفارة اليمين فان امتنع اجبره الحاكم على

الطلاق فإن امتنع طلق الحاكم عليه و الفية الرجوع إلى زوجته أحب إلى الله تعالى وقد قال تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة اشهر فإن فاء فإن الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم

٣- اتق الله أيها الرجل واعلم انه يحرم عليك الإضرار بزوجتك سواء بترك وطئها إضراراً بها أو لغير ذلك من الإضرار بغير حق وقد قال عليه السلام " لا ضرر ، و لا ضرار من ضار ضاره الله ، و من شاق، شاق الله عليه " . رواه الحاكم

٤- إذا تعالت زوجتك عليك بان تعصيك بالقول أو بالفعل فلك أن تؤدبها بالأسهل عطفها بيان حكم الله في طاعة الأزواج لترغبها في الطاعة وتحذرها من المعصية فان انتهت فذاك وان لم تنته فلك أن تمجرها في المضجع ترك مضاجعتها وترك مجامعتها بمقدار ما يحصل المقصود فان امتنعت فلك ضربها ضرباً غير مبرح وقد قال تعالى ((الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً)) [النساء : ٣٤]

٥- ويجب على المرأة أن تطيع زوجها بالمعروف ومن ذلك إذا دعاها إلى فراشه فان امتنعت فهي مرتكبة كبيرة من الكبائر وقد قال عليه السلام: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح). رواه الشيخان فلتحذر المرأة من معصية الزوج .

٦- يحرم أن يظاهر الرجل من زوجته بحيث يقول هي علي كظهر أمي ونحو ذلك لأنه منكر من القول وزور.

٧- الشهر إنما يكون بالهلال ولا يعتمد على الحساب في ذلك وقد قال عليه السلام: (إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا). يعني مرة تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين.

• رواه الشيخان واللفظ عند البخاري

الدرس (٦٢): إسراة بعض حديثه إلى فاطمة نجواه عليها السلام

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي عليه السلام، فقال النبي

عليه السلام: (مرحبا بابنتي). ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي رسول الله عليه السلام، حتى قبض النبي عليه السلام فسألتها، فقالت: أسر إلي: (إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي). فبكيت، فقال: (أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة، أو نساء المؤمنين). فضحكت لذلك. رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا ناجيت أحدا (ساررته) فلتكن نجواك معه في إحدى ثلاث أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس واحذر أن تكون نجواك معه في أمر سوء فإن حال بعض الناس إنما مسارتهم بالسوء وقد قال تعالى ((لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)) (٢) أما إذا كانت مناجاتك في الثلاث المذكورة أو احدها فاخلص لله تعالى طالبا مرضاته وابشر بالأجر العظيم كما قال تعالى ((وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)) (٢)

٢- إذا كنتم مختلطين بالناس فلا باس بالمناجاة المسارة بينك وبين احدهم أما إذا كنتم ثلاثة فقط فلا يتناجى اثنان منكم وقد قال **عليه السلام**: (إذا كانوا ثلاثة، فلا يتناجى اثنان دون الثالث). رواه الشيخان

٣- احذر من المسارة- المناجاة بالاثم والمعاصي والعدوان- ولتكن مسارتك مناجاتك بالبر والتقوى فمثلا تسار فلان في أذنه فنقول يا أخي نريد أن نتصدق على فلان المحتاج أو نريد أن نذهب إلى فلان لنصحته أو نريد أن نسعى في مشروع خيري لكذا أو لنصلح بين فلان وفلان لأتهما متخاصمان وهكذا وقد قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)) [المجادلة: ٩] وإذا ناجيت أحدا -ساررته - فاعلم انك عائد إلى الله وانه سوف يجازيك على مناجاتك و أعمالك إن خيرا فخير وان شرا فشر ولذلك اجعل هذه الالية نصب عينيك ((وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)) [المائدة: ٩٦]

٤- اعلم أن الله مطلع على مناجاتك وعلى سرك فلتكن مناجاتك كلها خيرا وقد قال تعالى

الم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب فإذا ناجيت أحدا فلتكن هذه الاية نصب عينيك ((أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)) التوبة : ٧٨ .
والاياه الأخرى ((أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)) الزخرف : ٨٠ .
فالملائكة تكتب عليك ما تسره وما تناجي به غيرك فتنبه رحمك الله فلا تناج أحدا إلا بخير ولا تناج أحدا بالسوء والإثم فان الله يعلم كل أعمالك وأقوالك وسرك ونجواك .

٥- احذر من النجوى ((المسارة)) التي يتوهم المؤمن بها سوء لا لها من الشيطان كما قال تعالى ((إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) الخمدلة : ١٠ .

٦- عن صفوان بن محرز المازني قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما آخذ بيده، إذ عرض رجل فقال: كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يديني المؤمن، فيضع عليه كفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا: أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته. وأما الكافر والمنافق، فيقول الأشهداء: { هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [هود : ١٨] } . رواه الشيخان

الدرس (٦٣) توريته عليه السلام في غزواته

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَىٰ بِغَيْرِهَا حَتَّىٰ كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ عَدُوِّهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ) رواه البخاري ، ولمسلم نحوه .
فيا أيها العبد:-

١- ليحرص قائد الجيوش الإسلامية على اخفاء أمر غزوهم لعدوهم من الكفار حتى يباغتوا

الكفار مباغته فيجاهدوهم في سبيل الله اعلاء لكلمة الله فياخذهم على غرة لأن العدو لو علم أنه سيغزى فسوف يتأهب للقتال ويسعى في تقوية وضعه القتالي ولكن المسلمين يحتاجون إلى استعمال الحيلة في الحرب ما أمكن لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (سَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبَ خُدْعَةً) رواه الشيخان .

٢- وعلى قواد الجيوش الاسلامية أن يخططوا لمقاتلة الاعداء من المشركين ومن ذلك التعمية والخباء بحيث لا يطلع الكفار على عدة المسلمين وعددهم واستعدادهم وتحديث اسلحتهم مع استعمال الاجهزة الحديثة التي فيها ارباك للعدو وتضليل لخطاتهم التي تعمل على كشف اسلحة المسلمين وعلى المسلمين أن يسعوا إلى صناعة واكتشاف كل ما فيه تقوية لهم وسرية لأموارهم وكشف لقوة عدوهم الجوية والبحرية والبرية والاجتهاد ما أمكن في محافظة المسلمين على قوتهم وعدم اطلاع العدو عليها بكل الوسائل الحديثة المعاصرة وتولية الامناء المدربين على ذلك وليجتهد المسلمون في صناعة الاجهزة التي تغرر بالعدو حتى يتمكن المسلمون من مهاجمتهم على غرة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد اغار على بني المصطلق وهم غارون فقد هاجمهم على غرة كما جاء في حديث عبد الله بن عمر، (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ، وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى ذَرَارِيَهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُؤَيْرِيَةَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ) رواه الشيخان .

٣- لكن اذا كان الغزو يحتاج إلى قوة كثيرة واستعداد متقدم جدا ورأى قائد الجيوش اخبار الناس به لمصلحة شرعية فله ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يوري في غزوه الا في غزوة تبوك فكانت المصلحة ان يخبرهم بذلك صلى الله عليه وسلم كما ذكر في الحديث

٤- إذا كان لك حاجة تريد إنجازها فأكنم ذلك حتى تنجح حاجتك لانه في حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله إستعينوا على انجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسوده رواه الطبراني في الصغير والاوسط والكبير والبيهقي في الشعب .

٥- يجب عليك ايها الموظف حفظ اسرار العمل ويحرم إفشائها وعلى كل مقرب من الجيش الاسلامي ان يكون أميناً على أسرار الجيش محافظاً عليها فلا يطلع عليها العدو بل يكون في غاية السرية ومن كان أميناً او مقرباً من القائد فليثق الله في حفظ الأسرار حفظاً تاماً وان لا يفشيها وقد كان حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله في المنافقين، وقال ابو بكر علمت ان رسول


الله ذكر حفصة فلم اكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها رسول الله قبلتها ولما ارسل الرسول أنسا في حاجة وسألته أمه فقال أنها سر قالت أمه أحفظ سر رسول الله قال فما أخبرت به بعدا أحدا قط (رواه احمد ،

(الدرس ٦٤) أكله صلى الله عليه وسلم التمر وفطره عليه

عن أنس بن مالك قال: (أني النبي صلى الله عليه وسلم بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج السوس منه) رواه ابو داود ، وعن أنس بن مالك قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات فإن لم تكن حسا حسوات من ماء) رواه داود

فيأبها العبد (الرجل _ المرأة)

١- إذا كنت صائما فأفطر على رطبات (عدد قليل من الرطب) فإن لم تجد رطبات فأفطر على تمرات (عدد قليل من التمر) وفي حديث أنس قال عن أنس بن مالك قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء) رواه الترمذي ،

٢- وإذا كان في التمر سوس وأردت ان تأكله فاخرج السوس منه ثم كله كما روى انس عنه  قال: (أني النبي صلى الله عليه وسلم بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج السوس منه) رواه ابو داود ،

٣- وإذا أكلت تمرا فلا تقرن بين تمرتين او اكثر حتى تستأذن أصحابك لما روى جيلة بن سحيم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : (نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه) رواه البخاري ،

٤- وإذا اكلت التمر فلا تجعل النوى مع التمر وانما اجعله كما في حديث عبد الله بن بسر قال: (نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قال فقربنا إليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الأصبعين ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم)

رواه مسلم ،

٥- اجعل في بيتك تمرا لياكل منه الأهل الصغير والكبير وغيرهم فلا يجوعوا لحديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة بيت لا تمر فيه جياغ أهله أو جاع أهله قالها مرتين أو ثلاثاً) رواه مسلم .

٦- يستحب اذا ولد لك مولود ان تحنكه بتمرة عند ولادته ليكون اول ما يتزل في بطنه التمر

لحديث

أبي موسى قال : (وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ [صحيح مسلم .

٧- اذا اكلت سبع تمرات عجوى صباحا قبل أن تأكل شيئاً لم يضرك ذلك اليوم سم ولا سحر

لحديث سعد رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ، ذَلِكَ الْيَوْمَ، سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ) رواه الشيخان .

٨- عن عائشة، أنها قالت لعروة: (ابن أخي إن كنا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي

شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارَ (قَالَ عُرْوَةُ) فَقُلْتُ: يَا خَالَةَ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا) رواه الشيخان .

(الدرس ٦٥) طلاقه صلى الله عليه وسلم

عَنْ عُمَرَ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا) رواه أبو داود .

فيا أيها العبد (الرجل والمرأة): -

١- إذا أردت أن تطلق زوجتك فلا تتسرع حتى تتبين بحيث يكون طلاقك لها سنياً لا بدعياً لأن

كثيراً من الناس إنما يطلق إذا غضب ولا ينظر إلى حكم الله ورسوله فتراه يقدم على طلاق زوجته وهي حائض أو في طهر قد جامعها فيه وهذا طلاق محرم بدعي لكنه يقع عند جماهير العلماء وقد

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: (وَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) رواه احمد ولما طلق ابن عمر زوجته وهي حائض امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ليطلقها طاهرا من غير جماع وقال يطلقها في قبل عدتها رواه مسلم

٢- وإذا أردت أن تطلق زوجتك فالطلاق لا مانع منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد طلق حفصة ولكن التزم في طلاقك بالسنة ولا تخالف واتق الله وطلاق السنة أن تطلقها في طهر لم تجامعها فيه أو تكون الزوجة حاملاً لحديث ابن عمر: (أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُطَلِّقَهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا) رواه مسلم .

٣- وإذا طلقت زوجتك وهي حائض أو في طهر جامعها فيه فهذا الطلاق هو البدعي المحرم فإن حصل منك فإنه يجب عليك أن تراجعها فإذا أردت بعد ذلك أن تطلقها تطلقها طلاق السنة (في طهر لم تجامعها فيه أو تكون حاملاً) لحديث ابن عمر: (أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُطَلِّقَهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا) رواه مسلم .

٤- إذا قنعت من المرأة وأردت أن تطلقها فلا تأخذ منها شيئاً من المال ونحوه مما دفعته مهرها لها ولا تكن ممن إذا كره المرأة أخذ يكيل لها المشاكل حتى تعطيه ما دفعه لها بضغطة عليها بالمشاكل فهذا يجرم عليه أن يأخذ مما أعطها شيئاً لقوله تعالى: {وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ} [البقرة: ٢٢٩] وقال تعالى {وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَنُتَّخِذُوهُ بُهْتَانًا وَإِنَّكُمْ لَبِينَاءُ} [النساء: ٢٠] وإنما يجوز أخذ العوض في حال المخالعة فقط .

٥- إذا طلقت زوجتك فكن محسناً إليها فأعطها شيئاً من المال مع الطلاق وأحسن إليها حتى بعد طلاقها واحسن إلى أهلها فإن كانوا ذوي حاجة فاعطهم وإن احتاجوا مساعدة فلا تتأخر عن ذلك مع الإحسان بالزيارة لأهلها والكلام الجميل ونحو ذلك ولا تكن كمن إذا طلق الزوجة اعتبرها عدواً وقد يعادي أهلها ولكن أحسن وقد قال تعالى: {وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة: ٢٣٧] .

٦- إذا طلقت زوجتك وكانت من أهل الخير والصلاح وقيام الليل والتطوع بالصيام أو داعية إلى

الله وكان طلاقها رجعياً فراجعها فهذا من الأفضل وشجعها على أعمال الخير وحتى لو تزوجت غيرها لحديث أنس ، رضي الله عنه : « أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ، فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام ، فقال : يا محمد ، طلقت حفصة وهي صوامة قوامة ، وهي زوجتك في الجنة ، فراجعها » رواه الحاكم .

٧- إذا رأيت من طلق زوجته مع صلاحها وقيامها وصيامها فأشر عليه بمراجعتها وبقائها معه حتى لو أراد أن يتزوج وغيرها عليها .

الدرس ٦٦ استئذانه صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن بسر قال : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تَلْقَاءِ وَجْهِهِ وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ أَوْ الْأَيْسَرِ وَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَذَلِكَ أَنَّ الدُّورَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ سَتُورٌ) رواه أبو داود .

فيا أيها العبد الرجل والمرأة:-

١- إذا جئت إلى أحد زائراً أو نحو ذلك فلا تستقبل الباب مواجهة ولكن دق على الباب من الركن الأيمن أو الأيسر حتى يفتح لك أو دق على المنبه وإذا كان المنبه يسمع الصوت كما لو كان موصلاً للصوت فدقه وقل السلام عليكم تاسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢- إذا استأذنت للدخول على أحد فلا تزد على الثلاث لحديث أبي سعيد الخدري قال : (كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَدْعُورٌ فَقَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ قُلْتُ : اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَرَجَعْتُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ) رواه الشيخان ، (دق على المنبه الموصل للبيت وقل السلام عليكم ولا تزد في الدق على ثلاث مرات) فإن لم يؤذن لك فارجع

أو دق على الباب من ركنه الايمن أو الايسر ولا تزد على الدق ثلاث مرات (فإن اذن لك وإلا فارجع)

٣- إذا دقت الهاتف على أحد فلم يرد عليك فإذا كان بينك وبينه وعد فدق عليه ثلاث مرات (في كل مرة يدق الهاتف حتى يفصل) وإذا لم يكن بينكم وعد فدق عليه بحيث يرن الهاتف ثلاث رنات فقط ثم إن لم يرد عليك فدعه وإذا كان هاتفه ماهو مبرمج بادعية ونحوها فدق عليه في حدود تكرار اجابة هاتفه المبرمج ثلاث مرات فقط والله اعلم .

٤- إذا استاذنت على أحد فقل السلام عليكم أَدْخَلَ لَأَنَّ فِي الْحَدِيثِ : (أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَقَالَ أَلَجُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَادِمِهِ اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْاسْتِئْذَانَ فَقُلْ لَهُ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ) رواه أبو داود .

٥- إذا دقت الهاتف فرد عليك فقل السلام عليكم قبل أن تتكلم بشيء وتأدب في اتصالك بالآخرين بآداب الاسلام من السلام والكلام الطيب والخلق الكريم في القول وعدم ازعاج الناس وليكن اتصالك في الاوقات التي ليس فيها احراج وليس فيها ازعاج لنائم أو لمن تعلم أنه مشغول وليكن اتصالك لغرض صحيح .

٦- أما المرأة فعليها ان تتقي الله في اتصالاتها فإذا رد عليها رجل اجنبي أو دق عليها اجنبي فعليها أن لا تكلمه وإنما تعطي زوجها أو ابنها ولتبتعد عن مكالمات الرجال الاجانب الا لضرورة كاستفتاء بدون خضوع في القول وقد قال تعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} [الأحزاب: ٣٢] (انتهى أيتها المرأة إن كنت عاقلة) .

٧- إذا دقت الباب على أحد أو دقت الجوال فقال : من؟ فقل: أنا فلان ليعرفك ولا تقل أنا لحديث جابر رضي الله عنه، قال: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينٍ كَانَ عَلَى أَبِي فَدَقَّقْتُ الْبَابَ فَقَالَ: مَنْ ذَا فَقُلْتُ: أَنَا فَقَالَ: أَنَا، أَنَا كَأَنَّهُ كَرِهَهَا) رواه الشيخان .

٨- أما المرأة إذا كلمت اجنبياً لضرورة فلا تقل أنا فلانة وإذا سأها من؟ فتقول سائلة ونحو ذلك

الدرس (٦٧): هديه عليه السلام في مداواة العين وذرب البطون

عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الكمأة من المن. وماؤها

شفاء للعين). رواه الشيخان الكمأة كنبات من الفطريات المن : ما من الله به على عباده

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا كان عندك مرض أو ألم في عينك أو عينيك فاستعمل ماء الكمأة وهي من الفقع فيما يظهر لي وقد قيل هي جذري الأرض وقد قال أبو هريرة إن ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا الكمأة جذري الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم رواه الترمذي رواه ماحة

٢- وأما كيفية استعمال ماء الكمأة فقد قال النووي الصواب أن ماءها شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنا وغيري من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا فشفى وعاد إليه بصره وقال الحافظ في الفتح وقد اخرج الترمذي في جامعه بسند صحيح إلى قتاده: ((حدثت أن أبا هريرة قال : اخذت ثلاثة أكْمُو أو خمسا أو سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة فكحلت به جارية لي فبرئت)) .

(تعصر الكمأة ويكحل بماء الكمأة لأمراض العين).

٣- إذا أصاب مرض الجوى أحدا -الجوى داء الجوف إذا استمر ومنه مرض الباطنية- وقد يصيب الإنسان منه هزال وقد يكون من أمراض الكبد . فليشرب هذا المريض من ألبان الإبل و أبوالها حتى يصح ويذهب سقمه فعن أنس رضي الله عنه: أن ناسا من عرينة اجتروا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فقتلوا الراعي واستاقوا الذود فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم بالحررة يعضون الحجارة . رواه البخاري . وعند مسلم ففعلوا فصحوا .

٤/ وإذا اشتكيت مرضا في بطنك فاشرب عسلا واستمر في شرب العسل حتى يذهب ذلك المرض بإذن الله وفي حديث أبي سعيد أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: (اسقه عسلاً). ثم أتاه الثانية، فقال: (اسقه عسلاً). ثم أتاه الثالثة فقال: (اسقه عسلاً). ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: (صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً). فسقاه فبرأ. رواه الشيخان .

٥/ وإذا لم تشرب العسل لمرض البطن فاستعمل الحبة السوداء بحيث تأخذ منها ملعقة صغيرة

وتطحنها ثم تشربها وتشرب بعدها الماء وتكرر ذلك مرتين في اليوم حتى يذهب المرض وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام . رواه الشيخان . السام الموت .

الدرس (٦٨): علاج الجرح والحمى وشدة الوجع وهدية عليه السلام في ذلك

عن سهل قال: لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان علي يختلف بالماء في الجن وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقا الدم (رواه البخاري ،
فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا أصابك جرح فأحرق حصيرا وبعد إحراقه يؤخذ ويحشى به الجرح فذلك نافع بإذن الله تعالى ولما سألو سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: بأي شيء دووي جرح النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال ما بقي من الناس أحد أعلم به مني كان يجيء بالماء في ترسه وكانت - يعني فاطمة - تغسل الدم عن وجهه وأخذ حصير فأحرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم (رواه البخاري . الحصير: المصنوع من عشب النخل ،

٢/ إذا إصابتك الحمى السخونة فبردها بالماء فعن سمرة بن جندب رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الحمى قطعة من النار فابردوها عنكم بالماء قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حم دعا بقربة من ماء فأفرغها على قرنه فاغتسل) ، رواه الحاكم .

٣/ وإذا ابردت الحمى بماء زمزم فهو أفضل فعن أبي جمره الضبي قال: كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذني الحمى فقال أبردتها بماء زمزم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء أو قال بماء زمزم) ورواه احمد بلفظ فابردوها بماء زمزم .

٤/ واعلم انه من انفع ما تعالج به الحمى أن تبرد و تطفأ بالماء بحيث يغتسل المريض بالحمى بالماء وإذا كان الماء باردا فانه انفع بإذن الله وقد قال عليه السلام أن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء رواه البخاري .

وقال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء . رواه مسلم

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال

: (الحمى كير من كير جهنم . فنحوها عنكم بالماء البارد) رواه ابن ماجة

٥/ وإذا لم تنخفض الحرارة الحمى بالاعتسال بالماء البارد مرة واحدة فليغتسل مرة ثانية وثالثة ويزيد حتى تنخفض بإذن الله تعالى .

٦/ وإذا اشتد المرض فليصب على المريض بسبع قرب لم تحلل أو كيتهم بحيث تملأ سبع قرب بالماء وتربط أفواه القرب ويبقى فيها الماء ليبرد ثم يصب على المريض الذي اشتد مرضه من تلك القرب السبع وقد كانت عائشة تحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه (هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن لعلي أعهد إلى الناس) . وأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه و سلم ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق يشير إلينا (أن قد فعلتن) . ثم خرج إلى الناس رواه البخاري .

الدرس (٦٩): بعض أصول الطب التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام). رواه الشيخان (الحبة السوداء: الشونيز) السام: الموت

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا أصابك أي مرض فتداو بالحبة السوداء لان فيها شفاء من كل داء إلا الموت فهي شفاء لكل الأمراض لان لفظ كل من ألقاه العموم عند العلماء .

٢- إذا كان مرضك في بطنك كالآم في البطن أو المغص أو غير ذلك فخذ قليلا من الحبة السوداء (ملعقة صغيرة) ثم اطحنها جيدا ثم ابتلعها واشرب بعدها ماء وكرر هذا مرتين في اليوم أو ثلاث مرات في اليوم حتى يذهب المغص أو الألم.

٣- إذا أصابك حصى في الكلية فخذ ملعقة صغيرة من الحبة السوداء و اطحنها جيدا وضعها في ملعقة غسل واشربها على الريق مع الماء الدافئ في كل يوم حتى تخرج الحصى من

الكلى ويمكن أن تستعمل أيضا الحبة السوداء بدون غسل بنفس الطريقة.

٤- إذا أصابك (ربو) فاستعمل ملعقة صغيرة من الحبة السوداء واطحنها وضعها في ملعقة غسل مع الماء الدافئ واشرب ذلك وكرر ذلك صباحا ومساء مرتين في اليوم حتى يذهب أو يخف مرض الربو.

٥- وإذا أصابك (الربو) أو (ضيق النفس) فاستنشق دخان الحبة السوداء عدة مرات أو مرتين أو ثلاث في اليوم حتى يذهب ذلك منك.

٦- إذا كان عندك ورم في الجسم فادلكه دلكا جيدا بزيت الحبة السوداء ثلاث مرات يوميا أو أربع مرات يوميا حتى يذهب ذلك الورم.

٧- إذا كان عندك تأليل في الجسم فافركها فركا جيدا بزيت الحبة السوداء ثلاث أو أربع مرات يوميا حتى تذهب منك.

٨- إذا أصابك الصداع أو الشقيقة فاجعل الحبة السوداء في خرقة وقم بشمها أو قطر في انفك من زيت الحبة السوداء أو افرك الجبهة وجانبي الرأس والرأس بزيت الحبة السوداء وكرر ذلك الفرك في الصباح والمساء .

٩- إذا كان المريض به أمراض قويه في الرأس أو به مس (جنون) أو به سحر فليأخذ ملعقة كبيرة من العسل وملعقة من الحبة السوداء المطحونة و ملعقة من زيت الزيتون ويخلط ذلك ويطلق رأسه به كله ويربط عليه حتى الصباح ويكرر ذلك عدة ليال حتى يذهب ما به من المرض .

١٠- إذا كان عندك ألم في أي موضع في الجسم أو حساسية في الجلد أو صدفية فافرك ذلك بزيت الحبة السوداء كل يوم مرتين أو أكثر لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (الحبة السوداء شفاء)

الدرس ٧٠/ ما يظهر على وجهه صلى الله عليه وسلم في الفرح والغضب

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يختصمون في القدر فكأنما يفتأ في وجهه حب الرمان من الغضب فقال بهذا أمرتم أو لهذا خلقتم تضربون القرآن بعضه ببعض بهذا هلكت الأمم قبلكم ((رواه ابن ماجة واحمد
فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا رأيت المنكر فاغضب لله تعالى وليظهر ذلك في وجهك فيحمر وجهك و أنكرك ذلك كما حصل منه ﷺ لما خرج وهم يختصمون في القدر احمر وجهه من الغضب حتى كأنما فقيه في وجهه حب الرمان من الغضب.

٢/ وإذا رأيت شيئا مما يكره (فاكرهه) وتعرف كراهة ذلك في وجهك وقد قال أبو سعيد الخدري كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها. وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه. رواه الشيخان

٣/ من الأمور التي ينكرها المسلم ويظهر ذلك و يعرف في وجهه البصاق و النخام في قبلة المسجد أو رأيت الوسخ يكون في المسجد لان النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فشق عليه حتى عرف ذلك في وجهه فحكه و قال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه و إن ربه بينه و بين القبلة فلا ييزقن أحدكم قبل قبلته و لكن عن يساره أو تحت قدمه رواه احمد .

٤/ إذا سمعت من يفضل بين الأنبياء أو علمت من اعتدى على معاهد بضرب أو لطم أو غيره فاغضب حتى يعرف ذلك في وجهك و أنكرك ذلك لان في الحديث الذي قال فيه اليهودي لا والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه الأنصاري و كيف أن رسول الله ﷺ غضب حتى عرف الغضب في وجهه. ثم قال "لا تفضلوا بين أنبياء الله. فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله. قال ثم ينفخ فيه أخرى. فأكون أول من بعث. أو في أول من بعث. فإذا موسى عليه السلام أخذ بالعرش. فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور. أو بعث قبلي. ولا أقول: إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام". رواه مسلم

٥/ إذا سررت فليتهل و جهك سرورا ومن ذلك إذا دعوت الناس إلى الصدقة فتبرعوا كل بما يستطيعه لأنه ﷺ لما حث الناس على الصدقة فتتابعوا فيها حتى رأوا كومين من طعام وثياب.

فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. كأنه مذهبة فقال صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده. من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده. من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" رواه مسلم

٦- وإذا سررت وفرحت فليظهر ذلك في وجهك بحيث تبرق أسارير وجهك (تفرح فرحا شديدا) ومن ذلك إذا سمعت القائف يتحدث عن بعض القرابات أن بعضهم من بعض مع اختلاف ألوانهم ونحوه وفي حديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا، تبرق أسارير وجهه. فقال: (ألم تسمعي ما قال المدلجي لزيد وأسامة، ورأى أقدامهما: أن بعض هذه الأقدام من بعض). رواه الشيخان

الدرس ٧١/ ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في علاج عرق النساء و الصرع

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " شفاء عرق النساء ألية شاة أعرابية ، تذاب ، ثم تقسم ثلاثة أجزاء ، يشربه ثلاثة أيام على الريق ، كل يوم جزء " .

رواه ابن ماجة

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا أصابك عرق النساء فاستعمل ما ذكر في حديث انس ولتكن الشاه عربية و ليست كبيرة ولا صغيرة بل وسط وفي حديث انس أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف من عرق النساء الية شاة عربي ليست بصغيرة و لا كبيرة تذاب ثم تقسم على ثلاثة أجزاء فتشرب كل يوم جزء على ريق النفس ، قال أنس و قد وصفت ذلك لثلاث مائه كلهم يعافيههم الله تعالى رواه الحاكم .

٢/ وإذا فرك الورك فركا جيدا -عين الورك - بزيت الحبة السوداء صباحا ومساء لمدة أسبوعين أو أكثر فان مرض عرق النساء يخف كثيرا بإذن الله وقد قال صلى الله عليه وسلم إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام رواه الشيخان .

٣/ أو يفرك الورك -عين الورك- بزيت الزيتون صباحا ومساء لمدة أسبوعين أو أكثر فان

مرض (عرق النساء) يخف كثيرا بإذن الله وقد قال عليه السلام "كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة " . رواه الترمذي واحمد .

٤/ وإذا أصاب أحدا مرض الصرع أو الصداع أو غيره من إمراض الرأس فخذ خمس حبات من الحبة السوداء أو سبع حبات من الحبة السوداء واسحقها بزيت الزيتون وقطر في انف المريض في الجانبين فعن خالد بن سعد قال: خرجنا ومعنا غالب بن أجرة فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق، فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة السوداء، فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها، ثم أقطروها في أنفه بقطرات زيت، في هذا الجانب وفي هذا الجانب، فإن عائشة حدثني: أنها سمعت النبي عليه السلام يقول: (إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام). قلت: وما السام؟ قال: الموت. رواه البخاري .

٥/ ومن انفع الأمور للصرع بإذن الله و للأمرض الرقية الشرعية بالقران بالفاتحة والمعوذات وغيرها من القران وان يلجأ المريض إلى الله تعالى ويدعوه وقد قال تعالى ((أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا)) [النمل: ٦٢]

٦/ قال ابن القيم (في الفوائد) : قول تعالى ((وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) [الأنبياء : ٨٣] جمع في هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد و اظهار الفقر و الفاقة إلى ربه و وجود طعم الحبة في التملق له و الإقرار له بصفة الرحمة و انه ارحم الراحمين و التوسل إليه بصفاته و شدة حاجته هو و فقره و متى وجد المبتلى هذا كشفت عنه بلواه و قد جرب انه من قالها سبع مرات و لاسيما مع هذه المعرفة كشف الله ضره . انتهى .

الدرس ٧٢ / علاجه عليه السلام للمصاب بالعين

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال لم أر كالיום ولا جلد مخبأة فما لبث أن لبط به فأتي به النبي عليه السلام فقيل له أدرك سهلا صريعا قال من تتهمون به قالوا عامر بن ربيعة قال علام يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه

وداخله إزاره وأمره أن يصب عليه قال سفيان قال معمر عن الزهري وأمره أن يكفأ الإناء من

خلفه . رواه ابن ماجه

ومعنى لبط به أي صرع

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا رأيت ما يعجبك من أخيك فادع له بالبركة - قل بارك الله لك او بارك الله فيك -
ولا تقتل أخاك بعينك لان العين حق وقد قال عليه السلام "العين حق. ولو كان شيء سابق القدر سبقته
العين وإذا استغسلتم فاغسلوا". رواه مسلم

٢/ إذا عرف العائن فانه يؤمر بالاعتسال ويجب عليه ذلك ويحرم عليه الامتناع وقد قال

عليه السلام

((وإذا استغسلتم فاغسلوا)) رواه مسلم و صفة الاستغسال: هي الوضوء الذي أعلاه في حديث
أبي أمامة فيغسل العائن وجهه و يديه إلى المرفقين و ركبتيه و أطراف رجليه و طرف الإزار الذي
يلي الجسد و يجمع هذا الوضوء في قدح ثم يصب ذلك الماء عليه رجل على رأسه و ظهره من
خلفه ثم يكفي القدح وراءه فقد جاء ذلك عند الإمام احمد لكنه قال (وداخله إزاره) وعند
احمد انه لما فعل ذلك بسهل: فراح سهل مع الناس وليس به باس .

٣/ ومن انفع ما يكون ياذن الله لمن أصيب بالعين الرقية الشرعية لقوله عليه السلام لا رقية إلا من

عين أو حمة . . رواه أبو داود وابن ماجه .

٤/ وإذا أصابتك النظرة فارق نفسك وإذا أصابت النظرة احد فاسترق له ولا باس أن

تسترقى لنفسك (جائز) وفي حديث أم سلمة أن النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة،
فقال: (استرقوا لها، فإن بها النظرة).

رواه البخاري . سفعة: صفرة وشحوبا . النظرة: أي أصابتها العين .

٥/ واعلم أن العين تكون من الجان ومن الإنسان فتعوذ أيها المسلم بالمعوذتين ((قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ الْفَلَقِ)) [الفلق : ١] و ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)) [الناس : ١] وفي حديث أبي سعيد قال كان رسول

الله عليه السلام يتعوذ من عين الجان ثم أعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك . رواه

ابن ماجه والنسائي .

٦/ومن انفع الرقية من العين الرقية بسورة الفاتحة والمعوذتين والقران كله شفاء كما قال تعالى ((وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)) [الإسراء : ٨٢] و قال تعالى ((قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً)) [فصلت : ٤٤]

الدرس ٧٣/ بعض صفته عليه السلام في التوراة

عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قلت: أخبرني عن صفة رسول الله عليه السلام في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب : ٤٥]. وحرزا للأمين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا. رواد البخاري

وحرزا للأمين: أي حصنا للعرب، المتوكل: المعتمد على الله، فظ: سيء الخلق، غليظ: شديد في القول، سخاب: يرفع صوته على الناس، يقيم به الملة العوجاء: أي ينفي الشرك و يثبت التوحيد، عميا: أي لا تبصر الحق، صما: أي لا تسمع دعوة الخير، غلفا: أي غطتها ظلمه الشرك.

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- توكل على الله في أمورك كلها وقد قال تعالى لرسوله عليه السلام فتوكل على الله انك على الحق المبين ويشمل التوكل على الله ما يلي :-

١/اعتمد بقلبك على الله دون سواه في شأنك كله وقد قال تعالى ((وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) [المائدة : ٢٣]

ب/افعل الأسباب التي رتبت أسبابا مستعينا بالله تعالى تاركا الكسل مجتهدا في فعل ما ينفعك وقد قال عليه السلام في حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله عليه السلام "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله. ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل: قدر الله. وما شاء فعل. فإن لو

تفتح عمل الشيطان". رواه مسلم.

٢- لا تكن فظا غليظا وكن سهلا لنا وقد قال تعالى عن رسوله ﷺ ((وَكَلِمَاتٍ غَالِيَةٍ)) قال ابن كثير الفظ الغليظ والمراد هنا غليظ الكلام غليظ القلب أي لو كنت سيئ الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك ولكن الله جمعهم عليك وألان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم .

٣/ لا تكن سخابا في الأسواق (لا ترفع صوتك في السوق على الناس) ولكن خذ من السوق حاجتك ثم اذهب لان الأسواق ابغض البلاد إلى الله وقد قال ﷺ "أحب البلاد إلى الله مساجدها. وأبغض البلاد إلى الله أسواقها" رواه مسلم

٤/ اهتم ب ((لا اله إلا الله)) اهتماما عظيما بتحقيقها و- الدعوة إليها الدعوة إلى (التوحيد الخالص) وبذل الجهد والوقت والمال في نشرها والدفاع عنها والجهاد من اجلها لتكون كلمة الله هي العليا فان هذه الشهادة العظيمة ((لا اله إلا الله)) متى دخلت قلبا أشرق بنور الإيمان وحيي بعد موته وابصر بعد عماه وسمع بعد صممه ووجد صاحبه الحياة الطيبة الكريمة وقد قال ﷺ لما بعثه إلى نحو أهل اليمن، قال له: (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقرؤا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس). رواه الشيخان .

٥- اعف عن ظلمك واصفح عنه واغفر له وقد قال ﷺ لعقبة صل من قطعك و أعط من

حرمك واعف عن ظلمك. رواه احمد والحاكم.

الدرس ٤٧ / أمانته ﷺ

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثَرَابِهَا - قَالَ - فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ وَالرَّابِعِ إِمَّا عَلَقَمَةَ بْنُ عَلَاتَةَ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ

الطَّفِيلِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ - قَالَ - فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- . فَقَالَ « أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ». قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْهَيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُّ اللَّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مُشَمَّرُ الْإِزَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ . فَقَالَ « وَيَلَيْكَ أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ ». قَالَ ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ فَقَالَ « لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي ». قَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنِّي لَمْ أُوْمَرْ أَنْ أَنْتَقِبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشَقُّ بُطُونَهُمْ ». قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٌّ فَقَالَ « إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صِصْصِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ - قَالَ أَظْنُهُ قَالَ - لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ ». رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

- ١- تخلق بالأمانة (كن أميناً على جميع ما أمرك الله به) أو نهاك عنه فقم بما أوجب الله عليك وانه عما حرم الله عليك وقد قال تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً .
وقد روى ابن جرير عن ابن عباس في الأية إنا عرضنا الأمانة قال عرضت على آدم فقال خذها بما فيها فإن أطعت غفرت لك وإن عصيت عذبتك قال قبلت فما كان إلا قدر ما بين العصر إلى الليل من ذلك اليوم حتى أصاب الخطيئة رواه الحاكم بنحوه وصححه ووافقه الذهبي
- ٢- كن أمراً بالأمانة وكن أميناً على ما تؤمن عليه لان ذلك واجب عليك وتأس برسول الله صلى الله عليه وسلم (الأمين) فقد كان موصوفاً بالأمانة وقد قال أبو سفيان ان هرقل قال له سألتك ماذا يأمركم فزعمت انه امركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال وهذه صفة نبي . رواه البخاري .

٣- اتصف بالأمانة في كل شيء في أداء ما أوجب الله عليك وفي أداء حقوق العباد وفي التحكيم بين الناس طاعة لله و تأسياً برسوله صلى الله عليه وسلم (الأمين) وقد كان صلى الله

عليه وسلم يسمونه في الجاهلية الأمين وقد حكموه في وضع الحجر الاسود فاد الأمانة لكل احد ولا تخن الذي يخونك وقد قال صلى الله عليه وسلم اد الأمانة إلى من ائتمك ولا تخن من

خانك • رواه الحاكم وأبو داود والترمذي •

٤- اهتم بالأمانة و أدائها و المحافظة عليها وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا • رواه مسلم • قال الحافظ والمعنى ان الامانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة مايلزم العباد من رعاية حقهما يوقفان هناك للامين والخائن والمواصل والقاطع فيحاجان عن الحق ويشهدان على المبطل وقال ابن مسعود والفجر قال قسم ان ربك لبالمرصاد مرور الصراط ثلاثة جسور جسر عليه الامانة وجسر عليه الرحم رواه الحاكم

٥/ اذا اؤتمنت فلا تتخذ الامانة غنيمة لتاكلها وتخون فيها كما يفعل الكثير ممن اؤتمن على منصب او عمل اتخذ ذلك غنيمة ليملاً رصيده ويؤثر اهله واصدقائه واتق الله تعالى وقد قال ابو هريره ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى رواه الحاكم

٦/ اتق الله في الامانة واجعل هذه الاية نصب عينك فقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وتعاهد قلبك في الامانة ولا تكن ممن يخون وينام فتقبض الامانة من قلبه فيضل اثرها مثل اثر الوكت — الوكت اثر النار ونحوها •

٧/ حافظ على الامانة ومنها

(أ) سر المرأة فقد قال صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى المرأة ثم ينشر سرها رواه مسلم

(ب) الغسل من الجنابة وفي حديث ابي الدرداء انه قال واد الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما أداء الأمانة قال الغسل من الجنابة رواه ابو داود

(ج) الامارة وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرني فقال : إنك ضعيف و أنها أمانة و أنها يوم القيامة خزي و ندامة رواه

الحاكم •

٨/ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أربع إذا كان فيك لا

يضرك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة و صدق حديث و حسن خليقة و عفة طعمة رواه الحاكم واحمد

الدرس ٧٥ / تقواه

قال الله تعالى لرسوله

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ . وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا

رواه البخاري

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اتق الله في امورك كلها واعلم ان تقوى الله على اقسام :

القسم الاول التقوى الواجبة وهي فعل الواجبات وترك المحرمات فمن جاء بها دخل الجنة بفضل الله ورحمته فعن جابر أن رجلاً سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَأَخَلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ وَلَمْ أزدِ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ « نَعَمْ » . قَالَ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا رواه مسلم

القسم الثاني وهي التقوى المندوبة وهي ان تاتي بالواجبات وتترك المحرمات وتزيد على ذلك بفعل المندوبات وترك المكروهات فكلما زدت من المندوبات وترك المكروهات ارتقيت في هذه التقوى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو اكمل تقوى في هذا القسم وارقي واعلا وقد قال صلى الله عليه وسلم قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم وابركم رواه الشيخان

القسم الثالث حقق تقوى الله واحذر من الوقوع في نقص الواجب (التقوى الناقصة) وهذا القسم ان يكون العبد مسلما ولكن يفعل بعض الذنوب التي لا يخرج بها من الاسلام او ترك بعض الواجبات ولا يتوب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن رواه الشيخان لكن اذا وقعت في شئ من هذه الكبائر فتب الى الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث والتوبة معروضة بعد رواه الشيخان

٢/ حقق تقوى الله وسارع الى كل طاعة فقد امرك الله بالتقوى في آيات كثيرة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وادرس قلبك هل هو محقق للتقوى فان القلب اذا كان صالحا صلح

الجسد كله وقد قال صلى الله عليه وسلم والتقوى هاهنا وأشار الى صدره ثلاث مرات رواه مسلم

وقال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه الشيخان

٣/ اسأل الله التقوى اذا سافرت وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ «. وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ. وَزَادَ فِيهِنَّ « آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ رواه مسلم

٤/ اتق الله ليقبل الله منك - انما يتقبل الله من المتقين - وتعاون على كل بر وتقوى - وتعاونوا على البر والتقوى - واجعل مساررتك بالبر والتقوى - وتناجوا بالبر والتقوى - واتق الله حق تقواه - اتقوا الله حق تقاته - واتق الله ليحبك الله وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم ودع عنك الشبهات وقد قال صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه رواه الشيخان

٥/ سارع الى كل طاعة من المندوبات بعد اداء الواجبات وترك المحرمات لتحصل على توفيق الله لك واجابته لما سألته واعاذتك لما استعدت منه وقد قال صلى الله عليه وسلم قال الله وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه رواه البخاري

الدرس ٧٦ / سهولته عليه السلام

عن جابر ان عائشة اهلته بعمره في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث قال (وكان الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشيء تابعتها عليه فأرسلها مع

عبدالرحمن بن ابي بكر فأهلت بعمرة من التنعيم (رواه مسلم فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ لا تكن شديد الخلق ولكن كن سهلا كما كان النبي ص مع اهله ولتكن سهولتك مع
اهلك ومع اولادك ومع الناس اجمعين وهذه السهولة ليست تنازلا عن دين الله ولكنها سهولة في
الخلق بما لا يضر ولا ينقص في الدين ولا في مكارم الاخلاق وجميل الصفات ولكنها سهولة هي
من معالي الاخلاق والليونة في الخير وموافقة الاهل ونحوهم فيما فيه تنفيس عن النفس وموافقة
في الخير

٢/ كن سهلا سمحا في معاملتك في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء وكل معاملاتك وقد
قال صلى الله عليه وسلم ادخل الله عزوجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وباءعا وقاضيا
ومقتضيا رواه احمد وروى بعضه ابن ماجه والترمذي

٣/ اسأل الله عزوجل ان يسهل امورك واجا اليه في ذلك فان الامر كله لله وهو الذي
يسهل لعبده اذا شاء وفي حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا
ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا اذا شئت رواه ابن حبان

٤/ اجتهد في اعمال الخير وتطلب ما كان منها سهلا فاعمله واذا رايت عملا يسهل لك
الطريق الى الدار الاخرة والجنة فاعتن به ومن ذلك :

أ/ اطلب العلم الشرعي (علم القران والسنة والتفقه فيهما) وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله عزوجل اوحى الي انه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة رواه البيهقي في
شعب الايمان

ب/ اسلك مسلك السهولة في حديثك وخلقك ومعاملتك وتسميتك لا اولادك واهلك وغير
الاسم الذي فيه شدة الى اسم سهل اللفظ والمعنى وفي حديث ابن المسيب عن ابيه ان اياه جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا غير اسما سمانيه ابي
يقول ابن المسيب فما زالت الحزونه فينا بعد رواه البخاري

ج/ احفظ وقتك بالطاعة ومن ذلك العبادات السهلة الخفيفة على اللسان (ذكر الله تعالى) في
كل حين وكل حال فشغل لسانك وقلبك بذكر الله وقد كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله

عزرو جل على كل احيائه رواه مسلم

واكثر من (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) - وقد قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن - سبحان الله وبحمده سبحان الله

العظيم - رواه الشيخان

الدرس ٧٧ / براءته عليه السلام من الشرك ومما لم يشرع

عن سالم عن أبيه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) . مرتين رواه البخاري

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ يجب عليك البراءة من الشرك و أهله كما قال تعالى عن الخليل و أتباعه أنهم قالوا لقومهم المشركين إنا براء منكم و مما تعبدون من دون الله ولنا فيهم أسوة حسنة كما قال تعالى (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابَهُ عَلَى اللَّهِ

« . رواه مسلم

٢/ و تجب كراهة الكفار الكراهة التامة والبغض التام وتحرم موالاتهم بمحبتهم ونحوها ومن تولاهم فإنه مناقض لإسلامه كما قال تعالى - ومن يتولهم منكم فإنه منهم - لان من شروط


شهادة التوحيد لا اله إلا الله - موالاتة المؤمنين ومعاداة الكافرين والبراءة منهم وقد قال تعالى
يأيها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم - وقال تعالى - (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ)

٣/ ويجب البراءة من المعاصي وكرهة فاعل المعصية بقدر معصيته إن كان مسلما فيوالمى
لإسلامه ويغض لما عنده من المعصية بقدرها فيجتمع في حقه الولاء من وجه والبراءة من وجه
ومن عمل مخالفة فانه يتبرأ من عمله ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم انى ابراء اليك
مما صنع خالد مرتين

٤/ ويجب عليك أن تحب ما يحبه الله ورسوله وان تبغض وتكره ما يبغضه الله و يبغضه رسوله
صلى الله عليه وسلم واحذر من كراهة ما شرعه الله لعباده فانك ان كرهت شيئا من دين الله
فذلك ردة عن دين الله تحبط العمل وقد قال تعالى ذلك بأنهم كرهوا ما نزل الله فأحبط
اعمالهم -

٥/ ادرس حبك وبغضك هل ذلك لله وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه
وجد بهن حلاوة الإيمان وطعمه أن يكون الله عز و جل ورسوله أحب إليه مما
سواهما وأن يحب في الله وأن يبغض في الله وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها أحب
إليه من أن يشرك بالله شيئا رواه النسائي

٦/ كن واعيا مطبقا لبرنامج (الموالاتة والمعاداة والحب في الله والبغض في الله) وقد قال صلى
الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الموالاتة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله
رواه الطبراني وبعضه احمد

الدرس ٧٨/ هديه  اذ رأى بعينه ما يعجبه او علم ما يعجبه

عن عروة: أن النبي صلى الله عليه و سلم أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين
فباع إحدهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح
فيه رواه البخاري ،

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اذا ريت ما يعجبك من نفسك او من اخيك فادع بالبركة وفي الحديث عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا رأى أحدكم من نفسه و أخيه ما يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق (رواه الحاكم

٢/ واذا رايت من مالك او من نفسك او من اخيك في نفسه وماله رايت ماتحب فبرك ادع بالبركة ادع الله ان يبارك في ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه او ماله او اخيه ما يحب فليبرك فان العين حق رواه الحاكم

٣/ واذا رايت ماتحب ويعجبك من نفسك او اخيك او من اهلك او مالك او ماله فلا تتكلم الا بالدعاء بالبركة ولا تتكلم بكلمات فيها شيء من الحسد او الاعجاب بما رايته وتامل حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل . فقال لم أر كاليوم ولا جلد مبخاة . فما لبث أن لبط به . فأتي به النبي صلى الله عليه و سلم . فقيل له أدرك سهلا صريعا . قال : (من تتهمون به ؟) قالوا عامر بن ربيعة . قال (علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة) ثم دعا بماء . فأمر عامرا أن يتوضأ . فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين . وركبتيه وداخله إزاره . وأمره أن يصب عليه رواه ابن ماجه وقد رواه احمد وفيه ان النبي ص قال لعامر هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت ثم قال له اغتسل له فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفى القدح وراءه ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس

٤/ واذا رايت ما يعجبك وماتحب من اخوانك او اهلك او مالك او نفسك فلا تتكلم بكلمات الاعجاب او الحسد ولو مازحا ولا تنظر نظرة الحسد الى اخوانك واتق الله في كلامك ونظرتك الى اخوانك المسلمين فانك قد تقول الكلمة بلسانك او تنظر نظرة الاعجاب او الحسد فتقتل اخاك فلماذا تقتل اخاك وقد قال صلى الله عليه وسلم -علام يقتل احدكم اخاه-

٥/ لا تكن كلماتك او نظراتك الى اخوانك المسلمين اذا رايت عندهم ما يعجبك لا تكن نظرات حسد وكن محبا لآخيك ماتحب لنفسك وقد قال صلى الله عليه وسلم - لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه - رواه الشيخان

الدرس ٧٩ / ما اصابه صلى الله عليه وسلم يوم احد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَّتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) رواه مسلم
يسلت : يقطع نزول الدم ويزيله

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ أيها الرجل إذا كنت ذا همة عالية في تبليغ دين الله بالدعوة إليه والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فانك غالبا سوف تصاب في بدنك وقد تكسر أسنانك وقد تجرح في المعارك وقد تقتل وانظر ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد وقد قال تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية .. فعليك أن تتحمل ما أصابك وان تحتسب ذلك عند الله تعالى ولا يكون ذلك مثنيا لك عن المواصلة في جهاد أعداء الله ودعوتهم إلى الله

٢/ أيها الرجل او المرأة اذا كنت تسير على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى التوحيد ومحاربة الشرك والبدع ومحاربة المنافقين واهل السوء فانك سوف تقابل في حياتك بالاذى من هؤلاء الجرمين فمنهم من يسعى في القضاء عليك بالقتل او بالمطاردة او بالسجن او بالتهمة الكاذبة او الاشاعات المغرضة وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - وقد ذكر ابن عباس ان فاطمة بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ومالي لا ابكي

وهؤلاء الملاء من قريش في الحجر يتعاقدون بالات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لو قد رأوك
لقاموا اليك فيقتلونك وليس منهم رجل الا وقد عرف نصيبه من دمك رواه الحاكم وفيه انه صلى الله
عليه وسلم حصبهم وقال شأهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم حصاة من حصاته الا قتل يوم
بدر كافرا رواه الحاكم

(تحمل ما يصيبك وامض في دعوتك متوكلا على ربك مقبلا عليه مسلما امرك له مخلصا في
جهادك)

٣/ واذا هددك الفجرة والمنافقون واتباعهم من الرعاع فلا تخف حتى لو اصبت في سبيل الله
باصابة او جرح او مطاردة او سجن وتامل ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر
جندب بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت رواه الشيخان وتذكر ان كثيرا من اهل
العلم سجنوا وضربوا ومن هؤلاء امام اهل السنة والجماعة الامام الجليل احمد بن حنبل رحمه الله
رحمة واسعة فقد سجن وقيد وضرب فلك بالرسول اسوة وبمحمد صلى الله عليه وسلم اعظم
الاسوة وبالعلماء القدوة وقد قال تعالى - لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر - تحمل ما يصيبك واصبر واجتهد متوكلا على الله

٤/ وتذكر ايها المسلم الرجل والمرأة اذا ابتليت من قبل هؤلاء الطغاة الذين يحاربون الله
ورسوله وينشرون الشرك والرذيلة ويمنعون الدعاة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فسجنوك أو ضربوك او تمالؤوا عليك فتذكر ما ذكره عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن
عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي
معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا
شديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم رواه البخاري

الدرس ٨٠ / اخباره صلى الله عليه وسلم امته بفتح كسرى (البيت الابيض)

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ أَنْ أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رُجَمِ الْأَسْلَمِيِّ يَقُولُ « لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ « عُصِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَسِحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ بَيْتَ كِسْرَى أَوْ آلِ كِسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اعلم أن الله وعد المسلمين مغام كثيرة ووعد الله حق لا يتخلف وستكون تلك المغام من الفتوح التي يفتحها المسلمون البيت الابيض بيت كسرى وفتح غيره من بلاد العالم وقد قال تعالى وعدكم الله مغام كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه- فالغنائم في قوله تعالى فعجل لكم هذه- يعني فتح خيبر وقيل صلح الحديبية فابشروا أيها المسلمون بالغنائم الكثيرة التي سوف تأتيكم من فتح البلاد بإذن الله تعالى ،

٢/ وسيكون للمسلمين جولة عظيمة مستقبلة في فتح البلاد فيغزون الهند وقد قال ﷺ عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : عصاباتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام رواه النسائي

٣/ وابشر أيها المسلم بانتشار دين الله وهو الإسلام وانتصاره وان كثيرا من البلاد التي هي اليوم بيد الكفار فيحاربون الإسلام فإنها سوف تفتح بإذن الله وستكون غنائم للمسلمين - وعدكم الله مغام كثيرة تأخذونها - وقد قال تعالى أولم يروا أنا نأتي العارض ننقصها من أطرافها - قال ابن كثير قال ابن عباس أولم يروا أنا نفتح لمحمد الأرض بعد الأرض

٤/ إذا سمعت أيها المسلم بما ذكره النبي ﷺ من الفتح للبيت الأبيض بيت آل كسرى وغزو الهند وما ذكره الله تعالى ننقصها من أطرافها - فحدث نفسك بالغزو المشروع في سبيل الله لإعلاء كلمة الله - لا اله إلا الله محمد رسول الله - بل اغز في سبيل الله أو حدث نفسك به مطلقا وقد قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من

نفاق- رواه مسلم

٥/ وابشروا أيها المسلمون بالفتح فتح البلاد التي أهلها وثيون وفتح البلاد التي أهلها نصارى وفتح الدجال - وقد فتح بعض البلاد التي كان أهلها وثيين وسيفتح الباقي بإذن الله تعالى وقد قال نافع بن عتبة كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةٍ - قَالَ - فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ فَإِنَّهُمْ لَقِيَاءٌ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَاعِدٌ - قَالَ - فَقَالَتْ لِي نَفْسِي أَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ - قَالَ - ثُمَّ قُلْتُ لَعَلَّهُ نَجَى مَعَهُمْ. فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ - قَالَ - فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعِدُّنَّ فِي يَدِي قَالَ « تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ». قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لَا تَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ. رواه مسلم

الدرس ٨١ / تربيته صلى الله عليه وسلم اصحابه وامته على معالي الامور

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخَّرًا فَقَالَ لَهُمْ « تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمُ اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالَ النَّوَوِيُّ مَعْنَى وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ أَي يَقْتَدُوا بِي مُسْتَدْلِينَ عَلَى أَعْمَالِي بِأَعْمَالِكُمْ

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ انخرط في معالي الأمور والتقدم في الطاعات وكن من المسابقين المسارعين إليها الذين يحبون أن يكونوا من المتقدمين الأوائل في كل عمل من أعمال الخير ومن ذلك أيها الرجل تطلب الصف الأول في الصلاة في المسجد وقد قال صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها رواه مسلم

٢/ إذا دعيت إلى التصدق فكن أول المبادرين وإذا كان هناك عمل خيري فاسرع إليه واجعل هذه الالية نصب عينك - والسابقون السابقون أولئك المقربون - وقد كان أصحاب رسول الله يتسابقون إلى الخيرات وقد قال عمر ما بادرنى أبو بكر الى شىء إلا سبقني إليه أبو بكر رواه احمد وفي لفظ إن عمر قال - وما استبقنا إلى خير إلا سبقني إليه أبو بكر - رواه احمد

٣/ تطلب معالي الأمور وابتعد عن رديئها وحقيرها وقد قال صلى الله عليه وسلم أن الله يحب

معالي الأمور واشرافها ويكره سفاسفها رواه الطبراني

٤/ ساهم في كل عمل يقدمك إلى الجنة من أعمال القلوب أو الجوارح وتطلب كل عمل

تفتح له أبواب الجنة أو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه يدخل به الجنة من النوافل بعد الفرائض ومن ذلك:

١/ إن تيسر لك أن تجمع الصيام وإطعام مسكين وعبادة مريض وتتبع جنازة في يوم واحد

فافعل وفي حديث أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا. قَالَ « فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا. قَالَ «

فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا. قَالَ « فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ

مَرِيضًا ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَا

اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ».

رواه مسلم

ب/ اخف أعمالك الصالحة واجتهد في تحقيق الإخلاص لله فيها ومن ذلك اخف صدقتك

إخفاء دقيقا حتى لا يطلع عليها احد من الناس وقد قال تعالى -وان تحفوها وتوتوها الفقراء

فهو خير لكم - ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله

ذكر منهم رجلا تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه رواه البخاري

ج/ كن من أهل معالي الأمور حتى في دعائك وسؤالك لربك ومن ذلك أن تسأل الله العلم

النافع والعمل الصالح و اسأله أن يزيدك علما وقد تعالى لرسوله ﷺ -وقل رب زدني علما-

واسأل الله الفردوس وقد قال ﷺ فإذا سألت الله فاسأله الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة

- أراه - فوفقه عرش الرحمن رواه البخاري

الدرس ٨٢ / حفظ الله لرسوله من الشرور

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وعن عكرمة قال ابن

عباس قال أبو جهل

: لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطان على عنقه . فبلغ النبي صلى الله

عليه و سلم فقال (لو فعله لأخذته الملائكة) رواه البخاري

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اعلم أن الله قد حفظ رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مما أراد به المشركون من الكيد والمكر لان محمدا صلى الله عليه وسلم حفظ الله فحفظه الله ونصره وفي حديث أبي هريرة لما جاء أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ابو جهل ليطأ على رقة محمد صلى الله عليه وسلم فما فجأهم من ابي جهل الا وهو ينكص على عقبه ويتقي بيديه ف قيل له في ذلك مالك فقال ان بيني وبينه لخدقا من نار وهولا واجنحة فقال صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاخطفته الملائكة عضوا- عضوا رواه مسلم

٢/ احفظ الله بالقيام بما اوجب الله عليك وترك ما حرم الله عليك وتقرب إلى الله تعالى ليحفظك الله وعن ابن عباس قال : كنت خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي

٣/ ادع الله عز وجل أن يحفظك وادع بهذا الدعاء حين تصبح وحين تمسي فعن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال سمعت ابن عمر يقول لم يكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح « اللهم إني أسألك العافية في الدنيا

وَالْآخِرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي «
وَقَالَ عَثْمَانُ « عَوْرَاتِي وَأَمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ
شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي » . رواه احمد وأبو داود والحاكم اغتال من تحتي يعني

الخسف

٤/ اسأل الله أن يحفظك بالإسلام قائما وقاعدا ومضطجعا وفي حديث ابن مسعود عن رسول:
الله صلى الله عليه و سلم أنه كان يدعو : اللهم احفظني بالإسلام قائما و احفظني بالإسلام
قاعدا و احفظني بالإسلام راقدا و لا تشمت بي عدوا حاسدا و اللهم إني أسألك من كل خير
خزائنه بيدك و أعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك (رواه الحاكم

٥/ تقرب إلى الله تعالى بالفرائض محافظا عليها وتقرب إلى الله بالنوافل مسارعا إليها ليحبك
الله تعالى ويوفقك في حياتك وفي جوارحك وليحفظك فيها من سوء ومن الذنوب فعن أبي
هريرة قال

: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما
تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى
أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي
عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته) رواه البخاري

٦/ اعلم أن الله هو الحافظ لعبده فاعتمد عليه بقلبك متوكلا عليه باذلا الأسباب المشروعة
والمباحة فإن الأمر كله لله فهو الذي يمنعك ممن اراد بك سوء ويحفظك من الشرور فعن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما : قال : قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم محارب خصفة بنخل
فأرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول
الله صلى الله عليه و سلم بالسيف فقال : من يمنعك مني قال : الله قال : فسقط السيف من

يده) رواه الحاكم واحمد

الدرس ٨٣ / تعرض الشيطان له صلى الله عليه وسلم في صلاته

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه صلى صلاة قال (إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فدعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان عليه السلام { رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي } . فرده الله خاسيا) رواه البخاري ذعته : خنفته

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اعلم أن الشيطان يسعى لإفساد العبادة على المسلم ومن أعظم العبادات الصلاة ولذلك فإن الشيطان حريص على أن يخرج المسلم من صلاته ولم يعقل منها شيئا أو ينسيه فعن أبي هريرة : - أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فيدخل بينه وبين نفسه حتى لا يدري زاد أو نقص . فإذا كان ذلك فليسجد سجدتين قبل أن يسلم . ثم يسلم رواه ابن ماجه وعند احمد خطر بين احدكم وبين نفسه حتى ينسيه صلاته فلا يدري كم صلا فمن وجد من ذلك شيئا فليسجد سجدتين .

٢/ إذا علمت ان ذلك من الشيطان فتنبه لصلاتك غاية التنبه واحرص على جمع فكرك وقلبك خاشعا في صلاتك ولا تتماذى مع الشيطان في وساوسه في الصلاة حتى انه قد يذكر بعض حاجتك التي نسيها ليس حرصا على مصلحتك ولكنه حرص على إضاعة جزء من صلاتك وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الشيطان فإذا قضى التثويب بالصلاة اقبل يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر لما لم يكن يذكر . رواه مسلم وفي لفظ فهناه ومناه وذكره من حاجاته ما لم يكن يذكر رواه مسلم

٣/ واهتم بصلاتك واحرص على الخشوع فيها ولذلك إذا قرأت في الصلاة او غيرها (عند اول كل قراءة) استعد بالله من الشيطان الرجيم كما قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم واستعد كما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته وفي حديث ابي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيز في صلاته اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ رواه الترمذي وأبو داود (همزه الموتة نفثه الشعر) — نفخه (الكبر)

٤/ حاول مجتهدا في صلاتك أن لا تنجر مع وساوس الشيطان وكن مجاهدا للشيطان كلما أراد الدخول عليك من احد الأبواب وتذكر الموت و القبر و الآخرة وانك واقف بين يدي ربك فلا تلتفت بقلبك إلى غير الله وقد قال صلى الله عليه وسلم وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت رواه الترمذي ولا تلتفت بجوارحك في صلاتك وقد قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد رواه البخاري . احذر على صلاتك حتى لا يختلس منها الشيطان

٥/ وإذا قرأت السجدة فاسجد واجتهد في الدعاء في سجودك في صلواتك وقد قال صلى الله عليه وسلم وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فيه فقمنا ان يستجاب لكم رواه مسلم واحذر من تلاعب الشيطان بالمصلي في السجود أو غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي روايه يا ويلى امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فاييت فلي النار رواه مسلم .

الدرس ٨٤ / احترامه صلى الله عليه وسلم لصهره وإحسانه إليه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِيِّ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ سَنَتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اهتم بالإحسان إلى صهرك (زوج ابنتك أو زوج أختك أو غيرهما) ممن هو متزوج من قرابتك و إذا حصل نزاع بين بنتك وزوجها ونحو ذلك فاجتهد في الإصلاح بينهما و لا تقم بمعاداة صهرك و إذا جاءت إليك ابنتك لمشكلة بينها و بين زوجها فتفهم الموضوع و إذا جاء

زوجها يريدھا فلا تمنعھا ولا تناقش إذا رأیت إنما تريد زوجها وانظر إلى انه صلى الله عليه وسلم لما أسلمت بنته زينب وتأخر أسلام زوجها ابو العاص فردھا رسول الله ص على زوجها بالنكاح الاوّل بعد ست سنوات

٢/ اكرم صهرک واحترمه و أحسن إليه و إذا كان طيبا في مصاهرته فائنه عليه بها وبما أسدى إليك من معروف وبصدقته ووفائه وفي حديث المسور بن مخزومة فقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له بن بني عبد شمس فائنه عليه في مصاهرته اياه فاحسن فقال حدثني فصدقني ووعدي فوفى لي - رواه البخاري

فقال وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن مسور فذكره ٣/ اذا جاءتك بنتك أو أختك من بيت زوجها فهون عليها الموضوع ورددھا إلى بيت زوجها وكذلك أنت أيتها المرأة خففي على بنتك شكواھا ورددھا إذا تيسر إلى بيت زوجها ولما طلبت عائشة ان يرسلها النبي إلى بيت أبيها فأرسلها صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبيها في قصة الافك قالت عائشة فدخلت الدار فوجدت ام رومان (ام عائشة) في السفلى وابو بكر فوق البيت يقرأ فقالت امي ما جاء بك يا بنية ؟ فاخبرتها وذكرتها لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشأن فإنه والله لقل ما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنا وقال ابو بكر اقسمت عليك أي بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت رواه البخاري

٤/ وإذا طلقت بنتك أو أختك أو نحوهما من زوجها ثم أراد زوجها مراجعتها أو أراد أن يتزوجها من جديد فيما لو كانت عدتها قد انتهت في طلاق دون الثلاث فلا تمنعه من مراجعتها أو تزوجها مادامت أنها تريد زوجها وقد قال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف وبعولتهن أحق بردهن في لك الايه واجعل هذه الايه نصب عينيك ولا تكن مثل من يحمل الغضب على منعها منتقما من صهره بل ومنهم من يكلف أن بنتي أو أختي لا ترجع فيك وهذا من الجهل وعدم العمل بالقران عند كثير من الناس

٥/ أحسن إلى أصهارك (أب زوجتك أهلها وأمها وإخوتها وأخواتها وأعمامها وأخواتها) وكن من المحسنين وتخلق بخلق رسول الله ص مع أهل نسائه ونحوهم.

الدرس ٨٥ / نخامه و بزاقه صلى الله عليه وسلم

عن انس قال بزق النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبه رواه البخاري

وعن ابي نظرة قال بزق النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبه وحك بعضه في بعض رواه ابو

داوود

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا كنت تصلي و اردت أن تبزق فلا تبزق أمامك ولا عن يمينك لقوله صلى الله عليه

وسلم وإذا بزق فلا يبرقن بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجي ربه رواه البخاري

٢/ وإذا أردت أن تبزق وأنت في الصلاة فابزق عن يسارك أو تحت قدمك (اليسرى) أو

ابزق في ثوبك وحك بعضه ببعض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم أو ابزق في منديل وقد

قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه ا وان ربه بينه وبين القبلة

فلا يبرقن احدكم قبل قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم اخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم رد

بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا رواه الشيخان . وفي لفظ أو تحت قدمه اليسرى . رواه

الشيخان .

٣/ احذر من التفل تجاه القبلة في الصلاة او غيرها و قد قال صلى الله عليه وسلم من تفل

اتجاه القبلة جاء يوم القيامة تفله بين عينيه رواه أبو داوود

٤/ ومن أم قوما فبصق في القبلة فليمنعوه فلا يصلي لهم لان في حديث السائب بن خلاد ان

رجلا ام قوما فبصق والرسول صلى الله عليه وسلم ينظر فقال حين فرغ لا يصلي لكم فأراد

بعد ذلك ان يصلي لهم فمنهعوه واخبروه بقول النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك للرسول

صلى الله عليه وسلم فقال نعم وحسبت انه قال انك آذيت الله ورسوله رواه احمد وابوداود .

٥/ كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذون بصاقه ويتبركون به وقد قال

عروة عن المسور ومروان خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديدية وفيه وما تنخم النبي

صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجلا منهم فذلك بها وجهه وجلده رواه

البخاري لكن التبرك إنما هو خاص به صلى الله عليه وسلم ببزاقه وشعره ولا يجوز أن يتبرك

المسلم ببزاق أو شعر غير النبي لان التبرك مما يختص بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم

٦/ وكانت أم سليم تأخذ من عرق النبي صلى الله عليه وسلم فجمعته في قارورة وقالت لرسول الله ص لما اخذت عرقه نرجوا بركته لصبياننا قال اصبت رواه مسلم وقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عرقك ادوف به طيبي رواه مسلم - ادوف . اخلط -

٧/ إذا رأيت البزاق أو علمته فتذكر أن الله خلقك من مثله وانك ضعيف ولن تعجز الله فاتق الله واترك الكبر وقم بما اوجب الله عليك وانه عما حرم الله عليك وسارع إلى مغفرة الله وجنته بكل عمل صالح وأنت في زمان الفرصة ولا تؤخر ذلك وفي حديث بسر بن جحاش القرشي قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية { فمال الذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشمال عزين * أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم * كلا إنا خلقناهم مما يعلمون } ثم بزق رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفه فقال : يقول الله يا ابن آدم أني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك و عدلتك مشيت بين بردتين و للأرض منك و ئيد يعني شكوى فجمعت و منعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق و أنى أو ان الصدقة ؟) رواه الحاكم

الدرس ٨٦ / بعض هديه صلى الله عليه وسلم في الدعاء

عن ابي بن كعب قال كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدأ بنفسه وقال رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكنه قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لديني عذرا رواه ابو داوود

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا دعوت لأحد من الناس فابدأ بالدعاء لنفسك كما كان صلى الله عليه وسلم فإنه لما دعا لموسى قال رحمة الله علينا وعلى موسى ولما ذكره ابي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا بدأ بنفسه

٢/ إذا دعوت الله فاعزم وألح على الله ولا تقل اللهم اغفر لي إن شئت - لا تعلق دعائك بمشيئة الله ولكن اجزم وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له رواه الشيخان

٣/ إذا دعوت الله تعالى فكرر الدعاء ثلاث مرات وفي حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

إذا دعا، دعا ثلاثا وإذا سال، سال ثلاثا - رواه مسلم

٤/ إذ دعوت الله تعالى فأعظم الرغبة وادع بما شئت من خيري الدنيا والآخرة وقد قال عليه السلام وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء أعطاه - رواه مسلم

٥/ إذا دعوت الله وأنت تخطب الجمعة أو العيد فلا ترفع يديك وإنما اشر بالسبابة فقط وقد قال حصين بن عبد الرحمن السلمي كنت إلى جنب عمارة بن روية وبشر يخطبنا فلما دعا رفع يديه فقال عمارة قبح الله هاتين اليدين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب إذا دعا يقول هكذا ورفع السبابة وحدها رواه أحمد وأبو داود والترمذي ورواه مسلم .

٦/ وإذا دعوت الله فارفع يديك وقد ذكر أن النبي عليه السلام قال ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَعُذِي بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ» رواه مسلم .

٧/ ولتكن بطون كفيك إلى وجهك في الدعاء وفي حديث ابن عباس أن النبي عليه السلام كان إذا دعا جعل باطن كفه إلى وجهه (صحيح)

٨/ إذا دعوت الله في الصلاة بعد التشهد فارفع إصبعك وحركها أثناء الدعاء وفي حديث وائل بن حجر انه رأى النبي عليه السلام في الصلاة قال ثم رفع إصبعه فرايته يحركها يدعو بها - رواه النسائي

الدرس ٨٧/ عزيز عليه صلى الله عليه وسلم ما عنتم

قال تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ أي يعز عليه الشيء الذي يعنت امته ويشق عليها وقال البخاري باب الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الدين الى الله الحنيفية السمحة ورواه احمد وقال صلى الله عليه وسلم ولكني بعثت بالحنيفية السمحة رواه احمد

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ لا تكلف نفسك من العبادة ما لا تطيق وألزم التوسط في الأعمال واجتهد حسب استطاعتك في فعل الأكمل أو قارب ذلك إن لم تستطع الأكمل واستعن على مداومة العبادة

بفعلها في الأوقات التي يغلب فيها النشاط كأول النهار وبعد الزوال و آخر الليل فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) رواه البخاري

٢/ اعلم أن العبادات التي شرعها الله لعباده هي تحت طاقتهم وهم قادرون عليها ولذلك فاهتم بما اوجب الله عليك كالصلاة وصلها كما أمرك وكما جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم واحمد الله الذي خففها عنك وجعلها خمسا مع أنها كانت خمسين ولكنه ص راجع ربه بان أمته لا تطيق ذلك فيسرها الله وخففها ومع ذلك التخفيف والتيسير فهناك من لا يقوم بها كما امر الله ويسرقها ويبخسها ويترك بعضها كالفجر أو العصر فاتق الله فيها .

٣/ اعن بقراءة القرآن قراءة سليمة صحيحة لان الله تعالى قد سهل لك ذلك فقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولان النبي صلى الله عليه وسلم قد راجع في قراءة القرآن على حرف بان أمته لا تطيق ذلك كما في حديث أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ « أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ». ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ « أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ». ثُمَّ جَاءَهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ. فَقَالَ « أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ». ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا. رواه مسلم ومع هذا ولكن هناك من يقرأ القرآن ويلحن فيه لحنا يحيل المعنى .

٤/ إذا أردت التطوع بالعبادات كالصوم وغيره فقم بما تستطيع ولا مشقة فيه على نفسك ولا تتنطع في ذلك لان تحميل النفس فوق طاقتها والتنطع ليس ذلك من دين الإسلام السمح الميسر وفي حديث انس عن الثلاثة الذين كانوا عبادا رسول الله وقالوا اين نحن منه فقال احدهم انا اصلي الليل ابدا الى ان قال صلى الله عليه وسلم فمن رغب عن سنتي فليس مني رواه الشيخان

٥/ إذا ولاك الله على قوم فلا تشق عليهم فيشق الله عليك ولكن أرفق بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْفُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَارْفُقْ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ . رواه مسلم —فانك إن شققت عليهم فانت تضاد رسوله في أمره ونهيه فاتق الله .

الدرس ٨٨ / حديثه عليه السلام عن ابيه ابراهيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (نحن أحق بالشك من ابراهيم إذ قال { رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي } . ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبث في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي) رواه الشيخان قال في الفتح قيل المراد نفي الشك عنهما أي لم يشك ونحن كذلك ولو شك لكنا أولى بذلك منه اعظاما لابراهيم .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ تأمل هذا الاحترام من النبي صلى الله عليه وسلم لابيه ابراهيم عليه السلام حتى قال نحن أحق بالشك من ابراهيم مع انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال عن نفسه انه سيد ولد ادم يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع رواه مسلم فهل تتخلق بهذا الخلق الكريم في الاحترام والتقدير لغيرك مهما كانت مكانتك ومهما كانت منزلتك ورتبتك وصلاحك ونسبك .

٢/ احترم المسلم الكبير (من كان اكبر منك سنا) في الحديث إليه أو الحديث عنه واعرف حقه وقد قال ص من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا رواه ابوداود والحاكم .

٣/ وقر الكبير (من كان اكبر منك سنا) في المجلس والكلام والاستقبال وغيرها وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا رواه الترمذي .

٤/ اشرع إجلال المسلم الكبير (من كان اكبر منك سنا) فتجله في الحديث وفي المجلس وفي الشارع والسوق وفي أي مكان أو زمان لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا رواه الحاكم واحمد

٥/ اعرف شرف المسلم الكبير (من كان اكبر منك سنا) فاد إليه حقه في الشارع والمجلس والحديث وغير ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا رواه الترمذي

٦/ احترم العالم ووقره وقم بإجلاله واحترامه واعرف حقه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يجل

كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه رواه احمد والحاكم

٧/ إن إكرام العلماء وكبار السن من الاباء وغيرهم من المسلمين واحترامهم وتوقيرهم ومعرفة حقهم هو من محاسن هذا الدين العظيم (دين الإسلام) فانظر في حالك مع العلماء (علماء الشريعة) وانظر في حالك مع كبار السن والعجزة ونحوهم واحذر أن تكون ممن يتهجم على العلماء (علماء الشريعة) في الصحف والمجلات والانترنت ووسائل الإعلام وغيرها فتكون ممن سلم منه الكفار والمنافقون والفساق والمجرمون وإنما جرد قلمه للنيل من العلماء والدعاة والقائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبهذا العمل منك فأنت ممن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا - فمن أنت ج: من إتباع إبليس - فتب إلى الله وتب إلى الله .

الدرس ٨٩ / بعض هديه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا. رواه مسلم (طلوعا حسنا أي مرتفعة)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا صليت صلاة الفجر فاجلس في مصلاك حتى تطلع الشمس ولتكن في جلوسك ذاكرا لله حتى تطلع الشمس وقد روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس .

٢/ والأفضل أن تجلس بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس متربعا ذاكرا لله وفي حديث جابر بن سمرة قال كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء رواه أبو

داوود

٣/ تنفل بالصلوات تأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله فعن عاصم بن ضمرة السلولي قال : - سألنا عليا عن تطوع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالنهار فقال إنكم لا تطيقونه . فقلنا أخبرنا به نأخذ منه ما استطعنا . قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى الفجر يمهل . حتى إذا كانت الشمس من هاهنا يعني من قبل المشرق بمقدارها من صلاة العصر من هاهنا يعني من قبل المغرب قام فصلى ركعتين . ثم يمهل حتى إذا كانت الشمس من هاهنا يعني من قبل المشرق بمقدارها من صلاة الظهر من هاهنا قام فصلى أربعاً . وأربعاً قبل الظهر إذا زالت الشمس . وركعتين بعدها . وأربعاً قبل العصر . يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبين . ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين

قال علي فتلك ست عشرة ركعة . تطوع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالنهار . وقل من يداوم عليها . قال وكيع زاد فيه أبي فقال حبيب بن أبي ثابت يا أبا إسحاق ما أحب أن لي بحديثك هذا ملء مسجدك هذا ذهباً .

رواه احمد وابن ماجه

٤/ إذا كنت في سفر فصليت صلاة الفجر فامش عن راحتك قليلا (سيارتك أو غيرها) لان في حديث انس قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا صلى الغداة في سفر مشى عن راحته قليلا رواه البيهقي .

٥/ إذا أردت الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان فصل صلاة الفجر ثم ادخل معتكفك لان في حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه رواه مسلم

٦/ إذا صليت الصبح بجماعة مسجدك فاقبل عليهم بوجهك ثم اسألم قائلا هل رأى احد منكم البارحة رؤيا فان أخبرك احد برؤيا و أنت ممن تقول فأولها وإلا فاسأل الذين يؤولون الرؤيا وقد قال سمرة بن جندب كان صلى الله عليه وآله إذا صلى الصبح اقبل عليهم بوجهه هل رأى احد منكم البارحة رؤيا رواه مسلم .

٧/ إذا صليت الفجر فيشرع لك أن تأتي بالأذكار التي بعد صلاة الفجر وإذا لم تكن أتيت

بأذكار الصباح بعد طلوع الفجر فات بها بعد أذكار صلاة الفجر .

الدرس ٩٠ / ضربه عليه السلام لبعض الأمثلة

قال تعالى: (وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) وعن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب . والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها) رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اقرأ الأمثال التي ضربها الله في كتابه وتفقه فيها وقد قال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون أي لا يعقلها إلا أهل العلم الحقيقي الذين وصل العلم إلى قلوبهم فمن لم يعقلها فليس من العالمين وكذلك الأمثال التي ضربها النبي عليه السلام فتفهمها و الزم الجانب المشروع فيها وتجنب الجانب الآخر في المثل التي ضربه النبي عليه السلام لنوع أو لنوعين أو لثلاثة أو أكثر ومن تلك الأمثال النبوية ما يلي :

أ/ ما ضربه النبي عليه السلام لمن يذكر الله ومن لا يذكره فقال عليه السلام مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت رواه الشيخان فكن ذاكرا ربك أخذاً بذكر الله لتكون حيا مثل الحي ولا تكن ممن لا يذكر ربه فتكون كالميت .

ب/ ما ضربه النبي عليه السلام من المثل لمن يصلي و راسه معقوص (مضفور من ورائه) فقال عليه السلام لماراه إنما مثله كمثل الذي يصلي و هو مكتوف رواه مسلم .

فلا تقم للصلاة وشعر راسك معقوص من ورائك ولكن حله ثم صل لان النبي صلى الله عليه وسلم حل شعر الرجل الذي رآه كذلك رواه مسلم

ج/ إذا تصدقت بصدقة فلا ترجع فيها وقد ضرب النبي ﷺ مثل ذلك فقال مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيئ ثم يعود في قيئه فيأكله كما رواه مسلم ، فمن رجع في صدقته فهو كالكلب في هذا المثل وهو مثل سوء فلا تذهب في السوء وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه رواه البخاري •

د/ جالس الصالحين و لا تجالس أهل السوء فعن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكبير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة) رواه الشيخان

ه/ انفق من مالك و لا تبخل فعن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما فكلما هم المتصدق بصدقته اتسعت عليه حتى تعفي أثره وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة إلى صاحبها وتقلصت عليه وانضمت يداها إلى تراقيه - فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول - فيجتهد أن يوسعها فلا تتسع) رواه الشيخان

و/ لا تعن عشيرتك أو جماعتك على غير الحق واتق الله وقد مثل ذلك النبي ﷺ فقال مثل الذي يعين عشيرته على غير الحق مثل البعير ردي في بئر فهو يمد بذنبه رواه احمد (يمد بذنبه أي يجرب بذنبه)

ز/ إذا عملت سيئة فاتبعها بعمل الحسنة وتذكر هذا الحديث عن عقبة بن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل حسنة أخرى فانفكت حلقة أخرى حتى يخرج إلى الأرض) رواه احمد ،

ر/ إذا تعلمت العلم فحدث به وانشره ولا تكتمه وقد قال ﷺ مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكثر الكثر فلا ينفق منه رواه الطبراني في الأوسط

ح/ إذا علمت الناس الخير فعلم نفسك ولا تنسها و ابدأ بها وقد قال ﷺ مثل من يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح يضيئ للناس ويحرق نفسه رواه الطبراني في الكبير

الدرس ٩١ / صدره صلى الله عليه وسلم

قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَتَاهُ جِبْرِيلُ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً فَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ. ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ لَأَمَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ وَجَاءَ الْعِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظُئْرَهُ - فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ. فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ. قَالَ أَنَسٌ وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ. رواه مسلم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اعلم أن رسولك محمد صلى الله عليه وسلم قد طهر الله قلبه وشرح صدره وقد حشى صدره إيماناً وحكمة وفي حديث أنس بن مالك يقول : ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو ؟ فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرههم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبتة حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيماناً وحكمة فحشى به صدره ولغاديدته يعني عروق حلقة ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا رواه البخاري من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر

٢/ لقد كان صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واسعا يسع هذه الأمة بشفقته ورحمته ومحبة الخير لهم وتحمل ما يحصل منهم ومعاملة كل من يأتيه على حسب حاله وظروفه فكان أخي

المسلم كذلك واسع الصدر حلِيمًا رحيماً مشفقاً على إخوانك المسلمين سليم الصدر من الغل والحقد والحسد وفي حديث أنس بن مالك قال كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد تعلق نعليه في يده الشمال فلما كان الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضاً فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً فان رأيت ان تؤويني إليك حتى تمضي فعلت قال نعم قال أنس وكان عبد الله يحدث انه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير انه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر قال عبد الله غير اني لم أسمعهُ يقول الا خيراً فلما مضت الثلاث ليل وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله اني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلاث مرار يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث مرار فأردت ان آوي إليك لأنظر ما عملك فافتدى به فلم أرك تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا ما رأيت قال فلما وليت دعائي فقال ما هو الا ما رأيت غير اني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطبق رواه احمد ،

٣/ اسأل الله ان يهدي قلبك وان يسلك سخيمة صدرك وفي حديث ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكاراً لك ذكراً لك رهاباً لك مطواعاً لك محبباً إليك أو اها منيباً رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني وأهد قلبي واسلك سخيمة صدري رواه الترمذي

٤/ تذكر هذا الموقف (حشجة الصدر) وكما في الحديث مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. «قالت عائشة وكَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ. فَقَالَتْ قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَكَيْسَ بِالَّذِي تَذَهَبُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصْرُ

وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ وَأَقْشَعَرَ الْجِلْدُ وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. رواه مسلم

٥/ تعوذ بالله من فتنة الصدر وعن عمر أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يتعوذ من الجبن والبخل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الصدر رواه أبو داوود وابن ماجه

٦/ أسأل الله أن يشرح صدرك كما قال موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وما كان قد حاك في صدرك فدعه وقد قال صلى الله عليه وسلم والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس رواه مسلم وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر ذكره البخاري معلقا وقال صلى الله عليه وسلم إذا حاك في صدرك شيء فدعه رواه الحاكم

٧/ أكثر من التفرغ لعبادة الله فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم { من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ما له في الآخرة من نصيب } ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يقول الله عز و جل ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى و أسد فقرك و ألا تفعل ملأت صدرك شغلا و لم أسد فقرك

رواه الحاكم وابن ماجه والترمذي

٨/ إذا قرأت القرآن فتدبره في صلاتك وابتك خشوعا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره أزيز كإزيز المرجل رواه أبو داوود والنسائي ،

الدرس ٩٢ / الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين

قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة

رواه الحاكم

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فقد اخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور كما قال تعالى أ لِر كِتَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَ اسْأَلْ نَفْسَكَ فِي قَبُولِكَ لِهَذِهِ الرَّحْمَةِ لِتَرْحِمَ نَفْسَكَ بِالْإِيمَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَاعِهِ وَ مَحَبَّتِهِ وَالسَّيْرِ عَلَى هَدْيِهِ فَانَكَ كَلِمَا كُنْتَ أَكْثَرَ إِتْبَاعًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَ أَكْثَرَ رَحْمَةً لِنَفْسِكَ وَأَكْثَرَ إِقْبَالًا عَلَى فَوْزِكَ وَأَكْثَرَ هَدْيًا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى (وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) (

٢/ اقبل هذه الرحمة (محمد صلى الله عليه وسلم) واشكر هذه النعمة أن الله جعلك من أمته وان الله أرسله إليك وإلى الناس كافة لتحصل على السعادة في الدنيا والآخرة وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين - قال ابن كثير يخبر تعالى أن الله جعل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين أي أرسله رحمة لهم كلهم فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة سعد في الدنيا والآخرة ومن ردها وجحدها خسر في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار -

٣/ كن متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون رحيما حتى وان غضبت أو تكلمت ولكنك اغفر واعف وادع لمن سببته أو اساء إليه وسامح من أساء إليك وقد قال صلى الله عليه وسلم أيما رجل من أمي سببته أو لعنته لعنة في غضبي فإنما أنا من ولد آدم اغضب كما يغضبون وانما بعثني رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة رواه ابو داوود وفي حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم فاي ما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قرية اليك يوم القيامة رواه الشيخان

٤/ خذ ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم فادخله في قلبك وافتح به عينك و اذنك ولتكن جوارحك كلها مع قلبك سائرة على هديه صلى الله عليه وسلم في كل شأن من شؤونك حتى تلقى الله فان عشت كذلك فقد أفلحت وتنورت وسعدت في الدنيا والآخرة (فاجعل نهجك القيام بهذه الكلمة لا اله إلا الله) اعتقادا وقولا وعملا في كل صغير وكبير من حياتك فهي الفتح على القلوب و الأسماع و الأبصار الذي لا يماثله فتح وقد قال عطاء بن يسار

قال :

: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم في التوراة قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن { يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا } . وحزرا للأمين أنت عبيدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا رواه البخاري

٥/ اجتهد في تعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث - وتفقه في سنته وعلم الناس هذه السنة واجتهد في الدعوة إلى الإيمان به صلى الله عليه وسلم وإتباعه وإتباع ما جاء به من القرآن والسنة وبين للناس ثمار الإيمان به ومتابعته صلى الله عليه وسلم انها تؤدي الى الفوز والجنة وان مخالفته تؤدي الى النار والشقاوة في الدنيا والآخرة .

الدرس ٩٣ / قناعته صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم ارزق آل محمد قوتا) رواه الشيخان و عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إن العيش عيش الآخرة) رواه الشيخان قوتا : ما يسد حاجتهم من طعام و شراب و لباس و نحوه

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ اعلم أن العيش الحقيقي المريح المتكامل هو في الآخرة لمن وفقه الله تعالى فشمّر إلى تلك الدار الآخرة حتى تلقى الله تعالى واقنع بما قسمه الله لك من الدنيا وانظر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون، و ينقلون التراب على أكتافهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار). رواه الشيخان

٢/ اقنع - اقنع - اقنع برزق الكفاف لتكون من المفلحين وقد قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من هدي إلى الإسلام ورزق الكفاف وقنع به رواه ابن ماجه والترمذي واحمد نحوه - وقد قال صلى الله عليه وسلم قد افلح

من اسلم ورزق كفافاً وقعه الله بما آتاه رواه مسلم

٣/ كن قنعا بما جاءك من الرزق وقد قال عليه السلام يا أبا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن

قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا رواه ابن ماجه

٤/ اسأل الله أن يقنعك بما رزقك فعن ابن عباس قال فلنحيينه حياة طيبة - قال القنوع قال

وكان النبي ص يدعو يقول اللهم قنعي بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف علي كل فانية لي بخير

رواه الحاكم

٥/ تفهم أيها المسلم حال آل محمد صلى الله عليه وسلم في الطعام فقد قال أبو هريرة ما شبع

آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام حتى قبض رواه الشيخان وقالت عائشة ما

شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال حتى قبض رواه الشيخان .

٦/ هل أنت ترفع كراع الشاة ونحوها لتأكله بعد خمس عشرة ليلة ؟

أن عندنا الشيء الكثير من المال ولكن هل عندنا قناعة أولا ؟ لقد كان أصحاب رسوله صلى

الله عليه وسلم أهل قناعة وكان همهم نشر الإسلام ولا يهمهم إن وجد احدهم طعاما أو ادا ما

أو لا بل يأكل ما يجد مما يتيسر وقد قيل لعائشة انهي النبي عليه السلام أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق

ثلاث ؟ قالت ما فعله الا في عام جاع الناس فيه فاراد ان يطعم الغني الفقير وان كنا لرفع

الكراع فناكله بعد خمس عشرة قيل ما اضطركم اليه ؟ فضحكت قالت ما شبع ال محمد صلى

الله عليه وسلم من خبز بر مادوم ثلاثة ايام حتى لحق بالله رواه البخاري

٧- خذ أيها المسلم من الدنيا ما تيسر ولا تنس نصيبك من الدنيا ولا تجعل الدنيا كل همك

واقنع بما أعطاك الله واجعل آخرتك هي همك الأكبر ومحط نظرك الحقيقي واهتمامك المتواصل.

الدرس ٩٤ / حنين الجذع لما تحول عنه النبي عليه السلام

عن ابن عمر قال كان رسول الله عليه السلام يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع

فأتاه يمسح يده عليه)) رواه البخاري و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: كان المسجد

مسقوفا على جذوع من نخل، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار، حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت . رواه البخاري

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

أ/ تأمل حين هذا الجذع إلى رسول الله ﷺ واسأل نفسك هل تحب أن ترى رسول الله وان ترافقه ؟ فان كان جوابك نعم فاعمل على ما يلي

أ/ كن محبا لرسول الله ﷺ اشد الحب وتود انك رابته ﷺ بأهلك ومالك وقد قال ﷺ من اشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله رواه مسلم وعند البزار ان قوما ياتون من بعدي يود احدهم ان يفتدي برؤيتي اهله وماله .

ب/ لتكن محبة الله ورسوله في قلبك أحب إليك من كل شيء وقد قال ﷺ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار رواه الشيخان

ج/ اهتم اهتماما بالغا بمتابعته ﷺ في أمره ونهيه فتكون عند الأمر سامعا مطيعا سمعنا واطعنا وعند النهي انتهينا لان طاعته ﷺ طاعة لله تعالى وقد قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله - وقد قال ﷺ من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله رواه الشيخان

د/ أكثر من الصلاة والسلام عليه ﷺ وقد قال ابن أبي كعب يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك منها قال ما شئت قال الربع ؟ قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قال النصف ؟ قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين ؟ قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله اجعلها كلها لك قال اذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه الحاكم والترمذي

هـ/ إذا سمعت المؤذن فقل مثله ثم صل على النبي ﷺ ثم سل الله له الوسيلة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ

لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّقَاعَةُ » رواه مسلم ،

و/ اعتن بحفظ سنته والفقهاء فيها مع القرآن الكريم لأنها الوحي الثاني وقد قال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الترمذي وابن ماجه و ادع إلى القرآن والسنة وانشرها في الأرض واجتهد في العمل بكل ما تعلمته من القرآن و السنة حتى تموت ،

ز/ إذا أصبت بمصيبة فتعز بمصيبتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم : " يا أيها الناس أي ما أحد من الناس ، أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري ، فإن أحدا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتى " . رواه ابن ماجه

ح/ إذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رأيت رايته صلى الله عليه وسلم حقا وقد قال صلى الله عليه وسلم ومن راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورتي رواه الشيخان وفي لفظ من راني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رأني في اليقظة رواه مسلم

الدرس ٩٥/ تعوذه صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر

عن موسى بن عقبة قال: سمعت أم خالد بنت خالد، قال: ولم أسمع أحداً سمع من النبي

صلى الله عليه وسلم غيرها، قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر. (رواه البخاري)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ تعوذ بالله من عذاب القبر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر - ولا تنس هذا الموضوع واجعله على بالك - التعوذ بالله من عذاب القبر لأنك ذاهب إلى قبرك وفي كل يوم وأنت تقترب من قبرك فانتبه رحمك الله .

٢/ ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتعوذ من عذاب القبر فتعوذ أخي المسلم بالله من عذاب

القبر وقد قال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر رواه مسلم

٣/ واسأل الله أن يشبك في الدنيا و الآخرة فيشبتك في القبر عند السؤال وفي حديث البراء بن

عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " {يشب الله الذين آمنوا بالقول الثابت} [إبراهيم / ٢٧] " قال "نزلت

في عذاب القبر. فيقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله ونبيي محمد عليه السلام فذلك قوله عز وجل: {يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة} رواه مسلم

٤- إذا رأيت الكسوف فصل صلاة الكسوف وتعوذ بالله من عذاب القبر فإنه عليه السلام لما انصرف من صلاة الكسوف قال ما شاء الله أن يقول، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر. رواه الشيخان

٥- اجتنب النميمة وحافظ على الطهارة من البول ومن النجاسات وكن طاهر البدن والثياب من البول لأن النميمة وعدم التزهر من البول من أسباب عذاب القبر وقد مر عليه السلام بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة و أما الآخر فكان لا يتزهر من بوله رواه البخاري

٦- واعلم أن عذاب القبر حق وتسمعه البهائم فعن عائشة قالت: دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما، ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل علي النبي عليه السلام، فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين وذكرت له، فقال لي: (صدقنا، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها). فما رأيت بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر. رواه الشيخان

٧/ إذا تشهدت في صلاتك -التشهد الأخير- فتعوذ بالله من أربع كما في حديث أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله عليه السلام "إذا تشهد أحدكم فليستعد بالله من أربع. يقول: اللهم! إني أعوذ بك من عذاب جهنم. ومن عذاب القبر. ومن فتنة الحيا والممات. ومن شر فتنة المسيح الدجال". رواه مسلم وقد كان عليه السلام يتعوذ من عذاب القبر في الصلاة رواه الشيخان

٨/ إذا دعوت للميت المسلم فليكن من دعائك له - وأعذه من عذاب القبر - وقد ذكر عوف بن مالك أنه عليه السلام صلى على جنازة -قال عوف- فحفظت من دعائه وهو يقول "اللهم! اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه. وأكرم نزله. ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد. ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس. وأبدله داراً خيراً من داره. وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته. وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر (أو من عذاب النار)". قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت. رواه مسلم

الدرس ٩٦ استماعه صلى الله عليه وسلم للشعر ونحو ذلك

قال تعالى " وما علمناه الشعر وما ينبغي له " الايه

عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا " فقلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت " رواه مسلم ،

فيا أيها العبد الرجل والمرأة :

١-اعلمنا ان الشعر هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح فما كان من الشعر الحسن فلا بأس من استماعه وقوله والاستشهاد به وما كان قبيحا فلا يجوز استماعه او انشاده او غير ذلك وفي حديث عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام فحسنة حسن وقبيحه قبيح " رواه ابو يعلى .

٢-وليعلم العبد ان من الشعر ما هو حكمة " كلام نافع يمنع من السفه " وهذا النوع من الشعر يستفاد منه فيحفظ ويستشهد به ويؤدب به الاولاد ويدعى الناس للتخلق بما فيه من الحكم الجميلة التي تربي صالح الاخلاق وتمنع من الطيش والسفه وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان من الشعر حكمة " رواه البخاري

٣-اذا كنت ممن يقول الشعر او كنت شاعرا او كانت المرأة شاعرة فليوجه كل منكم شعره لما فيه مصلحة للامة فيكون دعوة الى الله عز وجل ودفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبثا للاخلاق الكريمة وحثا على التمسك بدين الله " الاسلام " وعلى مدارسة القران والسنة وعلى الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وعلى كل خير وقد ذكر عبدالرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيده بروح القدس " قال ابو هريرة نعم " رواه البخاري

٤-وذا تيسر لك ان تكون مثقفا فتعرف من الشعر ما يتمثل به فتتمثل به في موضعه فان عائشة لما قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويتمثل ويقول ويأتيك بالاحبار من لم تزود " رواه الترمذي ورواه أحمد أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا استراث الخبر تمثل ببیت طرفه ويأتيك بالاحبار ما لم تزود " استراث : استبطأ الخبر

" وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت الاصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت " رواه الشيخان .

٥- احذر ايها العبد ان يغلب عليك الشعر فتتشغل به عن القران وعما ينفع وقد قال صلى الله عليه وسلم " لأن يمتلى جوف رجل قيحا يريه خير من ان يمتلى شعرا " رواه الشيخان " يريه : من الورى أي يأكل الداء قلبه " واحذر ان تكون ممن ينشد الشعر في المدح الكاذب او الامور المحرمة .

٦- اذا كنت سائرا فاكثر من ذكر الله ولا يكن خلوتك بالشعر ونحوه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره الا كان ردفه ملك ولا يخلو بشعر ونحوه الا كان ردفه شيطان " حسن

الدرس ٩٧/ إذا اشتكى عليه السلام أو أهله وتوجيهه في ذلك

عن عائشة، زوج النبي عليه السلام أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله عليه السلام رقاها جبريل. قال: باسم الله يريك. ومن كل داء يشفيك. ومن شر حاسد إذا حسد. وشر كل ذي عين. رواه مسلم

و عن عائشة أن النبي عليه السلام كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات. وينفث رواه الشيخان

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إذا أصابك مرض -اشتكت مرضا -فاقرأ المعوذات في كفك وانفث وامسح بيدك الخل الذي تحس فيه بالمرض لان رسول الله عليه السلام كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده قالت عائشة فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي عليه السلام عنه رواه الشيخان يقرأ على نفسه بالمعوذات. وينفث. فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه. وأمسح عنه بيده. رجاء بركتها.

٢/ وإذا وجع احد فارقه بما جاء في حديث عائشة قالت كان رسول الله عليه السلام إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما رواه مسلم

٣/ إذا مرض احد فارقه بما جاء عن عائشة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا

اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي -صلى الله عليه وسلم-
ياصبعه هكذا ووضع سفيان سبأته بالأرض ثم رفعها « باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا
ليشفى به سقيمنا بإذن ربنا ». رواه مسلم قال ابن أبي شيبة « يشفى ». وقال زهير « ليشفى
سقيمنا ».

رواه مسلم

٤/ إذا كان عندك مريض اجعل له تليينة وقد كانت عائشة تأمر بالتليينة للمريض وللمحزون
وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التليينة تجم فؤاد المريض
وتذهب ببعض الحزن رواه الشيخان

٥/ وإذا كان احد من اهلك مريضا فاجعل البرمة على النار - يعني تكون التليينة جاهزة
مادام المريض مريضا- وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عليكم
بالغيض النافع التليينة والذي نفس محمد بيده إنه ليغسل بطن أحدكم كما يغسل الوسخ عن
وجهه بالماء رواه الحاكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة
على النار حتى يقضي على أحد طرفيه إما موت أو حياة رواه الحاكم وابن ماجه فاطعم المريض
التليينة فهي نافعة له بإذن الله - التليينة هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها غسل

٦/ وإذا اشتكى إليك احد مرضا مما يلي :-

ا/ إن اشتكى وجعا في بطنه فقل له اشرب عسلا .

ب/ إذا اشتكى وجعا في رأسه فقل له احتجم .

ج/ إذا اشتكى وجعا في رجليه فقل له أخضبهما بالحناء .

د/ إذا اشتكى أي مرض فقل له ارق نفسك أو ارقه بالفاتحة والمعوذات أو غيرها من الكتاب

و السنة.

هـ/ إذا اشتكى قرحة أو نكبه فقل له ((ضع عليها الحناء)).

و/ إذا اشتكى عرق النساء فقل له ((خذ إلية شاة اعرايية وذوبها واشربها على الريق ثلاثة ايام

الدرس ٩٨ / محمد عليه السلام فرق بين الناس

عن جابر بن عبد الله قال: جاءت ملائكة إلى النبي عليه السلام وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً، فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً، وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة والداعي محمد عليه السلام، فمن أطاع محمداً عليه السلام فقد أطاع الله ومن عصى محمداً عليه السلام فقد عصى الله، ومحمد عليه السلام فرق بين الناس. البخاري

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١ - اعلم أن محمداً عليه السلام ميز بين المطيع و العاصي من الناس فمن أطاعه صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله لأنه عليه السلام رسول صاحب المأدبة فمن أجابه عليه السلام و دخل في دعوته أكل من المأدبة (من أجاب محمداً عليه السلام دخل الإسلام و من دخل الإسلام دخل الجنة و من دخل الجنة أكل مما فيها) فكن مطيعاً لرسول الله عليه السلام متقبلاً ما جاء به سائراً على منهجه مخلصاً لله تعالى في ذلك لتدخل الجنة بفضل الله و رحمته و قد قال عليه السلام ((من أطاعني دخل الجنة)) رواه البخاري فمن أطاعه عليه السلام دخل الجنة و من عصاه و لم يستجب لدعوته دخل النار و في حديث أبي هريرة: أن رسول الله عليه السلام قال: (كلُّ أمي يدخلون الجنة إلا من أبي). قالوا: يا رسول الله، ومن أبي؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي). البخاري

٢ - وان محمداً صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس فمن عصاه ولم يستجب لدعوته لم يدخل في الإسلام فكل طريق إلى الجنة فإنه مسدود الا باجابة محمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يجبه فقد أبى من دخول الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم ومن عصاني فقد أبى رواه البخاري

٣ - ادرس حياتك في طاعتك لرسوله عليه السلام فيما أمرك مما أوجب الله عليك في القرءان أو في السنة و ذلك إنما يكون حسب استطاعتك كما قال تعالى ((فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا)) وقال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم رواه مسلم فابذل استطاعتك في القيام بما اوجب الله عليك لتبرا ذمتك بذلك ولا تتاخر عن اداء الواجب

او تقصر فثام

٤- واسال نفسك في طاعتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نهاك عنه مما حرم الله عليك في القرآن والسنة فانته فوراً وقد قال صلى الله عليه وسلم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه". رواه مسلم

٥- استجب لدعوة الله الى الجنة وقد قال تعالى والله يدعو الى الجنة وقال تعالى والله يدعو الى دار السلام فاسلك الطريق المستقيم واحذر من الوقوع في حدود الله (الحرمات) بكشف ستر الله وانظر في واعظ الله في قلبك فعن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنفى الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة على الأبواب ستور وداع يدعو على راس الصراط وداع يدعو من فوقه } والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم { فالأبواب التي على كنفى الصراط حدود الله لا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف ستر الله والذي يدعو من فوقه واعظ الله عز وجل) رواه احمد وللمزمذني نحوه

الدرس ٩٩ / محبة أصحابه ﷺ له وتقديمه على النفس والأهل

قال تعالى ((الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)) (١) و عن جابر بن عبد الله أن عبد الله بن أبي ابن سلول قال :لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه وقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله والله لا تنقلب حتى تقرأ أنك الذليل ورسول الله ﷺ العزيز ففعل رواه الترمذي وروى الشيخان المرفوع منه

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١ / اعلم أن محبة رسول الله ﷺ شرط لصحة الإيمان وذلك كما يلي :-

أ/ يجب أن تحب الله وان تحب رسوله ﷺ فإذا لم يحب العبد رسوله ﷺ فليس بمؤمن بل هو كافر الكفر الأكبر.

ب/ ويجب أن تحب الله وان تحب رسوله ﷺ أكثر من محبتك لكل شيء حتى من نفسك ووالدك وولدك واهلك ومالك وقد قال ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار). رواه الشيخان وقال ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين). رواه الشيخان وقال : "لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين". رواه مسلم

[الأحزاب : ٦]

ج/ وان أحب العبد نفسه أو ماله أو غيرها كمحبة الرسول ﷺ أو كانت محبته النفس أو المال أو غيرها أكثر عند العبد من محبة الرسول ﷺ فان هذا العبد ناقص الإيمان الواجب فانتبه لنفسك ولما قال عمر يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيئاً الا من نفسي ، فقال النبي ﷺ : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فان الان والله لاننت احب الي من نفسي ، فقال النبي ﷺ الآن يا عمر رواه البخاري

د/ فإذا أحب العبد نفسه أو غيرها أكثر من محبة الرسول ﷺ أو مثل محبة الرسول ﷺ ولم تكن محبة الرسول ﷺ أكثر من محبة النفس وغيرها فان هذا العبد يكون آثماً فاسقاً ناقص الإيمان الواجب

٢/ ادرس نفسك في محبة رسوله ﷺ واحترامه وتوقيره (تأمل ما قال عبدالله بن عبدالله بن أبي لأبيه فقد قال له والله لا تنفلت حتى تقر انك الذليل و أن رسول الله ﷺ العزيز) ومن عرفت من المنافقين في هذا الزمان الذين يتكلمون في رسول الله ﷺ وفي أصحابه فان كنت تستطيع بصلاحياتك أن تقبض عليهم حتى يقرؤا بأنهم أذلة وان الرسول ﷺ وأصحابه هم المحترمون المكرمون فافعل رحمك الله.

٣/ أيها المسلم إن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يفدون رسول الله ﷺ بآبائهم و أمهاتهم فقد قال أبو موسى الأشعري لرسول الله ﷺ ((فداك أبي وأمي)) رواه البخاري وقال أبو ذر

لرسول الله ﷺ ((فداك أبي وأمي)) رواه مسلم وغيرهما ولكن انظر أنت في صادق محبتك لرسول الله ﷺ وإنما ذلك يكمن في متابعتك ﷺ وقد قال الحسن البصري وغيره من السلف زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [آل عمران : ٣١] .

٤/ إن محبة رسول الله ﷺ واحترامه كامن في قلوب أصحابه رضي الله عنهم وقد قال عروة والله و الله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمدا، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له،... الحديث) رواه البخاري رواه البخاري .

الدرس ١٠٠ / صلاته ﷺ و نسكه وحياته وموته

قال الله تعالى لرسوله (ﷺ): ((قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) (١) أي قل يا محمد رسولنا إن صلاتي وذبحي وما أتية في حياتي وما أموت عليه كل ذلك لله رب العالمين لا شريك له في العبادة وبذلك الاخلاص أمرت و أنا أول المسلمين من هذه الامة .

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١/ إهتم بالإخلاص في صلواتك وذبحك فهاتان عبادتان لهما فضلتهما وهما الصلاة والذبح وفيهما دلالة على محبة الله تعالى و إخلاص الدين له والتقرب إليه بالقلب واللسان والجوارح وإخراج المال بالذبح لله تعالى مع أن المال هو أحب إلى النفوس ولكن يخرج المسلم لما هو أحب إليه وهو الله تعالى (فاعتن بذلك) .

٢/ اجتهد أن تجعل حياتك عمرك كله في طاعة الله تعالى بحيث تتوجه بالنية الصادقة في كل عمل إلى الله تعالى وتقصد به وجه الله والاستعانة به كالطعام على طاعة الله و انتبه حتى تكون

مطيعا فيما تثمر الطاعة فيه وحصول اجر في غيره من النوم والانتباه ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: (الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبهه اجر كله). رواه ابو داوود والنسائي

٣/ كن دائما ناويا الخير في كل حركة أو سكون و إذا أتيت إلى فراشك فانو أن تقوم لتصلي من الليل فإذا تيسر لك القيام فصل وان غلبتك عينك حتى أصبحت فأبشر بقول رسول الله ﷺ من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم فيصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى (٣) وكان نومه صدقة عليه من ربه. رواه ابن ماجه والنسائي ومعنى كتب له مانوى أي اجر صلاة الليل

٤- اعمل الطاعات في أوقات الإقامة و الصحة لتملاً لك أوقات السفر والمرض بمثل تلك الطاعة وقد قال رسول الله ﷺ (إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً) رواه البخاري

٥- املآ وقتك بكل خير حتى في همك ليكون همك بالحسنات وقد قال رسول الله ﷺ:

(فمن هم بحسنه فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنه كاملة) رواه الشيخان

٦- كل كلمة تتكلم بها ففكر فيها قبل أن تقولها وفكر ماذا تريد بها فان كنت أردت بها وجه الله والخير فابشر بما لها من مردود الثواب وقد قال رسول الله ﷺ: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات في الجنة) . (رواه البخاري)

٧- ولتكن كلماتك وأفعالك وهمومك وصحتك وإقامتك وفراغك وغيرها كلها طاعة لربك فتصبح حياتك كلها لله وتطلب حسن الخاتمة وخذ من الدنيا ما يتيسر متفرغاً لعبادة الله في كل أمورك و لا تعرض عن طاعة الله من اجل الدنيا وحطامها ومتاعها وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ثُمَّ قَالَ ﷺ) : (يقول الله عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت يديك شغلا ولم

أسد فقرك) رواه الحاكم وابن ماجه واحمد

الدرس ١٠١ تعاملاً مع الجمادات

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ) رواه مسلم ، وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : (كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَيَّ جُدُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَيَّ جِدْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِدْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَ) رواه البخاري .

في ايها العبد :

١- احب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لا يماثله حب أحد من الخلق فإن ذلك واجب عليك ، فتحبه أكثر من أهلِكَ وولدِكَ ونفسِكَ والناس اجمعين ، وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ) رواه البخاري ، وفي لفظ (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) ، لقد عرفت ان الحجر ليسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والجذع يحن له وما ذلك الا لمحبتهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف محبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢- لتكن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك مقدمة على محبتك لنفسك وذلك واجب عليك فإن كانت محبة نفسك عندك مماثلة لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت ناقص الإيمان الواجب (فاسق) لوجوب تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على محبة كل أحد وأشد من محبتك لنفسك وقد قال عمر رضي الله عنه : (يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ) رواه البخاري .

٣- ايها العبد انظر الى ان بعض الجمادات كيف احبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا جبل احد يقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) رواه الشيخان ، فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا مقدما على

كل حب . فهو اولى بك من نفسك وقد قال الله تعالى: { التَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا } [الأحزاب ٦] .

٤- أيها المسلم أطع رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أمرك و نهاك و أحذر من معصيته صلى الله عليه وآله و أعلم أنه صلى الله عليه وآله أمر بعض الأشجار فأطاعته . وفي حديث جابر : (سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحَ فَدَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَرُّ بِهِ فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذَنْ لِي فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ حَتَّى أَتَى الشَّجْرَةَ الْأُخْرَى فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذَنْ لِي فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا لَأَمْ بَيْنَهُمَا يَعْنِي جَمْعَهُمَا فَقَالَ انْتِمَا عَلَيَّ يَا ذَنْ لِي فَانْتَمَتَا قَالَ جَابِرٌ فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُرْبِي فَيَتَبَعَدَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ فَيَتَبَعَدُ فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ) رواه مسلم .

فهذه أشجار تطيعه صلى الله عليه وآله فكيف بي وبك ، أخي المسلم أطع رسولك الكريم الطاعة التامة بلا تردد ولا نقاش ولا شك ولا كسل بل بنشاط ورغبة ومحبة وإقبال طمعا في ثواب الله وخوفا من عقابه .

الدرس ١٠٢ تعليمه صلى الله عليه وآله الصلاة بالقول والفعل

عن سهل بن سعد الساعدي، قال أبو حازم بن دينار: (إِنَّ رِجَالًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، وَقَدِ امْتَرَوْا فِي الْمَنْبَرِ، مِمَّ عُوْدُهُ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضِعَ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فَلَانَةَ (امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلًا): مُرِّي غُلَامَكَ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهَا إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ فَأَمَرْتُهُ فَعَمَلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْعَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَهُنَا ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهَا، وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمَنْبَرِ، ثُمَّ عَادَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي (

رواه الشيخان

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- تعلم الصلاة تعليميا حقيقيا (تعلم صفة صلاته عليه السلام وصل كما كان يصلي وقد قال: عليه السلام (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي) رواه البخاري ، لاتكن ممن لا يعلم الصلاة التي جاءت عنه عليه السلام كما هو حال كثير من الناس اليوم إنما أخذوها بالتقليد عن أهلهم ولذا نرى كثيرا منهم يصلي ولكن لا يؤدي صلاته على الوجه الصحيح بل أن بعضهم لا تجزئ صلاته لتركه بعض الأركان فيها فانتبه رحمك الله .

٢- لا تكن مثل بعض الناس الذي لا يتعلم الصلاة التي جاءت عن النبي عليه السلام وإذا قيل له في ذلك قال: تريد تعليمي حتى الصلاة فأنا أصلي من عشرين سنة أو أكثر و إذا قلت له اتق الله وتعلم الصلاة قال إن الله هو المتقبل ونسأل الله أن يعفو عنا ؛فهذا كلامه وهو في واقعه غير مستجيب ليتعلم وهو يصلي صلاة قد ترك فيها بعض الأركان -فبين له أن عمله غير صحيح و أنه إن رفض أن يتعلم الصلاة المشروعة فإنه معاند على خطر عظيم وصلاته التي ترك فيها الأركان لا تصح و يعتبر أنه لم يصل وقد قال: النبي عليه السلام للمسيء في صلاته " إنك لم تصل " .

٣- إذا كنت إمام مسجد أو غير ذلك فعلم جماعة المسجد الصلاة المشروعة وصفة صلاة النبي عليه السلام وكن أنت ايها الإمام متعلما صفة صلاة النبي عليه السلام مطبقا لها ومطبقا للإمامة كما جاءت عنه عليه الصلاة والسلام وعلم جماعة المسجد الصلاة كما علم النبي عليه السلام أصحابه عمليا كما في حديث سهل فقد علمهم الصلاة فسجد في أصل المنبر -هذا اذا كانوا محتاجين لذلك .

٤- تعلم كل مايتعلق بالصلاة كالوضوء وعلم الناس الوضوء ومن رأيت له لم يأت بالوضوء المشروع

فقل له: إرجع فأحسن وضوءك .

فقد صح عنه كما في حديث أنس رضي الله عنه : (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَوَضَّأَ وَتَرَكَ مَوْضِعَ الظُّفْرِ لَمْ يُصِبْهُ الْمَاءُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ فَأَحْسِنْ

وُضُوءَكَ (رواه ابن ماجه) .

٥- علم الناس الصلاة ومن رأيته يصلي ولا يحسن الصلاة بواجباتها و أركانها فمره فليرجع ليعيد الصلاة فإن تبين لك أنه لا يعلم فعلمه الصلاة كما علم النبي صلى الله عليه وآله الرجل كما في حديث أبي هريرة: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ؛ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ؛ فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنُ غَيْرَهُ، فَعَلَّمَنِي قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا) رواه الشيخان .

الدرس ١٠٣ دَعَاؤُهُ صلى الله عليه وآله عَلَى الْكُفَّارِ

عن عبيد الله بن مسعود قال: (، لَأَنَّ قَرِيشًا لَمَّا اسْتَعْصَمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمُضَرَ، فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ قَالَ: لِمُضَرَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ فَاسْتَسْقَى، فَسُقُوا، فَانزَلَتْ (إِنَّكُمْ عَائِدُونَ) فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ، عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ، حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ) قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ) رواه الشيخان .

فيأيها العبد :

١- إذا دعوت الكافرين إلى الله ولكن استعصوا و أمتنعوا أو رأيت الكافرين المعاندين فادع الله

عليهم بالقحط كما دعا النبي صلى الله عليه وآله على قريش بالقحط لما أستعصت عليه و ليكن دعاؤك عليهم بالسنين لا بالسنة الواحدة (القحط لعدة سنين) ، كما دعا النبي عليه الصلاة والسلام على مضر فقال : واجعلها عليهم سنين كسني يوسف .

٢- أدع على الكفار المعاندين أو المحاربين للإسلام والمسلمين أو من يساعد المحاربين أو الذين يقتلون المسلمين وأعدائهم وسواء كانوا كفارا مشركين كاليهود والنصارى والمشركين من غيرهم - أو كانوا من الفرق المبتدعة التي بدعتها كفر- لأنهم كفار كالذين يتهمون عائشة رضي الله عنها و يسبونها بما برأها الله منه فادع أن يشدد الله الوطأة عليهم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيَسْمِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلْمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ وَأَهْلَ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالَفُونَ لَهُ) رواه البخاري .

٣- و العن الكفرة كما صح عنه: (اللَّهُمَّ الْعَنَ لِحِيَانَ وَرِغْلًا وَذُكْوَانَ وَعُصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) رواه مسلم .

4- و أدع على الكفرة الذين يصدون عن سبيل الله بأن يعذبهم الله وليكن ذلك أيضا في قنوتك في الصلاة إذا قنت في الفجر لأن عمر رضي الله عنه قنت في الفجر و جاء في قنوته أنه قال : " اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك " رواه ابن ابي شيبة .

5- أدع أيها المسلم على الكافر "المعين" الذي يؤذي المسلمين أو يؤذي الدعوة أن يهلكه الله أو يسلط عليه من يقتله لأنه في حديث أبي نوفل بن أبي عقرب ، عن أبيه ، قال (: كان هب بن أبي هب يسب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم سلط عليه كلبك » فخرج في قافلة يريد الشام فترل منزلا ، فقال : إني أخاف دعوة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له : كلا ، فحطوا متاعهم حوله وقعدوا يجرسونه فجاء الأسد فانتزعه فذهب به) رواه للحاكم .

الدرس ١٠٤ رؤيته عليه السلام الجنة والنار

عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عَنْقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ) رواه الشيخان .
فيأبها العبد :

١-أهتم بطلب الجنة غاية الإهتمام لأنها الفوز العظيم الذي لا أعظم منه وقد قال صلى الله عليه وسلم : (قَالَ اللهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ فَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ) (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) رواه الشيخان .

٢-شمر مسابقا إلى الجنة بكل عمل صالح و قد قال تعالى: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } [الحديد: ٢١]. ومن تلك الأعمال الصالحة ما جاء في قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) } وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ } [آل عمران: ١٣٤، ١٣٥]

٣-أسرع إلى الجنة و أصبر على مايقرب إليها من المكاره و أهرب من نار جهنم وأصبر عما يقرب إليها من الشهوات وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ) رواه الشيخان .

٤-اسأل الله الجنة ثلاث مرات وتعوذ بالله من النار ثلاث مرات وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سأل الله الجنة ثلاثا قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ومن تعوذ بالله من النار ثلاثا قالت النار : اللهم أعذه (١) من النار » رواه الحاكم وابن ماجه والترمذي بلفظ : (من استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار) .

٥-أعلم أن الجنة قد جمعت كل الخير فأعمل طالبا لها من اليوم لتحصل عليها بفضل الله ورحمته وأن النار قد جمعت كل شر فاجتنب ما يقرب إليها من اليوم وقد روى أنس بن مالك قال: (صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ مِنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الْجِدَارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ثَلَاثًا) رواه البخاري،

٦- إن على المرأة أن تتقي الله وتقوم بما أوجب الله عليها ولتنته عما حرم الله عليها ولتحذر من كفران العشير أي نكران احسان الزوج، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: بِكُفْرِهِنَّ قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) رواه الشيخان ،

الدرس ١٠٥ نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : { وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا } [الفتح: ٣] ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ) رواه مسلم ،

فيأيها العبد (الرجل - المرأة)

١- اعلم أن الله ناصر رسوله صلى الله عليه وسلم بإعلاء دينه على الدين كله كما قال تعالى : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } [التوبة: ٣٣] فمهما كاد المشركون والمنافقون لهذا الدين فإنه دين منصور كما قال تعالى : { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ } [غافر: ٥١] ،

٢- لا تخف على دين الله ولكن اجتهد في المدافعة لهؤلاء المجرمين من الكفار والمنافقين وجاهدهم حسب استطاعتك وقد قال تعالى : لرسوله صلى الله عليه وسلم { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } [التوبة: ٧٣] ،

٣- ليتأمل المنافقون ومن على شاكلتهم الذين يظنون ان الله ليس بناصر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في هذه الآيه : { مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ } [الحج: ١٥] ، قال ابن عباس: من كان يظن ان الله لن ينصر

محمد صلى الله عليه وسلم .

س ١ : هل قمت بنصرة رسولك صلى الله عليه وسلم والنصيحة له التي تحدث عنها صلى الله عليه وسلم كما في حديث تميم الداري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) رواه مسلم ، ؟ جـ : اجب ---

س ٢: هل نصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسك بالقيام بامرهِ و الإتهاء عما نهى الله عنه ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك نصرة لدين الله تعالى ؟ جـ : اجب -----

س ٣ : هل اهتمت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعلمها وتعليمها والعمل بها لتحصل على النضارة في قوله صلى الله عليه وسلم : كما في حديث زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (نَصْرَ اللَّهِ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِهِ) رواه ابوداود ،

٤-انصر دين الله بتعلمه وتعليمه والعمل به والدعوة إليه و الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى فإذا نصرت الله نصرك على عدوك ووفقك في كل امورك قال تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } [محمد: ٧] هل نصرت دين الله في نفسك وبيتك واهلك وغير ذلك

جـ : اجب -----

٥-انصر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بالدفاع عنه فهو واجب عليك ورد على من افترى عليه وأطلب محاكمة من سبه صلى الله عليه وسلم أو تنقصه واجتهد في ذلك حسب استطاعتك ، قال تعالى : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } [التغابن: ١٦] ، ولو لم تجد من يقف معك ، وقد تجد من يقف ضدك لكن : { مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ } [الأعراف: ١٦٤] .

الدرس ١٠٦ النبي صلى الله عليه وسلم دعوة إبراهيم وبشرى عيسى ورحمة مهداة

قال الله تعالى عن عيسى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ} {الصف: ٦}

وعن خالد بن معدان ، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنهم قالوا : يا رسول الله

، أخبرنا عن نفسك ، فقال : (دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى وبصرى من أرض الشام) رواه الحاكم ،

فيأيها العبد :

١- اعلم أن هذا النبي الكريم محمد عليه السلام هو دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى عن إبراهيم: { رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [البقرة: ١٢٩] فاستجاب الله دعاء إبراهيم فبعث نبينا محمد عليه السلام إلى هذه الأمة فاحمد الله واشكره أن جعلك من أمة هذا الرسول الكريم عليه السلام الذين قال عنهم عليه السلام فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْأَوَّلُونَ الْمَقْضِي لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ) رواه ابن ماجه ،

٢- ونبينا الكريم محمد عليه السلام قد بشر به عيسى كما قال تعالى عن عيسى : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فخذ هذه البشارة وأفرح بها غاية الفرح انك من أمة هذا المبشر به و قد قال تعالى: { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } [يونس: ٥٨] ،

٣- أحب رسول الله عليه السلام حبا شديدا حتى تود أنك لو رأيت به بأهلك و مالك وقد قال عليه السلام كما روى أبو هريرة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ) ، رواه مسلم ،

٤- ان محمد عليه السلام رحمة للعالمين فاتبعه يرحمك الله وتخلق بخلق عليه السلام وسر على منهجه حتى تلقى الله وقد قال عليه السلام كما في حديث أبي هريرة ، قال: قال رسول الله عليه السلام: « يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة » رواه الحاكم ،

٥- أدرس سيرة هذا النبي عليه السلام دراسة متأنية واستفد من سيرته عليه السلام واطبق ماجاءها من صغير وكبير مباشر فيه التأسى به إذا كنت ذا همة عالية ونفس تواقفة إلى المعالي وقد قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } [الأحزاب: ٢١]

٦- اعلم أن رسول الله عليه السلام أرسله الله إلى هذه الأمة ليخرجها من الظلمات إلى النور ويطهرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فآمن به وأسلك طريقه ليخرجك من الظلمات إلى النور التام ولتطهر

قلبك وبدنك وحياتك ولتتعلم الكتاب والحكمة فتخرج من الجهل إلى العلم وقد قال تعالى: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [إبراهيم: ١] وقال تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ١٢٩] وثمره ذلك كله الفوز العظيم بدخول الجنة بفضل الله وقد قال صلى الله عليه وآله: (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَا أَبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) رواه البخاري ،

الدرس ١٠٧ النبي صلى الله عليه وآله وملك الجبال

عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ قَالَ: لَقَدْ لَقَيْتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقَيْتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقَيْتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِنِّي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيْلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنَّ أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) رواه الشيخان ،

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١- إنك لن تجد من الخلق أحرص على هذه الأمة في جلب الخير لها من هذا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله ولذا ترى إن قريشا كان يؤذونه بأشد الأذى ومع ذلك فهو حريص لا يريد إهلاكهم والقضاء عليهم بأن يطبق عليهم الجبلان - ولكنه صلى الله عليه وآله يرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشركون به شيئا "الله أكبر-الله أكبر" .

٢- يبعث الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الجبال ليأمره صلى الله عليه وسلم بما شاء في قريش؛ وقد بعث الله هذا الرسول إليك فهل تطيع أمره- وتنتهي عن نهيه- وتعرف حقه- وتوقره وتحترمه وتسير وراءه وتحبه وتدافع عن سنته صلى الله عليه وسلم؟ إسأل نفسك. "فوالله ليس هناك طريق نجاة إلا طريقه صلى الله عليه وسلم" وكل عمل ليس على منهجه صلى الله عليه وسلم فهو طريق هلاك ، فدقق في حياتك وفي أعمالك وأقوالك وفي عبادتك لربك وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ) رواه الشيخان، وفي لفظ (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه الشيخان .

٣- تخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم في دعوته وليكن مقصدك في ذلك بدعوة الخلق أن يهديهم الله لدينه وأن يغير حالهم من المعصية إلى الطاعة ومن الكفر إلى الإيمان ومن الإعراض إلى الإقبال على الله وقد قال تعالى: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَدَلًا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ لِقَوْمٍ إِلَّا الَّذِينَ صَدَقُوا} [الممتحنة: ٧] فلا تيأس أيها المؤمن من رجوع من تدعوه من الكفر إلى الإيمان لأن سبب المودة رجوعهم إلى الإيمان والله قادر على كل شيء ومن ذلك هدايته القلوب والله غفور رحيم

٤- كل مالقيت أيها المسلم من الناس من الأذى وأنت تدعوهم إلى الله فاصبر واحتسب أجرك عند الله متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنظر إلى الانتقام منهم؛ وليكن هذا الحديث نصب عينك وهو حديث عبد الله بن مسعود، قَالَ: (كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمُوهُ، وَهُوَ يَمْسُحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) رواه الشيخان ،

٥- التزم في دعوتك إلى الله بكل خلق كريم من الصبر الجميل كما قال تعالى : { فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا } [المعارج: ٥] (صبر لا شكوى معه) وإذا أصبت في الله فأصفح بلا معاتبة فهو الصفح الجميل وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : { فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } [الحجر: ٨٥] واحتسب كل مالقيت من أذى أو إصابة في بدنك أو غيرها في الله تعالى ، وفي حديث جندب بن سفيان، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ، وَقَدْ دَمِيتُ إِصْبَعَهُ، فَقَالَ: (هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ) رواه الشيخان،

الدرس ١٠٨ النبي صلى الله عليه وسلم واليتيم والسائل

قال الله تعالى لرسوله الكريم: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ } [الضحى: ٩، ١٠] أي لا تسيء معاملته ولا تنهره بل أكرمه "واما السائل فلا تنهر" أي لا ترده بشراسة بل أعطه مما عندك أو رده بالمعروف ففي حديث سَهْلَ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ قَالَتْ أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ فَقِيلَ لَهُ نَعَمْ هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْسُنِيهَا فَقَالَ نَعَمْ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّأَهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ مَا أَحْسَنْتَ سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا فَقَالَ الرَّجُلُ وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ قَالَ سَهْلٌ فَكَانَتْ كَفَنَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ،

فيأيها العبد (الرجل - المرأة)

١- أكرم اليتيم ولا تظلمه بإساءة أو بأكل ماله أو أخذ حقه بل أرحمه وأمسح رأسه رحمة به وأحسن إليه: فعن أبي هريرة: أن رجلا شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال له [إن أردت تليين قلبك ؛ فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم] . (حسنه الألباني) .

٢- أحذر من أخذ حق اليتيم أو أكل ماله و قد قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا } [النساء: ١٠]، وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ) رواه ابن ماجه ،

٣- أعط السائل ما تيسر ولا ترده فقد كان عليه السلام لا يرد سائلا . وقد قال تعالى: { وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } [المعارج: ٢٤، ٢٥] واجعل معك بعض النقود أو غيرها مما تعطيه لمن سألك من المحتاجين أو غيرهم ممن لاتعرف حاجته واجعل هذه الآية نصب عينيك { وفي أموالهم حق للسائل والمحروم } [الذاريات: ١٩] ،

٤- أعط السائل ولو شيئا يسيرا جدا ولا ترده بدون عطاء وإذا لم يكن معك شيء كلياً فقل له: متى جاءنا شيء أعطيناك ، يقول تعالى: { وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا } [الإسراء: ٢٨] ،

٥- أما إذا سألك أحد وعندك شيء ولو يسيرا جدا فأعطه ولا ترده بدون عطاء وقد قال

كما في حديث عن ابن بُجَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ حَدِيثِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ فِي حَدِيثِ هَارُونَ مُحْرَقٍ) رواه النسائي ، فأعطه أي شيء ولو من بيتك ،

٦- حث النبي عليه السلام للمرأة أن تهدي جارحها حتى ولو شيئاً يسيراً جداً ولا تستصغر الشيء اليسير وتتباهى بالكثرة فلتأخذ المرأة هذا التوجيه النبوي الكريم منه عليه السلام حيث قال: (حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسِنَ شَاةٍ) رواه الشيخان ،

(الفرسن للبعير كالحافر للفرس) لتهدي المرأة جارحها حتى ولو كان عظم قليل اللحم ،
"انتبهي أيتها المرأة المسلمة لهذا التوجيه وطبقيه مع جيرانك"

الدرس ١٠٩ تعامله عليه السلام مع بعض الحيوانات

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : (أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسْرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدْفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ قَالَ فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ فَقَالَ مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ فَجَاءَ فَنِي مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنْكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِيهِ) رواه ابوداود ،

فيأيها العبد(الرجل-المرأة)

١- هل عرفت رسولك عليه السلام ورحمته حتى بالحيوانات فكنت سائرا على منهج هذا الرسول الكريم عليه السلام مع البشر ومع الحيوانات لتؤدي إليها حقوقها فلا تظلمها ولا تجيعها ولا تسيئ إليها بضرب أو نحوه بدون حق ؟ راجع نفسك في معاملتك مع الخلق من البشر ومن الحيوانات وتخلق بخلق الإسلام وأحذر من الإساءة إلى الحيوان فكيف بالمسلم وأنظر في تلك المرأة التي أساءت إلى الهرة : ففي حديث عبد الله بن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (عُدِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ)

سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَلَا سَقَتَهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتَهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ (رواه الشيخان ،

٢- لا تنفجح الحيوان أو الطائر بولده فلا تذبح ولده أمامه أو تأخذ ولده منه لمجرد العبث وكن أكمل أهلك وقريتك وزملائك خلقا حتى مع الحيوانات المحترمة فعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرُخَانٌ فَأَخَذْنَا فَرُخِيهَا فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدَهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا وَرَأَى قَرْيَةً تَمَلُّ قَدْ حَرَقْنَاهَا فَقَالَ مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ قُلْنَا نَحْنُ قَالَ إِنَّهُ لَا يَبْغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ) رواه ابوداود ،

٣- إذا شكا إليك أحد أنه ظلم من آخر فأجتهد في إنصافه ونصره فهذا النبي صلى الله عليه وسلم يذكر بتقوى الله تعالى حتى في الحيوانات وينصر المظلوم حتى الحيوان بالإحسان إليه ورد ولده إليه وقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَمْ أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ) رواه البخاري ،

٤- إذا عرفت أن بعض الحيوانات تشكو إلى رسول الله من أهلها أو من غيرهم لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الشرع المطهر الكامل في الحق و العدل والإنصاف والفضل والخير فتحاكم إلى هذا الدين (القرآن والسنة المطهرة) وعلى كل مسلم أن يطلب تحكيم شريعة الإسلام في أمته وفي حياته كلها وعلى كل مجتمع أو جماعة أو مدينة أو بلد أن يطالبوا بتحكيم الشريعة الإسلامية في كل أمورهم وأن يرفضوا كل حكم غيرها من الأحكام الوضعية لأنها أحكام جاهلية وعليهم أن يقفوا يدا واحدة ضد أحكام القوانين الوضعية وكل ما يخالف شريعة الإسلام وأن يعو جيدا أن من رضي تلك القوانين فهو ممن قال الله تعالى فيهم : { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة: ٥٠] وقال تعالى : { قُلْنَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء: ٦٥] ،

الدرس ١١٠ زيارته صلى الله عليه وسلم قبر أمه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : (زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ) رواه مسلم ،

فيأيها العبد(الرجل - المرأة)

١- اهتم بأمرك فإن كانت حية فبرها فهي أحق الناس بحسن صحبتك لها وقد روى ابو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ «ثُمَّ أَبُوكَ» رواه الشيخان ،

٢- أحمد الله أن أمك مسلمة (الأم المسلمة) وأشكر الله تعالى على ذلك فاجتهد في تعليمها دين الله وحذرهما من الشرك بالله تعالى وعلمها الصلاة وغيرها من الطاعات وحذرهما من المعاصي وإذا رأيتها فتذكر قول الله تعالى { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا } [الأحقاف: ١٥] أي قاست بسببه في حال حملة مشقة وتعبا من وحام وغثيان وثقل وكرب ووضعته كرها أي مشقة أيضا من الطلق وشدته فاعرف هذا كله ولذا فأكثر من الدعاء لأمك وأبيك بإصلاحهما وتوفيقهما ورحمتهما كما قال تعالى : { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا } [الإسراء: ٢٤] ،

٣- إذا كانت الأم قد ماتت فقم بزيارة قبرها والإستغفار والدعاء لها و(يزور القبور الرجال كذلك لأبيك وقد قال عليه السلام): (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) رواه مسلم ،

٤- إذا كانت أمك حية فأحمد الله وأشكره وحثها على الصدقة وعلى كل عمل صالح وهياً لها الجو المناسب للطاعات من السكن المريح والخدمة و النفقة وتحديث إليها بما يفرحها و يدخل السرور عليها وشجعها على أن تجعل لهاوقفا أو تبني مسجدا حتى ولو أعطيتها من مالك فلا تمسك عنها شيئا و أما إذا كانت قد ماتت "أمك" فأكثر لها من الدعاء وتصدق عنها وأجعل من صدقتك عنها في الماء "برادة" أو حفر بئر للمسلمين ونحو ذلك وقد روى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ فَقَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ سَقِي الْمَاءَ فِتْلِكَ

سِقَايَةُ سَعْدٍ بِالْمَدِينَةِ (رواه النسائي ،

٥- قم بصلة صديقات أمك و أهلن أيضا بما تستطيعه لأن هذا من البر بأهلك وكذلك قم بصلة أصدقاء أبيك و أهلهم وقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَالِدِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ) رواه مسلم، ولتكن هذه الصلة لأصدقاء أبيك وأمك وأهلهم في حياة أمك وأبيك أو بعد مماتهم وقد قال ﷺ كما في حديث ابنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْمَرْءِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ) رواه ابو داود

الدرس ١١١ النبي ﷺ مع عمه أبي طالب

قال الله تعالى: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [القصص: ٥٦] وَعَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ : (أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ أَيُّ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ تَرَعْبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ) فَزَلْتُمْ { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } وَنَزَلَتْ { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ } رواه البخاري ،

فيأيها العبد(الرجل-المراة)

١-أهتم بأسرتك فيما يتعلق بالتوحيد "علمهم التوحيد بأن يعبدو الله وحده لا شريك له" وإذا سمعت أحدا من أسرتك عنده أعمال شركية من الشرك الأكبر كما لو كان أحدهم يدعو أصحاب القبور كمن يدعو البدوي أو زينب أو ابن علوان أو غيرهم فاذهب إليه واجلس معه جلسة إشفاق وإنكار عليه لتبين له خطر ذلك الشرك و أن عليه أن يتوب إلى الله عز وجل وذكره أنه لو مات على ذلك قبل أن يتوب فإنه من أهل النار وأنه لا يجوز الاستغفار له بعد موته وأن أعماله كلها حابطة كما قال تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: ٦٥] ،

وبين له قصة ابي طالب و أن النبي صلى الله عليه وآله نهي أن يستغفر له لأنه مات على الشرك الأكبر وكل من كان كذلك ممن مات على الشرك الأكبر فهو كافر من أهل النار .

٢- تعاهد نفسك وأهلك وأسرتك فيما يتعلق بتحقيق التوحيد "عبادة الله وحده لا شريك له" وحذرهم من مجالسة أهل الشرك الأكبر ومن أهل البدع الا لدعوتهم الى الله وبين لهم أن مجالسة هؤلاء الفجرة تجر إلى نار جهنم و إلى الخزي في الدنيا والآخرة وذكرهم بمجالسة أبي جهل وعبدالله ابن أبي امية لأبي طالب وما دللاه عليه من السوء عند موته ،

٣- جالس الصالحين وحث أهلك وقرابتك على مجالسة الصالحين وعلى ترك مجالسة أهل السوء وذكرهم أن ينتفعوا من كل مجلس صالح في العلم والعمل و اتقاء المحارم وتطلب الخلق الكريم ، فعن أبي موسى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ؛ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً) رواه الشيخان ،

٤- إذا مرض قريبك مرضا شديدا فكن قريبا لتذكره وتلقنه شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" حتى تكون آخر كلامه و اجتهد أن تبعد عنه أهل السوء الذين يأتونه في مرضه لمجرد الضحك فيتحدثون عنده بالكلام السوء وينسون الآخرة وشهادة التوحيد وقد قال صلى الله عليه وآله كما في حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه ابو داود ،

الدرس ١١٢ النبي صلى الله عليه وآله مع بناته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

قال: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ

مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا (رواه البخاري ، ولمسلم نحوه ،

فيأيها العبد(الرجل-المرأة)

١- انتبه لبناتك و اجتهد في أن يكن قائمات بتوحيد الله عز وجل وبين لهن أهمية التوحيد وأنه إنقاذ من النار وقد قال ﷺ لابنته فاطمة "يافاطمة أنقذي نفسك من النار" ،
٢- رب بناتك التربية الإسلامية الكريمة القائم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ مع إلتزام الحياء والستر والحجاب والبعد عن الريية لأنك راع ومسئول عنهم يوم القيامة وقد قال ﷺ : كما في حديث عبد الله بن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ (رواه الشيخان ،

٣- اصبر على بناتك وأطعمهن واسقهن واكسهن وذلك على حسب استطاعتك وقد قال ﷺ: (مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطَعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جَدَّتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه ابن ماجه ، وقد روى عن أبي هريرة ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن (١) وضرائهن (٢) أدخله الله الجنة برحمته إياهن » ، قال : فقال رجل : وابتنان يا رسول الله ؟ قال : « وإن ابتنان » قال رجل : يا رسول الله ، وواحدة ؟ قال : « وواحدة) رواه الحاكم ، وكذلك أخواتك كما روى أبو سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ ابْنَتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، فَيَتَّقِي اللَّهَ فِيهِنَّ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه أحمد ، وروى الإمام أحمد عن أنسٍ أو غيره، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ، حَتَّى يَبِينَ (١) أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ " وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى)

٤- زوج كل واحدة من بناتك وأخواتك إذا خطبها من ترضى دينه وخلقه لقوله ﷺ كما في حديث أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرُوجُوهُ إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) رواه الترمذي وابن ماجه ، وأعلم

أن النبي صلى الله عليه وآله قد زوج كل بناته بل قد زوج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان اثنتين من بناته رقيه وام كلثوم وفي حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من عال ثلاث بنات فادبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة) رواه داود ، وضعفه الالباني ، واحذر من منعهن من النكاح فلا يمنعهن الا الولي الفاسق ويكون ظلما لهن ،

٥- احترم زوج بنتك أو زوج أختك وكل أصهارك وأثن عليهم بما فيهم من الخير في مصاهرتهم وغير ذلك ، وأكرمهم وقد ذكر المسور بن مخرمة قال : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له فأننى عليه في مصاهرته فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي) رواه البخاري ،

٦- إذا جاءت إليك ابنتك فرحب بها وقبلها وأجلسها معك كما يفعل صلى الله عليه وآله : في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما ، وحديثا من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها ، وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه » رواه الحاكم ،

٧- أحرص على تعليم بناتك القرآن الكريم فأدخلهن دار تحفيظ القرآن الكريم أو جيء لهن بمعلمة تعلمهن القرآن الكريم وكذلك أولادك لتحصل على أجر عظيم وقد قال صلى الله عليه وآله كما في حديث عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وفي لفظ (أفضلكم) رواه البخاري ، وقد قال صلى الله عليه وآله كما روى الدارمي من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : (كنت جالسا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فسمعتة يقول : « تعلموا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة » . ثم سكت ساعة ثم قال : « تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان ، وإنهما نيطان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف ، وإن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب فيقول له : هل تعرفني؟ فيقول : ما أعرفك . فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك يمينه والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا »

الدرس ١١٣ محمد ﷺ (مترلته) عبد الله ورسوله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: (يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَاكُمْ، (٢) لَا يَسْتَهْوِينَكُمْ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ (٣) وَرَسُولُهُ، وَاللَّهِ (٤) مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ) رواه أحمد

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اعلم أن رسولنا محمدا هو عبد الله ورسوله ﷺ وهذه هي مترلته التي أنزله الله عز وجل وانعم بها مترلة وقد قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: ١] فقال تعالى: (أَسْرَى بِعَبْدِهِ) فقال ﷺ أنا محمد عبد الله ورسوله فمن زاد على ذلك فقد عصى الله وعصى رسوله محمد ﷺ فهو على خطر فلا تتعد ماجاء عن الله وعن رسوله ﷺ فيما يتعلق بمترلته ﷺ .

٢- قل عن محمد ﷺ "عبد الله ورسوله" ولا تجاوز في مدحه الحد المفرط في ذلك لأن الإفراط باطل وقد قال ﷺ ناهيا عن إطرائه فعن ابن عباسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ) رواه البخاري ، لا تطروني: لا تفرطوا ولا تجاوزوا في مدحي فوق مترلتي " كما أطرت النصارى ابن مريم بحيث ادعوا فيه الألوهية"

٣- اعلم أن رفع النبي ﷺ فوق مترلته كما يفعل بعض الصوفية وبعض الجهال بإدعائهم أنه ﷺ من علومه علم اللوح والقلم وغير ذلك من الكلام الباطل وذلك من إستهواء الشياطين فأحذر من الشيطان أن يستجرينك ، ولما قيل لرسول الله ﷺ أنت سيدنا كما في حديث مُطَرِّفٍ قَالَ قَالَ أَبِي انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا فَقَالَ: (السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْنَا وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا فَقَالَ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِينَكُمْ الشَّيْطَانُ) رواه أبو داود ،

٤- أيها المسلم أحرز من المبالغه في مدح الناس أو مدح المسئول بحيث تمدحه بما ليس فيه كما يفعل كثير من السفهاء في المناسبات والحفلات والمكاتبات ولا تثن على أحد في حضرته كما جاء في حديث أبي بكر، قال: أَثْنِي رَجُلًا عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ، لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فَلَانًا وَاللَّهِ حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ) رواه الشيخان ،

٥- لا تكن من المداحين كالشعراء المداحين الكاذبين في مدحهم وغيرهم ممن يمدح ولا يبالي بما يقول من الكلام وإذا رأيت المداحين فأحث في وجوههم التراب آخذ بأمر رسولنا عليه السلام إذا كان لا يلحقك ضرر وقد قال أبو معمر - قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد يحثو عليه التراب وقال أمرنا رسول الله عليه السلام أن نحثي في وجوه المداحين التراب . رواه مسلم

٦- احذر من الإطراء "المجاوزه في المدح أو الذم والغلو في ذلك" كما يفعل بعض الفساق فإنه يمدح الظلمة و غيرهم بالكذب مجاملاً أو يذم بعض الناس بالكذب و يغلو في البعض بالمدح أو الذم وهذا من الهالكين لقوله عليه السلام كما في حديث الأحنف بن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَلِكِ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا) رواه مسلم، . (المنتطعون: المتعمقون في الكلام) .

٧- أيها المسلم أمدح الله تعالى وأثن عليه سبحانه بما هو أهله وقد قال عليه السلام كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفُؤَاحِشَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَّنَ وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ) رواه الشيخان. وقال عليه السلام مثنيا على ربه في صلاته :

(لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ) رواه مسلم.

الدرس ١١٤ شدته عليه السلام وأتباعه على الكفار

قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح:

٢٩] قال ابن كثير وفي صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه: "الضحوك القتال" فهو ضحوك لأوليائه قتال لأعدائه .

فيأيها العبد (الرجل - المرأة)

١- كن شديدا على الكفار متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه في ذلك وإذا جاهدت أيها المسلم الكفار فكن غليظا عليهم شديدا في القتال بشجاعة وثبات وقد قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التوبة: ١٢٣] ،

٢- إن الشدة على الكفار و الغلظة عليهم لا تمنع أن يدعوهم المسلم إلى الله تعالى بالكلمة اللينة كما قال تعالى لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون: { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ } [طه: ٤٣، ٤٤] ولكن إذا ألان الكلمة في الدعوة يكون ذلك مع كراهية للكفار في القلب كراهية تامة ولا يكون لهم في القلب شيء من المحبة والموالاتة فكن في دعوتك إلى الله ذا حكمة في القول والفعل والأسلوب وبالموعظة الحسنة كما قال تعالى: { اذْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل: ١٢٥] و كما قال صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب: (أَيُّ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةٌ أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ) رواه البخاري ،

٣- احمل في قلبك الكراهة التامة للكفار "لكل كافر حتى لو كان قريبا" ولا تحمل في قلبك "ذرة أو أقل من محبة أو موالاتة" واحمل للكفار العداوة الكاملة في قلبك وقد قال تعالى عن إبراهيم والذين معه: { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ } [الممتحنة: ٤] وإذا كان قريبك كافرا كما لو كان تاركا للصلاة أو كان ممن يدعو أصحاب القبور ويشرك بهم وأبي أن يتوب فلا تصله وإذا مات فواره في أي حفرة ولا تغسله ولا تكفنه ولا تصل عليه ، وأصنع كما صنع على ابن أبي طالب مع والده كما روى النسائي من حديث عن علي رضي الله عنه قال: (قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الصَّالِّ قَدْ مَاتَ قَالَ اذْهَبْ فَوَارِ أَبَاكَ ثُمَّ لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّىٰ تَأْتِيَنِي فَذَهَبَتْ فَوَارِيَّتُهُ وَجِئْتُهُ فَأَمَرَنِي فَأَغْتَسَلْتُ وَدَعَا لِي) رواه أبو داود والنسائي ،

٤- يجب عليك أن تكون مؤثرا بأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالكفار أو غيرهم فاحذر المحاملات

للكفار أو لمن يواليهم و يحبهم ولا تبدأهم بالسلام كما في حديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ) رواه مسلم ، وقد قال ابن عثيمين رحمه الله : فإذا تقابل المسلمون والكفار في الطريق فلا بد أن يتمايز بعضهم عن بعض فهل تتمايز حتى يجتازوا ؟ الجواب : لا بل تبقى صامدين ونجعل الضيق عليهم فهم الذين يمايزون وهذا معنى الحديث وليس معناه أن المسلم إذا رأى الكافر ضايقه حتى يكون لصيق الحائط ، فهذا لم يكن معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا أراد صلى الله عليه وسلم " انتهى كلامه رحمه الله ،

٥- يحرم إكرام الكافر و أما بره والإحسان إليه فلا حرج فيه إذا كانوا لا يقاتلوننا في الدين ولا يخرجوننا من ديارنا وقد قال ابن عثيمين رحمه الله : وكل شيء يغضب الكافر فإنه يرضي الله عز وجل وكل شيء فيه إكرام للكافر فإنه يغضب الله عز وجل لأن إكرام الكافر معناه إظهار الإكرام لمن اهانة الله عز وجل .

الدرس ١١٥ إيمانه عليه السلام والإيمان به

قال الله تعالى : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [البقرة: ٢٨٥] ، وفي حديث عبد الله بن عمر قال : (إنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، عِنْدَ أُطَمِ بَنِي مَعَالَةَ ، وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) رواه الشيخان ،

فيأياها العبد (الرجل - المرأة)

١- حقق الإيمان بأصول الإيمان لأن العبد إن لم يؤمن بها فإنه لا يكون مؤمناً وقد قال تعالى :
 { لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ
 السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
 وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }
 [البقرة: ١٧٧] وهذه الأصول هي المذكورة في حديث جبريل وقد قال عليه السلام : (أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ
 قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ كُلَّهُ خَيْرٌ وَشَرُّهُ قَالَ صَدَقْتَ)
 رواه مسلم ،

٢- اجتهد في متابعة هذا الرسول محمد عليه السلام لأن من آمن به اتبعه بل اعلم أن رسول الله عليه السلام يؤمن
 بأنه رسول الله ويؤمن بالرسول ولذا قال عليه السلام (آمنت بالله ورسوله) وفي لفظ (آمنت بالله
 ورسوله) وما جاء به هو ما أوحاه الله اليه كما قال تعالى : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا
 وَحْيٌ يُوحَىٰ } [النجم: ٣، ٤] ، فهو عليه السلام متبع الوحي من الله إليه في كل ما جاء به ومنه أن الله
 امرني وأمر الإنس والجن بالإيمان بالرسول ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم وأمرنا بمتابعة
 رسوله عليه السلام فقال تعالى : { وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [الأعراف: ١٥٨] ، و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَمَنْ يَا أَبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) رواه البخاري ،

٣- كن قوي الإيمان بمحمد عليه السلام وبكل أصول الإيمان وكلما كان العبد قوي الإيمان كان أكثر
 إقبالا على الله وعلى الأخذ بسنته عليه السلام وقد قال عليه السلام : (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ) رواه مسلم
 ، فاجتهد في تقوية إيمانك وأحرص على ذلك غاية الحرص وقد قال عليه السلام : (اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ
 وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ) رواه مسلم ،

٤- وليعلم كل أحد من الجن والأنس انه إن لم يؤمن بمحمد عليه السلام وبما أرسل به ثم يموت على
 ذلك إلا كان من أصحاب النار الخالدين فيها ولا خروج لهم منها وقد قال عليه السلام كما في حديث أبي
 هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّارِ) رواه مسلم ،

النار) رواه مسلم .

٥- وأعلم أن أفضل العمل هو الإيمان بالله ورسوله عليه السلام فاملاً قلبك بذلك تصديقاً وبقينا ومحبة و
 رغبة فيما عند الله وخوفاً منه و قبولاً لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وفرحاً بذلك غاية الفرح
 ؛ ولما سئل رسول الله عليه السلام كما في حديث أبي هريرة أن: (رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ
 الْعَمَلِ أَفْضَلُ فَقَالَ: إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا قَالَ:
 حَجُّ مَبْرُورٌ) رواه الشيخان.

٦- إن الإيمان بمحمد عليه السلام (تصديقه فيما أخبر و طاعته فيما أمر وأجتنب ما نهى عنه عليه السلام ومحبه عليه السلام
 ويجب أن يكون محبته مقدمة على محبة النفس وغيرها و أن لا يعبد الله إلا بما شرع ، فأدب نفسك
 على ذلك وأنظر في متابعتك لرسوله عليه السلام .

الدرس ١١٦ محبته عليه السلام (أن يكون عبداً شكوراً)

عن الْمُعْبِرَةِ بن شعبة رضي الله عنه، قَالَ: (إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ
 حَتَّى تَرْمِ قَدَمَاهُ، أَوْ سَاقَاهُ فَيَقَالَ لَهُ فَيَقُولُ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) رواه الشيخان.

فيأيها العبد (الرجل - المرأة)

١- اجتهد في الأعمال الصالحة وأستكثر منها و أعمل في جميع الطاعات لله تعالى واطلب أيها
 الرجل الكمال ولتجتهد المرأة أيضا في كل عمل صالح يرفع الله درجاتها في الدار الآخرة. "أيها
 الرجل اجتهد في الحصول على الكمال في أعمال الخير لأنه قد كمل من الرجال الكثير" وفي حديث
 أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ
 يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ
 كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) رواه الشيخان.

٢- أحرص على قيام الليل "صلاة الليل النافلة" (التهجد) لأنها من أعظم ما يرفع الله به درجة العبد
 ولذلك نراه عليه السلام حريصاً مجتهداً في قيام الليل مع أن الله غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وقد أثنى الله
 على عباده الأخيار فقال تعالى: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} [الفرقان: ٦٤] وقد

ذكرت عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه فقالت: (لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً فلما كثر لحمه صلى جالساً فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع (رواه البخاري، ولمسلم عنه "أنه صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه" وفي لفظ (ورمت قدماه)

وفي لفظ حتى (تنفطر رجلاه) اهتم بصلاة الليل أيها المسلم والمسلمة وقم أفضل القيام وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: (أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) رواه الشيخان.

٣- كن كثير الشكر لربك واحمده دائما حتى على الأكلة والشربة وعلى القليل والكثير وليكن حمدك وشكرك لربك في قلبك وفي أقوالك و أعمالك كلها فعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها) رواه مسلم.

وكن من عباد الله الشكورين لربهم وهم قلة ، كما قال تعالى : { وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ } [سبأ: ١٣] الشكور الذي يعرف النعمة فيقر بها في قلبه أنها من الله ويحمد الله عليها ويشكره مثنيا عليه بلسانه ويصرفها في طاعة الله تعالى .

٤- احمد الله تعالى على كل نعمة من طعام أو شراب أو لباس أو سكن أو ولد أو صحة أو فراغ أو سيارة أو غيرها من النعم وقد قال سلمان : "كان نوح إذا طعم طعاما أو لبس ثوبا حمد الله فسمي عبدا شكورا" رواه الحاكم.

٥- ادع الله سائلا له أن يجعلك شكارا له وفي حديث ابن عباس قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب أعني ولا تعن عليّ وأنصرني ولا تنصر عليّ وأمكر لي ولا تمكر عليّ وأهدني ويسر الهدى لي وأنصرني على من بغي عليّ رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطوعا لك مخبتا إليك أواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدّد لساني وأهد قلبي واسأل سخيمة صدري) رواه الترمذي وابن ماجه .

الدرس ١١٧ وصيته صلى الله عليه وسلم بتقوى الله عز وجل

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا) مسلم ،

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١- اتق الله في أمورك كلها وفي أي مكان وفي أي زمان بحيث تقوم في أمورك مطيعا لله فيما أمرك منتهيا عما نهاك متابعا رسولك محمد عليه السلام وقد قال عليه السلام لأبي ذرٍّ : (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) رواه الترمذي وأحمد.

٢- أوص الناس بتقوى الله لأنها وصية الله للأولين والآخرين كما قال تعالى : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِبْرَاهِيمَ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا } [النساء: ١٣١] و أوصى بها رسول الله عليه السلام كما حديث العرياض بن سارية قال : (وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِّعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ) رواه أبو داود و الترمذي.

٣- ادع لمن أراد سفرا ان يزوده الله التقوى وبما ورد في حديث أنس قال : (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفْرًا فَزَوِّدْنِي قَالَ زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى قَالَ زِدْنِي قَالَ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ قَالَ زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ) رواه الترمذي .

٤- اوص من اراد سفرا بتقوى الله وبما جاء في حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه قال : (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا ، فقال : يا رسول الله ، أوصني . قال : « أوصيك بتقوى الله ، والتكبير على كل شرف (١) » فلما مضى قال : « اللهم ازو (٢) له الأرض ، وهون عليه السفر ») رواه الحاكم .

٥- اتق الله ايها العبد وأوص غيرك بتقوى الله فإن تقوى الله رأس كل شئ وقد ثبت عن أبي سعيد الخدري ، (أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ : أَوْصِنِي . فَقَالَ : سَأَلْتَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِكَ ، " أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ ، فَإِنَّهُ

رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ لَكَ (١) فِي الْأَرْضِ) رواه أحمد .

٦- إذا كنت قد وكل اليك توظيف الناس في الإدارات والشركات أو غيرها فأوص من وظفته بتقوى الله وبمن تحت يده وبمصالح المسلمين وليكن من وظفته متصفا بتقوى الله والأمانة والقوة في إنجاز الأعمال بدقة حسب استطاعته، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله : كما في حديث سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهٍ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا) رواه مسلم .

٧- إذا جاءتك امرأة تشكوا زوجها فقل لها اتقي الله وإذا كان زوجها من قرابتها فذكرها بذلك كما قال النبي صلى الله عليه وآله كما في حديث عَنْ خُوَيْلَةَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ : (ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْكُو إِلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَادِلُنِي فِيهِ وَيَقُولُ اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ) رواه ابوداود .
وإذا كان لها من زوجها ولد فقل لها اتقي الله فإنه زوجهك وابو ولدك ، كما قال عليه الصلاة والسلام لبريرة .

وإذا رأيت المتسخط فقل له اتقي الله وأصبر وهكذا .

٨- لتكن موصيا لأولادك وأهلك والناس أجمعين من عرفت ومن لم تعرف بتقوى الله وإن كنت خطيبا فليكن ذلك في خطبتك ، والتزم تقوى الله في كل شأنك .

الدرس ١١٨ اجتهاده عليه السلام أن يكون قوله فيما يرضي الله عز وجل

ما صح من حديث انس وفيه : (فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَقَالَ أَنَسٌ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِمَحْزُونُونَ) رواه مسلم . يكيد بنفسه : أي قارب الموت

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١- إذا أصابتك المصيبة من موت ولدك أو موت قريبك فتنبه لكلامك في حالة حزنك بحيث يكون كلامك فيما يرضي الله عز وجل ولا يسخطه فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ولا نقول الا ما يرضي ربنا" وهو في حالة الحزن على ولده.

٢- وانتبه لنفسك في كل حالات حزنك ومصائبك بحيث لا يصدر منك من الكلام أو الفعل إلا ما هو رضا لله تعالى من الحمد والإسترجاع والدعاء بالخلف والصبر على المصيبة ليكون لك خير فيما يصيبك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) رواه مسلم ،

٣- إذا كنت في مجلس فأحرص أن يكون ما يخرج منك من كلام فيما يرضى الله تعالى ولا يسخطه ومن ذلك أن تكثر من الإستغفار والتوبة في المجلس الواحد مائة مرة وفي الحديث: (وَأِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ) رواه داود ،

٤- املأ وقتك كله بما يرضي ربك من الأقوال والأعمال ومن ذلك ذكر الله وقد قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم (يذكر الله في كل أحيانه) رواه مسلم . ومن ذلك صلاة الليل وفي حديث (الْمُغْبِرَةَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) رواه البخاري ولمسلم ونحوه .

٥- إذا كنت قد حصل لك مناسبة فرح او حضرت فرح غيرك فلا يحملك ذلك على المعصية كحال بعض الجهال ، فلا تقع في محرم قولاً أو فعلاً من مطربات وموسيقى أو تبيذ وإسراف وتنبه لنفسك غاية التنبه في كل أحوالك وأجعلها كلها طاعات ، وأفعل إذا بُشِرت بفرح كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في حديث أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرٌ سُرُورٍ أَوْ بُشْرٍ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ) رواه داود ،

الدرس ١١٩ علمه صلى الله عليه وسلم (جبريل-شديد القوى)

قال تعالى: ({عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} [النجم: ٥] أي علم محمداً صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام شديد القوة الظاهرة والباطنة على تنفيذ ما أمره الله به { ذُو مِرَّةٍ } أي: قوة، وخلق حسن، وجمال ظاهر وباطن فأستوى: أي جبريل عليه السلام ، وهو بالافق الأعلى ، أي افق السماء الأعلى ، ثم دنى :

أي اقترب جبريل من النبي صلى الله عليه وآله لإيصال الوحي اليه ، فتدلى من الافق ، فكان قاب قوسين أو أدنى :
أي كان في قرب من النبي صلى الله عليه وآله قوسين أو أقرب ، فأوحى الى عبده ما اوحى: اوحى الله الى عبده
بواسطة جبريل ما اوحاه اليه من الشرع العظيم ،

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١-اطلب العلم من العالم المتمكن القوي في علمه وفقهه وفهمه وإيصال المعلومة إلى المتعلم بيسر
وسهولة ورحمة بالمتعلم وحرص على طلب العلم الشرعي طلبا لما عند الله من الثواب فهذا العالم هو
الذي يستفاد منه أكثر من غيره فاحرص عليه كل الحرص وعلى دروسه واصبر على السير إلى درسه
حتى وإن كان بعيدا عنك فعن زر بن حبيش قال : (أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما
جاء بك قلت أنبط العلم قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج
خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنتها رضا بما يصنع) رواه ابن ماجه ،

٢-اقترب من العالم في الدرس و انتبه لدرسه و احفظ ذلك الدرس في قلبك إن تيسر واكتبه أو
سجله وكذلك أنت أيها الطالب اقترب من المعلم وتفهم مايقول في الدرس ولتقترب الطالبة من
المعلمة كذلك وإذا مررت بعلم شرعي أو حلقة القرآن الكريم فكن منهم والتحق بها إن استطعت
ولا تعرض عنها ففي حديث أبي واقد الليثي ، : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما هو
جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وذهب واحد قال: فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة
في الحلقة، فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم، قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله؛
وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه؛ وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه) رواه الشيخان ،

٣-أدخل ابنك أو بنتك أو أي أحد من أهلك حلقة القرآن الكريم وتطلب لهم المعلم الماهر
بالقرآن في قراءته و وجوهه وتفسيره بحيث يكون المعلم أخذ القرآن بالتلقي عن المشايخ إلى رسول
الله فعبد الله بن عمرو قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من
أربعة من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة) رواه مسلم

٤-إذا كنت معلما في حلقة قرآن أو مدرسا لطلاب أو أستاذا في جامعة أو غيرها فكن متمكنا

مما تدرسه حاذقا فيه عالما به مؤديا الدرس على الوجه اللائق قريبا من الطلاب مهتما بهم حريصا على إيصال المعلومة إليهم بكل سهولة متقنا ذلك حسب استطاعتك لأنها أمانة وقد قال عليه السلام "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" رواه البيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الأوسط.

الدرس ١٢٠ عصمته عليه السلام من الناس

قال تعالى لرسوله عليه السلام : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } [المائدة: ٦٧]، وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرُسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ { وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ } فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ) رواه الترمذي والحاكم ،

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١- اعلم إن رسول الله عليه السلام بشر يجري عليه ما يجري على البشر من الأمراض والإصابات وقد يعتدى عليه من المجرمين وقد قال تعالى: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } [آل عمران: ١٤٤] وقد كان بعض الصحابة يحرس النبي عليه السلام فعن عائشة قالت: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسْهَرًا، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ: مَنْ هَذَا فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ وَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه الشيخان ، سهر: أي يسهر الليل خوف الإغتيال ،

٢- أحرس مجاهدا في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، فعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) رواه الترمذي ، فأجتهد ان تكون حراستك في سبيل الله تعالى في اعلى درجات الحراسة كمن يحرس الحرس كما روى عتبة بن عامر الجهني قال : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْحَرَسِ) رواه الحاكم و ابن ماجه ،

٣- كن متوكلا على الله في كل أمورك واعتمد على ربك دون سواه وابذل الأسباب ولا تعتمد عليها وأعتن بأهم الأمور وهو أن تحفظ الله بالقيام بطاعته وترك معصية (فيحفظك) فعن ابن عباس

قَالَ : (كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْدَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ) رواه الترمذي والحاكم ،

٤- كن واثقا بالله تعالى كل الثقة في أنه هو الذي يحفظك ويعصمك إذا أقبلت عليه مطيعا له متقربا إليه متوكلا عليه وقد قال تعالى: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } [الطلاق: ٣] أي كافيه ، وادع الله عز وجل أن يحفظك فادع حين تمسي وحين تصبح بما جاء في حديث ابن عمر يَقُولُ : (لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمَسِّي وَحِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَقَالَ عَثْمَانُ عَوْرَاتِي وَأَمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي) رواه أبوداود والحاكم ،

٥- لقد عصم الله تعالى رسوله محمدا عليه السلام مما كان يعمله أهل الجاهلية حتى قبل البعثة ففي حديث علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما هممت بما كان أهل الجاهلية يهتمون به إلا مرتين من الدهر كلاهما يعصمني الله تعالى منهما . قلت ليلة لفتى كان معي من قريش في أعلى مكة في أغنام لأهلها ترعى : أبصر لي غنمي حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما تسمر الفتيان قال : نعم فخرجت فلما جئت أدنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف وزمر فقلت : ما هذا ؟ قالوا : فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة فلهوت بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما أيقظني إلا مس الشمس فرجعت فسمعت مثل ذلك فقيل لي مثل ما قيل لي فلهوت بما سمعت وغلبتني عيني فما أيقظني إلا مس الشمس ثم رجعت إلى صاحبي فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما فعلت شيئا » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فوالله ما هممت بعدها أبدا بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمني الله تعالى بنبوته » رواه الحاكم ،

٦- إذا خفت من قوم أو من أحد فادع بما جاء في حديث أبي بردة بن عبد الله أن أباه حدثه :

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ) رواه أبو داود ،

الدرس ١٢١ تخيره عليه السلام بين الدنيا والآخرة

عن عَنِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرَ بَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ فِي شُكْرَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ { مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ } فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ) رواه البخاري ،

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١- اعلم أن رسول الله عليه السلام خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة لأنها خير له من الدنيا وقد قال تعالى: { وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى } [الضحى: ٤] قال ابن كثير: أي الدار الآخرة خير لك من هذه الدار.

٢- أيها المسلم اغتنم فرصة حياتك بحيث أنك كلما طال عمرك فازدد خيرا وأكثر من طاعة الله عز وجل ومن التوبة والإستغفار إن كنت من أهل الإحسان فازدد خيرا وإن كنت قد أسأت واسرفت على نفسك بالذنوب فاعتذر إلى الله بالتوبة ورد المظالم إلى أهلها وقد قال عليه السلام كما روى أبو هريرة قال: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزِدَّادَ خَيْرًا وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ) رواه البخاري ،

٣- كن من الأخيار الذين يستغلون أعمارهم في طاعة ربهم منتهين عن المعاصي مقبلين على الله مجتهدين في كل عمل صالح فكلما طال عمر أحدهم ازداد من العمل الصالح واحذر ان تكون من الأشرار الذين يجعلون أعمارهم في الذنوب والمعاصي وكلما طالت أعمارهم ازدادوا في الشر والاثم

وفي حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ : (أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ) رواه الترمذي ،

٤- ومن أحسن ما يقضي فيه المسلم عمره كثرة ذكر الله تعالى وقد قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ، قَالَ : (أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ خَيْرُ الرَّجَالِ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ "، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابُ نَتَمَسَّكَ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: " لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) رواه أحمد ،
٥- اهتم أيها المسلم بذكر الموت استعدادا للدار الآخرة وأحسن الاستعداد للموت لتكون من

أعقل الناس وقد روى ابو هريرة ، قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكثر أن يقول : « أكثروا من ذكر هادم (١) اللذات » رواه ابن حبان ، وفي حديث عطاء بن أبي رباح قال : كنت عند عبد الله بن عمر ، فقال : كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وابن مسعود ، وابن جبل ، وحذيفة ، وابن عوف ، وأبو سعيد الخدري ، وأنا ، فجاء فتى من الأنصار ، فسلم ، ثم جلس ، فقال : (يا رسول الله ، أي المؤمنين أفضل ؟ فقال : « أحسنهم خلقا » قال : فأبي المؤمنين أكيس (١) ؟ قال : « أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم استعدادا قبل أن يتزل به أولئك هم الأكياس) رواه الطبراني ،

٦- أيها العاقل خذ من الدنيا ما تيسر ولكن اعتن بأخرك عناية شديدة لأن الآخرة خير وابقى ومن الخيرية فيها قوله عليه السلام كما في حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) رواه البخاري ، ومنه ما رواه أبو هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ) رواه الترمذي ، فشمر إلى تلك الدار (الجنة) مسارعا مسابقا جاعلا إياها نصب عينيك كل لحظة متخذًا الدنيا مطية للآخرة .

الدرس ١٢٢ عموم رسالته عليه السلام

قال تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [سبأ:

٢٨] قال ابن كثير : : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (٢) } : أي: إلا إلى جميع الخلق من المكلفين وهم الجن والانس، كقوله (٣) تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } [الأعراف: ١٥٨]، { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } وفي حديث جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ) رواه البخاري ،

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١-أيها العبد (الأنسي من الذكور والإناث) أيها العبد(الجنني من الذكور والإناث) أعلموا أن محمداً عليه السلام قد أرسل إلى الأنس والجن فآمنوا به واتبعوه واحذروا من مخالفته وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : « إن الله فضل محمداً صلى الله عليه وسلم على أهل السماء ، وفضله على أهل الأرض . قالوا : يا ابن عباس فيما فضله الله على أهل السماء ، قال : قال الله عز وجل (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين (١)) وقال لحمد صلى الله عليه وسلم (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (٢)) الآية . قالوا : فيما فضله الله على أهل الأرض ؟ قال : إن الله عز وجل يقول (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه (٣)) الآية وقال لحمد صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً (٤)) فأرسله إلى الجن والانس «رواه الحاكم ،

٢-أيها (الأنس الأحمر) وأيها(الأنس الأسود) وكل الألوان (أيها الجن الأحمر والجن الأسود) وكل لون من الجن والانس أعلموا أن محمداً قد أرسله الله إليكم جميعاً فآمنوا به واتبعوه واحذروا من مخالفته وقد قال عليه السلام كما في حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ --كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ) رواه مسلم. واعلموا أن النجاة الحقيقية من المهالك والفوز الحقيقي إنما هو في الإيمان بمحمد عليه السلام بكل ما جاء به ومتابعته وأن المهالك والخسارة الحقيقية في مخالفته عليه السلام وعدم اتباعه وقد قال عليه السلام كما في حديث عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ

رَجُلٌ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالتَّجَاءَ فَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذَلُّوهُ فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ (رواه البخاري ومسلم ،

٣- أيها اليهودي والنصراني من الجن والأنس وغيرهم من جميع المل في هذه الأرض آمنوا بمحمد عليه السلام واتبعوه فمحمد عليه السلام دعوة إبراهيم وبشرى عيسى وقد قال ابن كثير : ما بعث الله نبيا الا أخذ عليه العهد لئن بعث محمد عليه السلام وهو حي ليتبعه وأخذ عليه أن يأخذ على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليتبعه ولينصرنه ، وأعلم ايها اليهودي والنصراني أنك إن سمعت بمحمد عليه السلام ومت ولم تؤمن به فأنت من أصحاب النار فقد روى أبو هريرة عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) رواه مسلم ،

٤- أسلم أيها اليهودي والنصراني ، أيها المسلم أدع أهل الكتاب إلى الإيمان بمحمد عليه السلام وأتل عليهم ماجاء في القرآن من ذلك واخبرهم بما يحصلون عليه من الخير اذا امنوا به صلى الله عليه وسلم ومنه مارواه أبو بردة أنه سَمِعَ أَبَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأُمَّةُ فَيَعْلَمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا ثُمَّ يُعْتَقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَمُؤْمِنٌ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ) رواه البخاري ،

الدرس ١٢٣ بيانه عليه السلام لامته كل ما فيه الخير لهم

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١- اجتهد في فعل ما بين لك رسول الله عليه السلام أنه خير فافعله لأنه يقربك إلى الله تعالى وإلى الجنة وذلك هو ماينفعك حقيقة فكن حريصا على فعله وقد قال عليه السلام (احرص على ماينفعك واستعن بالله

ولا تعجز) رواه مسلم .

٢- أجب عن هذه الأسئلة:

س١: ماهو الذي ينفعك؟

ج١: هو كل مادلني رسوله صلى الله عليه وسلم على فعله .

س٢: كيف أميز بين الخير والشر؟

ج٢: أميز بينهما بأن كل مادلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فعله فهو خير وكل ما نهى عن فعله فهو شر.

س٣: ما هو منهج الرسل عليهم السلام في دلالة امهم ،

ج٣ : أنهم يدلون أمهم على خير ما يعلمونهم وينذرونهم شر ما يعلمون فهذا منهجهم ،

س٤ : ما الدليل على ذلك ؟

ج٤ : قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ) رواه مسلم ،

٣- إذا كان الشيء مشروعاً لكن القرآن والسنة حث على الدرجة الأعلى الخيرية فيه فاعمل

الدرجة الأعلى فيه لتنال الأجر الأعظم ومن ذلك .

(أ) إظهار الصدقات فيه خير ولكن إخفائها (إسرارها) أفضل كما قال تعالى: { إِنْ تُبْدُوا

الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } [البقرة: ٢٧١] أي فتظهروها

وتكون علانية حيث يقصد بها وجه الله فنعمة الشيء هي لأنها المقصود ويحصل بها الشيء .

وإن إسرارها هو أفضل من صدقة العلانية ، فأحرص أيها المسلم على إخفاء صدقتك وفي حديث

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ

الْعَادِلُ وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا

عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ

أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) رواه الشيخان.

(ب) إذا كان لك دين على معسر لا يقدر على الوفاء فإنه يجب عليك إنظاره (إمهاله) حتى يوسر

، لكن الأفضل لك إسقاط الدين عنه أو إسقاط بعضه عنه فتطلب الأفضل لك وقد قال تعالى { وَإِنْ

كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [البقرة: ٢٨٠]

(ج) إن إنفاق الأموال في سبيل الله طاعة لله فأنفق من أموالك ولكن ذكر الله أفضل من ذلك

فكن ذاكرا لله في كل حياتك وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَا أُنبئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَدْ ذَكَرُ اللَّهُ تَعَالَى) رواه ابن ماجه والترمذي.

٤- دل الناس وادعهم وحثهم على فعل كل ما دل على فعله القرآن أو دل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأعمال والنيات لتحصل على أجر من فعل ذلك. وقد قال صلى الله عليه وسلم (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) رواه مسلم.

الدرس ١٢٤ دَعَاؤُهُ صلى الله عليه وسلم للمؤمنين واستغفاره لهم

قال الله تعالى لرسوله الكريم { فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } [محمد: ١٩] أي أطلب من الله أن يغفر لك ذنبك وأن يغفر للمؤمنين والمؤمنات ذنوبهم

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١- ادع لأخوانك المسلمين المستضعفين بأن ينجيهم الله ممن يسعى بالمرهم وإيذائهم والتضييق عليهم وتأس في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد دعا للمستضعفين من المؤمنين فقال: (اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) رواه البخاري.

٢- اهتم بهذا الموضوع الدعاء (بنجاة المستضعفين من المؤمنين) في كل بلاد العالم ولا تنس الدعاء لهم في القنوت بعد الركوع كما في حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قنت (١) في صلاة العتمة (٢) ، في الآخرة ، بعد ما قال : « سمع الله لمن حمده » ، شهرا ، يقول في قنوته : « اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم نج سلمة بن هشام ، اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين » ، رواه مسلم.

٣- وادع لهم قانتا في صلاة العشاء ، (فمن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة من صلاة العشاء الآخرة قنت (١) ، فقال : « اللهم نج الوليد بن

الوليد ، وسلمة بن هشام ، اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين (رواه مسلم .

٤- وإذا عرفت بعض المؤمنين بأسمائهم ممن أوذوا و ضيق عليهم اوسجنوا بسبب إيمانهم أو دعوتهم إلى الله أو بسبب أنهم قالوا كلمة الحق فادع لهم بأسمائهم في قنوتك في صلاة الفجر والعشاء أو غيرها أو ادع لهم في قنوت الوتر وادع لهم أن ينجيهم الله أو أن يحفظهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا فقال: «اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم نج سلمة بن هشام ، اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين» (رواه الشيخان.

٥- أيها المسلم ادع لأخوانك المستضعفين والمضيق عليهم في القنوت وفي أوقات الإجابة "ساعة الجمعة، والثالث الأخير من الليل، وبين الأذان والأقامة، وفي حجك في يوم عرفة وفي مزدلفة وعلى الصفا والمروة في السعي والحج والعمرة، وفي الحج عند الجمرات الوسطى والصغرى وادع لهم في سجودك وقبل السلام من الصلاة وغير ذلك من أوقات الإجابة" وليكن دعاؤك أن ينجيهم الله وأن يحفظهم. لاتنس أخوانك المسلمين المستضعفين من دعائك لهم وفقك الله.

٦- استغفر الله لنفسك من ذنوبك واستغفر لإخوانك المؤمنين و المؤمنات قل "ربي اغفر لي ذنوبي وأغفر للمؤمنين والمؤمنات" وفي حديث عاصم عن عبد الله بن سرجس قال : (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكَلَتْ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا أَوْ قَالَ ثَرِيدًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَسْتَغْفِرُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ وَلَكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ { وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } رواه مسلم،

٧- إذا أردت الدخول في دعوة أبي هريرة فاستغفر له ولأُمَّه ، وقد قال محمد بن سيرين كنا عند أبي هريرة فقال : (اللهم اغفر لأبي هريرة ولأمي ولمن أستغفر لهما)، رواه في الادب المفرد ،

الدرس ١٢٥ مؤاخاتة عليه السلام بين المهاجرين والأنصار

عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ: (أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ

وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ لَهُ هَلُمَّ أَقَاسِمُكَ مَالِي نَصْفَيْنِ وَلِيَّ امْرَأَتَانِ فَأُطَلِّقُ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ذُلُونِي عَلَى السُّوقِ فَذَلُّوهُ عَلَى السُّوقِ (رواه الترمذي .

فيأيها العبد (الرجل-المرأة)

١- اعلم أن كل المؤمنين هم أخوة لك في الدين (الأخوة الإيمانية) ولا تنظر إلى العنصرية الجاهلية التي إنما تعتبر الأخوة القبلية المجردة عن الدين فقد جاء الإسلام بإخوة الإيمان فقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات: ١٠] وجعل التفاضل بين الناس بالتقوى قال تعالى: {إِن أكرمكم عند الله أتقاكم} [الحجرات: ١٣].

٢- حقق ثمار تلك الأخوة (أخوة الإيمان) ومن تلك الثمرات:

أ- أن تتعاون مع أخيك المؤمن كما قال ابن بطال: والمعاونة في أمور الآخرة وكذا في الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها لقوله صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ (رواه الشيخان .

ب- تراحم مع المؤمنين (يرحم بعضهم بعضا، وتواد معهم، وتعاطف معهم) وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث النعمان بن بشير يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا نَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى) رواه البخاري .

ج- نفس عن أخيك المؤمن الكرب الدنيوية لينفس الله عنك كرب يوم القيامة وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) رواه مسلم .

د- يجب عليك أن تحب لأخيك المسلم ما تحبه لنفسك وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أنسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) رواه الشيخان .

هـ- لا تحسد أخاك المؤمن ولا تغشه و لا تبع على بيعه ولا تخطب على خطبته حتى يدع أو يأذن ولا تظلمه ولا تحقره ولا تخذله وطبق ما جاء في حديث أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ) رواه مسلم .

و-انصر أخاك المسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره) رواه البخاري .

ز-احذر من فرقة الجماعة وقد قال تعالى : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } [آل عمران:

١٠٣] ، وحث المؤمنين على الاجتماع وعدم التفرق وعلى لزوم المنهج الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم .

الدرس ١٢٦ استسقاؤه صلى الله عليه وسلم

عن أنس بن مالك أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال : (يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم استقنا اللهم استقنا قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة ولا شيئاً وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال والله ما رأينا الشمس ستناً ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حولينا ولا علينا اللهم على الأكام والجبال والآجام والطراب والأودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس) رواه

البخاري .

فيا أيها العبد :

١- إذا كنت خطيباً فسألك أحدان تدعو الله لهم بطلب الغوث من أجل القحط فاستسق لهم كما

فعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وارفح يديك داعياً قائلاً في دعائك (اللهم اسقنا- اللهم اسقنا- اللهم اسقنا)

وهذا الدعاء يكفي وإن زدت في طلب السقيا في دعائك فلا بأس .

٢- إرفح يديك داعياً بطلب الغوث قائلاً (اللهم أعثنا- اللهم أعثنا- اللهم أعثنا) لثبوت ذلك

عنه صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان . وإن زدت على الدعاء طالباً من الله السقيا فلا بأس .

إذا وقع القحط فاستسق (ادع الله في غير خطبة الجمعة وقد روى أبو داود عن : (آبي اللحم أنه

رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ قَرِيبًا مِنَ الزُّورَاءِ قَائِمًا يَدْعُو

يَسْتَسْقِي رَافِعًا يَدَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ لَا يُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَهُ) . فافعل أيها المسلم كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم ،

٣- إذا خرجت إلى صلاة الأستسقاء فأخرج إليها متواضعاً متبدلاً (في ثياب التبذل) متخشعاً

متضرعاً إلى الله فعن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه قال أرسلني أمير من الأمراء إلى

ابن عباس أسأله عن الصلاة في الاستسقاء فقال ابن عباس ما منعه أن يسألني قال: (خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم متواضعاً متبدلاً متخشعاً مترسلاً متضرعاً فصلّى ركعتين كما يصلّي في

العيد ولم يخطف خُطبتكم هذه) رواه ابن ماجه ،

وعند الترمذي: (فأثبته فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج متبدلاً متواضعاً متضرعاً

حتى أتى المصلّي فلم يخطف خُطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلّى

ركعتين كما كان يصلّي في العيد) ، فأستمر في الدعاء والتضرع والتكبير حتى تصلي الإستسقاء .

٥- وليكن من دعائك في خطبة الإستسقاء ما جاء في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه

قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك

وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت) رواه أبو داود ،

٦- ليكن من دعائك ما جاء من حديث جابر بن عبد الله قال : (أتت النبي صلى الله عليه

وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً نافعاً غير ضارّ عاجلاً غير آجل قال

فأطبت عليهم السماء) رواه أبو داود ،

٧- وإذا كثرت المطر فخيّف منه فادع بالاستصحاء كما في الحديث: (فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوِّنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ فَأَنْقَلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ) رواه مسلم ، والآكام : التلال ، والضراب: الجبال الصغيرة .

الدرس ١٢٧ النبي صلى الله عليه وآله في عشر ذي الحجة

عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ امْرَأَتِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَالْحَمِيسَ) رواه أبو داود،

فيا أيها العبد :

١- صم تسع ذي الحجة متأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك طالبا الثواب والأجر من الله .
٢- اجتهد في الأعمال الصالحة في العشر الأول من شهر ذي الحجة كما روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ) رواه البخاري ،
وفي لفظ : (مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ) قال الحافظ ان هذ رواية ابي ذر وهو من الحفاظ عن الكشميني شيخ كريمة -والرواية الأولى هي رواية كريمة، قال الحافظ وسياق كريمة شاذة،

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه،

٣- أكثر في عشر ذي الحجة من التهليل (لا إله الا الله) والتكبير (الله أكبر) والتحميد (الحمد لله) لقوله عليه السلام كما في حديث ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ) رواه أحمد ،

وعند الطبراني عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ التَّسْبِيحَ، وَالتَّكْبِيرَ، وَالتَّهْلِيلَ) ، قال المنذري إسناده جيد .

٤- إذا أردت ان تضحى ودخلت العشر فلا تأخذ شيئاً من شعرك ولا جلدك ولا من أظفارك حتى تضحى ولو كنت حاجاً ، فلا تأخذ في العشر عند إحرامك شيئاً اذ أردت أن تضحى ، أما الحلق او التقصير للعمرة والحج فهذا واجب فلا يمنع منه ، وقد روى مسلم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا دَخَلْتَ الْعَشْرَ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ فَلَا يَمَسُّ مِنْ شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئاً) بشره : جلده ، وفي لفظ مسلم عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ يَذْبَحُهُ فَإِذَا أَهَلَ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئاً حَتَّى يُضْحِيَ) .

٥- اذ رأيت هلال شهر من الشهور فيسن أن تقول كما قال عليه السلام في حديث طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جدّه طلحة بن عبيد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ) رواه الترمذي ،

٦- إعلم أن شهر ذي الحجة من الأشهر الأربعة الحرم وهي كما قال عليه السلام : (السنة اثنا عشر شهراً؛ منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان) ؛ رواه الشيخان ،

فأكثر من العمل الصالح في الأزمنة الفاضلة ومنها الأشهر الحرم وحذر من المعاصي فإنها تعظم فيها اما الحسنات فتضاعف في الأزمنة الفاضلة وقد قال تعالى : {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التوبة: ٣٦] .

الدرس ١٢٨ - إدامة إدامه عليه السلام

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز برٍّ مَادُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ) رواه البخاري ،
 فيا ايها العبد :

١- كل من الطعام ما تيسر وخذ من الإدام ما سهل فإن لم تجد إداما فكل طعامك بدون إدام سواء كان خبزا أو أرزا أو غيره واقنع بما آتاك الله من الطعام ، وإذا مرت بك أيام وأنت بدون إدام فلا تقلق وأنظر الى نبيك عليه السلام الذي ما شبع آله من خبز برٍّ مَادُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ .

٢- وإذا احضر أهلك الطعام وسألتهم الإدام فقالوا ما عندنا إلا كذا (أي إدام) فخذ وأندم به ولا ترده أو تتقده ولا تعب الطعام ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (مَا عَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِلَّا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ) رواه البخاري ،

٣- إذا وجدت خلا فأندم به فإنه طيب ونعم الإدام وفي حديث جابر بن عبد الله يقول: (أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَلَقَا مِنْ خُبْزٍ فَقَالَ مَا مِنْ أَدْمٍ فَقَالُوا لَا إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ قَالَ فَإِنَّ الْخَلَ نِعْمَ الْأَدْمُ) رواه مسلم قال جابر : فما زلت احب الخل منذ سمعتها من النبي عليه السلام 0

٤- وإذا كان معك خبز وتمر فكل الخبز بالتمر كما فعل عليه السلام ففي حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ تَمْرَةً عَلَى كِسْرَةٍ فَقَالَ هَذِهِ إِدَامٌ هَذِهِ) رواه أبو داود ،

٥- انظر ايها المسلم ما كان من حال رسول الله عليه السلام في طعامه ومعيشته وقتها مع علو همته عليه السلام وإقباله مشمرا الى الآخرة وكذلك أصحابه رضي الله عنهم وقد كان قتادة يقول: (كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَبَازُهُ قَائِمٌ قَالَ كُلُوا فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَغِيْفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيْطًا بَعِيْنِهِ قَطُّ) رواه البخاري ، سميطا : مشوية .

٦- خذ من الدنيا ما تيسر من الطعام والشراب واللباس والإدام وشمر الى الآخرة (الجنة) ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ومما جاء عن إدام أهل الجنة مارواه أبو سعيد

الْخُدْرِيّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ: إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ وَتُونَ قَالُوا: وَمَا هَذَا قَالَ: تَوْرٌ وَتُونَ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَبَدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا) رواه الشيخان ،

الدرس (١٢٩): سهوه صلى الله عليه وسلم (سجود السهو)

عن يزيد بن إبراهيم، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي - قال محمد: وأكثر ظني العصر - ركعتين، ثم سلم، ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد، فوضع يده عليها، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فهابا أن يكلماه، وخرج سرعان الناس، فقالوا: أقصرت الصلاة؟ ورجل يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليدين، فقال: أنسيت أم قصرت؟ فقال: (لم أنس ولم تقصر). قال: بلى، قد نسيت. فصلى ركعتين، ثم سلم، ثم كبر، فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه فكبر، ثم وضع رأسه فكبر، فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر. رواه البخاري وزاد البخاري في رواية (فربما سألك ثم سلم؟ فيقول نبات أن عمران بن حصين قال ثم سلم)

فيا أيها العبد (الرجل و المرأة)

١- إذا سهوت في صلاة تك فنسيت ركعة أو أكثر من ركعة حتى سلمت فصل ما تركت ثم سلم ثم اسجد سجدين للسهو ثم سلم وذلك كما فعل رسول الله في حديث ذي اليدين المذكور .
٢- وإذا شككت في صلاتك " شك متساوي الطرفين بلا مرجح " ولا تدري أصليت ثلاث ركعات أم أربعاً فاطرح الشك و ابن على اليقين وهو الأقل و أتم صلاتك على ذلك ثم اسجد سجدين للسهو قبل أن تُسلم من الصلاة لما روى أبو سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى؟ ثلاثاً أم أربعاً؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن. ثم يسجد سجدين قبل أن يسلم. فإن كان صلى خمسا، شفعن له صلاته. وإن كان صلى إتماماً لأربع، كانت ترغيماً للشيطان). رواه مسلم .

٣- وإذا صليت وشككت ولكن عندك ترجيح في احد الطرفين بتحرى الصواب فان ترجح أنها أربع فاجعلها أربعاً وان كان عندك ترجيح أنها ثلاث فاجعلها ثلاثاً وأكمل ثم سلم من صلاتك ثم اسجد سجدين ثم سلم لقوله صلى الله عليه وسلم: (وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحري الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدين) رواه البخاري والتحري يكون بما هو أقرب إلى الصواب وعند

مسلم فليتحرى اقرب ذلك إلى الصواب وفي لفظ فليتحرى الصواب وفي لفظ فليتحرى الذي يرى انه الصواب

٤- وإذا صليت فردت في الصلاة ناسيا كما لو صليت خمسا فاسجد سجدتين بعد السلام من الصلاة لأنه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم صليت خمسا فاسجد سجدتين بعد ما سلم رواه الشيخان
٥- وإذا نسيت التشهد الأول أو غيره من واجبات الصلاة ولم تذكر إلا وقد ذهب فأكمل صلاتك ثم اسجد سجدتين قبل ان تسلم من الصلاة لأنه صلى الله عليه وسلم: (لما قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين فكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم و سجدهما للناس معه) رواه الشيخان

٦- إذا نسيت التشهد الأول فقمتم ثم تذكرت قبل أن تستتم قائما فاجلس لتأتي به فإذا استتمت قائما فلا تجلس واسجد سجدتي السهو لقوله صلى الله عليه وسلم إذا قام الإمام في الركعتين فإذا ذكر قبل أن يستوي قائما فليجلس فان استوي قائما فلا يجلس وليسجد سجدتي السهو رواه ابو داود وابن ماجه

الدرس ١٣٠ فعله صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة المفروضة

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) رواه مسلم ،
فيا أيها العبد الرجل والمرأة:

١- إذا سلمت من صلاتك-الفريضة-فقل : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وفي حديث ثوبان : قَالَ الْوَلِيدُ فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ كَيْفَ اسْتَغْفَرُ قَالَ: تَقُولُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

٢- يصح لك بعد السلام أن تنصرف عن يمينك أو يسارك ولا تجعل للشيطان شيئا من صلاتك ، وقد قال عبد الله بن مسعودٍ: لَا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ، يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ

لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ ، رواه الشيخان، وعند مسلم : أَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْصَرِفُ عَنْ شِمَالِهِ ، وعن انس قال : أَمَا أَنَا فَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ ، رواه مسلم .

٣- وإذا سلمت من الصلاة فلا تقعد مستقبل القبلة إلا مقدار هذا الذكر ثم انتقل الى المأمومين اذا كنت اماما، وفي حديث عائشة قالت : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا بِمَقْدَارٍ مَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) رواه مسلم ،
٤- ثم قل دبر الصلاة المكتوبة (الفريضة) ماجاء في حديث المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : (فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) رواه الشيخان ،

٥- وقل كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن الزبير قال : (كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الشَّانُ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلُلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ) رواه مسلم ،

٦- وسبح الله واحمده وكبره خلف الصلاة المكتوبة ثلاثا وثلاثين واتم المائة بقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وعنه صلى الله عليه وسلم كما روى عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ) رواه مسلم ،

وقد ذكر البخاري عن أبي هريرة : (تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتَكْبُرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) ولمسلم : (فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ قَالَ ابْنُ

عَجَلَانَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجَاءَ بَنِ حَيَّوَةَ فَحَدَّثَنِي بِمِثْلِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

٧- إقرأ بع الصلاة المكتوبة آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين فقد دلت عليها الأحاديث

الصحيحة .

٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ) رواه البخاري،

الدرس ١٣١ معاملة ﷺ مع اليهود

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عَامِلَ أَهْلِ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ تَمْرٍ أَوْ زُرْعٍ) رواه مسلم ، وقد روى البخاري الشطر ولفظ : (عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا) رواه البخاري،

فيا ايها العبد(الرجل-المرأة)

١- يجوز لك ان تتعامل مع الكافر غير الحربي ببيع أو شراء أو غيرها إلا إذا كان التعامل معه يشكل خطرا عليك كما لو كانت معاملته تؤدي إلى مولاته فإن ذلك يجرم، فاتق الله في امورك كلها واحرص على المحافظة على عقيدتك فإنها الأهم من كل شي .

٢- أحسن الى من أحسن اليك من الكفار غير المحاربين واقبل الهدية منهم (الهدية المباحة) وكافأهم عليها لان النبي ﷺ قبل الهدية من عظيم الروم وهو نصراني وقبل الهدية من اليهود وقد قال الله تعالى : { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) } [المتحنة: ٨ ، ٩] ، الإحسان والبر اما الموالاة فمحرمه ،

٣- إذا عطس اليهودي او النصراني او غيره من الكفار عندك فلا تقل له يرحمك الله ولكن قل له يهديكم الله ويصلح بالكم وفي حديث أبي بردة عن أبيه قال: (كَانَتْ الْيَهُودُ تَعَاظُسُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَاءً أَنْ يَقُولَ لَهَا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ فَكَانَ يَقُولُ يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِالْكُفْمِ) رواه أبو داود ،

٤- إذا مرض الكافر يهودي كان او غيره فعده لتدعوه الى الله (الى الاسلام) وقم بدعوته الى الله بأسلوب مشوق عسى ان يهديه الله على يدك فيدخل في الاسلام وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: (كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامْرَضَ فَاتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمَ فَنظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطْعَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ) رواه البخاري ، وعند احمد انه عليه السلام قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ) رواه أحمد ،

٥- ادعو اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار الى الله تعالى على حسب استطاعتك سواء بالمراسلة (عن طريق مكاتب الجاليات او غيرها) (او عن طريق القنوات الفضائية) او عن طريقة الصحافة والاعلام بكل وسائله الحديثة المباحة واجعل هذا الحديث على بالك الا وهو قوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه: (فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ) رواه البخاري ،
*إهتم بدعوة الجاليات غير المسلمة والكفار عموماً والناس كلهم وفقك الله لما يرضيه ،

الدرس ١٣٢ إتهام المشركين له عليه السلام

بالجنون والسحر والكذب

قال الله تعالى: {وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ} (٤) {ص: ٤} قال تعالى عنهم { وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ } (٦) لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧) مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ (٨) {الحجر: ٦ - ٨}

فيا ايها العبد(الرجل-المراه)

١- إذا كنت من الدعاة الى الله عز وجل فإنك سوف تؤذى بالقول فيقال عنك متمت وكذاب

وموسوس أو يريد شهرة أو مهستر) وغير ذلك ، فإذا حصل لك ذلك فاعلم ان رسول الله ﷺ قيل له من الكفار من التكذيب والطعن في دعوته ﷺ وكذلك الرسل عليهم الصلاة والسلام قيل لهم ما قيل من التكذيب ، من الكفار ممن عاندهم وقد قال تعالى لرسوله ﷺ : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ } [فصلت: ٤٣] ، فاصبر ايها الداعية الى الله على ما يقال لك من المجرمين والفساق متأسيا برسول الله ﷺ الذي أودى أشد الأذى فصبر، لأنه يعلم أن : { فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ } [هود: ٤٩] .

٢- إنكم ايها الدعاة الى الله وكل مسلم يدعو الى الله (الاسلام) (والى القران والسنة) ستجدون من يؤذيكم من المشركين والمنافقين فالكفار يقولون عنكم انكم ارهابيون ويقولون عن الجهاد في سبيل الله إرهابا، والمنافقون يسعون للوقعة بكم والإستعلاء عليكم وينشرون ذلك في صحفهم ومجلاتهم ومواقعهم بل ويجمعون ضد كل داعية وعالم ومصلح ويقفون ضد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يصيبكم ما يصيبكم من الأذى في دول الكفراو عند اهل النفاق من سجن وتعذيب أو غير ذلك . وهناك من يستمع للمنافقين ويسير ورائهم وفي حديث خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ : (شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَنْتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) رواه البخاري ،

٣- أيها المسلم ادع الى الله تعالى ولا تهتم بما يقال لك من السب والشتم ، بل ادخل الأماكن العامة في مجتمعات الناس داعيا لهم الى الله على حسب استطاعتك كالأسواق والمحلات التجارية والسكينة والمدارس والجامعات وادخل على وسائل الإعلام لتنشر دين الله عن طريقها بالأساليب المباحة ورتب مع القنوات الفضائية والصحافة وغيرها للبرامج الدعوية النافعة بالأساليب الجميلة الممكنة او بالمجادلة التي هي أحسن وغير ذلك من البرامج الدعوية ، وإذا كنت تعمل في وسائل إعلامية فاستغلها في الدعوة الى الله وأحذر من محاربة الدعاة ونشر الكفر والفسوق واعلم أنك مسؤول يوم القيامة فاتق الله تعالى في كل أحوالك ، وتذكر أن رسوله ﷺ كان يدعو في كل أحواله

بكل ما استطاع حتى توفاه الله ،

٤- إذا تكلم عليك المجرمون وأذوك وأحقوا بك ضررا فأكثر من التسبيح والصلاة كما قال

تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ،

الدرس ١٣٣ ما أهده عليه السلام في حجه وعمرته وغيره

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ قَالَا: (خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ) رواه البخاري ، من الحديبية : زمن الحديبية ، أشعر : جرح السنام ، قلد الهدى : وضع في عنقه قلادة ،

فيا أيها العبد الرجل والمرأة:

١- إذا سقت أي هدي من بهيمة الأنعام معك الى مكة في حج أو عمرة فيسن لك أن تقلده قلادة في عنقه من نعل ونحوها ، وإذا كان إبلا فأشعره بشق صفحة سنامه الأيمن واقطع الدم عنها والأفضل أن تقلدها مع الإشعار بنعلين او غيرها كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْعَرَهَا فِي صَفْحَةِ سَنَامِهَا الْأَيْمَنِ وَسَلَتَ الدَّمَ وَقَلَدَهَا نَعْلَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَ بِالْحَجِّ) رواه مسلم ،

٢- إذا حججت متمتعا أو قارنا فيجب عليك الهدى والأفضل الأبل لأنه عليه السلام لما حج اهدى إبلا ولما اعتمر عليه السلام (في الحديبية) اهدى إبلا ، ومرة أهدى بقرا .

٣- يسن لك أيها المسلم ان ترسل بالهدى الى مكة أبلا أو بقرا أو غنما ولو لم ترد الذهاب الى مكة فينحر ويذبح في مكة لفقراء الحرم او لمن شاء أن يقتطع منه ، ولا يمنعك ذلك الهدى من شيء كليا، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (مَنْ أَهْدَى هَدْيًا حَرَمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ حَتَّى يُنْحَرَ هَدْيُهُ قَالَتْ عُمَرَةُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي ثُمَّ قَلَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِيهِ ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللَّهُ

لَهُ حَتَّى نُحِرَ الْهَدْيُ) رواه البخاري،

٤- يسن لك ايها المسلم أن ترسل الهدى الى مكة في مرة من المرات من الغنم ومما صح حديث

عائشة رضي الله عنها قالت: (أَهْدَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً غَنَمًا) رواه البخاري ،

٥- تجزئ البدنة والبقرة عن سبعة أفراد في الهدى لقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

(نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ

(رواه مسلم

٦- يسن أن تنحر الإبل قياما معقولة يدها اليسرى وتجب التسمية عند النحر والذبح ويسن أن

يكبر لأنه عليه السلام : (نَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدُنٍ قِيَامًا) رواه البخاري، قال ابن

عباس لرجل: (ابْعَثَهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً سُنَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه الشيخان، ولأنه عليه السلام :

(وَسَمَّى وَكَبَّرَ) رواه الشيخان ،

٧- يسن أن تنحر أو تذبح هديك أو اضحيتك أو بعضها بيدك ولك أن توكل في الباقي لأنه

عليه السلام : (نَحَرَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ وَأَمَرَ عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ) (وَأَشْرَكَهُ فِي هَدِيهِ) رواه ابوداود ،

٨- ويسن أن تأكل من هديك لأنه عليه السلام : (أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِيَضْعَةٍ فَجَعَلَتْ فِي قَدْرِ فَطَبَخَتْ

فَأَكَلًا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبًا مِنْ مَرَقِهَا) رواه ابوداود .

٩- ويجوز لك أن تتزود من لحوم الاضاحي لقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : (كُنَّا

تَتَزَوَّدُ لِحُومِ الْأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ) رواه البخاري ،

١٠- أقسم لحوم هديك وجلالها وجلودها أو أوكل في ذلك ولا تعطي الجزار منها ، وفي

حديث علي رضي الله عنه، : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَنْ يَقْسِمَ

بُدْنُهُ كُلَّهَا لِحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَجِلَالِهَا وَلَا يُعْطَى فِي جِزَارَتِهَا شَيْئًا) رواه الشيخان . ولمسلم :

(وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا لِحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَجِلَالِهَا فِي الْمَسَاكِينِ) ، والجلال : الكساء الذي

ي طرح على ظهر البعير ،

١١- يسن أن ترتب في أعمال يوم النحر إذا كنت حاجا فترمي جمرة العقبة ثم تنحروا تذبح هديك

ثم تخلق او تقصر ثم تطوف بالبيت لأنه عليه السلام فعل ذلك

الدرس ١٣٤ سجوده صلى الله عليه وسلم

قال تعالى : (واسجد واقترب) أي اقترب من الله في سجودك وغيره من القربات ، و عن ابن عباس، قَالَ: (أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ، وَلَا يَكْفُفَ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا: الْجَبْهَةَ، وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ) رواه الشيخان .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة:-

١- إذا سجدتم في صلاتكم فليكن سجودكم كما جاء في حديث ابن عباس على سبعة أعظم - تنبهوا لذلك بحيث تكون كلها (السبعة) على الأرض إذا سجد المصلي على الأرض و ليعلم المصلي أنه إن لم يسجد على السبعة بلا عذر فإن تعمد لم تصح صلاته وإن كان ناسياً بطلت تلك الركعة .

٢- أيها المصلي إذا سجدت ففرج بين يديك حتى يرى بياض ابطيك وفي حديث ابن بَجِينَةَ، (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ) رواه الشيخان، ولمسلم عن مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا سَجَدَ جَافَى حَتَّى يَرَى مِنْ خَلْفِهِ وَضَحَ إِبْطِيهِ» قَالَ وَكَيْعٌ: يَعْنِي بَيَاضَهُمَا) وفي لفظ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا سَجَدَ جَافَى حَتَّى يَرَى مِنْ خَلْفِهِ وَضَحَ إِبْطِيهِ» قَالَ وَكَيْعٌ: يَعْنِي بَيَاضَهُمَا) .

٣- لا تبرك في سجودك كما يبرك الجمل لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَيَبْرُكُ كَمَا يَبْرُكُ الْجَمَلُ» رواه أبو داود والنسائي ، و قد مر ركبتك في السجود قبل يديك لحديث أنس ، قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر فحاذى بإهاميه أذنيه ثم ركع حتى استقر كل مفصل منه ، وانحط بالتكبير حتى سبقت ركبته يديه » رواه الحاكم .

٤- واجعل وجهك في سجودك بين كفيك وفي حديث عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ، وَمَوْلَى لَهُمَ أَنَّهَذَا حَدَّثَاهُ عَنْ أَبِيهِ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ: أَنَّهُ " رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبْرًا، - وَصَفَ هَمَامًا حِيَالَ أذُنَيْهِ - ثُمَّ التَّحَفَ بِثَوْبِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ، فَلَمَّا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ

رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمَّا، سَجَدَ سَجَدَ بَيْنَ كَفَيْهِ " رواه مسلم ، وعند أبي داود عن وائل بن حجر، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ " إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ التَّحَفَ، ثُمَّ أَخَذَ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ وَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي ثَوْبِهِ قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَجَدَ وَوَضَعَ وَجْهَهُ بَيْنَ كَفَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ أَيْضًا رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ " وعند أحمد (ثُمَّ سَجَدَ، فَكَانَتْ يَدَاهُ حِذَاءَ أُذُنَيْهِ) .

٥- لا تفتش ذراعيك في السجود وفي الحديث (وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعِيهِ افْتِرَاشَ السَّيِّعِ) رواه مسلم ، ولحديث أنس، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَفْتَرِشُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيهِ فِي السُّجُودِ افْتِرَاشَ الْكَلْبِ» رواه النسائي، واعتدل في سجودك لحديث «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَفْتَرِشُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيهِ افْتِرَاشَ الْكَلْبِ» رواه أبو داود .

٦- ضع يديك في السجود غير مفترش ولا قابض لهما واستقبل باطراف اصابع رجليك القبلة ففي حديث ابن حميد: (فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ) رواه البخاري .

٧- سبح في السجود (سبحان ربي الأعلى) يسن ثلاث مرات والواجب مرة لحديث «اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ» رواه أبو داود (فهذا واجب في السجود) .

وقل أ- ما ورد في حديث عائشة، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) رواه الشيخان .

ب- وقل في سجودك ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» رواه مسلم .

ج- وقل سبح قدوس رب الملائكة والروح لحديث مطرف بن عبد الله بن الشخير، أَنَّ عَائِشَةَ نَبَّأَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم .

د- واجتهد في الدعاء في السجود فقد قال صلى الله عليه وسلم: (وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» رواه مسلم، ولا تقرأ القرآن في السجود .

الدرس

١٣٥ ص

عَنْ سِمَاكِ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: (أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَذْكُرُونَ عِنْدَهُ الشَّعْرَ، وَأَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِهِمْ، فَيَضْحَكُونَ، وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ) رواه أحمد .

فيا أيها الإنسان: رجلا كان أو امرأة :

١- قل خيرا وإلا فاصمت واحذر من قول السوء لحديث أبي هريرة، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه مسلم ، فاجعل هذا الحديث نصب عينيك إذا تكلمت (خيرا أو اسكت) أي اقل فمك .

٢- اعلم ان الصمت عما لا فائدة فيه من الحكمة وقليل من يهتم بهذه الحكمة (الصمت) لحديث أنس رضي الله عنه ، عند قوله عز وجل : (وألنا له الحديد أن اعمل سابغات) قال : « إن لقمان كان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله ويمنعه حكيمته أن يسأله ، فلما فرغ منها صبها على نفسه فقال : نعم درع الحرب هذه ، فقال لقمان : الصمت من الحكمة ، وقليل فاعله كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيتني » رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

٣- اعلم أيها الرجل والمرأة أن الصمت إلا من خير له فضل عظيم لحديث عبادة بن الصامت ، رضي الله عنه : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم على راحلته وأصحابه معه بين يديه ، فقال معاذ بن جبل : يا نبي الله أتأذن لي في أن أتقدم إليك على طيبة نفس ؟ قال : « نعم » فاقترب معاذ إليه فسارا جميعا ، فقال معاذ : بأي أنت يا رسول الله ، أن يجعل يومنا قبل يومك أرايت إن كان شيء ولا نرى شيئا إن شاء الله تعالى فأبي الأعمال نعملها بعدك ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « الجهاد في سبيل الله » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم الشيء الجهاد ، والذي بالناس أملك من ذلك فالصيام والصدقة » رواه الحاكم

فيا أيها الرجل والمرأة:-

١- إذا قمت لتتجهد فتسوك كما كان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة .
٢- إذا قمت من نومك من ليل أو نهار فتسوك قبل أن تتوضأ وفي حديث عائشة، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرْقُدُ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، فَيَسْتَيْقِظُ إِلَّا تَسَوَّكَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ» رواه أبو داود .

٣- تسوك كثيراً فإنه سنة لحديث أنس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ» رواه البخاري، ولحديث وائلة بن الأسقع، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَرْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ " رواه أحمد، ولحديث عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لزمت السواك حتى خشيت أن يدردي » رواه الطبراني (أي خشيت أن تسقط أسناني) .

٤- تسوك عندما تقوم إلى الصلاة لحديث أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ لَأَنَّ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» رواه الترمذي .

٥- تسوك عند الوضوء لحديث أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ لَأَنَّ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ " رواه البخاري .

٦- اعتن بالسواك في كل وقت لحديث عائشة: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» رواه البخاري معلقاً (صحيح) .

٧- إذا تغيرت رائحة فمك فتسوك وكذلك إذا تغير لون اسنانك فتسوك مطهراً فمك .

٨- سوك لسانك لحديث أبي موسى، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَرَفُ السَّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ» رواه مسلم، ولحديث أبي بردة، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مُسَدَّدٌ قَالَ: «أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسْتَحْمِلُهُ فَرَأَيْتُهُ يَسْتَاكُ عَلَى لِسَانِهِ» رواه أبو داود (صحيح) .

٩- بالغ في التسوك تطهيراً لفمك واتباعاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث أبي موسى قَالَ: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ بِسَوَاكٍ بِيَدِهِ، يَقُولُ: أَعْ أَعْ وَالسَّوَاكُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ) رواه الشيخان .

١٠- إذا دخلت أيها المسلم بيتك فأبدأ بالسواك لحديث المقدم بن شريح، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ:

«بِالسَّوَاكِ» رواه مسلم .

- ١١- إذا كنت مريضاً ورأيت سواكاً فخذهُ وتسوك به إذا تيسر لك ذلك وقد قالت عائشة أنه لما : (دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَيَدُهُ السَّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنَدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخِذْهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أَلَيْتَهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» فَلَينْتُهُ) رواه البخاري .
- ١٢- إذا كان عندك عدد من الناس وأردت أن تعطي سواكاً فاعط الأكبر منهم لحديث عائشة، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَنُّ وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي فَضْلِ السَّوَاكِ، أَنْ كَبَّرَ أَعْطَى السَّوَاكَ أَكْبَرَهُمَا» رواه أبو داود .

الدرس ١٣٧ مكافاته عليه السلام من اسدى إليه معروفاً

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ» رواه البخاري .

و(المطعم بن عدي) هو الذي سعى في نقض الصحيفة التي علقتها قريش على الكعبة وفيها مقاطعة بني هاشم وبني المطلب لأنهم نصرُوا النبي صلى الله عليه وسلم. (كلمني) طلب مني وتشفع أن أطلقهم. (النتن) جمع نتن وهو ذو الرائحة الكريهة والمراد هنا النتن المعنوي وهو كفرهم وضلالهم .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

- ١- إذا اسدى إليك أحد معروفاً فكافاه على معروفه حتى ولو كان غير مسلم لكن غير المسلم لا تتولاه وإنما تبغضه في الله وأعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكافئ المطعم بن عدي لو كان حياً فيقبل شفاعته في أولئك الأسرى وهذا من كمال خلقه صلى الله عليه وسلم لأن المطعم هو الذي سعى في نقض الصحيفة كما مر .
- ٢- وإذا اسدى إليك أحد معروفاً مادياً فكافاه عليه مادياً كما لو أهدى إليك هدية فكافاه بهدية وقد كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها لحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا» رواه البخاري .

٣- ولتكن مكافأتك لمن اسدى إليك معروفًا تكافئ ذلك المعروف أو تزيد عليه لحديث عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» رواه أبو داود .

٤- والأفضل أن تكافئ صاحب المعروف بأفضل وأكثر من معرفه وتكون مكافأتك له بحيث لا يتسخط بل يرضى لحديث أبي هريرة: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرَةً، فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ ، فَتَسَخَّطَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " إِنْ فُلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً، وَهِيَ نَاقَتِي، أَعْرِفُهَا كَمَا أَعْرِفُ بَعْضَ أَهْلِي، ذَهَبَتْ مِنِّي يَوْمَ زَغَابَاتٍ، فَعَوَّضْتُهُ سِتَّ بَكَرَاتٍ، فَظَلَّ سَاحِطًا ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قَرَشِيٍّ، أَوْ أَنْصَارِيٍّ، أَوْ ثَقَفِيٍّ، أَوْ دَوْسِيٍّ " رواه أحمد .

٥- واهتم بمكافاة صاحب المعروف على معرفه إلا إذا لم تجد ما تكافئه فعند ذلك ادع الله له واستمر في الدعاء له حتى يغلب على ظنك أنك قد كافأته لحديث عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» رواه أبو داود .

٦- واعلم أن أي معروف اسدي إليك فيسن أن تكافئ صاحبه سواء كان المعروف بأن اقرضك أو وهبك أو غير ذلك لحديث أبي رافع، قال: (اسْتَسَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرًا ، فَجَاءَتْهُ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَقُلْتُ: لَمْ أَجِدْ فِي الْإِبِلِ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رَبَاعِيًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قِضَاءً» رواه أبو داود .

٧- إذا شفعت لأخيك بشفاعه (وساطة في خير) فأهدى لك هدية فلا تقبلها لحديث أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ بِشَفَاعَةٍ، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا، فَقَدْ أَتَى أَبَا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرَّبِّ» رواه أبو داود .

الدرس ١٣٨ توكله ﷺ

قال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ} [الشعراء: ٢١٧] وقال تعالى: {فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ} [هود: ١٢٣] وقال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ} [الفرقان: ٥٨] وقال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} [النساء: ٨١] وعن ابن عباس، قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ؛ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- كن متوكلاً على الله في أمورك كلها إذا كنت مؤمناً وقد قال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة: ٢٣] وسر في حياتك في أي أمر كبير أو صغير قليل أو كثير وأنت متوكل على الله في ذلك ولا تلتفت إلى غير الله .

٢- اعلم أن التوكل على الله يتناول ما يلي:-

أ- أن تعتمد بقلبك على الله تعالى دون سواه لأن الأمر كله لله كما قال تعالى: {قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ

كُلَّهُ لِلَّهِ} [آل عمران: ١٥٤] .

ب- أن تبذل الأسباب التي جعلها الله اسباباً واعلم أن الله هو الخالق للأسباب ومسبباتها .

ج- استعن بالله في أي عمل تقوم به من طاعة الله أو المباحات لحديث أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» رواه

مسلم .

٣- تأمل أيها الرجل والمرأة في هذا الطير الذي يسعى في طلب الرزق متوكلاً على الله وخذ درساً منه في السعي لطلب الرزق الحلال معتمداً بقلبك على الله تعالى لحديث عُمرَ بنِ الخطَّابِ، قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» رواه الترمذي .

٤- أيها الرجل الداعية إلى الله تعالى -أيها المرأة الداعية إلى الله اجتهد في دعوة الخلق إلى الإيمان بالله والدخول في دين الإسلام واجتهدا في دعوة العصاة إلى التوبة إلى الله واجتهدا في الدعوة إلى تحقيق التوحيد(عبادة الله وحده لا شريك له) وإذا رأيت أيها الداعية أن المدعو معرض عنك ولا يتقبل، أو أنه يسعى في الاضرار بك والوشاية بك وتهديدك ونحو ذلك فقل حسبي الله (كافيني في جميع ما هممني) (لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وامض في سبيلك في الدعوة إلى الله وقد قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [التوبة: ١٢٩] .

٥- أيها المسلم وأيتها المسلمة : توكلا على الله واعلما أنه لن يصيبكم إلا ما كتب لكم وأن هذا العالم لا يستطيع أن يضركم أو ينفعكم إلا بإذن الله لتجدوا راحة القلب وطمأنينة النفس وتأملا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوذى اشد الأذى ولكن الله حفظه وهكذا المؤمن الذي امتلا قلبه بالتوكل على ربه يسير مقبلا على الله غير مكترث بالخلق لحديث ابن عباس، قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رواه الترمذي .

الدرس ١٣٩ زهده عليه السلام في الدنيا

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: {وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [طه: ١٣١] أي لا تمد عينيك معجبا

مستحسناً إلى أحوال الدنيا والمتمتعين بها من المأكل والمشرب اللذيذة والملابس والبيوت والفاخرة والنساء المجملية فإن ذلك كله زهرة الحياة الدنيا تبتهجج بها نفوس المغترين المعرضين ويتمتع بها - معرضين عن الآخرة - القوم الظالمون ثم تذهب وتضمحل سريعاً وتقتل عشاقها فيندمون حيث لا ينفع الندم وإنما جعلها الله فتنة واختباراً ليعلم من يغتر بها ومن هو اخلص عملاً ورزق ربك العاجل من العلم النافع والعمل الصالح وما في الآخرة من النعيم المقيم خير مما متعنا به أزواجاً في ذاته وصفاته وأبقى فلا ينقطع فلا تهتم بالدنيا وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة، فلم يدخل عليها، وجاء علي، فذكرت له ذلك، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إني رأيت علي بابها سترًا موشياً»، فقال: «ما لي وللدنيا» فأتاها علي، فذكر ذلك لها، فقالت: ليأمرني فيه بما شاء، قال: «ترسل به إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة» رواه

البخاري .

فيا أيها العبد: - الرجل والمرأة

١- اهتم بالآخرة واجعلها هي التي تعني بها وتقدمها على هذه الدنيا الفانية الزائلة وشمر إلى تلك الدار الكريمة (الآخرة) ولا تجعل نظرك قاصراً على هذا الحطام الدنيوي وإنما يركز عليه ويهتم به ويجعله همه وشغله كله من لا عقل له وانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزهده كما في حديث عمر بن الخطاب، (وفيه) فأذن لي قال عمر: (فقصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث، فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف، وإن عند رجله قرظاً مصبوباً، وعند رأسه أهب معلقة؛ فرأيت أثر الحصير في جنبه، فبكت؛ فقال: ما يبكيك فقلت: يا رسول الله إن كسرى وقبصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله فقال: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة) رواه الشيخان، قرظاً ورق شجر يدبغ به، مصبوباً: مسكوباً أي مجموعاً

كالصبرة، أهب: الجلد الذي لم يدبغ، فيما هما فيه: من الرفاهية والنعيم الدنيوي .

٢- انظر إلى الدنيا إنها ذاهبة فلا تجعلها كل همك وخذ منها ما تيسر واعمل لاخرتك حريصاً عليها مهتماً بها لحديث ابن عباس، (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر، وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله، لو اتخذت فراشاً أو ثراً من هذا؟ فقال: " ما لي وللدنيا؟ ما مثلي ومثل الدنيا، إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من

نَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا " رواه أحمد .

٣- اجعل حياتك استغلالاً لاخرتك واعتبر نفسك في دنياك كالغريب أو عابر سبيل كما في

حديث

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» رواه

البخاري .

٤- اهتم في هذه الدنيا بذكر الله وطاعته والعلم الشرعي وأما الباقي من الدنيا فخذ منه البلغة

لحديث أبي هريرة، يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ» رواه الترمذي .

٥- احرص على الابتعاد عما يذكرك بالدنيا والانغماس فيها لحديث عائشة، قالت: (كَانَ لَنَا

سِتْرٌ فِيهِ تِمْنَالُ طَائِرٍ، وَكَانَ الدَّاخِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَوْلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا» قالت: وَكَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلْمُهَا

حَرِيرٌ، فَكُنَّا نَلْبَسُهَا) رواه مسلم .

٦- اتدري ما يكفيك من الدنيا (خذ ما يكفيك) وهو كما في حديث أبي سفيان ، عَنْ أَشْيَاحِهِ

قَالَ: (دَخَلَ سَعْدٌ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ ، قَالَ: فَبَكَى ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟

ثَوَّقِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنَّكَ رَاضٍ ، وَتَرُدُّ عَلَيْهِ الْحَوْضَ الْمَوْرُودَ ، وَتَلْقَى

أَصْحَابَكَ ، قَالَ: فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا ،

وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا ، فَقَالَ: " لِيَكُنْ بُلْغَةً أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا

مِثْلَ زَادِ الرَّكَبِ " ، وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدِ ، وَإِنَّمَا حَوْلُهُ إِجَانَةٌ وَجَفَنَةٌ وَمِطْهَرَةٌ ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ

سَعْدٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، اعْهَدْ إِلَيْنَا بَعْهَدْ نَأْخُذْهُ بَعْدَكَ ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: يَا سَعْدُ ، اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ

هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ) رواه البيهقي في الشعب .

الدرس ١٤٠ شكره لربه ﷺ

قال الله تعالى عن نوح: { إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا } [الإسراء: ٣] كثير الشكر أي فاحتذوا به وكونوا شاكرين مثله بالتزام أمر الله تعالى وطاعته واجتناب نهيه سبحانه ومعصيته وعن المُغِيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: (إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، أَوْ سَافَاهُ فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد :-

- ١- اتق الله وكن شاكرًا لربك مقبلًا عليه حامدًا له وقد قال تعالى: {وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ} [العنكبوت: ١٧]، وقال تعالى: {أَنْ اشْكُرْ لِي} [لقمان: ١٤] وعن سلمان، قَالَ: (كَانَ نُوحٌ إِذَا طَعِمَ طَعَامًا، أَوْ لَبِسَ ثَوْبًا حَمِدَ اللَّهَ فَسُمِّيَ عَبْدًا شَكُورًا) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .
- ٢- أكثر من شكر الله تعالى وستجد ثمرة الشكر وقد قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } [إبراهيم: ٧]، وليكن شركك بالقلب بالاقرار بالنعمة أهما من الله وبالثناء على الله بها ثناء لا يحصى لحديث عائشة، قَالَتْ: (فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمَعَاذِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ) رواه مسلم، وبانفاق النعم في طاعة الله .
- ٣- اسأل الله تعالى أن يجعلك شكارًا له لحديث ابن عباس، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهُدَى لِي، وَأَنْصُرْنِي عَلَيَّ مِنْ بَعِي عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَارًا، لَكَ ذَكَارًا، لَكَ رَهَابًا، لَكَ مَطْوَعًا، لَكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوْاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْأَلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي» رواه الترمذي، ولحديث رجلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، قَالَ: صَحِبْتُ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: (أَلَا أَعْلَمُكَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ

عَلَامُ الْغُيُوبِ» رواه الترمذي .

٤- تحدث بنعمة الله عليك فإن ذلك من شكرها و وفي الحديث قد قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ أَوْ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ: (مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ) رواه أحمد، وحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلَيجز به، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُشْنِ بِهِ، فَمَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ» رواه أبو داود .

٥- إذا رأيت مبتلى فقل ما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مُبْتَلَى، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلًا كَانَ شُكْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ) رواه البيهقي في الشعب .

٦- إذا أصابتك أي نعمة فاشكر الله تعالى لحديث صُهَيْبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَكَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شُكْرًا، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم .

٧- قل دبر الصلاة قبل التسليم منها ما جاء في حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: " أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ": "اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ " رواه أبو داود .

الدرس ١٤١ استغفر



قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: {وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ} [غافر: ٥٥] وعن أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» رواه البخاري .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- أكثر من الاستغفار في كل وقت وفي أي مكان (رب اغفر لي وتب علي) واستغفر في اليوم مائة مرة لحديث أبي بردة، عن الأغر المزني، وكانت له صحبة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» رواه مسلم (يعان- يغطي).

٢- استغفر الله وكن ملازماً للاستغفار عند كل ذنب فإن الله يغفر لعباده ما استغفروه وعادوا إليه لحديث

أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتْكَ يَا رَبِّ، لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، قَالَ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَعْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي " رواه أحمد.

٣- قل استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب إليه ثلاثاً ليغفر لك الله ذنوبك لحديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قال أستغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، ثلاثاً غفرت ذنوبه، وإن كان فاراً من الزحف » رواه الحاكم.

٤- وإذا كنت ممن فيه ذنب في لسانه على أهله ونحوهم فلتكثر من الاستغفار لحديث حذيفة قال: (كُنْتُ رَجُلًا ذَرَبَ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُدْخِلَنِي لِسَانِي النَّارَ قَالَ: " فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ) رواه أحمد.

٥- لا تترك الاستغفار وليكن على قلبك ولسانك وقد قال الله تعالى: { وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } [الأنفال: ٣٣] ولحديث فضالة بن عبيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الْعَبْدُ آمِنٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، مَا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ " رواه أحمد (حسن).

٦- إذا كنت في مجلس فتنبه لأمرين من ناحية الاستغفار :-

أ- قل في مجلسك رب اغفر لي وتب علي مائة مرة لحديث ابن عمر، قال: (إِنْ كُنَّا لِنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» رواه أبو داود.

ب- قل كفارة المجلس وهي كما في حديث أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكُثِرَ فِيهِ لَعَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " رواه الترمذي 'قل هذه الكفارة قبل أن تقوم من مجلسك حتى وإن لم تتكلم بسوء وفي حديث عائشة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا أَوْ صَلَّى تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنِ الْكَلِمَاتِ، فَقَالَ: «إِنْ تَكَلَّمْتَ بِخَيْرٍ كَانَ طَابِعًا عَلَيْهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» رواه النسائي .

٧- استغفر الله بعد صلاة الفريضة ثلاثاً- أكثر من الاستغفار في عرفة و مزدلفة في حجك عندما تقف بها - استغفر الله في صلاتك بين السجدين - استغفر الله في كل موضع شرع فيه الاستغفار .
٨- من أراد الامطار فعليه بالاستغفار ومن أراد الأموال أو الأولاد والبساتين والانهار فعليه بالاستغفار وليكن استغفار المسلم طلباً أن يغفر الله له وأن يحصل على تلك الأمور ولا يكن همه فقط الدنيا قال تعالى: { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا } (١٠) { يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا } (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيئَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا } (١٢) [نوح: ١٠، ١٢].

الدرس ١٤٢ شفقة عليه ﷺ

بأتمته

قال الله تعالى: { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ { [التوبة: ١٢٨، ١٢٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ { رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي } الْآيَةَ وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ { إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أُمَّتِي وَأُمَّتِي وَبِكِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلِّهُ مَا يُبْكِيكَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِمَا قَالَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَقَالَ اللَّهُ يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ فَقُلْ إِنَّا سُرَّضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ) رواه مسلم .

فيا أيها العبد :-

١- هل عرفت شفقة رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم بك؟ إن كنت غافلاً فتنبه لنفسك واسلك منهج هذا النبي الكريم لتنجو غداً من المهالك ولتحصل على الفوز العظيم وقد قال تعالى: { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } [النساء: ٦٩] .

٢- أيها الرجل والمرأة حقاً توحيد الله (عبادته وحده لا شريك له) واحذرا من الشرك واهتما كل الاهتمام بتحقيق (شهادة لا إله إلا الله) مخلصاً لله في عبادتك وبتحقيق شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعاً له لتدخل في شفاعته صلى الله عليه وسلم فإن من لم يوحد الله ولم يتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يدخل في شفاعته صلى الله عليه وسلم وتأمل حرصه صلى الله عليه وسلم كما في حديث الشفاعة وفيه (فَأَقُولُ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخْرُجُهُ مِنْهَا فَيَقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقَالُ لِي انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخْرُجُهُ مِنْهَا فَيَقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقَالُ لِي انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ) رواه مسلم .

٣- تخلق أيها الرجل والمرأة بالشفقة على أخيك المسلم ومن تلك الشفقة ما يلي:-

أ- لا تظلمه وكن في حاجته وفرج عنه كربه واستره وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه مسلم .

ب- لا تخذله بل قم بنصرته ولا تحقره وكن مؤاخياً له ولا تحسده ولا تبغضه بدون حق واحترم

أحاك المسلم وصن ماله وعرضه ودمه وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا) رواه مسلم .

ج- احب لأخيك المسلم ما تحبه لنفسك لحديث أنسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) رواه الشيخان .

د- قم بدعوته إلى الله وعلمه أمور دينه واجتهد في أن تعلمه توحيد الله ووربه في الجنة وحذره من النار متاسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم في شفقتة وفي حديث أبي موسى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي وَإِنِّي أَنَا التَّذِيرُ الْعَرِيَانُ فَالْتَجَا التَّجَاءَ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَذْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَا حَهُمْ) رواه البخاري .

الدرس ١٤٣ محبته أصحابه ﷺ

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: (خَطَبَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِينَا مِثْلَ مُقَامِي فِيكُمْ فَقَالَ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكُذِبُ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَمَا يُسْتَشْهَدُ وَيَخْلِفَ وَمَا يُسْتَخْلَفُ) رواه ابن ماجه قوله (احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي) أَي رَاعُونِي فِي شَأْنِهِمْ فَلَا تُؤْذُوهُمْ .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- احترم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وترض عنهم (رضي الله عنهم) واعرف لهم فضلهم فإنهم خير الناس بعد الرسل والانبياء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» رواه الشيخان .

٣- إذا كان لك أصحاب أيها الرجل أو لك صواحب أيها المرأة فليحب أحدكم أصحابه لله تعالى وليعتن بهم ومن ذلك:-

أ- دافع عن اصحابك الاخير بالحق ولا تدع أحداً يتعرض لهم - ولما حصل بين أبي بكر وعمر

شيء فقال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ
وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُؤْذِي بَعْدَهَا) رواه البخاري .
ب- لا تقل لصاحبك كلمة اساءة وأحسن إليه حتى لو وقع منه الخطأ في الأمور الدنيوية لحديث
أَنَسٍ قَالَ: (خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَا غُلَامٌ لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي
كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ أَكُونَ عَلَيْهِ مَا قَالَ لِي فِيهَا أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ لِي لِمَ فَعَلْتَ هَذَا أَوْ أَلَّا
فَعَلْتَ هَذَا) رواه أبو داود وروى مسلم نحوه .

ج- لا تؤذ صاحبك بقول أو فعل أو رائحة لحديث أم أيوب قالت: (صَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فِيهِ مِنْ بَعْضِ الْبُقُولِ فَلَمْ يَأْكُلْ وَقَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُؤْذِيَ صَاحِبِي) رواه ابن
ماجة

د- وجه صاحبك إلى الحق وإلى ما هو أفضل وجهه في الحج إلى التمتع إن لم يكن ساق هدياً
ووجهه إلى طلب العلم بالقاء المسائل عليه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقي المسائل على
اصحابه ووجهه إلى العبادة النافلة التي لها فضل عظيم ووجه صاحبك إلى ما ينفعه في الدنيا والآخرة
إذا كان عليه دين في خير فاجتهد في سبيل قضائه عنه حسب استطاعتك ، أعن صاحبك على
اعمال البر مثل النكاح وكن له ناصحاً وشفيقاً عليه ومحذراً من المهالك و انصره إن ظلم و اردعه
عن الظلم إن ظلم غيره وتالم لامله واجتهد في تفريج الكربة عنه وإذا كان لا شي معه فانفق عليه من
مالك في حدود الاستطاعة وتشفع له في كل خير ولا تأخذ منه هدية على شفاعتك له . وانت أيتها
المرأة اعلمي مع صاحبتك كل ما مر وغيره من الخير لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ
لِجَارِهِ) رواه الترمذي .

الدرس ١٤٤ رحمة ﷺ بالعيال وبأتمته

قال تعالى: {بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} [الأحزاب: ٤٣] وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّي بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي
يُحَشِّرُ النَّاسَ عَلَى عَقْبِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَعُوفًا رَحِيمًا)

رواه مسلم .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- كن رحيماً بأهلك وبكل مسلم ولتكن رحمتك حقيقة إيمانية سائراً فيها على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان رحمة للعالمين وقد قال الله تعالى عنه: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء: ١٠٧] ولحديث أبي صالح قال: كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يُنَادِيهِمْ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ » رواه الدارمي .

٢- اعلم أيها العبد أن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم هو نبي الرحمة لحديث أبي موسى الأشعري قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ) رواه مسلم، فلتكن الرحمة منهجاً لك في الحياة حتى تلقى الله تعالى ويرحمك الله سبحانه لحديث عبد الله بن عمرو: (يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ) رواه أبو داود .

٣- ارحم عيالك الصغار فقبلهم رحمة من قلبك لحديث أنس بن مالك قال: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيَدَّخُنُ وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ) رواه مسلم الظئر المرصعة غير ولدها ويقع على الرجل والمرأة -ظئر زوج المرصعة غير ولدها .

٤- قبل الصبيان رحمة بهم وتأسياً برسوله صلى الله عليه وسلم ولا تكن ممن نزعت الرحمة من قلبه وقد جاء في حديث عائشة، قالت: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: تَقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ فَمَا نُقْبَلُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ) رواه الشيخان .

٥- قبل الصبيان رحمة بهم حتى لو كنت في مجلس وعندك أناس آخرون أو ضيوف وقدم النصيحة لمن لا يرحم الصغار ولا يرحم غيره لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ، جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَانْظُرْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ) رواه الشيخان، وفي حديث جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه

وَسَلَّمَ : (مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) رواه مسلم .

٦- إذا رأيت شيخاً فارحمه وإذا كان يحتاج إلى مساعدة إلى من يقوده أو إلى حملة لركوبه في السيارة أو لرفع متاع له أو غير ذلك فساعدته طلباً للأجر عند الله رحمة به لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) رواه الشيخان ، إنك قد تجد هذا المشهد في اغلب الأيام ، من يحتاج إلى مساعدة فلا تتردد في مساعدته .

٧- تخلق بالرحمة في حياتك متأسياً بنبي الرحمة صلى الله عليه وسلم (ارحم الناس - ارحم الفقراء - ارحم الأرمال - ارحم اليتامى - ارحم المظلومين - ارحم الحيوانات - ارحم نفسك واهلك بفعل كل خير وترك كل سوء .

الدرس ١٤٥ خطبته عليه السلام الجمعة وغيرها

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا } [الجمعة: ١١] وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ فَأَنْتَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ النَّبِيِّ فِي الْجُمُعَةِ { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا } رواه مسلم .

فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

١- إذا كنت تستمع الخطبة يوم الجمعة فانصت لها واستفد منها بل واحرص أن تحضر الخطبة ولا تتأخر حتى يبدأ الامام في الخطبة واجعل هذه الآية نصب عينيك وهي قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ } [الجمعة: ٩] وإذا فهمت الخطبة فطبق ما تسمعه من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكن حريصاً على

فهم الخطبة ولا تهرب بفكرك وعقلك عنها .

٢- وأنت أيها المستمع لخطبة الجمعة أو غيرها استقبل الإمام وقد قال البخاري واستقبل ابن عمر وانس الامام قال أبو سعيد الخدري قال: (جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ) رواه مسلم، واقرب من الخطيب لتستوعب ما يقول حسب استطاعتك ولتخرج من الخطبة بفائدة في دينك لأن الخطبة ذكر لله وقد قال تعالى: {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ} [الجمعة: ٩] .

٣- وأنت أيها الخطيب احمد الله وتشهد في خطبتك واثن على الله بما هو أهله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل أما بعد واخطب خطبتين للجمعة اقعدهما بينهما وارفع صوتك وكن كما في حديث جابر بن عبد الله قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحُكُمْ وَمَسَاكُمُ وَيَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَيَقُولُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَالِيَّ وَعَلَيَّ) رواه مسلم ، لا تكن خطيباً بارداً لا ينتبه له المستمعون ولا يفهم كلامه ولا يفيد سامعيه .

٤- اجتهد أيها الخطيب في افادة المستمعين بالمواضيع المفيدة التي منها في واقع المستمعين وتحدث إلى الناس بما يفهمون بلغة سهلة ميسرة واخطب بعض الاحيان في الجمعة بسورة ق وقد قالت أم هانئ بنت حارثة بن النعمان: (لَقَدْ كَانَ تَنْوَرُنَا وَتَنْوَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَبَعْضُ سَنَةٍ وَمَا أَخَذْتُ قِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُوهَا كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسُ) رواه مسلم .

٥- ولتكن الخطبة قصيرة مفيدة واطل الصلاة وإذا كانت صلاة الجمعة اقرأ فيها بالجمعة والمنافقين -أو بسبح والغاشية) فهذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصْرَ خُطْبَتِهِ مِثْنَةٌ مِنْ فَهْمِهِ فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا) رواه مسلم .

٦- إذا خطبت للعيد فبين أحكام العيد فإن كان اضحى فبين أحكام الاضحى ، وإن كان فطراً فبين أيضاً ما يتعلق بصدقة الفطر من اخرها ونحو ذلك ولتكن خطبة العيد قصيرة للناس وحث فيها

على الصدقة فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم عليها وقال: (تَصَدَّقُوا) رواه البخاري، وحث النساء على الصدقة أيضاً وذكرهن بحديث: (يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ: وَبِمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: تُكْثِرُنَّ اللَّعْنَ وَتُكْفِرُنَّ الْعَشِيرَ) رواه الشيخان .

الدرس ١٤٦ اضحيته ﷺ

قال الله تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ} [الكوثر: ٢]، وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ وَأَنَا أُضْحِي بِكَبْشَيْنِ) رواه البخاري .
فيا أيها المسلم

١- تخير الاضحية الطيبة ولتكن من الضان (الكبش) وإذا تيسر لك فضح بكبشين كما ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم -املحين -اقرنين- لحديث أَنَسِ، قَالَ: (ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا) رواه الشيخان ،افعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما ضحى .

٢- وليكن الكبش الذي يضحى به الأفضل أن يمشي في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد وحدد السكين قبل ذبح الاضحية واضجع الكبش وقل: بسم الله -الله أكبر اللهم تقبل من فلان (اسمك) وآل فلان (عائلتك) ثم ضح به، لحديث عَائِشَةَ : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ يَطَأُ فِي سَوَادٍ وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ فَأَتَى بِهِ لِيُضْحِيَ بِهِ فَقَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ هَلْمِي الْمُدِيَةَ ثُمَّ قَالَ اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبْشَ فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ ثُمَّ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ ضَحَّى بِهِ) رواه مسلم .

٣- لا تذبح اضحية الا ثنيا إلا إذا تعسر عليك فتذبح جذعة من الضان لحديث جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ) رواه مسلم .

٤- واجعل الاضحية كما يلي اهد منها ثلثاً -وتصدق منها بثلث -وكل منها ثلثاً لقوله تعالى: {فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} [الحج: ٣٦]، ولقوله صلى الله عليه وسلم : (فَكُلُوا

وَأَدَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا) رواه مسلم ، والقانع (الفقير المتعفف) و(المعتر: السائل) .

٥- إذا وجد اناس يحتاجون اللحم وجاءوك يرغبون من لحم اضحيتك فاعطهم ولا تدخر من لحمها شيئاً ففي حديث عائشة وفيه : (قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ وَيَجْمَلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثِ فَيَقَالُ إِنَّهَا نَهَيْتُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفَّتْ فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا) رواه مسلم، الدافة الجماعة التي جاءت تطلب اللحم لحاجتها له .

٦- لا تأكل يوم عيد الاضحى حتى ترجع من المصلى فتاكل من اضحيتك فان ذلك سنة لحديث عبد الله بن بريدة، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ، وَلَا يَأْكُلُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يَرْجِعَ فَيَأْكُلَ مِنْ أُضْحِيَّتِهِ) رواه أحمد .

٧- لا تعطي الجزار أحر ذبح الاضحية منها ولكنه اعطه من عندك لحديث عليّ قال: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا وَجُلُودِهَا وَأَجَلَّتْهَا وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَزَارَ مِنْهَا قَالَ نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا) رواه مسلم .

الدرس ١٤٧ عيادته عليه السلام للمرضى

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مِنْ وَجَعِ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلثِي مَالِي قَالَ: لَا فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ فَقَالَ: لَا ثُمَّ قَالَ: الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- قم بعيادة المريض سواء كان في المستشفى أو في بيته أو غيرها مبتغياً بذلك وجه الله تعالى وتشريع عيادة المريض من كل مرض سواء كان في البطن أو في العين أو غيرها وقد قال زيد بن

أَرْقَمَ : (عَادِنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بَعَيْنِي) رواه أبو داود .

٢- وإذا زرت المريض فقل (لا بأس طهور إن شاء الله) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ طَهُورٌ كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ أَوْ تَنْوَرُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَعَمْ إِذَا) رواه البخاري .

٣- وإذا عدت المريض فقل سبع مرات (اسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) لحديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ) رواه أبو داود .

٤- إذا زرت المريض أو جيء به إليك فارقه برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسح بيمينك وقل ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ بَعْضَهُمْ يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ وَأَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا) رواه البخاري .

٥- إذا عدت المريض فاقعد عند رأسه وادع الله عز وجل وذلك كما يلي:-

أ- إذا كان مريضاً جداً ويغلب عليه الموت فقل له (قل لا إله إلا الله) حتى يقولها لتكون آخر كلامه لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) رواه مسلم ، واحرص على تلقينه هذه الشهادة حتى تكون آخر كلامه .

ب- إذا كان المريض مسلماً فادعه إلى التوبة إلى الله تعالى وكثرة الاستغفار وذكر الله والمحافظة على الصلاة والتحلل من حقوق العباد بردها إليهم أو استحلالهم وذكره بالآخرة وإذا كان غير مسلم فادعه إلى الإسلام لفعل النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أنس رضي الله عنه قال: (كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامْرَضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطَعِ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمْ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ) رواه البخاري .

ج- إذا رأيت المريض عنده مال فحتمه على الصدقة وإذا أراد أن يجعل شيئاً من ماله فليكن الثلث لقوله صلى الله عليه وسلم: (الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ) رواه الشيخان، وليكن إما في قرابته أو على الدعوة إلى الله أو أعمال البر عموماً.

الدرس ١٤٨ دعائه عليه السلام وما كان يكثر منه

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : (كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) رواه البخاري ولمسلم نحوه .
فيا أيها العبد :-

١- أكثر من هذا الدعاء اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لأنه أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه دعاء يجمع لك بين خيري الدنيا والآخرة وقد قال تعالى : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) } [البقرة: ٢٠١، ٢٠٢].

٢- وإذا كنت في الطواف في حج أو عمرة أو طوف نفل فليكن دعائك بين الركن اليماني والحجر هو هذا الدعاء وفي حديث عن عبد الله بن السائب ، عن أبيه السائب رضي الله عنه قال : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركن اليماني والحجر : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ») رواه الحاكم .

٣- أكثر من الدعاء الذي جاء في حديث شهر بن حوشب، قال: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ كَانَ أَكْثَرَ دُعَائِهِ: " يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ " قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْثَرَ دُعَاءِكَ: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ آدَمِيٍّ، إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا شَاءَ أَقَامَ، وَمَا شَاءَ أَزَاغَ) رواه أحمد و الترمذي .

٤- أكثر من الاستغفار (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم) وقل ذلك في المجلس

الواحد مائة مرة لفعله صلى الله عليه وسلم .

٥- أكثر من الدعاء (اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت إلى آخره) لحديث ابن يساف قال سئلت عائشة: (ما كان أكثر ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان أكثر دعائه أن يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل بعد) رواه النسائي .

٦- إذا كنت حاجاً بعرفة فأكثر من الدعاء الوارد في حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: (كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" رواه أحمد .

٧- أكثر من الدعاء الذي جاء في حديث أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال) رواه البخاري

٨- أكثر أيها المسلم في ركوعك وسجودك مما كان يكثر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوعه وسجوده فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) رواه الشيخان .

٩- أكثر من لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

الدرس ١٤٩

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ قُلْنَا لِحَبَّابٍ : (أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ قَالَ نَعَمْ قُلْنَا بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ قَالَ بِاضْطِرَابٍ لِحَيْثِهِ) رواه البخاري ، وعن أنس بن مالك قال أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هللك المال وجاع العيال فادع الله

لَنَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَيَّ لِحَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (رواه البخاري .

فيا أيها العبد :- الرجل

١- اتق الله في لحيتك وقم باعفائها ولا تحلقها ولا تقص شيئا منها لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (انْهَكُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى) رواه البخاري .

٢- أيها الرجل المسلم (وفر لحيتك) فلا تتعد عليها بخلق أو نتف أو قص واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك بتوفير لحيتك لحديث ابن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفَرُّوا اللَّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ) رواه البخاري .

٣- أيها الرجل أوف لحيتك كاملة ولا تنقصها بخلق أو نتف أو قص واتق الله تعالى فيها واطع رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم لحديث ابن عمر قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَوْفُوا اللَّحَى) رواه مسلم .

٤- أيها الرجل ارخ لحيتك لتبقى كما خلقها الله تعالى ولا تعص رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم بخلقها أو قصها أو نتفها لحديث أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (جُرُوا الشَّوَارِبَ وَأَرْخُوا اللَّحَى خَالِفُوا الْمَجُوسَ) رواه مسلم .

٥- لا تخالف أيها الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يأمر باحفاء الشوارب واعفاء اللحى ولكن من الرجال من يخالف فيحلق لحيته ويعفي شاربه أو يقوم بقص لحيته حتى تكون ملتصقة بالجلد ويقوم باعفاء شاربه مخالفة لرسوله صلى الله عليه وسلم (اتق الله - اتق الله - اتق الله) .

٦- اعلم أيها الرجل أن طاعة رسول الله فيما أمرك من الواجبات عليك فكل واجب فعليك أن تقوم به ومن الواجبات اعفاء اللحية واحفاء الشارب فلا تضيع هذا الواجب من أجل أنك تعمل في عمل وكل من يعملون فيه يخلقون أو يقصون لحاهم لأنك إنما تطيع رسولك صلى الله عليه وسلم ولا تسر وراء العصاة الذين لا يهتمون بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يتبعون أهوائهم ويسيروا موافقين لمن يرأسهم حتى يرضى عنهم {وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ} [التوبة: ٦٢] .

٧- إذا كانت لحيتك كبيرة أو طويلة أو كثيرة الشعر فابقها كما كانت ولا تتعرض لها بقص أو

تنقيص منها أو ما يسمونه تحديد اللحية كما يفعل كثير ممن اتبع هواه في ذلك وقد ذكر الترمذي في الشمائل عن يزيد الفارسي - وكان يكتب المصاحف - قال: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام زمن ابن عباس قال: فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال ابن عباس: إن رسول الله كان يقول: « إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي، فمن رأي في النوم فقد رأي »، هل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم؟ قال: نعم، أنعت لك رجلا بين الرجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، أكحل العينين، حسن الضحك، جميل دوائر الوجه، ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه، قد ملأت نحره - قال عوف: ولا أدري ما كان مع هذا النعت - فقال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا قال) قال الالباني (حسن).

الدرس ١٥٠ شبيهه و شعر رأسه ﷺ

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ) رواه البخاري.

فيا أيها العبد:-

١- أيها الرجل إذا أردت أن يكون لك شعر كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن شعر رأسك إلى شحمة اذنك- أو يكون إلى منكبيك وقد قال البخاري في الحديث الذي مر قال يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه (إلى منكبيه) وعن أنس: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره إلى منكبيه) رواه النسائي.

٢- وافرق شعر رأسك ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم فكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) رواه البخاري.

٣- اكرم شعرك بالنظافة وغيرها لحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ) رواه أبو داود .

٤- احذر من التشبه بالكفار والفساق في قصات الشعر وغيرها لحديث ابنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) رواه أبو داود .

٥- إذا أردت تسريح شعر رأسك ودهنه فليكن ذلك غباً (يوماً بعد يوم) ولا تسرحه وتدهنه كل يوم لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ التَّرْجُلِ إِلَّا غِبًّا) رواه أبو داود .

٦- ابتعد عن كثير الترفه في كل أمورك لحديث فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ فِيهِ قَالَ: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْإِرْفَاهِ) رواه أبو داود .

٧- احذر من القزع في رأسك أو رأس ابنائك ونحوهم (حلق بعض الرأس وترك البعض) فإن القزع محرم لحديث ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَنْهَى عَنِ الْقَزَعِ) رواه الشيخان .

٨- اعلم أن شيب رسول كما جاء في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ: (وَقَبْضَ وَكَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتَهُ عِشْرُونَ شَعْرَةً بِيضَاءً) رواه البخاري

٩- وإذا أردت أن تحضب الشيب فلا تحضب بالسواد ولكن اصبغ بغير السواد لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالَفُوهُمْ) رواه الشيخان، وأما بالسواد فيحرم لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : (أَتَيْتُ أَبَايَ قُحَافَةَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بِيَاضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ) رواه مسلم .

١٠- لا تنتف الشيب لحديث عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ وَقَالَ إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ) رواه الترمذي .

١١- واحسن ما يغير به الشيب في حديث أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيَّرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ الْحِنَاءُ وَالْكَتْمُ) رواه أبو داود .

١٢- إذا أردت الاحرام بحج أو عمرة فتطيب في رأسك ومفرقك بالطيب وافضله المسك لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: (كَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ) رواه مسلم .

الدرس ١٥١ وضوءه عليه السلام

عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ : (دَعَا بِنَاءً فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَعَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد :- الرجل والمرأة

١- توضأً كما توضحاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فانوا الوضوء وسم الله قبل الوضوء لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وَضُوءَ لَهُ وَلَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ) رواه أبو داود ، ولا تسرف في ماء الوضوء .

٢- يسن قبل الوضوء غسل الكفين ثلاثاً وغسل كل عضو ثلاثاً أما مسح الرأس فإنما يمسح مرة واحدة فقط ولا يكرر مسحه ولا يجوز الزيادة على ثلاث في غسل الاعضاء لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْوَضُوءِ فَأَرَاهُ الْوَضُوءَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا الْوَضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ) رواه النسائي .

٣- ويسن ان ينوع العبد في وضوءه تاسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم ففي بعض الاحيان توضأً ثلاثاً ثلاثاً وفي بعض الاحيان مرتين مرتين لحديث عبد الله بن زيد : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ) رواه البخاري، وفي بعض الاحيان اغسل كل عضو مرة واحدة لحديث ابن عباس

: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً) رواه الترمذي، وفي بعض الاحيان اغسل بعض الاعضاء ثلاثاً وبعضها مرتين لأنه صلى الله عليه وسلم في الحديث: (فَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ) رواه الشيخان .

٤- يجب مسح الرأس كله في الوضوء (لا يكرر مسح الرأس) وفي الحديث (مرّةً واحدةً) رواه الشيخان ، ويسن في مسح الرأس أن تمسحه بالماء بيدك فتبدأ بمقدم رأسك ثم تذهب بيدك إلى قفالك ثم تردهما إلى المكان الذي بدأت به لحديث عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أن رجلاً قال لعبد الله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى: (أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِينِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ نَعَمْ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَرَ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ) رواه البخاري .

٥- يسن أن يكون المضمضة والاستنشاق والاستنثار معهما واجبة كل مرة من غرفة بحيث إذا فعل ثلاثاً كان من ثلاث غرفات ولا يفصل المضمضة بغرفة والاستنشاق بغرفة لحديث عمرو بن يحيى عن أبيه قال شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بتور وفيه: (فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَرَ ثَلَاثًا بِثَلَاثِ غُرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ) رواه البخاري ، أو يكون كلها الثلاث من غرفة واحدة لأنه في وضوءه صلى الله عليه وسلم: (فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غُرْفَةٍ وَاحِدَةٍ) رواه البخاري، واهتم أيها المسلم بالوضوء لتخرج الخطايا مع الماء .

٦- ويجب مسح الأذنين لانهما من الرأس ويسن في مسحهما بالماء ان يدخل سبابته في صماخ اذنيه فيمسح داخلهما بالسبابتين ويمسح ظاهر اذنيه باهامه لحديث ابن عباس: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ أُذُنَيْهِ دَاخِلَهُمَا بِالسَّبَابَتَيْنِ وَخَالَفَ إِبْهَامَيْهِ إِلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ فَمَسَحَ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا) رواه ابن ماجه .

٧- خلل لحيتك ايها الرجل في الوضوء لحديث أنس ابن مالك: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ فَخَلَّلَ بِهِ لِحْيَتَهُ وَقَالَ هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ) رواه أبو داود .

٨- خلل اصابع يديك ورجليك في الوضوء لحديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلِّلْ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ) رواه الترمذي .

٩- بعد أن تتوضأ يسن أن تأتي بالذكر الذي في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ

يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ أَوْ فَيَسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا
فِيحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ) رواه مسلم .

الدرس ١٥٢ غسله عليه السلام من الجنابة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَيْهِ
وَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اغْتَسَلَ ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدِهِ شَعْرَهُ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرَوَى بَشْرَتَهُ أَفَاضَ
عَلَيْهِ الْمَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ وَقَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ نَعْرِفُ مِنْهُ جَمِيعًا) رواه البخاري . (ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرَوَى بَشْرَتَهُ) أي تيقن أنه
جعل بشرته ريانة بالماء والبشرة ظاهر الجلد .

فيا أيها العبد (الرجل - والمرأة): -

١- إذا اغتسل أحدكما من الجنابة فالواجب تعميم جميع البدن بالماء مع النية والتسمية والمضمضة
والاستنشاق لحديث علقمة بن وقاص الليثي يقول: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى
الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ
مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهَا) رواه
البخاري، وأما التسمية فقياساً على الوضوء، وأما المضمضة والاستنشاق ففي حديث ابن عباسٍ عَنْ
خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ قَالَتْ: (وَضَعْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّبِيِّ غُسْلًا يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَكْفَأُ الْإِنَاءَ
عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى فَعَسَلَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ صَبَّ عَلَى فَرْجِهِ فَعَسَلَ فَرْجَهُ بِشِمَالِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ
الْأَرْضَ فَعَسَلَهَا ثُمَّ تَمَضَّمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ) . (الحديث) رواه أبو داود .

٢- ويسن لك أيها الرجل والمرأة أن تغتسلا من الجنابة الغسل المسنون بحيث يكون غسلكما
كما كان صلى الله عليه وسلم يغتسل وذلك كما يلي:-

أ- أن يفعل أحدكما كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباسٍ قَالَ حَدَّثَنِي
خَالَتِي مَيْمُونَةُ قَالَتْ: (أَدْنَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُسْلَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَعَسَلَ كَفَّيْهِ
مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ أَفْرَغَ بِهِ عَلَى فَرْجِهِ وَغَسَلَهُ بِشِمَالِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِشِمَالِهِ

الْأَرْضَ فَدَلَكَهَا دَلَكًا شَدِيدًا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِلْءَ كَفِّهِ ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ ثُمَّ تَنَحَّى عَنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْمِنْدِيلِ فَرَدَّهُ) رواه مسلم ب- أو يغتسل أحدكما كما في حديث ابن عباس قال قالت ميمونة: (وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاءً لِلْغُسْلِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ مَضَمَّ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ) رواه البخاري .

ج- ليخلل كل منكما شعره بيده حتى يتقين وصول الماء كما في حديث عائشة الذي مر وهذا الغسل يكون مع النية والتسمية كما مر .

٣- للرجل وزوجته أن يغتسلا جميعاً كما في حديث عائشة وفي حديث عائشة، قالت: (كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ "فَأَقُولُ أَبْقِ لِي أَبْقِ لِي كَذَا قَالَ أَبِي) رواه أحمد .

٤- ليحذر الرجل والمرأة من الاسراف في ماء الغسل أو غيره (انتبه أيها الرجل انتبه أيها المرأة) وحبذا لو وضع الرجل له ماء في اناء وكذلك المرأة حتى لا يسرف باستعمال دش الماء وقد قال أنس: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ، أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ) رواه الشيخان، الصاع أربع حفنات بكف الرجل المتوسط .

٥- إذا أردت أيها الرجل أو المرأة وعليكما جنابة أن تناما فتوضأ وضوءاً قبل النوم لحديث ابن عمر، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيْرُقَدُّ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنْبٌ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنْبٌ) رواه الشيخان .

الدرس ١٥٣ حضوره ﷺ حلف المطيبين

عن عبد الرحمن بن عوف ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « شهدت مع عمومي غلاما حلف المطيبين ، فما أحب أن أنكته ، وإن لي حمر النعم » رواه البيهقي . (المطيبين) اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار ابن جدعان وجعلوا طيباً في جفنة وغمسوا ايديهم فيه وتحالفوا على

التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم فسُوموا بالمطيين .

فيا أيها العبد :- الرجل والمرأة

١- إذا دعيت إلى محاضرة معينة أو ندوة معينة فاحضر لتستفيد بعض الأمور العلمية الشرعية وكن حريصاً على ذلك ما دام أن لك فائدة في دينك ولا محذور شرعي في ذلك لأن هذا من التعاون على البر والتقوى وقد قال تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [المائدة: ٢] بل اجتهد في اقامة مثل تلك المحاضرات والندوات التي تحض الناس على الخير وتحثهم عليه .

٢- اجتهد في نصره أخيك المسلم ولا تخذله وهذه النصرة على نوعين :

أ- النوع الأول أن تنصره إذا كان مظلوماً بحيث تسعى في رفع الظلم عنه وذلك حسب استطاعتك .

ب- النوع الثاني: أن تنصره إذا كان ظالماً بأن تردعه عن الظلم وتمنعه منه لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) رواه البخاري، وفي لفظ للبخاري (تأخذ فوق يديه) .

٣- إذا دعيت أيها المسلم إلى ما فيه خير كالصالح بين الناس أو إلى اجتماع حلقات القرآن الكريم أو دعيت المرأة إلى دار نسائية أو دعيت إلى اجتماع جمعيات البر الخيرية لدعمها او لدعم مكاتب الدعوة إلى الله تعالى فاحضر وساهم بما تستطيع المساهمة به من مال او رأي أو اقتراح مفيد ولا تتأخر عن الحضور إلى تلك الامور المفيدة الخيرية التي تكون في موازين حسناتك يوم القيامة وحتى لو دعيت إلى شيء يسير فلا تتكبر عليه أو دعاك رجل ضعيف أو امرأة إلى خير فبادر محتسباً ذلك عند الله تعالى لحديث أنس بن مالك قال : (صنعت أم سليم للنبي صلى الله عليه وسلم خبزاً وضعت فيها شيئاً من سمن ثم قالت اذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فادعه قال فأتيته فقلت أُمِّي تَدْعُوكَ قَالَ فَقَامَ وَقَالَ لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ قُومُوا قَالَ فَسَبَقْتُهُمْ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَاتِي مَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ وَحَدَّكَ فَقَالَ هَاتِي فَقَالَ يَا أَنَسُ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ قَالَ فَمَا زِلْتُ أَدْخِلُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَكَانُوا ثَمَانِينَ) رواه ابن ماجه .

٤- إذا دعيت إلى الاحتفالات التي فيها منكرات أو دعيت إلى ما لا فائدة فيه كالدعوة إلى مجالس الكرة ومبارياتها ونحو ذلك فلا تحضر وابتعد عن تلك المجالس والاجتماعات حتى لا تضيع جزءاً من عمرك الذي أنت مسئول عنه يوم القيامة .

الدرس ١٥٤ انتعاله عليه السلام ولبسه الخفين

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا قَالَ وَمَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ رَأَيْتَكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيِّينَ وَرَأَيْتَكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْتِيَّةَ وَرَأَيْتَكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ وَرَأَيْتَكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ وَلَمْ تُهَلِّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَمَّا الْأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيِّينَ وَأَمَّا النَّعَالُ السَّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّذِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا) رواه البخاري، وعن أنس رضي الله عنه : (أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ) رواه البخاري ،تثنية قبال وهو الزمام الذي بين الاصبع الوسطى والتي تليها أو ما يشد به سير النعال .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١-أيها الرجل تأدب بالأداب للشرعية في الانتعال ومنها:-

- أ-لا تمش في نعل واحدة لحديث أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُخَفِّهَهَا أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا) رواه الشيخان .
- ب-ولا تمش في خف واحد لحديث جابر قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ أَحَدِكُمْ أَوْ مِنْ انْقَطَعَ شَيْءٌ نَعْلِهِ فَلَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شَيْئَهُ وَلَا يَمْشِي فِي خَفٍّ وَاحِدٍ وَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَلَا يَحْتَبِي بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ وَلَا يَلْتَحِفُ الصَّمَاءَ) رواه مسلم .

ج-إذا لبست النعال فابدأ بالانتعال في رجلك اليمنى وإذا نزعت النعال فانزع أولاً رجلك الشمال لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِذَا انْتَعَلَ

أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، لِتَكُنَّ الْيُمْنَى أَوْلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ) رواه الشيخان .

د- استكثر من النعال (ليكن معك منها كمية) لحديث جابر قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي غَزْوَةِ غَزْوَنَاهَا: (اسْتَكْثِرُوا مِنَ النَّعَالِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا انْتَعَلَ) رواه مسلم،

٢- إذا كنت قد لبست الخفين أو الجوربين على طهارة مائة ثم احدثت حدثاً أصغر وأردت الوضوء فاغسل اعضاء الوضوء فإذا وصلت إلى الرجلين فامسح على الخفين أو على الجوربين لأن في حديث عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَهْوَيْتُ لِلنَّزَعِ خُفِّيهِ فَقَالَ دَعَهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا) رواه البخاري .

٣- وإذا مسحت على الخفين أو الجوربين فامسح ظاهرهما فقط وفي حديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلَ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسْحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفِّيهِ) رواه أبو داود .

٤- وإذا كنت مقيماً فلك المسح لمدة يوم وليلة من بداية أول مسحة (٢٤) ساعة ، وإذا كنت مسافراً فلك المسح ثلاثة أيام بليالهن (٧٢) لحديث شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ قَالَ: (أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ فَقَالَتْ عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَسَلُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ) رواه مسلم .

٥- ولا تمسح الخفين إلا في الحدث الأصغر أما الحدث الأكبر كالجنابة فيجب غسل كل البدن لحديث عَاصِمِ بْنِ زُرٍّ قَالَ سَأَلْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ فَقَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا مُسَافِرِينَ أَنْ نَمَسَحَ عَلَى خِفَافِنَا وَلَا نُنْزِعَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ) رواه النسائي، أما المسح على الجبيرة فلا يشترط أن تكون قد لبست على طهارة ولصاحبها المسح في الحدث الأصغر والأكبر .

٦- إذا كنت أيها الرجل أو المرأة لابساً نعالك فإذا كانت طاهرة فصل فيهما لقوله صلى الله عليه وسلم: (وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا) رواه أبو داود فإن كانت توسخ المسجد فلا تدخل بهما على فرش المسجد .

٧- لا تمش بالنعلين بين القبور لحديث بشير بن نهيك أن بشير ابن الخصاصية قال: (كُنتُ أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرَّ على قبور المسلمين فقال لقد سبق هؤلاء شرًّا كثيرًا ثم مرَّ على قبور المشركين فقال لقد سبق هؤلاء خيرًا كثيرًا فحانت منه النفثة فرأى رجلًا يمشي بين القبور في نعليه فقال يا صاحب السبيتين ألقهما) رواه النسائي .

الدرس ١٥٥ تعليمه أمته ﷺ

قال الله تعالى: {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [البقرة: ١٢٩] أي يعلمهم القرآن والسنة وفي حديث عن معاوية بن الحكم السلمي قال: (بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت وا ثكل أميأه ما شأنكم تنظرون إلي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكتي سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي هو وأمي ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) رواه مسلم .

فيا أيها العبد :- الرجل والمرأة

١- تعلمنا هذا القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدارستها وفهمها وفقهها واعملها بما تعلمتم من القرآن والسنة واجتهدا في الفقه فيهما لحديث معاوية، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: (من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين) رواه الشيخان .

٢- أيها الرجل والمرأة اعتنيا بكتاب الله (القرآن) فإن الكثير من الناس يسمع ويقرأ هذا القرآن ولا يفهمون آياته بل أن بعضهم لا يفهم حتى السور القصيرة التي يصلي بها في أكثر صلواته وقوما بدراسة تفسير القرآن لفهم كتاب الله واستعينوا بأهل العلم في ذلك وبالكتب الميسرة في التفسير وأعلمنا أن علم القرآن هو العلم الشرعي وذلك بحفظه وفهمه ومعرفة أحكامه وكذلك السنة فإنها تشرح وتبين وتخصص وغير ذلك قال ابن عباس: (ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب) رواه البخاري .

٣- أيها الرجل -أيها المرأة علما الناس هذا القرآن في حلقات أو دروس أو محاضرات أو غيرها تفسيراً واحكاماً متاسين بالمعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) رواه البخاري (افتح لك حلقة -افتحي لك ايتها المرأة حلقة للنساء) وهذا على أقل تقدير واجتهد في حث الناس على القرآن الكريم وانفقا على حلقات القرآن من أموالكم ولا تبخلا في نشر العلم بالقرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤- أيها المعلم-أيها المعلمة -أيها المحاضر -أيها الاستاذ علموا هذا القرآن للناس وللطلاب واستغلوا فترة وجود الطلاب عندكم لربطهم بهذا القرآن وبامكان المعلم في أي تخصص أن يعلم القرآن فمدرس النحو يضرب الأمثلة من القرآن مع بيان المعاني ومعلم البلاغة كذلك ومعلم الاجتماع ومعلم التربية ومعلم كثير من العلوم بحيث يسعى لربط بعض المعلومات بالقرآن كالمعلومات التاريخية والقصص القرآنية وتعلم الخطابة والكتابة والاستنباط وأن من اتقى الله منكم يسر الله لك ذلك وقد قال تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} [الطلاق: ٤] .

٥- أيها المعلم للطلاب أو للناس -أيها المعلمة : كونا معلمين طيبين رقيقين بالمتعلم حريصين على الخيرية ميسرين ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَنًا وَلَا مُتَعْتَنًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا) رواه مسلم .

٦- أيها الرجل والمرأة إذا جاءكم من يطلب العلم فرحبوا بهم وعلموهم لحديث أبي سعيد الخدري

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْنُوهُمْ قُلْتُ لِلْحَكَمِ مَا أَقْنُوهُمْ قَالَ عَلَّمُوهُمْ) رواه ابن ماجه .

الدرس ١٥٦ وليمته عليه السلام

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا

وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ) رواه البخاري، الْحَيْسُ يُؤْخَذُ التَّمْرَ فَيُنزَعُ نَوَاهُ وَيُخْلَطُ بِاللَّاقِطِ أَوْ الدَّقِيقِ أَوْ السَّوِيقِ ٥ . وَلَوْ جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ كَوْنِهِ حَيْسًا .

فيا أيها العبد :- الرجل والمرأة

١- إذا كان عندك وليمة لزواجك أو زواج أحد أولادك ونحوهم فاتفق الله ولا تكن من المسرفين بل اجعلها وليمة متواضعة بحيث يؤكل الطعام ويكون باقتصاد وحسن تدبير وأعلم أن الإسراف محرم وقد قال تعالى: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأنعام: ١٤١] .

٢- وليعلم المسلم أن مشروعية الوليمة إنما على المتزوج فليكن المتزوج مولماً بما تيسر ولا يتكلف أمور تؤدي إلى استدانته مبالغ كبيرة فتبقى ذمته مشغولة وانظر أيها المتزوج إلى وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها (بحيس) وفي حديث أنس رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ قَالَ: مَا هَذَا قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ) رواه الشيخان .

٣- إذا تزوج أحد من جيرانك وكان محتاجاً أو ممن تعرفه ويحتاج إلى مساعدة في زواجه فساعدته مبتغياً ما عند الله تعالى وكذا لو كان ممن يعز عليك وتزوج فاعمل شيئاً في وليمته من طعام أو لحم أو غير ذلك لحديث أنس بن مالك قال: (تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ قَالَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلْتُهُ فِي تَوْرٍ فَقَالَتْ يَا أَنَسُ اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْ بَعَثْتُ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ مِنْ قَلِيلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أُمِّي تُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ مِنْ قَلِيلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ) رواه مسلم .

٤- يسن دعوة الأختار إلى الوليمة ودعوة الفقراء وإذا ارسلت من يوزع الدعوة فقل له ادع من لقيت لحديث أنس قال: (لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ أَهَدَتْ لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذْهَبْ فَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَدَعَوْتُ لَهُ مَنْ لَقِيتُ فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ) رواه مسلم .

٥- ادع الفقراء إلى وليمتك أكثر من دعوة الاغنياء واحذر من دعوة الفساق الذين هم أهل الشر

وإذا دعيت إلى وليمة عرس أو غيره وليس فيها منكر فيجب أن تحجب لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: (شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه الشيخان .

٦- استفد من وليمتك أو حضورك إلى وليمة عرس أو غيره أن تدعو إلى الله تعالى وتذكير الناس بما ينفعهم بكلمات يسيره ليس فيها ملل كما لو تحدثت عن آداب الطعام و آداب الوليمة ونحوها وإذا كان قد وجد منكر فأنكر ولا تسكت فإن غيرته فذلك وإن لم تستطع تغييره فقم ولا تقعد مع وجود المنكر وقد قال تعالى: { فَلَا تَقْعُدُوا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [الأنعام: ٦٨]

٧- أيها المسلم أجتهد رحمك الله في التخفيف على المتزوج وذلك بعمل برامج مع أهل الخير في سبيل الحد من كثرة ما يكون في الولائم من إهدار أموال تثقل كاهل الزوج عسى الله أن ييسر على يديك بعض التخفيف ويكون سنة حسنة يأتيك أجرها ومن عمل بها إلى يوم القيامة .

الدرس ١٥٧ عناية عليه السلام بشهادة (لا إله إلا الله)

قال تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ } [الأنبياء: ٢٥] وعن حديث أبي بكر وعمر قال أبو هريرة: (لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد (الرجل والمرأة) :-

١- اعتننا غاية العناية بتحقيق شهادة (لا إله إلا الله) وذلك بعبادة الله وحده لا شريك له (اخلاص العبادة لله تعالى دون سواه، وقد قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ } [البينة: ٥]، وحققا شهادة (أن محمداً رسول الله

(بتصديقه ومتابعته وطاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه وليعلم كل أحد أن أي عبادة لم يتابع فيها رسول الله فإنها مردودة على صاحبها وقد قال تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ { [الأعراف: ١٥٧] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) رواه البخاري .

٢- ليجعل الرجل والمرأة هذه الشهادة (لا إله إلا الله) نصب عينيه في كل أعماله وأقواله ونياته وليحيا عليها وليمت عليها وقد قال تعالى: {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)} [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]، (انتبه أيها الرجل - انتبه أيها المرأة لكل أمورك على مدار أربع وعشرين ساعة حتى تكون كلها عبادة حتى الموت وقد قال تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر: ٩٩] .

٣- اهتم أيها الرجل والمرأة بهذه الشهادة (لا إله إلا الله) غاية الاهتمام فادع إليها وانفق المال على الدعوة إليها وابذل الجهد والوقت بل وابذل النفس من أجل هذه الشهادة لمجاهدة اعداء الله حتى تعلق هذه الشهادة لأنها كلمة الله العليا لحديث أبي موسى رضي الله عنه، قال: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذَّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَائِهِ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) رواه الشيخان، ليسأل كل منا نفسه ماذا قدم من وقته ومن ماله ومن وجهته ومن جهده لهذه الشهادة وليدرس نفسه دراسة جادة في هذا الموضوع -انفق على الدعوة إلى التوحيد -اطبع كتب التوحيد- اعمل مطويات عن التوحيد- اهتم بالتوحيد .

٤- أيها الرجل والمرأة لتكن هذه الشهادة (لا إله إلا الله) على البال وعلى اللسان وفي القلب ومن ذلك:-

أ- ليكن لسانك لهجاً بها فقلها كل يوم مائة مرة أو أكثر كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ، مائة مرة كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مائة حسنة، وَمُحِيتَ عَنْهُ مائة سيئة، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدًا عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) رواه الشيخان .

ب- قل هذه الشهادة عشر مرات كلما تذكرتها قلها عشر مرات كما في حديث عن أبي إسحاق

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَكَلِدٍ إِسْمَاعِيلَ) رواه مسلم .

ج- اذكر الله بهذه الشهادة (لا إله إلا الله) فهي افضل الذكر وفي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله) رواه الترمذي .

د- اذكر هذه الشهادة في المواضع التي يشرع فيها بعد الصلاة الفريضة واجعلها على البال ومحط

الاهتمام حتى تموت .

الدرس ١٥٨ هجرته عليه السلام

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (فُرِضَتْ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأُولَى) رواه البخاري، وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: الحديث وفيه: (وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خَرِيَّتًا وَالْخَرِيَّتُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَيْلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاخِلِ) رواه البخاري .

فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

١- إذا كنت تعيش في بلاد ولا تستطيع اظهار دينك فإنه يجب عليك الهجرة إلى بلاد تظهر فيها دينك فإن لم تهاجر في هذه الحالة مع استطاعتك الهجرة فإنك تكون آثما مرتكبا كبيرة من كبائر الذنوب وقد قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ

وَسَاءَتْ مَصِيرًا { [النساء: ٩٧] .

٢- يحرم عليك أيها المسلم السفر إلى بلاد الكفار بدون ضرورة أو بدون غرض شرعي فأما إن كان لضرورة كعلاج لا يوجد إلا هناك جاز السفر وإن كان السفر لغرض شرعي كدعوة إلى الله تعالى فإنه يشرع لذلك لتبليغ دين الإسلام بل إن على المبتعثين في بلاد الكفار أن يستغلوا فرصة ابتعائهم فيقوموا بالدعوة إلى الله تعالى في تلك البلاد لينشروا عقيدة التوحيد ودين الإسلام وقد قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل: ١٢٥] ولحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنِّي بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) رواه البخاري .

٣- إذا كنت تستطيع أيها المسلم دعوة الكفار في بلادهم عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة كالقنوات والشاشات وغيرها فقم بذلك واجتهد في دعوتهم إلى الله تعالى وليقم التجار وأهل الأموال بفتح القنوات الدعوية ووسائل الاتصالات لنشرة الدعوة إلى دين الله في أرض الله وكذلك يجتهد الولاة وكل من كان مستطيعاً أن يدعوا إلى الله حسب استطاعته وقد قال تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [يوسف: ١٠٨] .

٤- إذا كنت أيها المسلم تعيش في مدينة أو قرية أو حي قد انتشرت فيه المعاصي في بلاد فقم بالانكار والدعوة إلى الله في هذه المدينة والقرية أو الحي وكن أمراً بالمعروف فإذا بذلت جهدك ولكن لم تستطع أن تغير في الواقع العملي فاحرج من هذه القرية أو المدينة أو إلى أي مدينة أو قرية أخرى أو حي آخر لتكون بعيداً عن المعاصي وانتشارها لما في القرب من الذنوب من أثر على العبد وعلى أهله وذويه واجتهد في السكن في مكان تكثر فيه الطاعات وتقل فيه المعاصي فاعبد الله مع أهل الطاعة وقم بنشر الخير وحلقات القرآن وبرامج الدعوة والأمر بالمعروف واجتهد في عمل حلقات للرجال والنساء وفي كل خير وستجد في الأحياء الصالحة والقرى والمدن الصالحة من يعينك وفي الذي قتل مائة نفس خير مثال لحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدْ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَاتَّاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنِي فَهُوَ لَهُ فِقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبِضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ (رواه مسلم .

الدرس ١٥٩ مدينته عليه السلام

عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : (كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدْنِنَا اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَنَبِيَّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ قَالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ) رواه مسلم .

فيا أيها المسلم (الرجل والمرأة): -

١- إذا كنتما ساكنين المدينة (مقيمين أو دخلتما المدينة) فأكثر من الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) رواه الشيخان .

٢- إذا كنتما ساكنين أو مقيمين أو دخلتما المدينة فاعلما أن الحسنات تضعف في المكان الفاضل فأكثر من الطاعات في المدينة واحذرا من الذنوب فإنها تعظم في المكان الفاضل (فانتبه يا من هو في المدينة وأعلم أين أنت فتجنب الذنوب والمعاصي) .

٣- ليعلم المسلم أن الله تعالى قد سمى المدينة (طابة) لحديث جابر بن سمرّة قال: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةً) رواه مسلم، وعند أحمد " إِنَّ اللَّهَ سَمَّى الْمَدِينَةَ طَيْبَةً "، فالمدينة طيبة المقام والسكنى .

٤- وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا بالبركة في المدينة فقال: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ) رواه مسلم .

٥- أيها المسلم والمسلمة احذرا من الحدث في المدينة (ارتكاب الاجرام والذنوب) واحذرا من ايواء الجناة المحرمين بحمايتهم أو مساعدتهم لحديث علي رضي الله عنه: (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) رواه البخاري (أي لا يقبل منه فريضة ولا نافلة) .

٦- ويا من هو في المدينة اصبر على الشدة وضيق العيش فيها ولا تخرج منها رغبة عنها ولا تقطع شجرها ولا تقتل صيدها لحديث عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ أَنْ يَقُطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا وَقَالَ الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه مسلم، لكن يستثنى من الشجر (إِلَّا أَنْ يَعْلَفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ) رواه أبو داود .

٧- وقد حفظ الله المدينة من الدجال والطاعون لحديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَقْرُبُهَا الدَّجَالُ قَالَ وَلَا الطَّاعُونَ إِِنْ شَاءَ اللَّهُ) رواه البخاري .

٨- أيها المسلم والمسلمة احذرا من الكيد لأهل المدينة أو ارادتهم بسوء وليحذر كل أحد من ذلك لحديث عائشة هي بنت سعد قالت سمعت سعدا رضي الله عنه قال: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ) رواه البخاري، ولحديث أبي هريرة أنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِسُوءٍ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ) رواه مسلم .

٩- وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي) رواه الشيخان .

الدرس ١٦٠ القرآن خلقه ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [القلم: ٤] ولما سئلت عائشة: (يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَن خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ) رواه مسلم .
فيا أيها العبد (الرجل والمرأة): -

١- تخلقا بهذا القرآن واسلكا طريقة السلف في ذلك بحيث يتعلم أحدكم عشر آيات ويجتهد أن يفهمها وأن يطبقها ثم ما بعدها وهكذا لحديث ، عن عبد الله رضي الله عنه ، قال : « كنا إذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن ، لم نتعلم من العشر الذي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه » . قيل لشريك من العمل ؟ ، قال : « نعم » . « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » رواه الحاكم ، وإن استطاع أحد أن يتعلم أكثر من ذلك مع الفهم والعمل فليفعل .

٢- ليعتن الرجل والمرأة بهذا القرآن تلاوة وحفظاً وفهماً وتطبيقاً عملياً ، إذا قرأت آيات فادرس نفسك في العمل بها دراسة حقيقة لأن هذا القرآن نزل للتدبر والعمل كما قال تعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } [ص: ٢٩] فإذا كنت صاحب (لب) (قلب وعقل) فإنك ستكون ممن يجتهد في العمل بهذا القرآن وأما إذا كان ممن اضاع قلبه وعقله فإنه سوف يعرض عن العمل بهذا القرآن .

٣- لتكن أيها العبد ممن سار في حياته على منهج القرآن تطبيقاً في حياته ليقوده القرآن إلى الجنة واحذر من الاعراض عن القرآن : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن القرآن ان من اخذ به فاده الى الجنة ومن اعرض عنه ساقه الى النار

٤- أيها المسلم اتل هذا القرآن حق تلاوته باحلال حلاله وتحريم حرامه وتطبيقه لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، في قول الله عز وجل : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) قال : « يملون حلاله ، ويحرمون حرامه، ولا يحرفونه عن مواضعه » هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه « رواه الحاكم .

٥- أيها المسلم إن هذا القرآن نزل للتدبر والعمل فلا تجعله سلعة لتأكل به الأموال بلا ارادة وجه الله ولا تكن جافياً عنه وابتعد عن الغلو لحديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اِقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ) رواه أحمد، ولتجعل أيها الرجل والمرأة لهذا القرآن مكانته في قلبك وتدبراً وفقهاً وتطبيقاً حقيقياً لكل ما اخذته من هذا القرآن العظيم .

٦- انصح أيها الرجل والمرأة لهذا القرآن بالسعي في تعلمه وتعليمه ونشره في العالم وادع إليه وابدل الجهد والمال والوقت في ذلك حسب استطاعتك لحديث تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) رواه مسلم .

٧-س: ماذا قدمت لهذا القرآن -في تعلمه وفهمه -في تعليمه ونشره- في الدعوة إليه والمدافعة عنه- في تحكيمه في حياتك و حياة من ولاك الله اياهم .

الدرس ١٦١ هديه (ﷺ) في العشر

وشهر ذي الحجة

عن بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلِ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَالْخَمِيسِ) رواه أبو داود .
فيا أيها العبد (الرجل والمرأة) :

١- اعلم أن لعشر ذي الحجة فضلاً فاجتهد فيها في الاعمال الصالحة المتنوعة لحديث ابن عباسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَّه قَالَ مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ) رواه البخاري .

٢- واجتهد في كل عمل صالح من الأقوال والاعمال كتلاوة القرآن والصدقات والصيام وزيارة

المرضى والانفاق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الاعمال الصالحة ومنها .:-

أ- صيام تسع ذي الحجة فاجتهد في صيامها وفقك الله و عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَالْخَمِيسِ) رواه أبو داود .

ب- صم يوم عرفة إن لم تكن حاجاً لحديث أبي قتادة فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ) رواه مسلم .

ج- كبر في أيام العشر (عشر ذي الحجة) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ أَيَّامَ الْعَشْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا وَكَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ) رواه البخاري، فكبر في العشر في الطرق والاسواق ونحوها (الله أكبر الله أكبر - لا إله إلا الله - الله أكبر الله أكبر - والله الحمد) أو بأي صيغة من صيغ الحمد والتكبير .

د- أكثر أيها المسلم في (عشر ذي الحجة) من التهليل (لا إله إلا الله - والتكبير - والتحميد) لحديث بن عمر، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ " رواه أحمد .

٣- اعلم أن الأيام المعددوات في قوله تعالى: {وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ} [البقرة]:

٢٠٣] هي أيام التشريق ومما يتعلق بها ما يلي:-

أ- لا تصم أيام التشريق نفلاً ولا واجباً إلا إذا كنت حاجاً متمتعاً أو قارناً ولم تجد الهدي لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قالا: (لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصْمَنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ) رواه البخاري .

ب- إذا كنت ممن يصوم أيام البيض فلا تصم اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة لأنه من أيام التشريق .

ج- أكثر من ذكر الله في أيام التشريق (١١، ١٢، ١٣) من شهر ذي الحجة لحديث بُيُوشَةَ الْهُذَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لِلَّهِ) رواه مسلم

٤- أما الاضاحي والعيد والحج والهدي فهذه من أفضل أعمال العشر وأعلىها حج بيت الله

الحرام .

الدرس ١٦٢ هديه (ﷺ) في يوم الجمعة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ، فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، آلَمَ تَنْزِيلُ، السَّجْدَةَ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) رواه الشيخان .
فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- اقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة (الم) تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان تاسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لو صلت المرأة في بيتها فإنه يسن لها ان تقرأ هاتين السورتين في صلاة الصبح يوم الجمعة وكذلك أنت يا إمام المسجد لا تترك هذه السنة .

٢- اخطب يا خطيب المسجد للجمعة خطبتين اقعدهما بينهما وتشهد في الخطبة واثن على الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل أما بعد وطبق ما جاء في حديث جابر (احمرار عينيك وعلو صوتك واشتداد غضبك وغيره وفي حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَانَتْهُ مُنْدِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبْحَكُمْ وَمَسَاكُمْ وَيَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَيَقُولُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِيَ وَعَلَيَّ) رواه مسلم .

٣- وقرأ في صلاة الجمعة في الأولى بسورة الجمعة وفي الركعة الثانية بالمنافقين أو في الركعة

الأولى بسبح وفي الثانية بالغاشية فكل ذلك ثابت عنه صلى الله عليه وسلم .

٤- وأنت يا من يذهب إلى الجمعة اغتسل بكر إلى الجمعة والبس من أحسن ثيابك وتطيب

واقترب من الإمام وانصت واحذر من اللغو ولا تتخطى اعناق الناس ولا تفرق بين اثنين بالجلوس بينهما ونحوه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقْرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَفْرَنًا، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ) رواه الشيخان، وكل ما ذكر ثابت في الاحاديث الصحيحة .

٥- احسن الوضوء للجمعة وامش إليها ولا تركب إذا كان المسجد قريباً فإذا وصلت إلى المسجد يوم الجمعة فإن السنة أن تصلي ما تيسر لك ركعتين ركعتين حتى يقترب دخول الإمام لحديث سلمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَنْتَهَرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ بَيْنَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى) رواه البخاري، فإذا تكلم الإمام فانصت لقوله صلى الله عليه وسلم: (ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ) واحذر من العبث في فرش المسجد أو في الغترة أو غيرها اثناء الخطبة لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا) رواه مسلم، ولحديث أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ) رواه الشيخان .

٦- اقصر أيها الخطيب الخطبة وأطل الصلاة فذلك علامة الفقه وليكن كلامك وصوتك واضحاً ويفهمه المستمعون وعالج القضايا التي يحتاجها الناس وفي بعض الاحيان اقرأ سورة (ق) على المنبر لحديث أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: (لَقَدْ كَانَ تَنْوَرُنَا وَتَنْوَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَبَعْضَ سَنَةٍ وَمَا أَخَذْتُ قِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ) رواه مسلم .

٧- اهتم بساعة الاجابة يوم الجمعة فأكثر فيها من الدعاء بخيري الدنيا والآخرة لحديث أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: (فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا) رواه

الشيخان، ولحديث أبي موسى الأشعري قال قال لي عبد الله بن عمر أسمعك أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة) رواه مسلم، ولحديث جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً إلا أتاه الله عز وجل فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر) رواه أبو داود، فاحرص على هذين الوقتين .

٨- اقرأ سورة الكهف يوم الجمعة لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين) رواه الحاكم وصححه الالباني .

٩- أكثر أيها المسلم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة لحديث أوس بن أوس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يقولون بليت فقال إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء) رواه أبو داود (صحيح) .

الدرس ١٦٣ اهتمامه عليه السلام بالاثنين والخميس

عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال: (ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه قال فقال صوم ثلاثة من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية) رواه مسلم ، وعن خالد بن معدان عن ربيعة بن العازر أنه سأل عائشة عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : (كان يتحرى صيام الاثنين والخميس) رواه ابن ماجه .

فيا أيها العبد (الرجل والمرأة): -

١- ليحْتَد كل منكما في صيام الاثنين والخميس ،ليتحري صومهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحري ذلك أي يقصدهما ويريدهما أخرى وأولى من غيرهما .

٢- ابتعد أيها الرجل والمرأة عن هجران اخوتكم في الله واصطلحا مع من كان بينكم وبينه خصومة ومقاطعة لحديث أبي هريرة : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقَالَ إِنَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ يَغْفِرُ اللَّهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا مُهْتَجِرِينَ يَقُولُ دَعَهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا) رواه ابن ماجه

٣- واحرصا على صيام يومي الاثنين والخميس لأن فيهما تعرض الأعمال على الله تعالى لحديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ) رواه الترمذي .

٤- واجتهد في صيام يومي الاثنين والخميس وابتعد عن الشرك بالله وعن هجران الأخوة في الله لحديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ فِيهِمَا لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا الْمُهْتَجِرِينَ يُقَالُ رُدُّوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا) رواه الترمذي .

٥- وإذا كنت أيها الرجل أو المرأة أنما تصومان فقط ثلاثة أيام من الشهر فليصم كل منكم- الاثنين من أول الشهر والخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه لحديث ابن عمر : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ وَالْخَمِيسِ الَّذِي يَلِيهِ ثُمَّ الْخَمِيسِ الَّذِي يَلِيهِ) رواه النسائي .

٦- أيها الرجل -أيها المرأة قوما بحث الناس على صيام الاثنين والخميس لما في صومهما من الفضل العظيم والثواب الجزيل .

٧- اعلم أيها الرجل المسلم والمرأة المسلم أن يومي الاثنين والخميس هي جزء من عمرك الذي تعيشه وأن كلا منكما مسئول عن عمره فاستغلا هذين اليومين في الأعمال الصالحة ومن أهمها الصيام وكذا بقية الأعمال الصالحة وإذا تيسر لك أن تصوم وتتبع جنازة (فقط الرجل) وتطعم مسكينا وتعود مريضا فافعل لحديث أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا قَالَ فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا قَالَ

فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اجْتَمَعَنَ فِيَّ امْرِيٌّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه مسلم .

٨- إذا وافق يوم الاثنين والخميس عيداً أو أيام التشريق فلا تصمه الا للتمتع والقارن الذي لم يجد

الهدى فيصوم أيام التشريق اما العيد فيحرم صومه

الدرس ١٦٤ حزنه عليه السلام

قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: { قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } [الأنعام: ٣٣] أي: قد نعلم أن الذي يقول المكذبون فيك يحزنك ويسوءك، ولم نأمرك بما أمرناك به من الصبر إلا لتحصل لك المنازل العالية والأحوال الغالية. فلا تظن أن قولهم صادر عن اشتباه في أمرك، وشك فيك. { فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ } لأنهم يعرفون صدقك، ومدخلك ومخرجك، وجميع أحوالك، حتى إنهم كانوا يسمونه -قبل البعثة- الأمين. { وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } أي: فإن تكذيبهم لآيات الله التي جعلها الله على يديك جحوداً منهم لما علموه حقاً، وقد حزن صلى الله عليه وسلم لموت زوجته ومات أولاده كلهم في حياته إلا فاطمة و حزن لما قتل أصحابه في أحد وغيرها .

فيا أيها العبد :-الرجل والمرأة

١- اعلم أن الحزن يحصل للعبد عند المصائب لموت الولد وموت الأهل ولا يعاقب المسلم على حزنه عندما يصاب وقد حزن النبي صلى الله عليه وسلم لحديث عائشة، قالت: (لَمَّا جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ وَابْنِ رَوَاحَةَ، جَلَسَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ) رواه الشيخان .

٢- لكن أيها المسلم إذا حزنت فالجأ إلى الله تعالى كما قال يعقوب عليه السلام: { إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [يوسف: ٨٦]، فالبث هو الحزن العظيم الذي لا يصبر عليه فيبث بين الناس وينشر فيهم (وتأدب عند الحزن بأدب الإسلام فاصبر واحتسب طالباً ما عند الله ولا تتكلم أو تفعل إلا ما يرضي الله تعالى، لحديث نَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ أُمُّ سَيْفٍ امْرَأَةً قَبِيْنٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ فَاَنْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ فَانْتَهَيْتُنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكَبْرِهِ قَدْ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا فَاسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَقَالَ أَنَسٌ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ) رواه مسلم ،

٣- إذا أصابتك المصيبة فاحمد الله واسترجع (إنا لله وإنا إليه راجعون) وقد قال تعالى: { الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } [البقرة: ١٥٦] وفي حديث أبي موسى الأشعريّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا مَاتَ وَلَدٌ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُوَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ) رواه الترمذي .

٤- وإذا أصبت بمصيبة فادع الله بما جاء في حديث ابن سفيّنة يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلِفْ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا تُوِّفِيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه مسلم .

٥- استعذ بالله أيها المسلم من الحزن ومن كل ما جاء في حديث أنس بن مالكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ (التَّمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِدُّنِي وَرَاءَهُ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَعَلَبَةِ الرَّجَالِ) رواه البخاري .

٦- إذا كان عندك مريض فاعمل له تلبينة (طعام رقيق يصنع من لبن ودقيق أو نخالة وربما جعل فيه غسل) لحديث عائشة، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (التَّلْبِينَةُ

مَجْمَعَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ (رواه الشيخان .

الدرس ١٦٥ حكمته عليه السلام في انكاره المنكر و نهيه عنه

عن أَبِي هُرَيْرَةَ : (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقْعُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسَّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسَّرِينَ) رواه البخاري ومسلم بنحوه .

فيا أيها العبد (الرجل والمرأة) :-

١- إذا رأيت المنكر فانكره بحكمة وحسن اسلوب وبما لا يترتب عليه انتشار المنكر ولذلك لما بال الاعرابي زجره الناس فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى بوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فالنبي صلى الله عليه وسلم نهاهم حتى قضى الاعرابي بوله في المسجد لأنه لو زجره وهو يبول فقام لانتشر البول في المسجد وقد يلحق الرجل ايضاً ضرر في قيامه حال بوله فكن حكيماً في انكار المنكر بما تراه مصلحة راجحة ولا يترتب على الانكار منكر أعظم أو مماثل .

٢- إذا رأيت منكراً فانكره (غيره بحسب استطاعتك) فإن كنت قادراً على تغييره بيدك كما لو كان فاعل المنكر ابنك أو زوجتك أو كنت صاحب سلطة ومن تقدر عليه فغيره وإلا فبلسانك وإلا فقبلبك لحديث أبي بكر قال: (أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرُوانٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَقَالَ قَدْ تَرَكْتَ مَا هُنَالِكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ) رواه مسلم .

٣- إذا رأيت أيها المسلم المنكر أو علمته فاجتهد في تغييره حسب استطاعتك واسلك اسلوباً بحيث يستجاب لك في التغيير فقد تقول لفاعل المنكر يا أبا فلان أنت من أسرة طيبة إذا كان كذلك - وأنت ممن لا يليق به هذا الفعل وهذا مما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإني أحب لك الخير وأخاف عليك وهكذا - لأن هذا من الحكمة في الانكار .

٤- إذا رأيت أو علمت المنكر وأردت أن تنكره انكاراً عاماً حتى لا يقع فيه غير فاعله فليكن

انكارك بصيغة العموم فتقول ما بال أقوام - ما بال اناس - ولا تقل إن فلان عمل كذا وقد كان هذا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانكار كما انكر على ابن اللبية لحديث أبي حميد الساعدي قال: (استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني أسد يقال له ابن الأبيبة على صدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان أيضاً فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لك وهذا لي فهلاً جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتيه إن كان بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عُقرتي إبطيه ألا هل بلغت ثلاثاً) رواه البخاري، ولقوله صلى الله عليه وسلم، فقال: (ما بال أناس يشترون شروطاً ليست في كتاب الله، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له، وإن شرط مائة شرط، شرط الله أحق وأوثق) رواه الشيخان .

٥- إذا كانت المناصحة لولي أمر فإنها إنما تكون في السر ولا تكون علناً ويقوم بهذه المناصحة العلماء الناصحون لحديث شقيق عن أسامة بن زيد قال: (قيل له ألا تدخل على عثمان فكلّمه فقال أترون أني لا أكلّمه إلا أسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه ولا أقول لأحد يكون علي أميراً إنه خير الناس) رواه مسلم وللبخاري بنحوه .

الدرس ١٦٦ النبي صلى الله عليه وسلم وعشيرته الاقربين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، قال: يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشترؤا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد (الرجل والمرأة): -

١- اسأل نفسك ماذا قدمت لقرابتك (عشيرتك) فيما يتعلق بدعوتهم إلى الله عز وجل وتذكيرهم بما أوجب الله عليهم وانكار ما يقعون فيه من الشرك بالله أو المعاصي غير الشرك - أن عليك أيها المسلم أن تحمل هذه الآية في ذهنك : { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } [الشعراء: ٢١٤] وأن تقدم لعشيرتك برامج دعوية متميزة محتسباً ذلك عند الله تعالى .

٢- ادع اباك إلى الله وإذا كان والدك واقعاً في بعض المحرمات كالشرك فاسرع إلى نصحه منكرًا عليه بأسلوب جميل واذكر له أنك ناصح وانك تخاف عليه من عذاب الله وقد قال الله تعالى عن إبراهيم عندما دعاه اياه فقال : { يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا } [مريم: ٤٥] وكذلك ادع أمك وبقية العائلة وإذا كان عندهم معاصي غير الشرك فاجتهد في نصحهم ولا تياس ولا تمل بل استمر معهم حتى تلقى الله تعالى أو يموت من تدعوه منهم وتأمل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استمر في دعوة عمه أبي طالب حتى في مرض موت أبي طالب لحديث ابن المسيب عن أبيه : (أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ أَيُّ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ يَا أَبَا طَالِبٍ تَرَعْبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْهُ فَتَزَلْتُمْ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } وَتَزَلْتُمْ { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ } رواه البخاري .

٣- وإذا دعوت قريبك فكلمه بما يجب فإذا كان أباً قل يا أبتى أو أما قل يا أمي أو عما قل يا عم وإذا كان من احوالك فقل له يا خال وهكذا تندخل إلى قلبه بتوفيق الله تعالى وفي حديث أنس، (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَعُودُهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا خَالَ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " فَقَالَ: " أَوْ خَالَ أَنَا أَوْ عَمٌّ؟ " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا بَلْ خَالَ " ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، قَالَ : " خَيْرٌ لِي؟ " قَالَ: " نَعَمْ " رواه أحمد .

٤- تفقد قرابتك فاعط فقيرهم واحسن إلى المحتاج منهم واهد لهم من المال وغيره احساناً إليهم وتشفع لهم في أمور الخير ودفع الضرر عنهم وقم بتعليم صغارهم في حلق القرآن الكريم واجتهد في

كل ما ينفعهم في الدنيا والآخرة وصلهم بالمال وقد قالت أسماء بنت أبي بكر: (قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ، وَهِيَ رَاغِبَةٌ: أَفَأَصِلُ أُمِّي قَالَ: نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ) رواه الشيخان، وهي راغبة أي في الإسلام وقيل كارهة له .

٥- تصدق على قرابتك المحتاجين لحديث سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذِي الرَّحْمِ اثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ) رواه النسائي .

٦- صل قرابتك بكل خير وإذا كان عندك مال تريد أن توقفه أو توزعه وعندك قرابة محتاجون فاجعله فيهم لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ {قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ {وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتُ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ تَابَعَهُ رَوْحٌ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ رَابِحٌ) رواه البخاري .

الدرس ١٦٧ تحذيره عليه السلام من الشرك بالله

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: (أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعَتْ وَحُرِّقَتْ وَلَا تُتْرَكَ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ مُتَعَمِّدًا فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ وَلَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ) رواه ابن ماجه .

فيا أيها العبد (الرجل والمرأة): -

١- احذر كل الحذر من الشرك بالله تعالى وأعظمه وأشدّه الشرك الأكبر (أن يعبد مع الله غيره ومن الشرك الأكبر دعاء الموتى كدعاء البدوي وزينب والعيدروس وابن علوان والنذر للموتى

وطلب قضاء الحاجات منهم) فتنبه أيها العبد لذلك غاية التنبه وقد قال تعالى: { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ } [المائدة: ٧٢] .

٢- انتبه لنفسك أيها العبد حتى لا تقع في الشرك الأكبر وليعلم المشرك شركاً أكبراً أنه من مات عليه بلا توبة فإن الله لا يغفر له شركه وقد قال تعالى: { إِنْ لِلَّهِ لَأَ يَغْفِرَ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا } [النساء: ٤٨] .

٣- واعلم أيها العبد أنك إن مت على هذا الحال (تعبد غير الله كمن يدعو البدوي أو يدعو غيره من أهل القبور) فإنه مشرك من أهل النار لحديث عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم كَلِمَةٌ وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نَدًّا دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نَدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه البخاري .

٤- أيها العبد (هل تعي) (هل تفهم) هل تعرف الحرج العظيم والذنب الكبير ؟ إنه الشرك الكبير ؟؟ إنه الشرك بالله عز وجل فالذين يشركون بالله (يدعون البدوي يدعون زينب يدعون ابن علوان يدعون العيدروس يدعون الجيلاني او يدعون غير هؤلاء من الموتى) هؤلاء كلهم مذنبون الذنب العظيم وواقعون في الحرام الأكبر بل حتى لودعوا رسول الله وطلبوا منه قضاء الحوائج فإنهم مشركون الشرك الأكبر لحديث عبد الله بن مسعود قال: (سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نَدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لِعَظِيمٍ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ قَالَ: وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ قَالَ: أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ) رواه الشيخان .

٥- أيها العبد إذا كنت عاقلاً فاستجب لكتاب الله واستجب لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي يحذرك من الشرك غاية التحذير وقد قال تعالى: { إِنْ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان: ١٣] وفي حديث

عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ يَقُولُ : (قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ تُبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ فَبَايَعَنَاهُ عَلَى ذَلِكَ) رواه البخاري، وتمسك بالتوحيد

الخالص (عبادة الله وحده لا شريك له متابعا رسوله صلى الله عليه وسلم .

٦- أيها العبد احذر من الشرك الأصغر فانتبه لجميع أقوالك واعمالك حتى لا تقع فيه وليكن هذا

الحذر كما يلي:-

أ:- انتبه لصلاتك فلا تزينها من أجل أن فلانا يراك لحديث أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَذَاكُرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيَّكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ قَالَ قُلْنَا بَلَى فَقَالَ الشَّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيَزِينُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ) رواه ابن ماجه

ب- انتبه من الرياء في جميع اعمالك واقوالك لحديث مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ " قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءَوْنَ فِي الدُّنْيَا فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً " رواه أحمد .

الدرس ١٦٨ بيعه وشراؤه (ﷺ)

عن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه رضي الله عنه ، (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجر على معاذ ماله وباعه بدين كان عليه) رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وقال الله تعالى حكاية عن المشركين: { وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا نُزِّلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } [الفرقان: ٧] أي يمشي في الاسواق للبيع والشراء وهذا يزعمهم لا يليق بمن يكون رسولا مع أن الله قال : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا } [الفرقان: ٢٠] .

فيا أيها العبد :- الرجل والمرأة

١- لا حرج عليك في أن تبيع وتشتري ولكن اصدق في ذلك واحذر من الكذب والغش وبين

عيب السلعة وكل ما يتعلق بها مما يجب بيانه لحديث ابن عمر، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، وَكَانَا جَمِيعًا؛ أَوْ يُخَيَّرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ) رواه الشيخان .

٢- إذا كان بينك وبين من تعامله بالبيع والشراء شروط فاتفق الله ونفذ تلك الشروط بدون ملاحظة باداء الحق الذي عليك ولك أن تشترط خياراً أو صفة أو منفعة في السلعة المبيعة وفي حديث جابر رضي الله عنه، : (أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا، فَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَهُ، فَدَعَا لَهُ، فَسَارَ بِسِيرٍ لَيْسَ يَسِيرٌ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ قُلْتُ: لَا ثُمَّ قَالَ: بَعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ فَبِعْتُهُ، فَاسْتَشْنَيْتُ حُمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ، وَتَقَدَّنِي ثَمَنُهُ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ، فَأَرْسَلَ عَلَيَّ إِثْرِي، قَالَ: مَا كُنْتُ لَأَخُذَ جَمَلِكَ، فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ فَهُوَ مَالِكٌ) رواه الشيخان، وقد وفي له النبي صلى الله عليه وسلم بشرطه لما وصل إلى المدينة اعطاه دراهمه واعطاه جملة فاتقيا الله واديا ثمن ما تشتريانه بدون ملاحظة واتعاب لمن تبايعتما معه .

٣- احذر ايها المسلم من الخصومة والمنازعات واللغط وارتفاع الصوت في السوق إذا ذهبت إليه لشراء ما تحتاجه أو تبيع واشتر وبع بأدب جم وخلق كريم وحسن معاملة وخفض صوت ولا تكن ممن يصيح في السوق مخاصماً منازعاً لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَيْلِي مِنْكُمْ أَوْ لُو الْأَحْلَامِ وَالتُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثَلَاثًا وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ) رواه مسلم .

٤- لا تذهب إلى السوق إلا لغرض من بيع أو شراء ونحو ذلك أو لأمر معروف ونهي عن منكر أو لتوجيه الناس إلى ما شرع مما يتعلق بالبيع والشراء ونحوه ولا ترفع صوتك في السوق عند الشراء أو البيع منازعاً مخاصماً لحديث عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ (لَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } وَحِرْزًا لِلْأَمِينِ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِيَّتِكَ الْمُتَوَكَّلَ لَيْسَ بِفِظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا) رواه البخاري، وخذ

سلعتك من السوق واخرج من السوق بعد قضاء غرضك ولا تجلس في السوق بدون غرض لأن ابغض البلاد إلى الله الاسواق لحديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا) رواه مسلم .

٥- إذا دخلت السوق فاذكر الله بما جاء في حديث سالم بن عبد الله بن عمر فحدثني عن أبيه عن جده أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَعَ عَنهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ) رواه الترمذي وقال الالباني (حسن) .

الدرس ١٦٩ انه (ﷺ) امين من في السماء

عن أبي سعيد الخدري، قال: (بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَ الْيَمَنِ بذهبية في أديم مقروظ؛ لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثَرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ، وَأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعِ إِمَّا عَلْقَمَةَ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَيْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد (الرجل والمرأة): -

١- اتق الله وتخلق بالامانة التي اضعها الكثير من الناس اليوم واستمع إلى قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨] واحذر وتعاهد قلبك فلا تكن ممن قبضت

الامانة من قلبه لحديث حُذِيْفَةُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ : (أَنْ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ وَحَدَّثْنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثْرَهَا مِثْلَ أَثْرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ فَيَبْقَى أَثْرَهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رَجُلِكَ فَتَنْفِطُ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَيُصْبِحُ النَّاسُ يُتَبَايَعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ فَيُقَالُ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلِيَّ زَمَانٌ وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَايَعْتُ لَنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أَبَايَعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا) رواه البخاري (جذر: الاصل) (الوكت: اثر النار ونحوها) (المجل التنفط الذي يحصل في اليد من اثر العمل أو من مس النار) (منتبرا: مرتفعاً) (ما أظرفه: ما أحسنه) (ما أجلده: ما أقواه واصبره) (مثققال: وزن) .

٢- اد الأمانة بجميع الأنواع (طاعة الله بالتزام أمره واجتناب نهيه امانة) (حقوق العباد

امانة) (حقوق النفس امانة) (العمل الوظيفي امانة في الدوام وانجاز العمل) ولا تعامل من خانك بالخيانة له ولكن اد الأمانة إليه لأن هذا تكليف شرعي لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ) رواه أبو داود .

٣- اهتم باداء الامانة اهتماماً عظيماً واحذر من الخيانة فيها ومن تلك الأمانات الهامة :-

أ:- اهتم بتوحيد الله (عبادة الله وحده لا شريك له) واعلم أن أعظم خيانة أن يشرك العبد بربه واشده الشرك الأكبر كما يحصل من دعاء اصحاب القبور كالبدوي وزينب والجيلاني وغيرهم وطلب قضاء الحوائج منهم فإن كنت عندك هذه الخيانة فتب إلى الله فوراً وحقق توحيد الله إذا أردت النجاة .

ب- إذا كنت ذا مسئولية فاسند الأمور إلى أهلها ولا تجامل أحداً في ذلك واعلم أنك إذا اسندت امراً إلى غير أهله فإنك تكون ممن ضيع الأمانة لحديث أبي هريرة قال: (بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ أَيْنَ أَرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ قَالَ هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِذَا ضَيِّعْتُ الْأَمَانَةَ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا قَالَ إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ) رواه

البخاري .

ج- احرص على اداء الأمانة ومنها الغسل من الجنابة فاعمل على ما جاء في حديث أبي الدرداء
قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافِظٌ
عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وَضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ
الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ قَالُوا يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا
أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ الْعُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ) رواه أبو داود .

د- لا تفش أيها الرجل سر المرأة ولا تفش المرأة سر الرجل بعد أن يفضي بعضهم إلى بعض واتق
الله في ذلك لحديث عبد الرحمن بن سعد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنْ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي
إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا) رواه مسلم

ه- إذا توليت ولاية امارة أو قضاء أو ادارة أو غيرها من الولايات فإنها أمانة فادها ولا تخن فيها
لحديث أبي ذر قال : (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي قَالَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ يَا
أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِزْبِي وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي
عَلَيْهِ فِيهَا) رواه مسلم (إذا كنت ضعيف القلب والارادة وتخشى على نفسك فلا تتول ولاية وابتعد
عن ذلك) .

الدرس ١٧٠ تفاؤله (ﷺ)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ،
وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ قَالَ: كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ) رواه الشيخان
فيا أيها العبد الرجل والمرأة:-

١- كن محباً للفأل الصالح الطيب والكلمة الطيبة فتحب أن تسمعها وأن تقولها إذا خرجت لحاجة

عسى أن الله ييسر لك كل طيب من القول والعمل والنجاح في حصولك على حاجتك لحديث أنس بن مالك: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِبُهُ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَةٍ أَنْ يَسْمَعَ يَا رَاشِدُ يَا نَجِيحُ) رواه الترمذي .

٢- احذر من التطير (التشاؤم) واحب سماع الكلمة الطيبة (الفال) متوقفاً للخير في الأمور طالباً من الله ذلك سائلاً لربك كل خير معتمداً عليه لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَأَحَبُّ الْفَالِ الصَّالِحِ) رواه مسلم .

٣- إذا سمعت الكلمة الطيبة التي تعجبك فخذها من قائلها متفائلاً ظاناً بالله كل خير وقد تصاحبها بقولك اخذنا فالك من فيك وفي حديث أبي هريرة: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ كَلِمَةً فَأَعْجَبْتُهُ فَقَالَ أَخَذْنَا فَأَلْكَ مِنْ فِيكَ) رواه أبو داود .

٤- احذر كل الحذر من التطير (التشاؤم) ولا ترجع عن حاجتك متطيراً وإذا حصل في نفسك شيء من الطيرة فادفعه معتمداً على الله وامض لحاجتك وقل ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَدْ أَشْرَكَ "، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: " أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ "، رواه أحمد .

٥- اعلم أيها المسلم أن الأمور كلها بيد الله تعالى: {قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} [آل عمران: ١٥٤] فلا تخف من أحد، الخوف الذي فيه انزعاج القلب بأن أحداً يضرك من دون الله تعالى فهذا الخوف عبادة وصرفها لغير الله شرك وقد قال تعالى: {فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧٥] واعتمد بقلبك على ربك سبحانه وكل أمورك إليه محبباً له راغباً فيما عنده خائفاً منه باذلاً الأسباب المشروعة والمباحة معتقداً أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطاك لم يكن ليصيبك .

٦- لتكن أمورك كلها على المنهج الطيب الجميل (في كلامك فيما تحب أن تسمع) (في معاملتك) (في بيتك) (مع زملائك) (في أخلاقك) (في طعامك وشرابك ولباسك وأفراحك وغيرها) (وفي تسميتك أولادك واهلك وغير ما كان غير صالح وقد ذكر عن ابن عمر: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ أَنْتِ جَمِيلَةٌ) رواه مسلم .

الدرس ١٧١ دخوله إلى بيته (ﷺ)

عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ
بَدَأَ بِالسُّوَاكِ) رواه مسلم .
فيا أيها العبد الرجل والمرأة: -

١- إذا دخلت بيتك فأبدأ بالسواك (تسوك) متاسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولما
في السواك من طهارة للفم وارضاء للرب لحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(السُّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ) رواه النسائي .

٢- إذا دخلت بيتك فاذكر الله عند دخولك وعند طعامك ولا تترك ذكر الله في دخولك بيتك
وعند طعامك وفي حديث جابر بن عبد الله أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إِذَا دَخَلَ
الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ
فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ
أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ) رواه مسلم .

٣- إذا دخلت بيتك فادع بما جاء في حديث ابي مالك الاشعري ثم سلم على أهللك (السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته) لحديث أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إِذَا وَجَعَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ
اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ) رواه أبو داود (الصحيحة للالباني)، وفي
حديث أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ
بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ
أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) رواه أبو
داود .

٤- إذا كنت في بيتك فاحذر من الغيبة لأحد بسوء واشتغل ببيتك في طاعة الله تعالى في لسانك
وجوارحك بعيداً عن الغيبة والاثم لحديث عبد الله بن عمرو ، أنه مر بمعاذ بن جبل وهو قائم على
بابه ، فقال معاذ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من جاهد في سبيل الله ، كان

ضامنا على الله ، ومن دخل على إمام يعزره ، كان ضامنا على الله ، ومن جلس في بيته لم يغترب أحدا بسوء ، كان ضامنا على الله » « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » رواه الحاكم، قال في فيض القدير: (كان ضامناً على الله أن يدخله الجنة ويعيده من النار) .

٥- إذا دخلت بيتك فقم في بيتك بما تيسر من مهنة أهلِكَ وخدمتهم ومساعدتهم لحديث إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال قلت لعائشة: (أَيُّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ فَصَلَّى) رواه الترمذي .

٦- ولك إذا دخلت بيتك أن تقول ما تشاء من المباحات لحديث المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة قال: (قِيلَ لَهَا هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ قَالَتْ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَيَتَمَثَّلُ وَيَقُولُ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ) رواه الترمذي (صحيح الأدب المفرد) للالباني .

الدرس ١٧٢ خروجه من بيته عليه السلام

عن أم سلمة قالت: (مَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ) رواه أبو داود .

فيا أيها العبد :-

١- إذا خرجت من بيتك فارفع طرفك إلى السماء وقل ما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته ومنه ما جاء في حديث أم سلمة: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ أَوْ نُضِلَّ أَوْ نُظْلَمَ أَوْ نَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا) رواه الترمذي، ومنه ما جاء في حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَالَ يَعْني إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ كَفَيْتَ وَوُقِيَتْ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ) رواه الترمذي .

٢- إذا خرجت من بيتك فقم على محاسبة نفسك في كل لفظة وكل خطوة وكل حركة وغيرها

بحيث تكون كل أمورك بعيدة عن معصية الله تعالى في قولك وفعلك وهمك وليكتب لك ذلك في ميزان حسناتك متمثلاً قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)} [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

٣- إذا خرجت لصلاة العيد فخالف الطريق فتذهب من طريق وتعود من طريق آخر لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ) رواه البخاري.

٤- إذا خرجت لصلاة الفجر من بيتك فليكن آخره إذا خرجت الركعتين اللتين قبل الفجر بحيث ترقع سنة الفجر (الركعتين قبل الفجر) ثم تضطجع على شقك الأيمن ثم تخرج لصلاة الفجر لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ) رواه أبو داود، وفي حديث عائشة، قالت: " كَانَ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ السُّوَّكَ، وَآخِرُهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ " رواه أحمد.

٥- إذا خرجت إلى الصلاة فادع الله عز وجل بما جاء في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ} فَقَرَأَ هُوَ لَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رُكْعَاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هُوَ لَاءِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا وَمِنْ أَمَامِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللَّهُمَّ اعْطِنِي نُورًا) رواه مسلم.

الدرس ١٧٣ امراضه عليه السلام

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يُوعَكُ،

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا. قَالَ: «أَجَلٌ. إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ. قَالَ: «أَجَلٌ. ذَلِكَ كَذَلِكَ. مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» رواه الشيخان .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم يمرض كمرض رجلين في شدة المرض عليه صلى الله عليه ولكن الله يضاعف له الأجر وفي حديث أبي سعيد الخدري قال: (دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَوْقَ اللَّحَافِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ قَالَ إِنَّا كَذَلِكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلَاءُ وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ الصَّالِحُونَ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا الْعِبَادَةَ يُحَوِّيهَا وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرِّخَاءِ) رواه ابن ماجه .

٢- فإذا أصابك المرض واشتد عليك فاصبر واحتسب واعلم أن الصالحين هم اشد الناس بلاء بعد الانبياء ولما سال بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم : (أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ الصَّالِحُونَ) رواه ابن ماجه

٣- وإذا مرضت فابشر بالخير ان صبرت واحتسبت لحديث عبد الله قال : (دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا) رواه مسلم .

٤- واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصابه بعض الامراض ومنها الصداع وفي حديث عبد الله بن عباس قال كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّتْرَ وَرَأَسُهُ مَعْصُوبٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ) رواه مسلم، ولحديث عائشة رضي الله عنها قالت : (وَأَرَأَسَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَعْفِرُ لَكَ وَأَدْعُو لَكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَآ تَكْلِيَاهُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَطْنُكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَطَلَّتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعْرَسًا بَعْضِ أَرْوَاجِكَ فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَنَا وَارْأَسَاهُ) رواه البخاري، فإذا أصابك الصداع فاعصب رأسك
ومما ارشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم لوجع الرأس الحجامة ولوجع الرجلين خضابهما بالحناء
لحديث سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: (مَا كَانَ أَحَدٌ يَشْتَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا فِي رَأْسِهِ إِلَّا قَالَ احْتَجِمْ وَلَا وَجَعًا فِي رِجْلَيْهِ إِلَّا قَالَ اخْضِبْهُمَا) رواه
أبو داود .

٥- ومما أصابه صلى الله عليه وسلم انه انفكت رجله (أي وقع فيها خلع وانفتل بعضها عن
بعض) وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: (آلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ
وَكَانَتْ انْفَكَّت رِجْلُهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرِئَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلَيْتَ
شَهْرًا فَقَالَ إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ) رواه البخاري، ولحديث جابر قال: (رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا بِالْمَدِينَةِ فَصَرَعَهُ عَلَى جَذْمِ نَخْلَةٍ فَأَنْفَكَّتْ قَدَمُهُ فَأَتَيْنَاهُ نَعُودَهُ
فَوَجَدْنَاهُ فِي مَشْرِئَةٍ لِعَائِشَةَ يُسَبِّحُ جَالِسًا قَالَ فَقُمْنَا خَلْفَهُ فَسَكَتَ عَنَّا ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى نَعُودَهُ
فَصَلَّى الْمَكْتُوبَةَ جَالِسًا فَقُمْنَا خَلْفَهُ فَأَشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا قَالَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ إِذَا صَلَّى الْإِمَامُ
جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا وَإِذَا صَلَّى الْإِمَامُ قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَلَا تَفْعَلُوا كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُ فَارِسَ
بُعْظَمَائِهَا) رواه أبو داود، فإذا حصل لك حادث وانخلع أحد اعضاءك أو انكسر أو أصابة فاصبر
واحتمسب واد الصلاة حسب استطاعتك ولا تترك الصلاة .

٦- وإذا أصابتك الامراض والاصابات فلا تتسخط ولكن اصبر واحتمسب اجره على الله وأحمد
الله واعلم أنه صلى الله عليه وسلم قد جرح وجهه وسال الدم منه وكسرت رباعيته لحديث عبد
العزير بن أبي حازم عن أبيه (أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحُدٍ فَقَالَ جُرْحَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَهَشِمَتْ
الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْسِلُ الدَّمَ وَكَانَ عَلِيُّ
بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ
قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ) رواه مسلم، وجعلت
له اليهودية سمًا في شاة ليأكل منها ومما دل على امراضه صلى الله عليه وسلم حديث هشام بن
عروة قال: كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ: (يَا أُمَّتَاهُ، لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكَ ، أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشَّعْرِ، وَيَأْيَامِ النَّاسِ، أَقُولُ ابْنَةُ

أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ كَيْفَ هُوَ؟
وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضْرَبْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيُّ عُرْيَةٍ، " إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَقِمُّ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ
وَجْهِ، فَتَنَعَتْ لَهُ الْأَنْعَاءُ، وَكُنْتُ أَعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ " (رواه أحمد، فيا أيها العبد كلما أصابك
شيء تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصابه فصبر واحتسب واقبل على ربه عابداً مشمراً
إلى طاعته فكن متاسياً به صلى الله عليه وسلم في ذلك كله .

٧- اجتهد في طاعة الله حال صحتك وأكثر من نوافل العبادة بحيث إذا مرضت كتب الله لك
كما لو كنت في صحتك لحديث أبي موسى رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا) رواه البخاري .

الدرس ١٧٤ سحر اليهود له عليه السلام

عن عائشة، قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحْرًا، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي
النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السُّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ
قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ
الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ قَالَ: مَطْبُوبٌ قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ: لُبَيْدُ ابْنِ أَعْصَمٍ، رَجُلٌ
مِنْ زُرَيْقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودٍ، كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: وَفِيمَ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ) رواه الشيخان .

فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

١- اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر قد أصابه السحر والامراض ولكن السحر لا يضر
أحداً إلا بإذن الله قال تعالى: { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ
مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا
يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ } [البقرة: ١٠٢] .

٢- واعلم أن السحر حقيقة مؤثرة فمنه ما يمرض ومنه ما يقتل وذلك كله بإذن الله وأنه يجب
عليك أن تحذر من الذهاب إلى السحرة للعلاج بل يجب الإبلاغ عنهم ومحاكمتهم لدى المحاكم

الشرعية لتحكم عليهم بالقتل عند ثبوت أنهم سحرة ولا تقبل توبة الساحر عند الحاكم ولكن تقبل توبته بينه وبين الله تعالى فعن عمرو بن دينارٍ سَمِعَ بَجَالَةَ يُحَدِّثُ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ وَأَبَا الشَّعْثَاءِ قَالَ : (كُنْتُ كَاتِبًا لِحِزْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمَّ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ إِذْ جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ أَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ وَأَنْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ فَفَقْتَلْنَا فِي يَوْمٍ ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ) رواه أبو داود .

٣- اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سُم وفي حديث عُرْوَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَا عَائِشَةُ مَا أزالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ فَهَذَا أَوْأَنُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ) رواه البخاري، الأبر عرق مرتبط بالقلب إذا انقطع مات الإنسان .

٤- للوقاية من ضرر السم والسحر أن يتصبح المسلم بأكل سبع تمرات عجوة على الريق لحديث سعدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ، ذَلِكَ الْيَوْمَ، سُمَّ وَلَا سِحْرًا) رواه الشيخان .

٥- أيها المسلم إذا أصبت بالسحر أو الأمراض فالعلاج كما يلي:-

أ- إذا تيسر استخراج السحر وفك العقد واتفاه فذلك من العلاج لحديث عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: (سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَيْدٌ بْنُ الْأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَنَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرَ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْدٌ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجَفٍّ طَلَعِ نَخْلَةَ ذَكَرٍ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بَثْرِ ذُرْوَانَ فَآتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ أَوْ كَانَ رُءُوسَ نَخْلَةٍ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُتُورَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدَفِنْتُ) رواه البخاري .

ب- أن تعالجه بالأدوية في المستشفيات من الأبر والمضادات والحبوب العلاجية .

ج- أن تعالجه بالرقية الشرعية والدعاء والحجامة لحديث أنسٍ رضي الله عنه: (أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرٍ

الْحَجَّامِ فَقَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجْمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ وَقَالَ إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَجَّامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ وَقَالَ لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْعَمْرِ مِنَ الْعُدْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ) رواه البخاري .

د- أن تأخذ سبع ورقات من السدر وتدقه بين حجرين وتجعله في ماء يكفي للاغتسال ويقرأ عليها فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيات السحر المعروفة في سورة الأعراف وفي سورة يونس وفي سورة طة مع قراءة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتين ويكرر السور الثلاث ثم يشرب من هذا الماء ثلاث حسوات ويغتسل بالباقي فإنه بإذن الله يزول عنه السحر والحبس عن امرأته إن كان محبوس عنها والله اعلم .

الدرس ١٧٥ استماعه عليه السلام القرآن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ نَعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا } قَالَ حَسْبُكَ الْآنَ فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ إِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ) رواه البخاري وفي لفظ قال : (فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي) .

فيا أيها العبد:-

١- إذا قرىء القرآن فاستمع له وانصت سواء في الصلاة أو غيرها ليرحمك الله تعالى كما قال تعالى: { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الأعراف: ٢٠٤] وكلما مر بك آية من كتاب الله وأنت تسمعها فتفقه فيها وطبق ما سمعته مما أمرك الله به وAntه عما نهاك الله عنه .

٢- إذا صليت خلف الإمام في الصلاة الجهرية وأنت تسمع قراءته فهل تستفيد مما تسمع بالفهم والوعي؟ فإنك تسمع كل يوم قراءة القرآن في صلاة المغرب والعشاء والفجر فأسأل نفسك بماذا تعود بعد كل صلاة من الفقه والتأثر بهذا القرآن وإذا كنت لا تفهم كثيراً من الآيات فليكن معك كتاب تفسير فكلما رجعت إلى متلك تقوم بقراءة تفسير الآيات التي قرأها الإمام وتطبيق ذلك عملياً في حياتك لأن القرآن نزل للتدبر والعمل وقد قال تعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ

لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ { [ص: ٢٩] .

٣- إذا سمعت قراءة القرآن من الإمام أو غيره فاعرض قلبك على ما تسمعه من القرآن حتى يخشع قلبك ويزداد إيماناً وهدى وفقهاً وعلماً وتفكيراً في ذلك بدقة ووعي واستنباط لحديث مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ } قَالَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ) رواه البخاري .

٤- إذا سمعت هذا القرآن أو تلوته فهل تبكي خوفاً من الله ورجاء لرحمته وتأثراً بكتاب الله وحرصاً على العمل به وندماً على تفريطك في القيام به ثم تشمر في العمل به في حياتك كلها ولقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليه ابن مسعود القرآن وقد اتنى الله على الذين أوتوا العلم من قبله في قوله عز وجل : { قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩) } [الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩] .

٥- اعلم أن الناس أمام هذا القرآن على نوعين:-

أ- النوع الأول هم الذين يعملون في حياتهم مؤمنين به وقد يبكي بعضهم إذا سمع هذا القرآن خوفاً من الله فكن من هؤلاء ،

ب- النوع الثاني الذين اعرضوا عن هذا القرآن واشتغلوا بالأغاني والمعازف فهم لا يكون ولا يطبقون هذا القرآن ولا يرتاحون له ، وإنما يرتاحون إذا سمعوا دق العود والمعازف والأغاني فعليهم أن يقرأوا قوله تعالى : (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (٦٢)) قال ابن عباس : سامدون: الغناء .

الدرس ١٧٦ مدارته عليه السلام

عَنْ عَائِشَةَ : (أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ بَسَّسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبَسَّسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَأَنْبَسَطَ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَأَنْبَسَطْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهْدْتَنِي فَحَاشَا إِنْ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ شَرِّهِ) رواه البخاري .
 فيا أيها العبد:-

١- قم بمدارة الاشرار واحسن إليهم وانبسط إليهم في الوجه والكلام بما لا يكون اثماً ولكن من باب المداراة لهم فتكون مظهرها لهم سرورا وحتى تستطيع أن تدعوهم إلى الله جل وعلا بالخلق الكريم والمعاملة الطيبة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك الرجل الذي مر أعلاه .

٢- اعلم أن المرأة خلقت من ضلع وأنها تحتاج إلى صبر فاصبر على زوجتك وعلى ما يصدر منها من خطأ عليك في كلامها وفعالها وقم بمدارتها بالاسلوب الجميل الطيب والخلق الحسن لتعيش بها وكن من خير الناس لأهلك مدارياً لهم ومحسناً إليهم ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ ثَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ) رواه البخاري ، ولحديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ) رواه الترمذي .

٣- إنك سوف تقابل في المجتمع أنواعاً من الناس فيهم الطيب وفيهم الخبيث وفيهم سيء الخلق ومنهم الحسود والحقود وفيهم قليل الحياء فتعامل مع كل أحد بما يناسبه متقياً شره وخذ ما تيسر من أخلاقهم لحديث عبد الله بن الزبير: ({ خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ } قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ) رواه البخاري .

٤- اعلم أن المداراة إنما هي في أمور الدنيا (دار الناس الذين يحتاجون إلى المداراة في أمور الدنيا) أما الدين فلا يجوز فيه لأن ذلك في الدين (مداهنة) فاتق الله في أمورك كلها واحذر من المداهنة في القول أو الفعل أو غيرها على حساب دينك .

٥- كل من جاءك من أهل الفحش والشر فاجتهد في اتقاء شره وفحشه بمدارته والائنة القول له ودعوته حتى يخرج من عندك وأعلم أن هذا النوع هم شر الناس منزلة عند الله لقوله صلى الله عليه

وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ) رواه البخاري.

الدرس ١٧٧ تبشيره عليه السلام

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } [الأحزاب: ٤٥]، وقال تعالى: { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا } [الأحزاب: ٤٧] وَعَنِ الْعَرَبِيَّاتِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمُنْجِدٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ دَعْوَةَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةَ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ"، وَإِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورَ الشَّامِ ثُمَّ تَلَا { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦) رواه الحاكم .
فيا أيها العبد:-

١- اعلم أن رسول الله مبشر للمؤمنين المتقين بكل ثواب دنيوي واخروي فكن ممن يقبل بتلك البشارة بالمسارعة إلى كل خير وطاعة وترك الذنوب متابعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعاً له في كل ما أمر مجتنباً كل ما نهى عنه وزجر لتحصل على الهدى كما قال تعالى: { وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا } [النور: ٥٤] وقال تعالى: { مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } [النساء: ٨٠] ولتحصل على دخول الجنة لحديث أبي هريرة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَا أَبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) رواه البخاري .

٢- اعلم أيها المؤمن أن الرسول صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة وقد قال تعالى: { وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } [البقرة: ٢٥] فحقق الإيمان واجتهد في الأعمال الصالحة وكن من أهل الصبر على الطاعات وعلى المصائب وعن المعاصي وقد قال تعالى: { وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } [البقرة: ١٥٥] وكن من الخاضعين لله رب العالمين المستسلمين له المتواضعين لعبادته في قلوبهم وأعمالهم وأقوالهم وقد قال تعالى: { وَبَشِّرِ الْمُخْتَبِينَ } [الحج:

٣٤] واحسن في أقوالك وأعمالك وارادتك وقد قال تعالى: {وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} [الحج: ٣٧].

٣- ايها المسلم كن مبشراً بكل خير في تعاملك ودعوتك إلى الله تعالى ولا تكن منفراً لحديث سعيد بن أبي بردة عن أبيه، قال: (بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: (يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرًا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرًا، وَتَطَاوَعًا) رواه الشيخان .

٤- ابشر ايها المسلم الموحد وبشر الموحدين (الذين يعبدون الله وحده لا شريك له) بالجنة وحض عباد الله على تحقيق شهادة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لحديث أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَبَشِرُوا وَبَشِّرُوا النَّاسَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه أحمد .

٥- اجتهد في تحقيق التوحيد وطاعة ربك واحذر من معاصي الله تعالى واستعد للموت بكل عمل صالح مع الإيمان لتبشر بعملك الصالح كما في حديث : (أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده) رواه الحاكم .

٦- ابشر أيها المؤمن الذي توعك (تمرض وتصيبك الحمى) لحديث أمّ العلاء قالت : (عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ أَبَشِّرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) رواه أبو داود .

٧- إذا مررت أيها المسلم بقبر كافر فبشره بالنار وقل (ابشرك بالنار) لحديث سالم عن أبيه قال : (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَكَانَ وَكَانَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي النَّارِ قَالَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَبُوكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثَمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ مُشْرِكٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ قَالَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدُ وَقَالَ لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَبًا مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلَّا بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ) رواه ابن ماجه

الدرس ١٧٨ انذاره ﷺ

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) فُمْ فَأَنْذِرْ (٢)} [المدثر: ١ - ٣] وقال تعالى لرسوله صلى الله

عليه وسلم : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } [البقرة: ١١٩] و عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيْكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } رواه البخاري .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نذير لمن عصى الله بالعقاب العاجل والأجل فاتنبه لنفسك وكن حذراً من معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم لأنه قد انذر وحذر وبلغ ذلك كما أمره الله عز وجل وخوف من عذاب الله ومن عقوبته حرصاً منه صلى الله عليه وسلم على أمته وأمرهم بسلوك طريق النجاة فمنهم من أطاعه فنجوا ومنهم من عصاه فهلك وفي حديث أبي موسى قال

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِينِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْغُرْيَانُ فَالْتَجَا النَّجَاءَ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَذْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَوَّأُوا وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَا حَهُمْ) رواه البخاري .

٢- أيها العبد المسلم احذر من الذنوب أن تأتي بها يوم القيامة فتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغثنني فيرد عليك لا أملك لك شيئاً قد بلغتك لأنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين وبين لنا كل ما فيه النجاة وحذرنا من كل مافيه من الهلاك ومن الذنوب اكل الأموال حراماً كالغلول لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْغُلُولَ، فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، قَالَ: لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا نَعَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْثِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ؛ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْثِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ؛ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْثِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ؛ أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْثِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ) رواه الشيخان .

٣- احذر أيها العبد من التفحم في نار جهنم باقتراف المعاصي واعلم أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قد حذرنا غاية الحذر منها وبلغك ما يجب عليك وما يحرم عليك فاتق الله وعد إلى ربك واطع رسول الله صلى الله عليه وسلم واثب إلى رشدك لحديث أبي هريرة، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ، فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا) رواه الشيخان .

٤- اتق الله أيها العبد في أعمالك وأقوالك وكل أمورك وكن حذراً كل الحذر من معصية رسوله ومخالفته إذا كنت تريد الجنة فإنه صلى الله عليه وسلم قد حذرنا وان المعصية ثمرها الهلاك في الدنيا والآخرة وأن من عصاه صلى الله عليه وسلم فقد أبا دخول الجنة لحديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَا أَبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) رواه البخاري .

٥- لقد انذر النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ} [مریم: ٣٩] وقال تعالى: {وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ} [إبراهيم: ٤٤] وقال تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] فتذكر أيها العبد يوم القيامة وما فيه من الأهوال لتعود إلى الله مطيعاً ولرسوله مستجيباً ولا تشرد بالعصيان والمخالفة وفي حديث علي بن خلد، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ، مَرَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَلَيْنِ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أَلَّا كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ عَلَى أَهْلِهِ) رواه أحمد .

٦- ادع إلى الله تعالى بهذا القرآن والسنة وحذر الخلق من معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم ومن مخالفة منهج القرآن والسنة وبين للمخالف أن المخالفة هلاك وعذاب في الدنيا والآخرة فليتب العبد إلى ربه .

الدرس ١٧٩ تترهه (ﷺ)

عن علي بن الحسين : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ فَرُحْنَ فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكَ وَكَانَ بَيْتُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَنظَرَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَجَازَا وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَالِيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتِ حُبَيْبٍ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا) رواه البخاري .

فيا أيها العبد:- الرجل والمرأة

١- كن بعيداً عن كل ما يחדش عرضك أو يكون تهمة لك وتجنب مواقع التهم وطرق السوء ومجالس الخنا سالكاً طرق الخير الواضحة التي ليس فيها شبهة ولا التواء ولا تقل اني فلان فلا يتهمني احمد لمكانتي او لحسبي او غير ذلك وتأمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق المعصوم أنه يقول للرجلين (إنما صافية) أي زوجتي حتى لا يقع في نفوسهما شئ من الشر .

٢- ابتعد ايها المسلم والمسلمة عن مواقع الريبة ومن المواقع التي على المسلم ان يتزهر عنها ان لا يعمل في مكان مختلط مع النساء ولا تعمل المرأة في مكان مختلط مع الرجال لأن كلا من الرجل والمرأة في هذه الأماكن يعرض نفسه لكلام الناس فيه بالتهمة في بعض الأحيان ولأن الإختلاط محرم ولأنه يقع في الخلوة في بعض الأحيان بين الرجل والمرأة وهذه الخلوة مع الاجنبي محرمة لقوله صلى الله عليه وسلم (أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، فَإِنَّ تَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، إِلَّا مَحْرَمٌ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْبَاطِنِينَ أَبَعْدُ) رواه أحمد .

٣- تجنب مجالسة السفهاء ومجالس المحرمات كمجالس المخدرات والقات لأن ذلك يوقعك في التهمة ولحديث أبي موسى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمَسْكَ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ؛ فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً) رواه الشيخان .

٤- على كل من الرجل والمرأة ان يضع نفسه في الموضع اللائق البعيد عن الشبهة وليجتنب الشبهات لحديث الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ

لِدِينِهِ وَعَرَضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ (رواه الشيخان .

٥- تجنب كل كلمة تثير حولك التهمة بالسوء وتجنب كل حركة أو فعل يثير حولك التهمة بالسوء وتجنب كل حال فيه تهمة سوء لتعيش طاهراً نقياً بعيداً عن مواقع الخنا وعن مواقع الرذيلة ولا تكن كمن لا يبالي بنسبة الفجور والسوء اليه لوقوعه في الشبهة ولوروده مواقع التهم وكن حذراً من الوقوع في ما فيه باس حتى لو تركت ما لا بأس به من أجل ذلك لحديث عطية بن سعد رضي الله عنه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل لا يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

الدرس ١٨٠ عدله عليه السلام

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: (بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَنَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ: وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ اُعْدِلْ قَدْ خَبِتَ وَخَسِرَتْ إِنْ لَمْ أَكُنْ اُعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد: الرجل والمرأة

١- اتق الله في كلامك وأقوالك واعمالك لتكون كلها سائرة على العدل وتجنب الجور في كل شيء وقد قال تعالى: { اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } [المائدة: ٨] واعلم أن الجور اثم عظيم وكبيرة من كبائر الذنوب فتنبه لأمر نفسك في ذلك .

٢- اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بالعدل في كل الأمور ولذا قال (وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ اُعْدِلْ) فعليك أن تكون من أهل العدل في حكمك إذا كنت حاكماً أو قاضياً وقد قال تعالى: { وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ } [النساء: ٥٨] واحذر من الجور في الحكم والمجاملات للقرابة والاصدقاء وغيرهم ولتكن همتك عالية في احقاق الحق لأهله ودفع الباطل مهما كان صاحبه قريباً او بعيداً حتى تكون في ظل الله يوم لا ظل الا ظله من السبعة، ومنهم (امام عادل

(٠)

٣- اعدل وانصف حتى من نفسك واحذر من الكبر الذي يمنعك من الإنصاف من نفسك او غيرها وتنبه لذلك قبل ان يأتي يوم القيامة فيطلبك من ظلمته في ماله او دمه وتأمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمنى ان يلقي الله وليس احد يطلبه مظلمة فعن أنس قال النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَلَا السَّعْرُ فَسَعَّرَ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُلْقَى اللَّهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمُظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ) رواه ابوداود والترمذي وابن ماجه .

٤- ايها المسلم انصف واعدل ناظرا الى ان الاخرة مقبلة وان من ظلمته بضرب او تسببت في حبسه او ظلمه سوف ياخذ حقه منك يوم القيامة ولا تغتر بما عندك من وجاهة او مكانة او وساطة او سلطة واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاد من نفسه فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : كان أسيد بن حضير رجلا صالحا ضاحكا مليحا ، فبينما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصرته ، فقال : أوجعتني قال : « اقتص قال » يا رسول الله إن عليك قميصا ، ولم يكن علي قميص ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ، فاحتضنه ، ثم جعل يقبل كشحه ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا) رواه الحاكم، فهل انت افضل من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي اقاد من نفسه .

٦- اعدل ايها المسلم بين اولادك في الهبات والعطايا للذكر مثل حظ الانثيين وقد صلى الله عليه وسلم كما روى الثَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: (أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرْتَنِي أَنْ أُشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا قَالَ لَا قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ) رواه البخاري . ولما وهب بعض الصحابة احد اولاده واراد ان يشهد النبي صلى الله عليه وسلم كما روى في حديث الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (سَأَلْتُ أُمَّي أَبِي بَعْضَ الْمَوْهَبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَوَهَبَهَا لِي فَقَالَتْ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غُلَامٌ فَأَتَى بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أُمَّهُ بِنْتُ رَوَاحَةَ سَأَلْتَنِي بَعْضَ الْمَوْهَبَةِ لِهَذَا قَالَ أَلَيْسَ أَلَيْسَ وَلَدٌ

سِوَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرَاهُ قَالَ لَا تُشْهَدُنِي عَلَى جَوْرٍ) رواه البخاري (فاحذر من الجور وحاسب نفسك) .

٧- اعدل بين نساءك في القسم أيها المسلم وفي حديث عائشة قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ فَيَعْدِلُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تُلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ) قَالَ أَبُو دَاوُدَ يَعْنِي الْقَلْبَ) رواه أبو داود، واحذر من الميل إلى بعض نساءك بحيث لا تعدل بينهن في القسم لحديث أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقَّةُ مَائِلٍ) رواه أبو داود والترمذي (ولا يجب العدل في محبة القلب) .

الدرس ١٨١ غيرته ﷺ

عن سعد ابن عبادة قال: (لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللَّهِ لَأَنَا أَعْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَعْيَرُ مِنِّي وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) رواه الشيخان .
فيا أيها المسلم:

١- أنه يجب عليك أن تغار لمحارم الله فتلك الغيرة هي من العبادة لله تعالى فاسأل نفسك عنها وعن مكانتها في قلبك وفي حياتك لتعيش متخلقا متاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان غيورا والله جل وعلا اغير منه لحديث عبد الله عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ) رواه البخاري .

٢- كن من أهل الغيرة التي يحبها الله تعالى ولا تكن من أهل الغيرة التي يبغضها الله (بعض الناس عنده غيرة مجرد شكوك في نفسه فقط فهذا مذموم لأنها غيرة في غير ريبة فتراه يتهم زوجته أو بنته أو غيرهم بدون أي دليل أو ارتياب في أمرها فهذا آثم وإنما الغيرة المشروعة هي إذا كان هناك تمه حقيقة وارتياب في شيء ممن تغار عليه بادلة وقرائن ونحوها ولحديث جابر بن عتيك أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: (مِنْ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا

اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيْبَةِ وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيْبَةٍ وَإِنَّ مِنَ الْخِيَلَاءِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ فَأَمَّا الْخِيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ فَاخْتِيَالُهُ فِي الْبَغْيِ) رواه أبو داود .

٣- اعلم أيها المسلم أن الغيرة من صفات الله تعالى وغيرة الله تعالى أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه فاتق الله واجتنب ما حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) رواه الشيخان .

٤- هل تغار على اهلك-على عرضك -على زوجتك-على نساء المسلمين وغير ذلك ؟ سيكون جوابك نعم أغار ولكني أسألك:-

-إذا كنت تغار حقاً فكيف تترك زوجتك وبناتك وأهلك يذهبون إلى السوق مختلطين بالرجال (بالشباب الذين يبيعون في المحلات وقد تزين أولئك الشباب في لباسهم وفي وجوههم وفي كلامهم مع النساء حتى أن بعض أولئك البائعين في المحلات يستخدم المكياج في وجهه لجذب النساء إليه أجب على هذا السؤال:-

-إذا كنت تغار فكيف تفتح قنوات هدامة وتعرض فيها كل فحش من قول وفعل ومن مغنين يستميلون الرجال والنساء إلى الشهوة المحرمة وإلى العشق وإلى كل سوء .
اجب على هذا السؤال:-

-إذا كنت تغار فكيف ترسل في صحيفتك وشاشتك صوراً للنساء وللعاهرات وتسمح بالمقالات التي تتنافى مع الفضيلة .

اجب:-

وهل أنت من المؤمنين الذين يغارون لحديث أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ) رواه مسلم .

الدرس ١٨٢ هـ - التمهيد

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ) رواه مسلم .

فيا ايها المسلم : الرجل والمرأة

١- كن ذا همة عالية في أمورك كلها ومن ذلك أن تحرص على كل عمل يقربك الى الله تعالى من صلاة وذكر وتلاوة قرآن فلا تضيع جزءا من عمرك فيما لا فائدة فيه ، وقد قال تعالى لرسوله عليه السلام : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣] ،

٢- إذا سمعت المؤذن فقل مثلما يقول ثم إسأل الله الوسيلة لرسول الله عليه السلام لحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : (اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه البخاري .

٣- الوسيلة هي المتزلة العلية في الجنة وأعلى درجة فيها لا ينالها إلا رجل واحد ورسوله عليه السلام يرجو أن يكون هو ،

٤- كن أيها المسلم عالي الهمة في دعائك وسؤالك لربك ومن ذلك أن تسأل الله الفردوس وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) رواه البخاري

٥- إذا كان ايها المسلم لديك عملان أحدهما أفضل عند الله وفي كل منهما فضل فأجتهد في عمل الأفضل والأعلى والأكمل وتطلب الكمال في أعمال الخير وفي حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَمَلَمَنْ الرَّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا

آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَيَّ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَيَّ سَائِرِ الطَّعَامِ) رواه الشيخان .

الدرس ١٨٣ ركوعه ﷺ في الصلاة

عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ -- وفيه -- وَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصْرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَإِذَا رَفَعَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ رواه مسلم .

فيا ايها العبد : الرجل والمرأة

١-اعتن بركوعك في صلاتك وبالذكر الواجب في الركوع (سبحان ربي العظيم) وقد قال عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ : (لَمَّا نَزَلَتْ { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ) رواه أبو داود .

٢-واذكر في ركوعك في صلاتك ما جاء في حديث علي أعلاه: (اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصْرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي) خاشعاً في سمعك وبصرك وكل اعضائك حتى منحك وعصبك جاعلاً صلاتك هي شغلك ولا تلتفت إلى غيرها بقلبك وفكرك وقد قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: (كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، وَقَالَ: إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا) رواه الشيخان .

٣-كن خاشعاً في ركوعك و صلاتك حتى يخشع لحمك ودمك وفي حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ أَنْتَ رَبِّي خَشَعَ سَمْعِي وَبَصْرِي وَدَمِي وَلَحْمِي وَعَظْمِي وَعَصَبِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) رواه النسائي، فقل ذلك في ركوعك في بعض الاحيان .

٤- قل في ركوعك ما جاء في حديث عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي

رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ (سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ) رواه مسلم، اهتم بالذكر الواجب ثم بعد ذلك بقية الأذكار فإن تيسر لك أن تأتي بها فخير أو ببعضها ولا تكن مستعجلاً بها كما يفعل أكثر الناس .

٥- إطمئن في ركوعك وفي صلاتك ولا تكن مستعجلاً فتضيع صلاتك لحديث أنس رضي الله عنه قال: (إِنِّي لَا أَلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِنَا قَالَ ثَابِتٌ (راوي هذا الحديث) كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمُ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ؛ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ) رواه الشيخان .
وفي حديث البراء، قال: (كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُجُودُهُ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، مَا خَلَا الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ، قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ) رواه الشيخان .

٦- إذا ركعت فأمكن يديك من ركبتيك وأهصر ظهرك (مستويا من غير تقوس) وإذا رفعت رأسك من الركوع فأستو حتى يعود كل فقار مكانه وفي حديث أبي حميدٍ (رَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ) رواه البخاري ،

٧- عظم الله في ركوعك بالإتيان بالأذكار المشروعة في الركوع ولا تقرأ القرآن في الركوع والسجود لحديث ابن عباسٍ قال (كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشَرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ) رواه مسلم .

الدرس ١٨٤ مجلسه عليه السلام

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ (كَانَ يُعَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةً مَرَّةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ رَبُّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ) رواه الترمذي .

فيا أيها العبد: الرجل والمرأة

١- إهتم بمجلسك الذي تجلسه سواء كان في بيتك أو غيره أو مجلس عام أو إستراحة أو إنتظار

علاج أو شراء أو في كرسي الجلوس في سفرك أو جلوسك في الطريق ليكون مجلسك في ذلك كله متميزا بامور :

الأول : أن تجمع في مجلسك ما تستطيع جمعه من الحسنات ،

الثاني : ان تستغفر الله وتتوب اليه في مجلسك مائة مرة لحديث ابن عمر السابق ،

٢- أن تقول في آخر مجلسك ما جاء عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِأَخْرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى فَقَالَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ) سنن أبي داود.

٣- أن تكون في مجلسك داعيا الى الله تعالى بالتوجيه على بصيرة والحث على كل خير والتحذير من كل شر وإنكار المنكر والخلق الكريم والعفو عن المسيء والصفح عنه والابتسامه في وجوه الجالسين بما يجعلهم مقبلين مستفيدين من هذا المجلس لحديث عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَتَّ عَلَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا قَالَ فَمَا بَقِيَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا تَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَنَّ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ كَامِلًا وَمِنْ أُجُورٍ مَنْ اسْتَنَّ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ اسْتَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَاسْتَنَّ بِهَا فَعَلِيهِ وَزُرُّهُ كَامِلًا وَمِنْ أُوزَارٍ الَّذِي اسْتَنَّ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْئًا) رواه ابن ماجه

٤- ليكن المجلس خيرا المجالس فهو المجلس الواسع فقد قال أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا) رواه أبو داود .

٥- إذا جئت المجلس فسلم وكذا عند قيامك منه ، وقد روى ابو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ) رواه أبو داود .

٦- إجلس حيث ينتهي بك المجلس ولا تقم أحدا من مجلسه لتقعده فيه ،

٧- احذر فيه من المعاصي ومنها : الغيبة والنميمة والكذب وأحفظ لسانك وسمعك وبصرك وإذا كان مجلس سوء فأنصح فيه بالمعروف وأنه عن المنكر فان لم ينته المنكر فقم من ذلك المجلس ، وقد قال تعالى : { وَوَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا

تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} [النساء: ١٤٠] ، ولا تجلس مجلساً فيه مخدرات أو دخان أو خمور أو قات أو غير ذلك من المحرمات فعن جابرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ) سنن الترمذي .

٨- لا يمكن مجلسك خالياً من ذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم) سنن الترمذي،

الدرس ١٨٥ زواجه صلى الله عليه وسلم وتزويجه

قال الله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ } [الرعد: ٣٨] وعن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكَّثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا) رواه البخاري .

فيا أيها العبد:-

١- إذا كنت مستطيعاً على مؤن النكاح وقادراً على كل ما يتعلق بذلك فتزوج ولا تجلس بدون زوجة لحديث عبد الله بن مسعودٍ عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بِنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَخَلِيَا فَقَالَ عُثْمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ تُزَوِّجَكَ بَكْرًا تُذَكِّرُكَ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا، أَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَلْقَمَةُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَمَا لَيْنُ قُلْتَ ذَلِكَ، لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ) رواه الشيخان .

٢- إذا كنت أيها الرجل قادراً على النكاح من أداء حقوق الزوجة ومؤن النكاح فتزوج أكثر من زوجة ولك أن تتزوج أربع إذا كنت لا تخاف الجور وظلم الزوجة وقد قال تعالى: {فَأَنْكِحُوا مَا

طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً { [النساء: ٣] } وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: (هَلْ تَزَوَّجْتَ قُلْتُ لَا قَالَ فَتَزَوَّجْ فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً) رواه البخاري .

٣- وأنت أيتها المرأة تزوجي إذا تيسر الله لك وخطبك من يرضى دينه وخلقه ويحرم عليك أيها الولي عضلها أو تأخير نكاحها بدون سبب لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا آتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا عَرِيضًا) رواه ابن ماجه .

٤- وأنت أيها الرجل إذا تقدم لخطبة بنتك أو أختك أو موليتك الرجل صاحب الدين والخلق حتى لو كان من قبيلة أخرى حتى لو كنت من آل البيت وتقدم لها من ليس من آل البيت فزوجه وأعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج عثمان بن عفان اثنتين من بناته مع أن عثمان رضي الله عنه من بني أمية فكن متاسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥- لا تكثر أيها المسلم في صداق المرأة (المهر) ولا تغال فيه لأن المغالاة قد تكون عقبة أمام كثير من الرجال الذين يحتاجون إلى الزواج وبذلك يبقى كثير من الفتيات والنساء بدون أزواج فاتق الله أيها الولي وسهل زواج موليتك وقد قال عمر رضي الله عنه: (أَلَا لَا تُغَالُوا بِصُدُقِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَلَا أُصْدِقَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ نِثْتِي عَشْرَةَ أُوقِيَّةً) رواه أبو داود ، وعند النسائي: (كان مهر نسائه أربعمائة درهم) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الصداق أيسره » رواه الحاكم، وعند أبي داود (خير النكاح أيسره) فإن تيسر لك أن تخفف عن الزوج في كل ما يتعلق بالنكاح فافعل (خفف القصر - خفف الوليمة - خفف الملابس - خفف جهاز الزوجة) .

٦- هناك من الرجال أو النساء من يرغب عن الزواج (لا يتزوج) بحجة أن الزواج مسئولية مع أنه قادر على الزواج من كل وجه فهذا رغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: (جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوبًا، فَقَالُوا: وَإِنْ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؛ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي

أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا؛ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ؛ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؛ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمُ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي (رواه الشيخان).

٧- إذا تزوجت أيها الرجل فلا تبحث إلا عن ذات الدين لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَأظْفِرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ) رواه الشيخان.

الدرس ١٨٦ توبه أي اكثاره من التوبه



عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحَدْنَتَهَا تَقُولُهَا قَالَ جَعَلَتْ لِي عَلَامَةً فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتَهَا قُلْتُهَا إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ {إِلَى آخِرِ السُّورَةِ} رواه مسلم.

فيا أيها المسلم:-

١- أكثر من التوبه والاستغفار متاسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت وفي حديث عائشة قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ) رواه مسلم.

٢- إذا قمت أيها المسلم إلى الصلاة فاستفتح في بعض الأحيان بما جاء في حديث علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ

رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَأَعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَأَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ) رواه مسلم .

٣- اجتهد في الاستغفار والتوبة إلى الله في اليوم أكثر من سبعين مرة وفي حديث أبي هريرة سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) رواه البخاري .

٤- أيها المسلم إذا كنت في مجلس فقل رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم مرة فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) رواه ابو داود .

٥- أيها المسلم تب الى الله وقد قال تعالى : { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [النور: ٣١] وقل ما جاء عنه عليه السلام ومنه قوله عليه السلام : (مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ) [سنن أبي داود ٤ / ٣١٣]

٦- إذا أردت أن تقوم من المجلس فقل ماجاء في حديث أبي برة الأسلمي قال (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِأَخْرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى فَقَالَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ) رواه ابو داود

٧- إذا أذنبت أيها المسلم ذنبا فاستغفر الله وتب إليه (ولما جاء ماعز بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه) رواه مسلم

٨- تب أيها الرجل توبي أيتها المرأة توبة نصوحا صادقة بالإقلاع عن الذنب فورا والندم على مافات والعزم على عدم العودة إلى الذنب وإعادة الحقوق إلى أهلها واستحلالهم .

الدرس ١٨٧ رفقہ صلی اللہ علیہ وسلم

قال الله تعالى {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) } [التوبة: ١٢٨، ١٢٩] وفي

حديث مالك بن الحويرث، (قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيماً رفيقاً، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا، قال: ارجعوا فكونوا فيهم، وعلموهم، وصلوا؛ فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم) رواه البخاري
فيأياها العبد(الرجل-المرأة)

١- كن رفيقاً في أمورك لأن الله يحب الرفق ولين الجانب والأخذ بالأسهل وفي الحديث لما (دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليك) رواه الشيخان.

٢- أيها الرجل أرفق أيتها المرأة أرفقي "تحلياً بالرفق" واتركا العنف وقد قال عليه السلام (يا عائشة أرفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه) رواه مسلم ، وقد قال عليه السلام (قال يا عائشة إن الله رقيقٌ يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) رواه مسلم ،

٣- لا تترك الرفق أيها الرجل والمرأة فإن من ترك الرفق وحرمه فقد حرم الخير وعن جرير (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير) رواه مسلم. فكونا أهل رفق تأسياً برسول عليه السلام الذي كان رفيقاً رحيماً.

٤- إذا وليت من أمر هذه الأمة شيئاً فأرفق بمن وليت عليه ولا تشق عليه واعلم أن الله سوف يسألك يوم القيامة عنهم فإذا شقت عليهم فأنت تكون ممن دعا عليه النبي عليه السلام أن يشق الله عليه فانتبه وكن رفيقاً بهم لتكون ممن دعا له النبي عليه السلام أن يرفق به الله وقد قال عليه السلام (اللهم من ولي من أمر أممي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أممي شيئاً فرفق بهم فارفق به) رواه مسلم.

٥- ارفق أيها الرجل بأهل بيتك- ارفقي أيها المرأة بأهل البيت وكذلك الأولاد والأمهات وكل

من في الأسرة لتكن رفيقا بالآخرين واعلموا أنكم إن كنتم من أهل الرفق فإن الله قد أراد بكم خيرا وقد قال ﷺ (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ) رواه أحمد.

٦- أيها المسلم -أيها المسلمة: اعلموا أن من كان رفيقا فقد أعطي من خير الدنيا والآخرة فلا تتركا الرفق فتحرما من هذا الخير فعن عائشة: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: " يَا عَائِشَةُ، ارْفُقِي، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، دَلَّهُمْ عَلَى بَابِ الرَّفْقِ) رواه أحمد.

الدرس ١٨٨ تسبيحه صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى لرسوله صلى اله عليه وسلم " فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين " أي اكثر من تسبيح الله وذكره والصلاة فان ذلك مما يشرح الصدر ويعين العبد على اموره وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم " فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توبا " وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي " يتأول القران " رواه البخاري ولمسلم نحوه يتأول القران : يفعل ما امر به بمثل قوله تعالى " فسبح بحمد ربك واستغفره "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اكثر من تسبيح الله " سبحان الله وبحمده " وسبح كل يوم مائة مره وقد قال صلى الله عليه وسلم " من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مره حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر " رواه الشيخان

٢- اكثر من التسبيح فهو ثقيل في الميزان يوم القيامة وهو خفيف على اللسان حبيب الى الله وقد قال صلى الله عليه وسلم " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم " رواه الشيخان

٣- اذا اصبحت فقل " سبحان الله وبحمده مائة مرة " واذا امسيت فقل سبحان الله وبحمده مائة

مره وقد قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبجمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه " رواه مسلم

٤- سبح هؤلاء الكلمات كما في حديث جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال : ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن سبحان الله وبجمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته " رواه مسلم

٥- اكثر من التسبيح لانه افضل الكلام وفي حديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبجمده " رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم (إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبجمده) رواه مسلم

٦- سبح الله عز وجل " سبحان الله وبجمده " ليغرس لك نخل في الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم " من قال سبحان الله وبجمده غرست له نخلة في الجنة " رواه البزار

٧- اكثر من " سبحان الله وبجمده " فقد قال صلى الله عليه وسلم " من هاله الليل ان يكابده او بخل بالمال ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر من سبحان الله وبجمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ان ينفقه في سبيل الله عز وجل " صحيح الترغيب والترهيب

٨- اذا كنت في مجلس فقل عند قيامك ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس إلا قال : سبحانك اللهم ربي و بجمدك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك فقلت له : يا رسول الله ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت قال : لا يقولهن من أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس رواه الحاكم ولاحمد نحوه

٩- سبح في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى " وحافظ على التسبيح الوارد بعد الصلاة وكن من اهل التسبيح في كثير من اوقاتك .

الدرس ١٨٩ معيشته عليه السلام

• عن عائشة، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: (ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَيْلَالِ ثُمَّ الْهَيْلَالِ، ثَلَاثَةَ

أَهْلَةً فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ، (قَالَ عُرْوَةُ) فَقُلْتُ: يَا خَالَه مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْتَقِينَا) رواه الشيخان،

فيا ايها المسلم والمسلمة :

١- إقنعا بما تيسر من الرزق باذلين الأسباب في طلبه بما سهله الله تعالى لكم من المعيشة حتى وإن كانت يسيرة قليلة وانظرا الى من هو أسفل منكم في المال والمتاع والخلق ولا تنظرا الى من فضل عليكم في ذلك ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ) رواه الشيخان،

٢- ان ما أعطاكم الله من النعم والمال وغيره فذلك من فضل الله تعالى عليكم فاشكروا الله عليها ليزيدكم وقد قال تعالى : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } [إبراهيم: ٧] ، ولا تزدروا نعم الله عليكم فلا تنظروا الى من هو فوقكم في المال حتى لا تفغوا في إزدراء نعم الله عليكم فعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (انظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ) رواه مسلم ،

٣- اعلم ايها المسلم والمسلمة ان الفلاح (الحصول على المطلوب والنجاة من المهوب) هو في التمسك بدين الله تعالى والكفاف من الرزق وقناعة المسلم بما آتاه الله فكن كذلك لتفلاح في الدنيا والآخرة ، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرَزَقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ) رواه مسلم ،

٤- اذا حصلت ايها المسلم على حاجتك من القوت والطعام والشراب واللباس فذاك خير عظيم فاقنع به واهتم بطاعة الله تعالى والمصارعة الى مرضاته والمسابقة الى مغفرة الله وجنته واعلم بأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأل محمد أن رزقهم قوتا كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا (اتفق عليه الشيخان ،

٥- اهتم بالآخرة واجعلها نصب عينيك ولا تقدم الدنيا على آخرتك ولا تجعل الدنيا هي اهم كله ولا أن يكون السعي لهذه الدنيا الفانية وسابق للدار الآخرة ناظرا اليها بعين الجد والتشمير والرغبة فيما عند الله واستغن بما يسره الله لك من امر الدنيا وتصبر حتى تلقى الله وفي حديث أَبِي

سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) اتفق عليه الشيخان ،

٦- أيها المسلم والمسلمة : تأملا قول جابر، قال: " لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِنَ الْجُوعِ " (رواه أحمد ،

الدرس ١٩٠ زيارته عليه السلام للقبور

عن عائشة قالت أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا بَلَى : قَالَتْ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنَّ قَدْ رَقَدَتْ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا فَجَعَلَتْ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّنْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَاطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْحَرَفَ فَاِنْحَرَفْتُ فَاسْرَعْتُ فَاسْرَعْتُ فَهَرَوْتُ فَهَرَوْتُ فَاحْضَرْتُ فَاحْضَرْتُ فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَائِشُ حَشِيًّا رَابِيَةً قَالَتْ قُلْتُ لَا شَيْءَ قَالَ لِتُخْبِرِنِي أَوْ لِيُخْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبِرْتُهُ قَالَ فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي قُلْتُ نَعَمْ فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعْتَنِي ثُمَّ قَالَ أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ قَالَتْ مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكَ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكَ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ ثِيَابَكَ وَظَنَنْتِ أَنْ قَدْ رَقَدْتَ فَكْرَهْتُ أَنْ أُوقِظَكَ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِي أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قَالَتْ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمِ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ

لَلَّاحِقُونَ (رواه مسلم .

فيا ايها المسلم :

١- قم ايها المسلم الرجل دون المرأة بزيارة القبور لتتذكر : اولاً : الأخرة وتجتهد في العمل لآخرتك من اليوم وقد قال عليه السلام كما في حديث عن أبي هريرة قال (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ) رواه ابن ماجه .

ثانياً : لتتذكر الموت فتحرص على طاعة الله والتوبة قبل نزوله بك فعن أبي هريرة قال : (زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ) رواه مسلم .

٢- تذكر ايها المسلم أن العبد يفتن في قبره فحقق الإيمان بالله وبمحمد عليه السلام وأجتهد في طاعة الله ورسوله عليه السلام وإتباعه في كل ما جاء به من الهدى والبيّنات واحذر من معصيته عليه السلام لتجد الراحة في قبرك ولقد قال عليه السلام : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ مَا عَلِمْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُؤَقِنُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا فَيُقَالُ لَهُ نَمَّ صَالِحًا فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ) رواه البخاري .

٣- اذا زرت قبور المسلمين فسلم وقل كما الرسول لعائشة قال : (قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلَّاحِقُونَ)

رواه مسلم واستغفر وادع لهم ،

٤- لا تجلس على القبور لأنه محرم ولا تصل الى القبور الا صلاة الجنّازة ، لقوله عليه السلام : كما في حديث عن أبي مرثد الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا) رواه مسلم

٥- لا تمش بين القبور بالنعلين الا في الشوك ونحوه للحاجة لقوله عليه السلام : (يَا صَاحِبَ السِّتِيَّتَيْنِ وَيَحَاكَ أَلْقِ سَبْتَيْتِكَ فَنَظَرَ الرَّجُلُ فَلَمَّا عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَعَهُمَا فَرَمَى

بهما) رواه أبو داود،

٦- إحذر ايها المسلم من إتخاذ القبور مواطن للعبادة ومن بناء المساجد على القبور كما يفعل القبوريون ومنهم من يدعو اصحاب القبور ، كمن يدعو البدوي والعيدروس وزينب والحسين وغيرهم ويطلبون منهم شفاء او الرزق أو المدد ، فهذا كفر اكبر مخرج من الملة ، ومنهم من يقصد القبور للصلاة عندها لله تعالى او دعاء الله عندها لنفسه ونحوه أو للإعتكاف عندها لله أو للتبرك بها وأنها سبب لحصول البركة وهذا محرم وابتداع في الدين ، وفي حديث أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ (رواه الشيخان ، يحذر ما صنعوا ،

٧- يجب على من عنده سلطة او صلاحية او لا يلحقه ضرر أن يرسل او يقوم بطمس الصور والتماثيل وتسوية القبور المشرفة وهدم القباب التي عليها ومنع كل منكر عند القبور وفي حديث أبي الهياج الأسدي قال قال لي علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته (صحيح مسلم ،

٨- لا تزين القبور ببلاط ولا تخصصها ولا تكتب عليها لنهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعن الكتابة كما في حديث جابر قال : (نهى حديث ابن عباس، قال: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى الْقَبْرِ شَيْءٌ) رواه ابن ماجه .

الدرس ١٩١ هديه صلى الله عليه وسلم في شهر المحرم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه) رواه الشيخان

فيها العبد (الرجل-المرأة)

١- اعلم ان الشهر المحرم من الأشهر الحرم كما قال تعالى { مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ } [التوبة: ٣٦] :
وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو

الْقَعْدَةَ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ وَرَجَبَ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ. رواه البخاري. فأحذر من إرتكاب الذنوب في هذا الشهر أو غيره من الأشهر الحرم أو بقية الأشهر واحذر من ظلم نفسك بالمعاصي وقد قال تعالى : { فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } [التوبة: ٣٦] لأن الذنوب تعظم في الزمان الفاضل والمكان الفاضل..

٢- وإذا كانت الذنوب تعظم في الأزمنة الفاضلة كالأشهر الحرم وفي الأماكن الفاضلة كمكة فإن الحسنات تضاعف فاستغل الشهر الحرم والأشهر الحرم في عمل الطاعات لتضاعف لك عند الله تعالى 3- يسن صيام شهر المحرم كاملاً، فإذا تيسر لك أيها العبد فصمه . وقد قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ (رواه مسلم ،

٤- يسن ان تصوم التاسع والعاشر من شهر محرم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما يقولان حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يوم تُعْظَمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ قَالَ فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواه مسلم،

٥- إذا لم تيسر لك ان تصوم يوم التاسع والعاشر من الشهر الحرم فصم يوم العاشر واليوم ١٠٠٠٠ لحادي عشر وفي حديث ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَالَفُوا فِيهِ الْيَهُودَ، صُومُوا قَبْلَهُ يَوْمًا، أَوْ بَعْدَهُ يَوْمًا " رواه أحمد ،

٦- احرص على ان تصوم عاشوراء لما في صيامه من تكفير الذنوب (الصغائر) وقد قال رسول الله وصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ . رواه مسلم .

الدرس ١٩٢ النبي صلى الله عليه وسلم

في شهر شوال

(عن عائشة رضي الله عنها قالت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ وَإِذَا صَلَّى الْعِدَاةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ قَالَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ أَنْ تَعْتَكِفَ فَأَذِنَ

لَهَا فَضْرَبَتْ فِيهِ قُبَّةً فَسَمِعَتْ بِهَا حَفْصَةَ فَضْرَبَتْ قُبَّةً وَسَمِعَتْ زَيْنَبُ بِهَا فَضْرَبَتْ قُبَّةً أُخْرَى فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَدَاةِ أَبْصَرَ أَرْبَعَ قِيَابٍ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبِرَ خَبْرَهُنَّ فَقَالَ مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا الْبُرِّ انْزِعُوهَا فَلَا أَرَاهَا فَنَزِعَتْ فَلَمْ يَعْتَكِفْ فِي رَمَضَانَ حَتَّى اعْتَكَفَ فِي آخِرِ الْعَشْرِ مِنْ شَوَّالٍ) رواه البخاري ،

فيا ايها العبد : الرجل والمرأة

١- إذا فاتك اعتكاف العشر الأواخر من رمضان فاعتكف العشر الأوائل من شهر شوال كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنفوت الإعتكاف لأنه عبادة بانقطاع العبد لطاعة الله تعالى في المسجد وفيه من الخير الكثير.

٢- اتبع صيام رمضان بصيام ستة أيام من شهر شوال وسواء كانت متتابعة أو متفرقة في شهر شوال ولكن بادر إلى صيامها لقوله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: ١٣٣]. عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ اتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) رواه مسلم .

٣- وإذا كان عليك قضاء من شهر رمضان فأبدأ بصيام القضاء ثم ست من شوال بعد صيام قضاء رمضان لقوله عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ اتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) رواه مسلم.

٤- ولا يشترط لصيام التنفل ست من شوال أو غيرها تبييت النية من الليل بل يصح النفل بنية من النهار في حديث عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَائِشَةُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ قَالَ فَإِنِّي صَائِمٌ) رواه مسلم.

٥- اعلم أن شهر شوال هو من أشهر الحج فإذا اعتمرت في شهر شوال ثم بقيت في مكة ولم تسافر بعد العمرة مسافة قصر ثم حججت فإنك تكون بذلك متمتعاً فيلزمك أن تذبح هدياً لقوله تعالى {فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} [البقرة: ١٩٦] والهدي شاة أو سبع بدنة أو سبع بقرة.

الدرس ١٩٣ حملته عليه السلام الأطفال ومداعتهم (يا ابا عمير)

عن أبي قتادة الأنصاري، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا) رواه الشيخان .

فيأيها المسلم

١- كن ذا رحمة بالصغار من الأطفال وغيرهم ملاطفا لهم وقد (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا) رواه الترمذي.

٢- إذا وجدت صغيرا أو طفلا فاحمله على راحتك أو في سيارتك إذا كان لا يلحقك ضرر في ذلك وإذا كان الصغير من قرابتك فاحمله في سيارتك أو غيرها وقم بإيصاله في ذلك وإكرامه إكراما زائدا لحق القرابة أيضا وإذا كان معه غيره من ليس من قرابتك فقدم من كان من القرابة قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: نَعَمْ فَحَمَلْنَا وَتَرَكَ) رواه الشيخان.

٣- قم بمداعبة الأطفال والصغار بالكلام الجميل الذي يفرحهم ومن ذلك تسمية الصغير بما معه من طائر أو حيوان يلعب به ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لذلك الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير

٤- احمل الغلمان في حرك ووجه الصغار لما فيه مصلحتهم وما يكون مؤدبا لهم على الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة في أكلهم وغيره (وحديث عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدَيَّ تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ) رواه الشيخان.

٥- مازح الصغار بالمزاح الجميل الكريم بما يفتح أنفسهم ويريح قلوبهم بالمزاح الصادق النبيل وفي حديث عَنْ أَنَسٍ (قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ) رواه أبو داود.

٦- قم بتقبيل الصغار من أولادك و أولاد أبنائك ونحوهم فعن أبي هريرة قَالَ (أَبْصَرَ الْأَقْرَعُ بْنُ

حَابِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُقْبَلُ الْحَسَنَ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْحُسَيْنِ أَوْ الْحَسَنَ فَقَالَ
إِنَّ لِي مِنَ الْوَلَدِ عَشْرَةٌ مَا قَبَلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ مَنْ لَا
يُرْحَمُ لَا يُرْحَمُ) رواه الترمذي.

٧- إذا رأيت صغيراً من أسرتك ونحوه يعثر فخذ به حتى لو كنت في خطبة أو في عمل لا يتضرر
بقطعه فاقطع ذلك العمل وقم إلى هذا الصغير رحمة به وشفقة عليه . وفي حديث عبد الله بن بريدة
عَنْ أَبِيهِ قَالَ (خَطَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْشُرَانِ وَيَقُومَانِ فَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَصَعِدَ بِهِمَا الْمَنِيرَ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ {
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ ثُمَّ أَخَذَ فِي الْخُطْبَةِ) رواه الحاكم.

الدرس ١٩٤ ما أرشد إليه عليه السلام للمعالجة (الحبة السوداء)

عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً
مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَالسَّامَ الْمَوْتُ وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ الشُّونِيزُ) رواه الشيخان.

فيأيها المسلم الرجل والمرأة

١- اجعل لك صيدلية في المنزل وهذه الصيدلية تحتوي على الحبة السوداء بطبيعتها "حبوب" أو
"الحبة السوداء زيتا معصورة".

٢- افهم-تعقل -كن واعياً: أن الحبة السوداء شفاء من كل الأمراض إلا الموت لأن النبي عليه السلام
ذكر لنا ذلك والنبي عليه السلام قد قال الله تعالى عنه: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ
يُوحَى } [النجم: ٣، ٤] واحذر من كلام بعض الأطباء الذين قد يقولون لك كلاماً يخالف
ما ذكره النبي عليه السلام فيقول بعضهم الحبة السوداء هي لبعض الأمراض وليست للأمراض كلها فإلني عليه السلام
قال (شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ).

٣- إذا كان مرضك أو مرض أحد في رأسه كالصداع أو في جسمه ولا يدري ما هذا المرض أو
كان المرض مساً من الجن أو سحراً فعالجه بالحبة السوداء ومن ذلك تأخذ سبع حبات أو خمس
حبات وتسحقها مع الزيت ثم تقطر في أنفه في منخريه- (فَعَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ خَرَجْنَا وَمَعَنَا
غَالِبُ بْنُ أَبَجَرَ فَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ فَعَادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَقَالَ لَنَا

عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبِيبَةِ السَّوْدَاءِ فَخُذُوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَاسْحَقُوهَا ثُمَّ اقْطُرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطْرَاتِ زَيْتٍ فِي هَذَا الْجَانِبِ) رواه البخاري.

٤- إذا كان عندك صداع أو زكام أو ربو فاجعل الحبة السوداء المطحونة في خرقة ثم قم بشمها كل فترة أو أحرقها على النار وقم بشم دخانها فإن ذلك يفيد بإذن الله.

٥- إذا كان عندك ورم ظاهر في البدن فقم بفركه بزيت الحبة السوداء فركا جيدا بمعدل ثلاث مرات في اليوم كل ثمان ساعات ستجد أنه يختفي ويذهب بفضل الله بعد فترة من الزمن.

٦- إذا أصبت بجرح وسال منه الدم فقم بفركه بزيت الحبة السوداء فإنه يتوقف سيلان الدم منه بإذن الله تعالى.

٧- إذا أصابك مغص في البطن فخذ ملعقة صغيرة جدا من الحبة السوداء وقم بطحنها ثم اجعل منها ملعقة من العسل ثم اشربها بمعدل مرتين في اليوم حتى يذهب المغص وتكفي الحبة السوداء بدون العسل.

٨- إذا كان عندك حصى في الكلى فخذ ملعقة صغيرة جدا من الحبة السوداء وقم بطحنها في الحال وضع معها ملعقة من العسل واخلطهما مع كوب ماء دافئ واشرب ذلك على الريق كل يوم لمدة أسبوع أو أكثر حتى تنزل الحصى.

٩- إذا كان المريض بسحر أو مس فليدهن كل جسمه بزيت الحبة السوداء كل ليلة حتى يذهب ما به بإذن الله.

الدرس ١٩٥ حمايته عليه السلام حمى التوحيد

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ؟، فَقَالَ: " جَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدْلًا، بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ) رواه أحمد.

فيأيها المسلم الرجل والمرأة

١- حقق التوحيد "عبادة الله وحده لا شريك له" واحذر من الشرك كبيره وصغيره قليله وكثيره وتنبه لأقوالك وأعمالك وقلبك حتى لا تقع في الشرك لأن الشرك خطر عظيم وهو أعظم الذنوب وفي حديث عبد الله بن مسعود قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: (أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ قَالَ: وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ

تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ قَالَ: أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ (رواه الشيخان .

٢- كن متنبها من الوقوع في الشرك الأكبر وكذلك من الوقوع في الشرك الأصغر لأن كثيرا من الناس لا ينتبهون من الشرك الأصغر ومن الشرك الأصغر كقول ما شاء الله وشئت في اللفظ والحلف بغير الله في اللفظ فاحذر من ذلك وفي الحديث عن سعد بن عبيدة ، قال : سمع ابن عمر ، رضي الله عنهما رجلا يحلف بالكعبة فقال : (لا تحلف بالكعبة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) رواه الحاكم والترمذي .

٣- احذر من الشرك الأكبر ومن عبادة أصحاب القبور وبدعائهم من دون الله والطواف لهم والإعتكاف لهم وسؤالهم قضاء الحاجات والنذر لهم كما يفعل عند قبر البدوي و زينب وغيرهم فهذا كفر أكبر و على من فعل ذلك أن يتوب إلى الله فوراً وليعلم من فعل ذلك أنه مهما صلى أو صام أو حج أو أدى أي عبادة ولكنه مشرك بهؤلاء الموتى أن الشرك يحبط جميع أعماله و أنه ليس بمسلم وقد قال تعالى لرسوله الكريم { (٦٤) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [الزمر: ٦٤، ٦٥] تنبه - تنبه تنبه .

٤- كن على حذر من الرياء في أعمالك (عبادتك) وانتبه لما يصدر منك من طاعة لله و اجعلها نقية خالصة من الرياء وفي حديث ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ " قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جِزَاءً ") رواه أحمد .

٥- اعلم أيها الرجل والمرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين التوحيد بيانا شافيا وحذر من الشرك حذرا شديدا فاجتهد في تحقيق التوحيد و ابتعد عن الشرك و ابتعد عن المعاصي لأنها تضعف الإيمان واجتهد في كل عمل صالحا يزدد إيمانك به و يرفع الله لك الدرجات عنده وكن على خوف من الوقوع في الشرك الأكبر والشرك الأصغر لأنه خفي وقل ما جاء في الحديث عن معقل بن يسار عند البخاري في "الأدب المفرد" (٧١٦) ، ولفظه: ("اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه") رواه أحمد .

الدرس ١٩٦ معاتبته عليه السلام لبعض أصحابه

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا وَلَا لَعَانًا كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ) رواه البخاري .

فيأيها المسلم

١- إذا عانت أحدًا من أصحابك أو أصدقائك أو غيرهم فلا تغلظ لهم في القول و لا تسبه أو تشتمه و لا تكن فاحشا معه ولكن كن جميل القول والعتاب بل قل له كما قال ﷺ: (مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ)

٢- أدرس أيها المسلم الأمور التي لو فعلتها تعاقب عليها شرعا بل أتركها و أعرض عنها و قم بالأعمال التي تمدح عليها شرعا وهي الطاعات و دع الذنوب فإن العبد يذم على فعلها شرعا و كن من أهل الهمة العالية في تطلب معالي الأمور التي يحبها الله تعالى و في حديث سهل بن سعد ، قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله كريم يحب الكرم ، ومعالي الأخلاق ، ويبغض سفاسفها) رواه الحاكم .

٣- إذا عملت عملا أو قلت قولا و عوتبت فيه كما لو ذكر لك العلماء أن هذا العمل مكروه فلا تعد إليه أبدا و أبدله بما يكون طاعة لله و لرسوله ﷺ و في حديث عن أنس ، رضي الله عنه ، في قوله (عبس وتولى (١)) (جاء ابن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه ، فأنزل الله (عبس وتولى) قال : فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه) رواه أبي يعلى .

٤- إذا عانتك زميلك و من أقل منك علما أو أصغر منك ونحوهم فلا تغضب بل تبسم . و في حديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال (لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيَ عَلَيَّ وَ قَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ كَذَا أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَخْرَجْتَنِي يَا عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءَةٍ } وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا إِلَى قَوْلِهِ وَهُمْ فَاسِقُونَ { قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) رواه البخاري .

٥- إذا أسأت بفعل الذنوب والمعاصي فاتق الله واستعتب وارجع إلى الله بالتوبة و الندم و اصلاح حالك والإستغفار ولم نفسك على فعل الذنب وردها إلى الله حائفاً منه راجياً رحمته ، وقد قال عليه السلام : (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ) رواه البخاري ،

الدرس ١٩٧ تزكية الله لبصره عليه السلام وإهتمامه عليه السلام ببصره

قال تعالى: { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) } [النجم: ١٧] أي ما زاغ بصر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا و لا شمالا وما جاوز المحل الذي حدده له.

فيأيها المسلم

١- اهتم ببصرك إهتماما عظيما فادع الله عز وجل أن يعافيك من شر بصرك وفي حديث شتير بن شكل بن حميد عن أبيه قال : (قلت يا رسول الله علمني دعاء أتتفع به قال قل اللهم عافني من شر سمعي وبصري ولساني وقلبي ومن شر مني يعني ذكره) رواه النسائي.

١- اجتهد أيها المسلم أن يخشع بصرك لله في صلاتك و إذا ركعت فقل كما كان صلى الله عليه وسلم في ركوعه إذا ركع (اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي) رواه مسلم .

٣- حافظ على بصرك من الوقوع في المحرمات و النظر إلى ما حرم الله عليك و اصرفه عن ذلك قال تعالى { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) } [النور: ٣٠]. وقال تعالى { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ } [النور: ٣١]. عن جرير بن عبد الله قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري) رواه مسلم . فاحذر من إطلاق بصرك في النظر للمحرمات من القنوات الفضائية وغيرها.

٤- اسأل الله تعالى أن يجعل في بصرك نورا ويكون هذا الدعاء في سجودك .وفي حديث ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فأتى حاجته ثم

غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ فَأَتَى الْقَرْبَةَ فَأَطْلَقَ سِنَاقَهَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوعًا بَيْنَ الْوُضُوعَيْنِ وَلَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أْبْلَغَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَنْتَبُهُ لَهُ فَتَوَضَّأْتُ فَقَامَ فَصَلَّى فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَتَمَّتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَكَانَ فِي دُعَائِهِ (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصْرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَعَظْمٌ لِي نُورًا) رواه مسلم.

٥- وأسأل الله أن يجعل في بصرك نورا إذا خرجت للصلاة وفي حديث ابن عباس خرج عليه السلام وهو يقول (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصْرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَعَظْمٌ لِي نُورًا) رواه مسلم.
صن أيها المسلم بصرك وسمعك وجوارحك عن كل محرم ،

الدرس ١٩٨ صيامه عليه السلام في شعبان

عن عائشة، قَالَتْ: (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دُوِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوِمًا عَلَيْهَا) رواه الشيخان .

فيا أيها العبد الرجل والمرأة

١- إذا تيسر ان تتطوع بصيام شعبان كله فصيامه سنة او أكثره ، وقد روت عائشة فقالت : (كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا) رواه مسلم ،

٢- يسن ان تصوم من سرر شعبان أي من وسطه ولا تصم يوم الشك فإذا لم تكن صمت من سرر شهر شعبان فصم بعد رمضان يومين ، ، لقوله عليه السلام عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لِرَجُلٍ هَلْ صُمْتَ مِنْ سُرْرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ) رواه مسلم ،

٣- لا تتقدم شهر رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا إذا كنت ممن يتطوع بالصيام فوافق كمن يصوم الإثنين والخميس أو يصوم يوماً ويفطر يوماً وقد قال عليه السلام حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ) رواه الشيخان ،

٤- يحرم أن تصوم يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا حال دونه غيم أو نحوه ، لحديث عَمَّارٌ قَالَ : (مَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه داود ،

٥- إذا كنت ممن لا يصوم في شعبان وليس لك صوم تصومه فإذا انتصف شعبان فلا تصم لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانٌ فَلَا تَصُومُوا) رواه ابوداود ، أما إذا كان لك صوم تصومه فصمه ،

٦- إعلم ايها العبد ان كثيرا من الناس يغفل عن شهر شعبان فلا تغفل عنه وصم منه ما تيسر لك ، لحديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ) رواه النسائي ،

الدرس ١٩٩ طلبه عليه السلام زيادة العلم

قال تعالى لرسوله عليه السلام : { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } [طه: ١١٤] ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ) رواه الترمذي ،

فيا ايها العبد

١- اطلب العلم بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام والفقهاء فيهما والعمل به تفر بما يلي :
أ- يرفعك الله درجات ، قال تعالى : { يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [المجادلة: ١١] ،

ب- يسلك الله بك طريقا الى الجنة وتحصل على الخير العظيم ، فقد روى أبو الدرداء قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّهِ وَأَفْرِ) رواه ابوداود ،

٢- إسأل الله ان يعلمك ما ينفعك وأن ينفعك بما علمك ويزدك علما لما روى ابوهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا) رواه الترمذي ،

٣- استعذ بالله من علم لا ينفع لما جاء في حديث زيد بن أرقم قال : (أَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا) رواه مسلم ،

٤- إهتم بنوعي العلم الشرعي : ١- حفظ القرآن والسنة ، فعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال

(قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحنيف من منى فقال نصر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها فرُبَّ حاملٍ فقهه غير فقيهٍ ورُبَّ حاملٍ فقهه إلى من هو أفقه منه) رواه ابن ماجه ولما روى زيد بن ثابت : (نصر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرُبَّ حاملٍ فقهه إلى من هو أفقه منه ورُبَّ حاملٍ فقهه ليس بفقيه) رواه الترمذي .

أهتم بتدريس وتعليم القرآن و السنة ليحفظه الناس في الحلقات .

ب- الفقه والفهم وفي حديث عن معاوية ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) .

أهتم بدراسة الفقه في العقائد والفروع والقرآن والسنة وما يتعلق بذلك من العلوم التي تعين على

الفقه و أهتم بتدريسه للناس ليعبدوا الله على بصيرة.

٥- إذا أردت العلم فتعلم و إذا أردت الفقه فتفقه ،

٦- أجتهد في تربية أولادك على طلب العلم الشرعي وحببه إليهم و شجعهم عليه و هيا لهم السبل لطلبه بكل ماتستطيع مع الدعاء لهم أن يعلمهم الله القرآن والسنة والفقه وقد قال ابن عباس قال (ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ) رواه البخاري.
وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ) رواه أبو داود .

الدرس ٢٠٠ تعوذه عليه السلام

قال تعالى لرسوله عليه السلام { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الأعراف: ٢٠٠] أي إذا أحسست بوسوسة من الشيطان وتثييط عن الخير أو حث إلى الشر فالتجئ واعتصم بالله فإنه السميع لقولك العليم بقصدك - والتجأ لك له فسيحملك ويحفظك من وسوسته .

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ) رواه البخاري.

فيأيها المسلم الرجل والمرأة

١- اعلم أن الإستعاذة بالله عبادة عظيمة فكن محققا لهذه العبادة لتجعل حياتك كلها وأنت ملتجئ إلى الله معتصم به فار إليه متقرب إليه فيحملك ويحفظك ويسدك واستعد بالله من كل الشرور ومن ذلك :

أ- استعد بالله في صلاتك كما جاء في حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

بِكَ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذِبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ) رواه الشيخان.

ب- تعوذ بالله دبر صلاتك قبل السلام ،

ج- تعوذ بالله كما في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلْبَةِ الرَّجَالِ) رواه البخاري .

د- استعذ بالله من شر ما صنعت فقل "أعوذ بك من شر ما صنعت"

ه- إذا دخلت الخلاء فقل كما كان صلى الله عليه وسلم وفي حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ) رواه البخاري ومسلم.

و- تعوذ بالله كما في حديث حَدِيثِ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الشَّلْحِ وَالْبَرْدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْمَأْتَمِ، وَالْمَغْرَمِ) رواه الشيخان.

ز- تعوذ بالله من شر نفسك ،

ح- تعوذ بالله من الشيطان كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

ط- تعوذ بالله كما جاء في حديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا) رواه مسلم .

ي- استعذ بالله من شر ليلتك وما بعدها ،

ك- تعوذ بالله كما جاء في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ) رواه مسلم .

ل-تعوذ بالله من شر نفسك ومن شر الشيطان وشركه ومن شر سمعك وبصرك -وقلبك -
وتعوذ بالله من الدين وعذاب النار وعذاب القبر ومن الفتن والفقر والقلّة والذلة و أن تظلم أو تظلم
ومن الكفر والنفاق والخيانة والجوع والشقاق وسوء الأخلاق و ضلع الدين وفتنة الصدر و أن تجهل
أو يجهل عليك وغلبة العدو ومن البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام ومن وعشاء السفر والخور
بعد الكور ودعوة المظلوم و سوء المنظر في الأهل والمال ومن -الهدم والغرق والحريق و أن يتخبطك
الشيطان عند الموت وغير ذلك.

الدرس ٢٠١ دعاءه ﷺ لمن شتمه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتَهُ شَتَمْتَهُ لَعْنَتُهُ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صِدَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه مسلم .

فيأيها المسلم الرجل والمرأة

١-إن كنت قد أذيت أحدا بغير حق فاستحله قبل أن يموت اوتموت وتب إلى الله تعالى من ذلك -وإن كنت لا تعرفه أو في أستحلالك يلحقك ضرر فقم بالدعاء لمن سبته أو شتمته أو أعتديت عليه حتى ترى أنك قد أذيت حقه عليك وفي حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا) رواه مسلم .

٢-أيها المسلم والمسلمة من كان منكم شتم أحدا أو سبه أو قذفه أو أخذ ماله بغير حق فليرد المال إلى صاحبه وليعد الحقوق إلى أهلها و يستحلهم من اليوم وليحذر من بقاء الحقوق عليه بلا قضاء أو استحلال من أهلها وفي حديث أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أتدرون من المفلس ؟ » ، قالوا : المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ، ولا متاع له ، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته ، وقد شتم هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيقعد فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يعطي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار) رواه مسلم .

٣- أيها الرجل والمرأة - لينصف كل واحد منكما من نفسه بحيث إذا كان أحدكما قد ضرب أحدا أو جرحه ونحوه وطلب أن تمكناه - منكما فمكناه من ذلك ليقضي حقه من اليوم وقولا له خذ حَقَّك منا والا - فتكونا ظالمين له ،

٤- أيها المسلم أدي الحقوق إلى أهلها قبل أن تموت واعلم أنه سيقبض يوم القيامة لأهل الحقوق و العاقل هو الذي يخاف على نفسه فيؤدي الحق إلى أهله في حياته بكل دقة وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ) رواه مسلم ،

الدرس ٢٠٢ عناية صلى الله عليه وسلم

بالمسجد

عن أنس قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأمر ببناء المسجد فقال : " يا بني النجار ثامنوني " فقالوا : لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فأمر بقبور المشركين فنبشت ثم بالحرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد " رواه الشيخان .

فيا أيها العبد " الرجل والمرأة "

١- اهتم ببناء المسجد قبل كل شيء في حياتك بحيث تبني لك مسجدا صغيرا أو كبيرا وقد قال صلى الله عليه وسلم " من بنى مسجدا - قال بكير - حسبت أنه قال بيتي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة " رواه الشيخان وفي رواية هارون عند مسلم " بنى الله له بيتا في الجنة "

٢- إذا كان لك أرض واحتاج الناس إليها لإقامة مسجد عليها فاحمد الله الذي يسر هذا الخير لك ولا تطلب لها ثمنا من الناس وإنما اطلب الثواب والأجر من الله تعالى وتبرع بها لوجه الله تعالى لإقامة المسجد عليها وانظر إلى أن بني النجار لما طلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم

ثم أرضهم لإقامة المسجد عليها فقالوا : لا نطلب ثمنه الا إلى الله " رواه الشيخان .

٣- أيها الرجل أيتها المرأة : اهتما بنظافة المسجد وإخراج القمامة من المساجد وتطيبها وكنسها — وبإمكانك أيتها المرأة القريبة من المسجد أن تقومي بهذا العمل الطيب — وكذلك أنت أيها الرجل أو تأتي بمن ينظف المسجد على حسابك بمبلغ وقد ذكر أبو هريرة أن امرأة سودا كانت تقم المسجد — أو شابا — ففقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا : مات فقال : أفلا كنتم أذتموني قال : فكأنهم صغروا أمرها أو أمره فقال : دلوني على قبره " فدلوه فصلى عليها ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم " رواه الشيخان وهذا لفظ مسلم .

٤- إذا رأيت قدرا في المسجد فاغضب لذلك وبادر بنفسك إلى إخراجه وتنظيف المسجد منه وفي حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم " رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه فقام فحكه بيده " رواه الشيخان وهذا لفظ البخاري وعند مسلم " رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاة " .

٥- أيها الرجل اعتن بالمسجد من ناحية المحافظة على صلاة الجماعة واجعل قلبك معلقا بالمسجد ومحبه والأنس والإعتكاف والعبادة فيه وانتظار الصلاة والاجتهاد في كل ما تكون المساجد به مهية للمصلين ولروادها ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلمهم الله في ظله ذكر منهم " ورجل قلبه معلق بالمساجد " رواه الشيخان .

٦- ليكن المسجد مهية للصلاة وغيرها من العبادات ولكن لا تزخرف المسجد بحيث يفتن الناس فيلتهي المصلي عن صلاته وقد قال صلى الله عليه وسلم " اذهبوا بخصيتي هذه إلى أبي جهنم وأتوني بأنبجانية أبي جهنم فإنها آهتني أنفا عن صلاتي " رواه الشيخان وقال البخاري " وأمر عمر ببناء المسجد أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس " .

الدرس ٢٠٣ إقامة صلى الله عليه وسلم

للصفوف في الصلاة وتعديلها

عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله يتخلل الصفوف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول : لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول : إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول " رواه أبو داود

فيا أيها العبد :

١-أيها الرجل إذا كنت إماما لمسجد فاجتهد في تسوية الصفوف للصلاة واعتن بها في التسوية ولا تهمل في هذا الجانب وقد قال النعمان بن بشير " كان رسول الله يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد أن يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال : عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم " رواه مسلم

٢-أيها الإمام للمسجد اهتم بتسوية الصفوف وقل لهم استووا ولكن إذا كان مجرد قولك لهم استووا لا يكفي فقم بذلك عمليا بمسح مناكبهم وصدورهم مع قولك لهم استووا حتى يفهموا عنك وحذرهم من مخالفة الصفوف فعظهم في ذلك وقد قال أبو مسعود " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول : استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم " رواه مسلم .

٣-أنتم أيها المصلون ليتقدم منكم الأخيار الفضلاء بحيث يلون الإمام خلفه في الصف الأول ثم الذي يليه ٤-أنت أيها الإمام للمسجد نبه على الأخيار أن يتقدموا أو يلونك ثم من بعدهم من الفضل وقد قال صلى الله عليه وسلم " ليلني منكم أولوا الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم — ثلاثا " رواه مسلم " أيها الرجل الفاضل تقدم في الصف الأول فإن لم يتيسر فالذي بعده ولا تتأخر كما يفعل بعض الجهال ممن يجبون الصفوف المتأخرة " وقد قال صلى الله عليه وسلم " خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها " رواه مسلم .

٥-أما المرأة فأنت إذا صليت مع النساء فقط " امرأة " فالصف الأول أفضل لها وإذا صلت مع الرجال فإن الصف الأخير أفضل لها لقوله صلى الله عليه وسلم " وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها " رواه مسلم .

٦-أيها المصلون أقيموا الصفوف وتراصوا " ولا تكونوا كمن يتباعدون ولا يتراصون في الصف كما في بعض المدن والقرى اليوم لما عندهم من الجفاء " ونبه أيها الإمام للمسجد على تراص الصفوف وقد قال صلى الله عليه وسلم " أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري "

رواه البخاري وقد قال أنس : " وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه " رواه البخاري .

٧-أيها المصلون أقيموا الصفوف وأنت أيها الإمام للمسجد نبه على ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم " أقيموا الصفوف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة " رواه الشيخان .

٨-تراصوا أيها المصلون ولا تتركوا خلا بينكم وقد أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : " رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فو الذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف " رواه أبو داود والنسائي وأحمد " الحذف : الغنم الصغار السود " وقال صلى الله عليه وسلم " وسدوا الخلل " رواه أبو داود، وقال صلى الله عليه وسلم " وسدوا الفرج " رواه أحمد

الدرس ٢٠٤ تشميره صلى الله عليه وسلم

إلى الآخرة والإعراض عن الدنيا

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : " وللآخرة خير لك من الأولى " وعن ابن عباس قال : لما نزلت " إذا جاء نصر الله والفتح " إلى آخر السورة قال : نعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حين نزلت فاخذ في اشد ما كان في امر الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك جاء الفتح وجاء نصر الله وجاء أهل اليمن فقال رجل يا رسول الله وما أهل اليمن قال : قوم رقيقة قلوبهم لينة قلوبهم الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان " رواه النسائي في الكبرى والطبراني في الكبير وروى بعضه البخاري .

فيا أيها العبد " الرجل والمرأة "

١-اهتم بآخرتك عناية تامة وقدمها على الدنيا واحذر من إثارة الدنيا على الآخرة وتأمل قول الله تعالى " بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى " وقال تعالى " كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة " واجعل الآخرة نصب عينيك حتى تموت لأنك مقبل عليها وفي كل ساعة تمر فإنك تقترب منها فتهيأ لها بكل عمل صالح " التوحيد وهو عبادة الله وحده لا شريك له والقيام بما

أوجب الله عليك وترك ما حرم الله عليك والمسارة إلى المندوبات وإلى كل ما يقرب إلى الله .
 ٢- اعلم أن الدنيا قليلة حقيرة بالنسبة للآخرة فقد قال صلى الله عليه وسلم " ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبغه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليم فلينظر بم يرجع " رواه مسلم .
 ٣- أيها المسلم : إن هذه الدنيا حلوة خضرة وأنت مستخلف فيها فينظر الله كيف تعمل فهل تعمل صالحا لتجد ثمرته في الآخرة أم تكون عاملا للدنيا فقط دون الآخرة فتهلك ولذلك اتق الدنيا — مؤتمرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال : إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " رواه مسلم .

٤- اعلم أن كل لحظة تمر من عمرك وأنت في عمل " عمل قلب أو عمل جوارح أو عمل لسان " فاما أن يكون عملا للآخرة أو للدنيا فلا تجعل كل همك وعملك لدنياك فقط فتكون من أبناء الدنيا واجعل للآخرة النصيب الأوفر الأكمل من أعمالك لتكون من أبناء الآخرة وقد قال البخاري قال علي بن أبي طالب " ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل " .
 ٥- ليكن منهجك في الدنيا كما يلي :

أ- كن في الدنيا كالغريب أو عابر سبيل وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عمر " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل " وكان ابن عمر يقول " إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء... " رواه البخاري .

ب- اجعل وضعك في الدنيا كالراكب الذي جاء في قوله صلى الله عليه وسلم " ما لي وما للدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها " رواه الترمذي والحاكم .

ج- كن مشتغلا في الدنيا بذكر الله وطلب العلم وأمور الآخرة وخذ من الدنيا ما تيسر وقد قال صلى الله عليه وسلم " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما " رواه ابن ماجه والترمذي .

الدرس ٢٠٥ تزيله الناس منازلهم " صلى الله عليه وسلم "

عن أبي موسى قال : " مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال " مروا أبا بكر فليصل بالناس " قال عائشة : إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس قال : " مروا أبا بكر فليصل بالناس " فعادت فقال : " مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف " فأتاه الرسول فصل بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم " رواه الشيخان فيا أيها العبد " الرجل — والمرأة "

١- نزل الناس منازلهم فالعالم له منزلته لعلمه فيحترم ويقدر أكثر من غيره لأن الله قد رفعه كما قال تعالى : " يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " و قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا رواه الحاكم وزاد احمد ويعرف لعالمنا حقه

٢- أنزل الكبير منزلته والصغير منزلته والصادق منزلته والكاذب يوضع في منزلته والخائن في منزلته والفساق في منزلته والتقي في منزلته والمتوسط في منزلته وهكذا وقد روى مسلم في مقدمة صحيحه فقال وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزل الناس منازلهم وقد رواه ابو داود بلفظ انزلوا الناس منازلهم وقال ان ميمونا لم يدرك عائشة لكن قال النووي ان في ما قاله ابو داود نظرا فان ميمونا كوفي متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة ومات المغيرة قبل عائشة وعند مسلم التعاصر مع إمكان التلاقي كاف في ثبوت الإدراك .

٣- أنزل السلطان منزلته ولا ترفعه عليها كما يفعل بعض المنافقين والمتزلفين بما ليس فيه من الكذب والمدح غير الحق ولا تهن السلطان ايضا ولكن إذا رأيت عليه معصية فقدم له النصح سرا و قد قال زياد العدوي " كنت مع أبي بكره تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق فقال أبو بلال : انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق فقال أبو بكره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله " رواه الترمذي .

٤- نزل حافظ القرآن منزلته فإذا اجتمع ناس ليصلوا فيؤمهم اقرؤهم لكتاب الله " إذا لم يوجد إمام المسجد أو نائبه أو صاحب البيت أو السلطان " وقد قال صلى الله عليه وسلم " يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله ... " رواه مسلم ويقدم الأكثر قرآنا في اللحد إلى القبلة إذا وضع في القبر أكثر من واحد ويقدم إلى الإمام في الصلاة على الجنائز المتعددة ويتزل حافظ السنة منزلته في التقديم

وهكذا وليحذر المسلم من المجاملات فيقدم من هو أحق بالتأخير كمن يقدم الجهال والاعبين والمطربين والفساق على العلماء والدعاة والمصلحين وأهل القرآن فإن هذه المجاملات إنما تصدر ممن لا يعرف الشرع المطهر ولا يعرف للناس منازلهم الحقيقية وإنما هو متبع لهواه فنسأل الله العافية .

٥- إذا كنت مندوبا لجريدة أو مجلة أو وسيلة إعلام فنترل الناس منازلهم في الكتابة والمقالة والمحاضرة والكلمة وغير ذلك ولتكن تلك المترلة مما حث عليه الشارع ولا تكن ممن يعكس الأمور فيقدم أهل الباطل واعلم أنك سوف تموت وتساءل عن هذا العمل وإن من نزلتهم في غير منازلهم بأن قدمت أهل الباطل إنهم لم يغنوا عنك من الله شيئا يوم القيامة وسيجازيك الله على هذا العمل بأسواه " بأسوا ما كانوا يعملون "

الدرس ٢٠٦ آدابه صلى الله عليه وسلم

عند قضاء الحاجة

عن أنس قال : كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال : " اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث " رواه الشيخان .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- إذا أرت أن تدخل دورة المياه لقضاء حاجتك فقل قبل أن تدخل : بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث " صححه الألباني في صحيح الجامع " واعلم أن أماكن قضاء الحاجة تحضرها الشياطين فشرع التعوذ من " الخبث والخبائث : ذكران الشياطين وإناتهم " وقد قال صلى الله عليه وسلم : إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث " رواه أبو داود وابن ماجه .

٢- إذا كنت تقضي حاجتك من بول أو غائط فسلم عليك أحد فلا ترد عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجل وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم " رواه مسلم . فإذا قضيتك حاجتك فتوضأ ثم رد عليه فإن لم يتيسر لك الماء فتييم ثم رد عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قضيتك فسلم عليه فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام " رواه الشيخان واعتذر إليه بما اعتذر به النبي

صلى الله عليه وسلم فإنه في الحديث الآخر أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد عليه حتى توضعاً ثم اعتذر إليه فقال : " إني كرهت أن اذكر الله عز وجل إلا على طهر — أو قال — على طهارة " رواه أبو داوود والحاكم

٣- وإذا استجمرت بالأحجار أو الورق " فيجب أن تكون ثلاث مسحات ولا يجزئ أقل منها فإن لم تنق الثلاث وجب الزيادة حتى تنقي " وقد قال ابن مسعود أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار فوجدت حجرتين والتمست الثالث فم أجدته فأخذت روثه فأتيته بها فأخذ الحجرتين وألقى الروث وقال " هذا ركس " رواه البخاري " أما إذا استنجيت بالماء فاغسل المحل حتى تنقيه "

٤- وإذا استجمرت أو استنجيت فليكن بشمالك لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا استطاب أحدكم فلا يستطيب بيمينه ليستنج بشماله " رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم " ولا يتمسح من الخلاء بيمينه " رواه مسلم . الإستطابة : الاستنجاء

٥- لا تمسك ذكرك بيمينك عندما تبول لقوله صلى الله عليه وسلم " لا يمسك أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول " رواه مسلم .

٦- لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها حالة البول والغائط ولا تقل المسحات عن ثلاث منقية ولا تستنجي ببعر الدواب أو العظام وقد قال سلمان " لقد نهانا صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو عظم " رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم " لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا " رواه الشيخان . :

٧- إذا خرجت من دورة المياه أو من مكان قضاء الحاجة فقل " غفرانك " لأنه صلى الله عليه وسلم " كان إذا خرج من الغائط قال غفرانك " رواه أبو داوود وابن ماجه والحاكم ولفظه " إذا خرج من الخلاء قال غفرانك "

٨- اعلم أن الاستجمار بالأحجار أو الورق يكون من البول ومن الغائط كما أن الاستنجاء بالماء يكون من البول ومن الغائط .

الدرس ٢٠٧ تيامنه صلى الله عليه وسلم وما كان لشماله

عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره
وفي شأنه كله " رواه الشيخان ،

فيا أيها العبد " الرجل — والمرأة "

١- إذا لبست نعالك فتيمن " ابدأ برجلك اليمين " وإذا نزعت نعالك فابدأ بالشمال وقد قال
صلى الله عليه وسلم " إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال " لتكن اليمنى
أولهما تنعل وأخرهما تنزع " رواه الشيخان ،

٢- إذا ترجلت " قمت بتمشييط شعرك وتسريحه ودهنه " فتيمن " ابدأ بالجانب الأيمن وافعل ذلك
بيدك اليمنى " لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه التيمن في ترجله " رواه الشيخان .

٣- إذا حلقت أيها الرجل رأسك أو قصرته فابدأ بشق رأسك الأيمن ثم الأيسر وسواء كان ذلك
الحلق أو التقصير في حج أو عمرة أو غيرها وفي حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم لما رمى الجمره
ونحر نسكه وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله
الشق الأيسر فقال : احلق فحلقه فأعطاه أبا طلحة الأنصاري فقال : اقسمه بين الناس " رواه مسلم

٤- إذا توضأت فابدأ في الغسل باليمنى ثم اليسرى من يديك أو رجلك لأنه صلى الله عليه وسلم
كان يعجبه التيمن في طهوره وإذا اغتسلت فابدأ بالشق الأيمن وفي حديث عائشة أنه صلى الله عليه
وسلم " إذا اغتسل من الجنابة فأخذ بكفه بدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال بهما
على رأسه " رواه مسلم ،

٥- إذا شربت ماء أو حليباً أو غير ذلك من المشروبات فأعط بعدك من كان على يمينك لأنه
صلى الله عليه وسلم " لما شرب من قدح اللبن الذي شيب بالماء حتى إذا نزع القدح من فيه وعلى
يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابي فأعطاه الأعرابي الذي على يمينه وقال الأيمن فالأيمن " رواه الشيخان

٦- تيامن في شأنك كله ومن ذلك اضطجع لنومك على شقك الأيمن كما كان صلى الله عليه
وسلم وإذا اشعرت هديك فليكن في صفحة سنامها الأيمن لثبوتها عنه صلى الله عليه وسلم رواه
مسلم وكل يمينك لقوله صلى الله عليه وسلم " يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك "

رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم " ليأكل أحدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله " رواه ابن ماجة "

٧- إذا لبست فابدأ بيمينك وقد قال صلى الله عليه وسلم " إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤوا بأيامنكم " رواه أبو داوود وأحمد ،

٨- اجعل يدك اليسرى لخلائك وما كان من أذى وقد قالت عائشة " كانت يد رسول الله اليمنى لظهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى " رواه أحمد وأبو داوود

٩- أما إذا أردت أن تعطي سواك فأعط الأكبر لقوله صلى الله عليه وسلم " أراني في المنام السواك بسواك فجدبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر فقبل لي كبر فدفعته إلى الأكبر " رواه الشيخان .

الدرس ٢٠٨ هديه صلى الله عليه وسلم في إزالة النجاسة

" نجاسة البول والقدر "

عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابتها لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله " رواه الشيخان ،

فيا أيها العبد " الرجل ————— والمرأة "

١- اهتم بالطهارة من النجاسات كالبول والعدرة وغيرها من النجاسات ومن أشد النجاسات نجاسة البول لكن إذا كان البول بول غلام " ذكرا " صغيرا ولم يأكل الطعام " لا يشتهي الطعام ليأكله " فإنه يرش بوله إذا وقع على الملابس ونحوها لأن النبي صلى الله عليه وسلم " نضحه ولم يغسله " نضحه : أي رشه بماء عمه من غير سيلان ،

٢- إذا كان البول بول صغيرة " أنثى " أو بول كبير فإنه يجب غسله إذا وقع على الملابس ونحوها لقوله صلى الله عليه وسلم يغسل بول الجارية ويرش بول الغلام " رواه أبو داوود والحاكم وابن ماجة والترمذي والنسائي وأحمد " يغسل أي يغمر بالماء ويعصر حتى يطهر من البول "

٣- احذر أيها المسلم من النجاسات " لا تكن ملابسا لها غير محترز عنها " ومن أشدها بول

الآدمي " احرص على طهارة ثيابك من البول وعلى طهارة جسمك من البول وفي حديث ابن عباس قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال : إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير وإنه لكبير كان أحدهما لا يستتر من البول وكان الآخر يمشي بالنميمة " ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين أو ثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة في قبر هذا فقال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا " رواه الشيخان .

٤- اهتم بطهارة بيتك وفناء متزلك ونظافتها من النجاسات ومن القاذورات وفي حديث عامر بن سعد عن أبيه مرفوعا " طهروا أفئيتكم فإن اليهود لا تطهر أفئيتها " رواه الطبراني في الاوسط .

٥- إذا وقع البول بول الآدمي " الكبير كما لو سال من الكيس الذي يحمله المريض فوقه على فرش المسجد فإنه يجب أن يكثر بالماء حتى يذهب البول " يذهب لونه ورائحته وطعمه " وتجب العناية بتطهير المسجد من البول والحرص على عدم انتشار البول في بقية المسجد لو حصل فيه بول لأن الأعرابي لما بال في المسجد فتناوله الناس فقال صلى الله عليه وسلم دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإمّا بعثتم ميسرين " رواه البخاري

٦- إذا تنخعت فادلك نخاعتك برجلك اليسرى ولا تدعها أو ادلكها " بورق النظافة " ولا تتركها وفي حديث أبي العلاء بن الشخير عن أبيه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تنخع فدلكه برجله اليسرى " رواه النسائي

٧- إذا وجدت في نعليك قدرا أو نجسا فامسحهما بالأرض وصل فيهما إذا لم يترتب على ذلك توسيخ الفرش في المسجد أو غيره وفي حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم لما خلع نعليه قال : إن جبريل أتاني فأخبرني أن بهما خبثا فإذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه فلينظر أفيهما خبث فإن وجد فيهما خبث فليمسحهما بالأرض ثم ليصل فيهما " رواه الحاكم وأحمد

٨- كن طيب الريح بعيدا عن القدر فلا يوجد منك الريح النتن وتعاهد بدنك وثوبك وشعرك ومغابنك وغيرها وكن ممن يشتد عليه ان يوجد منه الريح النتن وقد كان صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح رواه الشيخان ،

الدرس ٢٠٩ النبي صلى الله عليه وسلم والمعوذات

عن أبي سعيد قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجن وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما " رواه الترمذي ،
فيا أيها العبد " الرجل — والمرأة "

١- تعوذ بالمعوذتين " قل أعوذ برب الفلق — قل أعوذ برب الناس " واترك غيرهما فإنهما قد
جمعتا التعوذ من الشرور كلها لذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهما .

٢- تعوذ بالمعوذتين لأنه ما تعوذ متعوذ بمثلهما وقد قال عقبة بن عامر بينا أنا أسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعوذ ب " قل أعوذ برب الفلق — وقل أعوذ برب الناس " ويقول يا عقبة تعوذ بهما
فما تعوذ متعوذ بمثلهما " قال | : وسمعتة يؤمنا بهما في الصلاة " رواه أبو داود . " تعوذ بهما من
الريح والظلمة الشديدة وغيرها "

٣- إذا مرضت فانفث على نفسك بالمعوذات " اقرأهما وانفث في يدك وامسح بدنك " وقد قالت
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه
بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح
بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه " رواه الشيخان . " اشتكى أي مرض " " نفث : تفل بريق
خفيف أو بدونه " بالمعوذات سورة الفلق والناس وقبل يضم اليهما سورة الإخلاص

٤- إذا أويت إلى فراشك كل ليلة فافعل كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث

عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقراً فيهما " قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس " ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات " رواه البخاري .

٥- إذا مرض أحد من أهلك فأنفث عليه بالمعوذات وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات " رواه مسلم .

٦- اقرأ المعوذات بعد التسليم من الصلاة الفريضة لقول عقبة بن عامر " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ المعوذات دبر كل صلاة " رواه النسائي والحاكم .

٧- من علاج السحر إذا وقع بالعبد أن يقرأ سورة الفاتحة وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتين ويكرر هذه السور " قل هو الله أحد والمعوذتين " ثلاثاً مع النفث على نفسه أو يقرأ هذه السور كلها في ماء فيشرب منه ويغتسل بياقيه .

الدرس ٢١٠ تيممه صلى الله عليه وسلم بالتراب

عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، فقال إني أحببت فلم أصب الماء ، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فصليت فذكرت ذلك للنبي ، فقال النبي إنما كان يكفيك هكذا فضرب النبي بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه " رواه الشيخان .

فيا أيها العبد " الرجل ————— والمرأة "

١- إذا فقدت الماء فتيمم للصلاة أو لما تجب له الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر كمس المصحف أو لما تسن له الطهارة من الحدث الأصغر وتجب من الأكبر كقراءة القرآن وصفة التيمم " أن تضرب بيدك التراب إن وجدت تراباً ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك " كما في حديث عمار رواه الشيخان

٢- اعلم أنه يجب للتييم نية لقوله صلى الله عليه وسلم " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " رواه الشيخان " وتجب التسمية قياسا على الوضوء وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه " رواه أبو داوود وابن ماجه والترمذي .

٣- إذا لم تجد ماء ولا ترابا ولا رملا فاضرب بيدك على كل ما كان من جنس الأرض كالصخر وغيره وتيمم فامسح وجهك وكفيك لقوله تعالى " فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه " .

والتيمم ضربة واحدة للوجه والكفين لحديث عمار بن ياسر لقوله صلى الله عليه وسلم " التيمم ضربة للوجه والكفين " رواه أحمد وإن تيممت بضربتين أحدهما للوجه والأخرى للكفين أجزاء لكنه خلاف السنة .

٤- إذا تيممت على الجدار أجزاء ذلك ويسن لك ان رد عليك أحد السلام ولم تكن على طهارة أن تتييم ثم ترد عليه السلام إذا لم يوجد ماء لقول أبي الجهم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام " رواه الشيخان .

٥- صفة التيمم هي كما مر سواء كان التيمم من حدث أصغر أو من حدث أكبر لأن التيمم رافع الحدث الى وجود الماء مهما طال المدة فيبطل بوجود الماء أو بمبطلات الوضوء فيما كان التيمم فيه عن حدث أصغر وقد قال صلى الله عليه وسلم " يا أبا ذر إن الصعيد الطيب طهور وإن لم تجد الماء عشر سنين فإذا وجدت الماء فأمسه جلدك " رواه أبو داوود وأحمد .

٦- التيمم طهارة أيضا إذا خشى المسلم ضررا باستعمال الماء كمرض أو تأخر براء ونحو ذلك .

٧- التيمم من خصائص هذه الأمة لقوله صلى الله عليه وسلم " أعطيت خمسا ومنها وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا " رواه البخاري وعند مسلم " وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء " ولا بأس أن يتيمم مجموعة بتراب واحد

الدرس ٢١١ إذا سمع صلى الله عليه وسلم

المؤذن وهدية في ذلك

عن عائشة أن رسول الله كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال : " وأنا ، أنا " رواه أبو داوود
فيا أيها العبد " الرجل ————— والمرأة "

١- إذا سمعت المؤذن فقل كما جاء في حديث عمر قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم
" إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال
أشهد ألا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال حي
على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم
قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل
الجنة " رواه مسلم . وإذا سمعت مؤذنا آخر فقل أيضاً كذلك .

٢- بعد أن تفرغ من التردد مع المؤذن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم صلى على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد " لقوله صلى الله عليه
وسلم " إذا سمعت المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه
بها عشرًا " رواه مسلم .

٣- بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سل الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة
لقوله صلى الله عليه وسلم " ثم سلوا الله لي الوسيلة " رواه مسلم فقل اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته " وقال صلى الله عليه
وسلم " من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً
الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة " . رواه
البخاري

٤- إذا سمعت الإقامة فقل كما يقول لأن الإقامة أذان لكن تقول عند حي على الصلاة أو حي
على الفلاح لا حول ولا قوة إلا بالله وهذا عند بعض العلماء.

٥- إذا سمعت أذان الفجر فقم مباشرة وصل ركعتي الفجر وخففهما وقد قالت عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم " يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما " رواه مسلم .

٦- اعلم أن الشيطان يدبر إذا سمع الأذان وقد قال صلى الله عليه وسلم " إذا نودي للصلاة أدبر
الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى

إذا قضى الشويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى " رواه البخاري ولمسلم نحوه " ثوب : أقيمت الصلاة " بعد أن ينتهي الأذان وبعد أذكار الأذان استغل الوقت بين الأذان والإقامة في الدعاء " ادع بما يسر الله لك من الدعاء من خير الدنيا والآخرة " ولا تضيع هذا الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة " رواه أبو داود والترمذي وأحمد .

الدرس ٢١٢ قراءته صلى الله عليه وسلم

في الصلاة " الفريضة "

عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأولين بأمر الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخريين بأمر الكتاب ويسمعنا الآية ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصباح " رواه البخاري .

فيا أيها العبد " الرجل ————— والمرأة "

١- أقرأ في صلاة الظهر كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها وكذلك صلاة العصر فعن أبي سعيد الخدري " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الأخريين قدر خمس عشرة آية أو قال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الأخريين قدر نصف ذلك " رواه مسلم

٢- أو أقرأ في الظهر في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بالشمس وضحاها ونحو ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ أفтан أنت - ثلاثا - فلولا صليت بـ سبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى ، فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة " رواه البخاري وفي حديث جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم " كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الأعلى " رواه مسلم .

٣- وأقرأ في صلاة الفجر ب " ق والقران المجيد " ونحوها أو بالستين آية إلى مائة آية وفي حديث جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر ب " ق والقران المجيد " وكانت صلاته

بعد تخفيفاً " رواه مسلم . وفي حديث أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة " رواه مسلم .

٤-واقراً في المغرب بقصار المفصل " من الضحى الى الناس " وفي العشاء بوسط المفصل من عم الى الضحى " وفي الصبح بطوال المفصل من ق الى عم " فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَحَدٍ أَشْبَهَ صَلَاةَ بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فُلَانٍ) قَالَ سُلَيْمَانُ : (كَانَ يُطِيلُ الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ ، وَيُخَفِّفُ الْأُخْرَيَيْنِ ، وَيُخَفِّفُ العَصْرَ ، وَيَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِقِصَارِ المَفْصَلِ ، وَيَقْرَأُ فِي العِشَاءِ بِوَسْطِ المَفْصَلِ ، وَيَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ بِطَوْلِ المَفْصَلِ) رواه النسائي

٥-ويجوز القراءة بغير ذلك فقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب بالأعراف وقرأ فيها بالطور والمرسلات وقرأ صلى الله عليه وسلم في الفجر بالتكوير وب " إذا زلزلت الأرض زلزالها " في الركعتين كليهما .

٦-واقراً في صلاة الفجر في يوم الجمعة ب " ألم تتريل السجدة " وهل أتى على الإنسان حين من الدهر " لثبوت ذلك عنه .

٧-واقراً في صلاة الجمعة في الأولى سورة الجمعة وفي الثانية " إذا جاءك المنافقون أو اقرأ بسبح في الأولى والغاشية في الثانية وكل ذلك ثابت عنه صلى الله عليه وسلم .

الدرس ٢١٣ هديه صلى الله عليه وسلم في سجود التلاوة

عن ابن عباس قال : " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك أجراً وضع عني بها وزراً واجعلها لي عندك ذخراً وتقبلها مني

كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد قال فقال ابن عباس فسمعتة وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة " رواه الترمذي والحاكم

فيا أيها العبد " الرجل — والمرأة "

١- إذا مرت بك سجدة التلاوة في القرآن فاسجد وسواء كنت في الصلاة أو في غير الصلاة وادع بهذا الدعاء الذي في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢- إذا مرت بك سجدة من سجود القرآن بالليل فاسجد وقل ما جاء في حديث عائشة قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل يقول مرارا " سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته " رواه أبو داود والنسائي والترمذي ورواه أحمد ولفظه " كان يقول في سجود القرآن " سجد وجهي لمن خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته "

٣- إذا قرأت سورة النجم فاسجد فيها لأن النبي صلى الله عليه وسلم " قرأ النجم فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصي أو تراب فرفعه إلى جبهته ، وقال يكفيني هذا قال عبدالله فرأيتة بعد ذلك قتل كافرا " رواه الشيخان

٤- اعلم أن سورة الحج فضلت بسجدين فإذا لم ترد أن تسجدهما فلا تقرأهما وقد قال عقبة بن عامر : " قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها بسجدين ؟ قال نعم ومن لم يسجدها فلا يقرأها رواه الترمذي والحاكم وقد ضعفه بعض أهل العلم ورواه أبو داود بلفظ " قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أفي سورة الحج سجدين قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما " حسن .

٥- إذا قرأت سجدة ص فاسجد لقول العوام " سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال سألت بن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فيبهداهم اقتده فكان داود ممن أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدي به فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم " رواه البخاري

٦- إذا استمعت إلى من يقرأ القرآن أو كنت تصلي خلفه فقرأ السجدة فسجد فاسجد معه لأنه صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وسجد فسجدوا معه "

٧- إذا قرأت سجدة ص وأنت على المنبر أو كنت تقرأ وعندك من يستمع إليك ورأيتة قد تهيأ

للسجود فيسن لك السجود ويجوز ترك السجود وفي حديث أبي سعيد الخدري أنه قال: " قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه فلما كان يوم آخر قرأها [ص] 60 فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما هي توبة نبي ولكني رأيتم تشزنتم للسجود فتزل فسجد وسجدوا " رواه أبو داود ٨- إذا قرأت سورة الانشقاق فاسجد فيها وقد قال أبو هريرة سجد فيها أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وإني خلفه فلا أزال أسجد بها حتى ألقى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم " رواه النسائي ٩- ليس السجود بواجب للتلاوة وإنما يسن وقد قال عمر " إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء " رواه البخاري .

الدرس ٢١٤ ما يفعل صلى الله عليه وسلم

عند المطر والغيم والريح

عن عائشة أنها قالت : ما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه بياض لهواته ، وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف ذلك في وجهه ، فقلت : يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا ، رجاء أن يكون فيه المطر ، وإذا رأته عرف في وجهه الكراهية ، فقال : " يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم بالريح ، وقد رأى قوم العذاب فقالوا : هذا عارض ممطرنا " ، الآية. " رواه الشيخان :

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- إذا رأيت الغيم " المخيلة" فافعل كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم " يعرف في وجهه الكراهية " فإذا نزل المطر فافرح بفضل الله ورحمته وفي حديث عائشة قالت " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فإذا أمطرت السماء سري عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أدري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية " رواه الشيخان " سري عنه : أزيل عنه ما يكره وما يسبب له "

الغم "

٢- إذا نزل المطر فافرح بفضل الله ورحمته وقل : مطرنا بفضل الله ورحمته " أو قل مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله وقد قال زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : صَلَّى لنا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : (هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مُطِرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب ، وأما من قال : مُطِرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) رواه البخاري ومسلم وفي لفظ البخاري " فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب "

٣- إذا رأيت المطر فقل " صيبا نافعا " وقد قالت عائشة إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال " صيبا نافعا " رواه البخاري وإذا رأيت المخيلة فطبق ما جاء في حديث عائشة قالت " أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر قال اللهم صيبا هنيئا " رواه أبو داود

٤- إذا نزل المطر فاكشف ثوبك عن بعض جسدك حتى يصيبك المطر وفي حديث أنس قال " أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطْرًا ، قَالَ : فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطْرِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : " لِأَنَّهُ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِرَبِّي " رواه مسلم " حسر : كشف "

٥- إذا عصفت الريح فقل ما جاء في حديث عائشة أنها قالت كان النبي صَلَّى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال " إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ " رواه مسلم

الدرس ٢١٥ النبي صلى الله عليه وسلم وسكرات الموت

عن عائشة قالت " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبه فيها ماء يشك عمر فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده " رواه البخاري فيا أيها العبد " الرجل — المرأة " :

١- تذكر الموت وسكراته وقد قال تعالى " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد " قال ابن كثير : يقول تعالى : وجاءت أيها الإنسان سكرة الموت بالحق " اي كشفت لك عن اليقين الذي كنت تتمري فيه " ذلك ما كنت منه تحيد : أي هذا الذي كنت تفر منه قد جاءك فلا محيد ولا مناص ولا فكاك ولا خلاص

٢- أسأل الله أن يعينك على سكرات الموت وفي حديث عائشة قالت " رأيت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء ، فدخل يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء ثم يقول : اللهم أعني على سكرات الموت " رواه الحاكم وابن ماجه

٣- حقق الإيمان بالله واجتهد في العمل الصالح لتبشرك الملائكة عند الإحتضار بالجنة كما قال تعالى " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابتشروا بالجنة التي كنت توعدون " وقال صلى الله عليه وسلم " ان المؤمن إذا حضره الموت ، جاءه ملائكة بيض الوجوه ، بيض الثياب ، فقالوا : اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى روح وريحان ، ورب غير غضبان . فتخرج من فمه ، كما تسيل القطرة من فم السقاء . " واحذر من الشرك بالله تعالى وقد قال ابن كثير عن سعيد بن نمران قال قرأت عند أبي بكر الصديق إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا " قال هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً " .

٤- تذكر ساعة الإحتضار وتأهب لها واستعد من الان واجتهد في المسابقة إلى الجنة ومغفرة الله بفعل الواجبات وترك المحرمات والإكثار من النوافل أو على الأقل كن من المقتصدین أصحاب اليمين وهم من قام بالفرائض وترك المحرمات ولم يستزد من النوافل ولا تكن من المكذبين الضالين وقرأ هذه الآية " فلولا إذا بلغت الحلقوم " إلى قوله " وأما إن كان من المكذبين الضالين " وادرس

نفسك من أي الأصناف الثلاثة أنت " من يعمل عمل المقربين — أو عمل أصحاب اليمين — أو عمل المكذبين الضالين " قال البخاري : فسلام لك " أي مسلم لك أنك من أصحاب اليمين " وقال ابن كثير في قوله تعالى " وأما إن كان من المكذبين الضالين فترل من حميم وتصلية جحيم " وأما إن كان المحتضر من المكذبين بالحق الضالين عن الهدى " فترل " أي ضيافة " من حميم " وهو المذاب الذي يصهر به ما في بطونهم والجلود " وتصلية جحيم " وتقرير له في النار التي تغمره من جميع جهاته " إن هذا هو حق اليقين " أي إن هذا الخبر هو حق اليقين الذي لا مرية فيه ولا محيد لأحد عنه .

٥- حقق الإيمان الصادق واجتهد في العمل الصالح لتبشر عند الاحتضار برضوان الله وكرامته فتحب لقاء الله واحذر من الاعراض عن دين الله والنفاق الإعتقادي وغيره مما هو كفر وقد قال صلى الله عليه وسلم " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله فكره الله لقاءه " الحديث رواه الشيخان ،

الدرس ٢١٦ قراءة صلى الله عليه وسلم

" القرآن " منهجه في قراءة القرآن "

عن أم سلمة أنها ذكرت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم " الحمد لله رب العالمين — الرحمن الرحيم — مالك يوم الدين " يقطع قراءته آية آية " رواه أبو داود

فيا أيها العبد " الرجل — والمرأة " :

١- إذا قرأت القرآن فاقراً آية آية بدون عجلة وقد قال الله تعالى " لا تحرك به لسانك لتعجل به " وقد ذكر ابن عباس في قوله تعالى { لا تحرك به لسانك } قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التزليل شدة وكان يحرك شفثيه فقال لي ابن عباس فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما

فحرك شفثيه فأنزل الله عز وجل { لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه } قال جمعه في صدرك و تقرؤه { فإذا قرأناه فاتبع قرآنه } قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا بيانه " رواه الشيخان .

٢- اقرأ القرآن قراءة واضحة مفسرة حرفا حرفا ولا تكن عجلا في قراءتك بحيث تتداخل الحروف أو تذهب منك بعض الحروف وقد قالت أم سلمة : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { ١ } الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سورة الفاتحة آية ١-٢ . يَقْطَعُهَا حَرْفًا حَرْفًا " رواه الحاكم وعن عمار بن ياسر " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَقْرَأُ حَرْفًا حَرْفًا ، فَقَالَ : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ " رواه الحاكم وسكت عنه الذهبي ،

٣- اقرأ القرآن كاملا في شهر أو في عشرين يوما أو في عشرة أيام أو في سبع ليالي ولا تزدد على ذلك وفي حديث عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فقال له صلى الله عليه وسلم " اقرأ القرآن في شهر قال عبدالله إني أطيق أفضل من ذلك قال فاقراه في عشرين قال إني أطيق أكثر من ذلك قال فاقراه في عشر قال إني أطيق أكثر من ذلك قال فاقراه على سبع ولا تزدد على ذلك " رواه مسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث " رواه أبو داود .

٤- اجتهد في تعلم القرآن حتى تكون ماهرا به حافظا له وقد قال صلى الله عليه وسلم " مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران " رواه الشيخان وهذا لفظ البخاري " حافظ له : أي عن ظهر قلب " " أجران : لتلاوته ولتحمل المشقة فيها "

٥- حسن صوتك بالقرآن إذا جهرت به ورتله وقد قال تعالى " ورتل القرآن ترتيلا " وقال صلى الله عليه وسلم " ما أذن الله لشيء ما أذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به " رواه البخاري وقال البراء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء " والتين والزيتون " فما سمعت أحد أحسن صوتا أو قراءة منه " رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم " زينوا القرآن بأصواتكم " رواه الحاكم وأبو داود وابن ماجه والنسائي .

6- إذا قرأت بعض الايات فتفهم ما فيها من الاحكام والآداب وإذا كنت لم تعرف ذلك فراجع

تفسيرها في كتب التفسير وكتب العلم وقم بتطبيق كل ما تقرأه من هذا القرآن وقد قال تعالى " ليدبروا آياته وليتذكروا أولوا الالباب " .

٧- لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر من الحدثين " متوضئ " لان في كتاب عمرو بن حزم لايمس

القران الا طاهر ،

الدرس ٢١٧ صلاته صلى الله عليه وسلم

" صلاة الضحى "

عن أم هانئ بنت أبي طالب حدثت " أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى " رواه مسلم ، وللبخاري " فصلى ثمان ركعات فما رأيته صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود " فيا أيها العبد " الرجل — والمرأة " :

١- صلى صلاة الضحى لأتيا من النوافل التي لها فضل عظيم فقد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث أم هاني فقد صلاها ثمان ركعات وليس لها حد معين فوق الضحى كله وقت لصلاة الضحى فلو صليت ثمان ركعات أو أكثر فلا مانع من ذلك وفي حديث عائشة قالت " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله " رواه مسلم " وسلم من كل ركعتين "

٢- لما لصلاة الضحى من الفضل والثواب فقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة بركعتي الضحى " و أقل صلاة الضحى أن تصلي ركعتين " وقد قال أبو هريرة " أو صاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام " رواه الشيخان " فاحرص على صلاة الضحى وفقك الله لكل خير " .

٣- أنت أيتها المرأة صلي صلاة الضحى لتحصلي على ما فيها من الثواب العظيم لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلاحها وقد قالت عائشة عن سبحة الضحى " وإني لا سبحها " رواه الشيخان أي أصلها .

٤- صل صلاة الضحى فإن لها أجرا عظيما بل إنها تجزئ عن " ٣٦٠ " صدقة وقد قال صلى الله عليه وسلم " في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا من يطيق ذلك يا نبي الله قال : النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك " رواه أبو داود " كم تستغرق منك من الوقت ركعتا الضحى ؟ تستغرق دقائق يسيرة فاحرص على صلاة الضحى — وفقك الله .

٥- إن على مفاصلك صدقات كل يوم فتصدق بتسيحة أو تهليلة أو تحميدة وبتكبيرة أو أمر بالمعروف أو إنه عن المنكر " ويجزئك من ذلك كله ركعتا الضحى وقد قال صلى الله عليه وسلم " يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى " رواه مسلم .

٦- صل صلاة الضحى فهي صلاة الأوابين " العائدين إلى الله المقبلين عليه " ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال " قبيل وقت الظهر بما يقارب ثلث ساعة اربع ساعة " وأفضل وقتها عند اشتداد الحر وقد قال صلى الله عليه وسلم " صلاة الأوابين حين ترمض الفصال " رواه مسلم " ترمض الفصال " أي تحس صغار الابل بالرمضاء " .

الدرس ٢١٨ صلواته صلى الله عليه وسلم

على الجنابة

عن عوف بن مالك يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول " اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من

داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار قال حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت " رواه مسلم ،
 فيا أيها العبد " الرجل — والمرأة " :

١- إذا صليت على جنازة " المسلم " فادع له بهذا الدعاء الذي دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة وانتبه لقلبك أيها المصلي على الجنازة مركزا على الاخلاص للميت في دعائك وقد قال صلى الله عليه وسلم " إذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء " رواه ابو داوود وابن ماجه " انتبه لهذا الموضوع : الاخلاص للميت في الدعاء له " .

٢- إذا صلى الامام بالناس على الجنازة فليقم عند رأس الميت الذكر وعند وسط الانثى " عند عجيزتها " وليكبر أربع تكبيرات لأن أنس بن مالك لما صلى على جنازة رجل فقام عند رأسه وكبر أربع تكبيرات وصلى على جنازة امرأة فقام عند عجيزتها وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على الجنازة كذلك " رواه ابو داوود ولما ماتت أم كعب في نفاسها فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقام في الصلاة في وسطها " رواه النسائي ،

٣- إذا صليت على الجنازة فلا تسرع في الصلاة عليها ولا تطل لأن أنس لما صلى على الجنازة لم يطل ولم يسرع وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى كذلك " رواه ابو داوود

٤- صفة الصلاة على الجنازة أن يكبر التكبيرة الاولى فيقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وتكون القراءة سرا وإن قرأ بالفاتحة فقط فلا بأس ثم يكبر التكبيرة الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة من صيغ " اللهم صل على محمد وآل ... الخ او غيرها مما صح ثم يكبر التكبيرة الثالثة فيدعو للميت ويخلص له الدعاء ثم يكبر التكبيرة الرابعة ويسلم بعدها وإن دعا للميت بعد التكبيرة الرابعة فذلك مشروع لحديث أبي يعفور عن عبدالله بن أبي أوفى فيدعو قليلا ثم يسلم تسليمتين " لحديث ابن مسعود قال " ثلاثُ خِلالٍ كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُنَّ ، تَرَكَهُنَّ النَّاسُ ، إِحْدَاهُنَّ : التَّسْلِيمُ عَلَى الجِنَازَةِ مِثْلُ التَّسْلِيمِ فِي الصَّلَاةِ " . وإن اقتصر على تسليمة واحدة فذلك سنة لأنه صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فكبر عليها أربعا وسلم تسليمة واحدة ويكون المصلي واضعا يده اليمنى على ظهر كفه الايسر والرسغ والساعد ثم يشتد بهما على صدره في صلاة الجنازة ويرفع يديه مع كل تكبيرة .

٥- يحرم الصلاة على الجنازة وغيرها في الاوقات الثلاثة المذكورة في حديث عقبة بن عامر الا

لضرورة كخوف انفجار الجنازة لحديث عقبة قال " ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن وأن نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب " رواه مسلم

٦- إذا فاتتك الصلاة على الجنازة والمدة يسيرة فصل على قبرها وفي حديث أبي هريرة " أن رجلا أسود أو امرأة أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبرها فصلى عليها " رواه البخاري .

الدرس ٢١٩ اعتكافه صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها ' أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه بعده " رواه البخاري
ومسلم

فيا أيها العبد الرجل والمرأة:

١-اعتكف العشر الاواخر من رمضان في المسجد منقطعا لعبادة الله تعالى وللمرأة أيضا أن تعتكف إذا كان لا يترتب على ذلك فتنة لأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اعتكفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت عائشة " أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه بعض نسائه " رواه البخاري .

٢-إذا أرادت زوجتك أيها الرجل أو أختك أو أمك أو غيرها أن تعتكف فدعها تعتكف لأن هذه العبادة " الاعتكاف " عبادة لها فضل عظيم بل لو كانت مستحاضة ترى الدم فلا مانع من اعتكافها في المسجد وقد قالت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف مع بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدم فرمما وضعت الطست تحتها من الدم " رواه البخاري ،

٣-إذا لم تعتكف العشر الاواخر من رمضان " فاتك " فاعتكف عشرا من شوال وفي حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لما ترك الاعتكاف ذلك الشهر قالت ثم اعتكف عشرا من شوال وليكن اعتكافك العشر الاول من شوال لقول عائشة حتى اعتكف في آخر العشر من شوال " رواه البخاري ولمسلم " حتى اعتكف في العشر الاول من شوال "

- ٤- إذا كنت كبرت في آخر عمرك فاعتكف عشرين يوما من رمضان " العشر الوسط والعشر الاواخر " وفي حديث أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما " رواه البخاري
- ٥- لك أيها المعتكف أن تخرج رأسك إلى زوجتك أو احدى أهلك لترجله أو تغسله وهي حائض ولكنها لا تدخل المسجد لكن تدخل يديها وقد قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يديني إلى رأسه فأرجله وأنا حائض " رواه مسلم وقال لعائشة ناوليني الخمرة من المسجد فقالت إني حائض فقال إن حيضتك ليست في يدك " رواه مسلم .
- ٦- يحرم عليك أيها المعتكف مباشرة النساء بل ان الجماع يفسد الاعتكاف وقد قال تعالى " ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد "
- ٧- لا تدخل أيها المعتكف البيت ولا تخرج من المسجد إلا للحاجة وقد قالت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف أنه لا يدخل البيت الا للحاجة الانسان " رواه مسلم ولا تعد مريضا وقد قالت عائشة عن المعتكف السنة : ولا يعود مريضا ولا يمسه امرأته ولا يباشروها " ولا يشهد المعتكف الجنائز إلا إن كانت في المسجد الذي هو معتكف فيه لقول عائشة عن المعتكف " ولا يشهد جنازة " رواه أبو داود .
- ٨- اشتغل أيها المعتكف بالصلاة وقراءة القران وذكر الله وكل الطاعات ولا تضيع وقتك في الاحاديث العادية والمكالمات التي تخرج الاعتكاف عن العبادة "لك أيها المعتكف أن يزورك أهلك وغيرهم بما لا يخرج بالوقت عن الاعتكاف وإنما الزيارات اليسيرة وقد زار بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي في اعتكافه وقلب صفية إلى بيتها " رواه الشيخان .
- ٩- أيها المعتكف مر بالمعروف وانه عن المنكر وذكر الناس وقد قال ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف وقال يا ايها الناس ان المصلي اذا صلى فانه يناجي ربه فليعلم بما يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض " رواه أحمد

الدرس ٢٢٠ أنه صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا

" ولو كنت اعلم " وأنه لا يدري ما يفعل به في الدنيا

قال تعالى " قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء " فقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يفوض أمره إليه وأن يقول إني فقير مدبر فلا أملك لنفسي خيرا إلا ما يأتيني من الله ولا أدفع عن نفسي شرا إلا ما يدفعه الله عني ولا أعلم الغيب ولو كنت أعلم الغيب لفعلت الأسباب التي تثمر لي المنافع والخيرات ولكنك حذرا من الأمور التي تثمر لي الشرور والمكروهات ولكن لأنني لا أعلم الغيب فقد يصيبني من السوء ولا يحصل لي من المصالح فهذا دال على أنني لا أعلم الغيب " وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم " قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم " أي ما أنا بأول رسول ولا أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرج الانبياء من قبل أم أقتل كما قتل الانبياء من قبل ولا أدري أيخسف بكم أو ترمون بالحجارة ؟

فيا أيها العبد الرجل والمرأة :

١- أعلم أنك مدبر في أمورك كلها ففوض أمرك إلى الله متوكلا عليه مقبلا عليه مسلما له قائما بما أمرك الله به منتهيا عما نهاك الله عنه واعلم أنك لا تملك لنفسك نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله فالتمس النفع عند من يملكه وهو الله وتوجه إلى من يملك كشف الضر وهو الله ليكشف الضر عنك وقم ببذل الأسباب في كل ما ينفعك مستعينا بالله في ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم " احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز " رواه مسلم ،

٢- كن مؤمنا بالقدر في أنك لن يحصل لك أحد ما ينفعك إلا بشيء قد كتبه الله لك وأنت لن يضرك أحد بشيء إلا بشيء قد كتبه الله عليك فاطمئن البال وكن منشرح النفس لكن قم بما أوجب الله عليك وانه عما حرم الله عليك وأقبل على ربك بطاعته واسأله تعالى من خيري الدنيا والاخرة واستعن به تعالى في كل أمورك وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس " لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك " رواه الترمذي وأحمد

٣- ان الغيب لا يعلمه إلا الله فلا يعلمه رسول ولا ملك ولا غيرهم من الخلق وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره الله تعالى أن يقول : ولو كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير " فأنت لا تدري ما يحصل لك في المستقبل فتوكل على الله تعالى واسأله كل خير وتعوذ من كل شر ولا تشهد لأحد بجنة أو نار إلا من شهد له القرآن أو شهد له النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث أم العلاء لما قالت فشهادتي عليك أبا السائب لقد أكرمك الله فقال صلى الله عليه وسلم : وما يدريك

أن الله أكرمه فإني لا أدري ما يفعل بي " رواه البخاري .

٤- احذر كل الحذر من تصديق من يدعي معرفة الغيب كالسحرة والكهان والمشعوذين والمنجمين ولا تأثمم فإنهم كذابون وقد قال صلى الله عليه وسلم ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " رواه الحاكم وابن ماجه .

٥- اعلم أن الخلق لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله فتوجه إلى الله في طلب المنافع وكشف الضر واحذر كل الحذر من التوجه إلى الموتى " أصحاب القبور " إلى رسول الله أو غيره بطلب قضاء الحوائج منهم لأن ذلك شرك أكبر يخرج من ملة الاسلام " كمن يدعو رسول الله — أو يدعو البدوي — أو غيرهم " وقال تعالى " إن تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ... " وقال صلى الله عليه وسلم " من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار " وتب الى الله من هذا العمل الكفري ان كان قد حصل منك.

٦- إنك أيها العبد لا تدري ما الذي يحصل لك في مجلسك أو بعد ثانية واحدة ولذا سلم أمرك لربك وأحسن عملك وقصدك واستغرق بقية عمرك في طاعة ربك حتى تلقى الله وقد قال الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم " قل إن صلاتي ونسكي ... " الآية فتأس برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تموت .

الدرس ٢٢١ رفعه صلى الله عليه وسلم

من الركوع في الصلاة

عن سالم بن عبدالله عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود " رواه

الشيخان .

فيا أيها العبد " الرجل والمرأة " :

- ١- إذا صليت فرفعت رأسك من الركوع فارفع يديك حذو منكبيك مضمومة الاصابع متوجها بها إلى القبلة فإنه صلى الله عليه وسلم " كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع "
- ٢- عند الرفع من الركوع قل " سمع الله لمن حمده " لأنه صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع يقول " سمع الله لمن حمده "
- ٣- إذا استويت قائما فقل ما جاء في حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد " رواه مسلم أو قل " اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ... " الحديث رواه مسلم لثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم .
- وقول " سمع الله لمن حمده — ربنا لك الحمد " للامام والمنفرد وإما إذا كنت مأموما فإذا رفع الامام وقال سمع الله لمن حمده فلا تقل سمع الله لمن حمده ولكن قل " ربنا لك الحمد ... " وقد قال صلى الله عليه وسلم " إنما جعل الامام ليؤتم به " وفيه وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد " رواه البخاري وعند مسلم فقولوا اللهم ربنا لك الحمد "
- ٤- إذا رفعت رأسك من الركوع فأطل هذا القيام بعد الرفع وقد أخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى تقول قد نسي " رواه البخاري ولمسلم " كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي "
- ٥- إذا رفعت رأسك من الركوع فانتصب قائما مستويا فقد كان صلى الله عليه وسلم " إذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه "
- ٦- ليكن ركوعك وسجودك ورفع رأسك من الركوع وبين السجدين قريبا من السواء وفي حديث البراء قال " كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدين قريبا من السواء " رواه الشيخان .

الدرس ٢٢٢ حسن قضاؤه صلى الله عليه وسلم

لأهل الحقوق

عن أبي هريرة أن رجلا أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فاغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ثم قالوا اعطوه سنا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه فقال : اعطوه فإن من خيركم أحسنكم قضاء " رواه الشيخان،

أيها العبد الرجل والمرأة:

١- اتق الله في حقوق العباد فأدها إليهم واقضها بحسن خلق ولا تسئ إلى صاحب الحق إذا جاء يطلب حقه سواء كان يطلب ديناً عليك أو يطلب شيئاً له وكن كما قال صلى الله عليه وسلم " إن من خيركم أو خيركم أحسنكم قضاء " رواه مسلم

٢- إذا جاء من يطلب حقا له قد " كفلته شريعة الاسلام " فلا تمنعه من حقه بل تفهم منه واعطه حقه كاملا غير منقوص بل وامنع جلسائك واعوانك من الاساءة إلى طالب الحق وقم بنصحهم بحيث يساعدونك في أداء الحقوق إلى أهلها وقد قال تعالى " إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها " فحقوق الناس أمانة عندك فإذا منعتهم حقوقهم أو أسأت إليهم أو اعزت إلى من يسئ إليهم فإنك آثم لأنك لم تؤد الامانة إلى أهلها " فاتق الله أيها العبد

٣- أحسن في قضاء الحقوق التي عليك وكن سمحا في قضاء الحقوق لأهلها ليوفك الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم " كان رجلا سمحا بائعا ومبتاعا وقاضيا ومقتضيا فدخل الجنة " رواه أحمد

٤- انتبه — انتبه — انتبه من حقوق عباد الله — وكن حذرا من ظلمهم مهما كان منصبك واعطهم حقوقهم سواء كانت أموالا أو اعتبارات اخرى واعلم أنك عائد إلى الله وسوف يطالبونك بحقوقهم فماذا أنت قائل ؟ واعلم أن القضاء يوم القيامة إنما هو من حسناتك " لا تضيع حسناتك " ولا تتحمل سيئات غيرك " فإن من ظلم غيره فهو مضيع حسناته وقد يحمل عليه من سيئات من ظلمهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع فقال : إن المفلس من أمي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من

حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار " رواه مسلم " اجعل هذا الحديث نصب عينيك واعط كل ذي حق حقه بدون مماطلة وبدون أذى بل ليأخذ حقه مع احترامه واستمع قوله صلى الله عليه وسلم " دعوه فإن لصاحب الحق مقالا " رواه الشيخان .

الدرس ٢٢٣ تسويته صلى الله عليه وسلم بين الناس في الحدود وأداء الحقوق

عن عائشة أن أسامة كلم النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة سرقت فقال صلى الله عليه وسلم " إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف والذي نفسي بيده لو فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها " رواه الشيخان ،
أيها العبد الرجل والمرأة :

١- إذا كنت ممن وكل إليك إقامة الحدود فأقمها على الجميع من غير فرق بين الشريف والوضيع والقوي والضعيف والقريب والبعيد واتق الله في ذلك واترك الجاملات التي تضيع بها إقامة الحدود على الاقوياء والاعنياء والقراية فلا تقم الحدود عليهم واعلم أنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً واحذر من الوساطات التي تطلب منك ترك إقامة الحد على فلان لشرفه ونحو ذلك ولما سرقت المرأة المخزومية فعادت بأمر سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم " والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت " رواه مسلم .

٢- سو بين الناس في أخذ الحق لهم أو منهم ولا تجامل فلانا لأنه من قرابتك كولدك وأخيك ووالدك وصديقك وزميلك وتذكر هذه الآية وهي قول الله تعالى " لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير "

٣- أعط كل ذي حق حقه حتى لو كان يعاديك ويغضبك لأنه يجب عليك العدل في أمورك وقد قال تعالى " ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى " واحذر من الظلم وقد قال صلى الله عليه وسلم " الظلم ظلمات يوم القيامة " رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم "

اتقوا الظلم " رواه مسلم .

٤- إذا كنت مديرا أو رئيسا لدائرة وظيفية أو شركة فعامل من تحت يدك من الموظفين أو العمال بالعدل ولا تقدم أحدا على أحد بدون مبرر شرعي ولا تجامل أحدا منهم في غياب عن العمل أو عدم انجاز أعماله لقرابته أو لأنه صديق أو لمصلحة مشتركة بينكما واجعل تقوى الله نصب عينيك في عملك واعلم أنك سوف تقدم على ربك ويحاسبك على أعمالك فيما أن تعتق نفسك أو تهلكها وقد قال صلى الله عليه وسلم " كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقا أو موبقها " رواه مسلم " موبقها : مهلكها "

٥- أيها الموظف المؤمن على الوظيفة حافظ على بيت المال واتق الله فلا تخرج من بيت المال إلا في حقه ولا تؤثر به قرابتك من أولادك أو إخوانك أو جماعتك أو زملائك وأصدقائك دون المستحقين من غيرهم واعلم أنك ستموت وتترل في قبرك وتحاسب على ذلك فيكون هؤلاء لهم الغنم وعليك الحساب والتبعة والعذاب " انتبه لهذا جيدا " وفكر في موتك ونزولك في قبرك واعلم أن هؤلاء لا يهتمهم نجاتك وإنما يهتمهم مصالحهم الدنيوية فقط " " اعلم ان قرابتك الذين تجاملهم على حساب ذمتك اهم لن يساعدوك يوم القيامة في حمل شيء من ذنوبك فانتهبه وقد قال تعالى " وإن تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى "

الدرس ٢٢٤ مشيته صلى الله عليه وسلم

عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى لم يلتفت " رواه الحاكم وقال : لا اعلم أحدا رواه عن محمد بن المنكدر غير عبد الجبار وقال الذهبي عبد الجبار بن عمر تالف " قال الالباني في الصحيحين لكن للحديث شواهد من رواية داوود بن أبي هند حدثني رجل عن ابن عباس مرفوعا به وزاد " وإذا مشى مشى مجتمعا ليس فيه كسل " أخرجه ابن سعد ،
فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- إذا مشيت فلتكن مشيتك مشية ليس فيها تكاسل أو تماوت ولا تكن أيضا مشية المتكبرين وقد قال تعالى " ولا تمش في الارض مرحا إنك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا " أي لا تمش

متبخترا متمايلا مشي الجبارين إنك لن تقطع الارض بمشيتك .

٢- لتكن مشيتك عدلا وسطا مقتصدا ليس بالبطئ المثبط ولا بالسريع المفرط وقد قال الله عن لقمان في وعظه لإبنه : واقصد في مشيك " وقد قال أبو هريرة ما رأيت أحد أسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الارض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث " رواه أحمد " بمعنى أن مشيته صلى الله عليه وسلم بالنسبة له ليست سرعة ولا بطا ولكن الارض تطوى له صلى الله عليه وسلم "

٣- إذا مشيتك لحاجتك أو غيرها فلا تلتفت وقد قال أبو هريرة " اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته وكان لا يلتفت فدنوت منه فقال أبغى أحجارا استنفض بها أو نحوه ولا تأتي بعظم ولا روث " الحديث رواه البخاري ،

٤- لتكن مشيتك ليس فيها اسراع وليس فيها إبطاء لأن خير الامور أوساطها وقد قال علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفأ تكفؤا طأتما انخط من صيب " رواه الترمذي واحمد والحاكم " كأنما ينحط من صيب : أي منحدر من الارض وأصله التزول من علو إلى سفلى بحيث لا اسراع ولا ابطاء "

٥- احذر كل الحذر من مشية أهل الكبر وقد قال صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة " رواه البخاري وقد رواه مسلم " باب تحريم المتبخر في المشي مع اعجابه بثيابه "

٦- إذا أتيت إلى المسجد للصلاة فلتكن مشيتك إليها بسكينة وقد قال صلى الله عليه وسلم " إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا " رواه مسلم .

٧- امش في بعض الاحيان حافيا وقد قال فضالة بن عبيد " كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نحتفي احيانا " رواه أبو داود ،

الدرس ٢٢٥ احترامه لجاره صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرْقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ

اللَّهُ -صلى الله عليه وسلم- ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ « وَهَذِهِ ». لِعَائِشَةَ فَقَالَ لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَا » فَعَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَهَذِهِ ». قَالَ لَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَا ». ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَهَذِهِ ». قَالَ نَعَمْ. فِي الثَّلَاثَةِ. فَقَامَا يَتَدَاوَعَانِ حَتَّى آتِيَا مَنْزِلَهُ. رواه مسلم

فيا أيها العبد الرجل والمرأة :

١- إذا دعاك الجار إلى طعام أو مرق وكان معك أهلك أو نحوهم من الحاضرين فلك أن ترفض إذا رفض قبول أهلك معك وتقول : لا فإذا وافق على قبولهم فاجب دعوته ولو إلى شيء يسير من مرق أو طعام قليل كما وافق النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي مر .

٢- احسن إلى جارك غاية الاحسان وقد قال صلى الله عليه وسلم " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره " رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " رواه الشيخان فخذ هذه الوصية بالجار بعين الاعتبار

٣- اكرم جارك وقد قال صلى الله عليه وسلم " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره " رواه الشيخان

٤- لا تحتقر ولا تستصغر شيئاً تقدمه إلى جارك هبة أو هدية اكراما لجارك وهذا من الرجل والمرأة للجار وقد قال صلى الله عليه وسلم " يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجاتها ولو فرسن شاه " رواه الشيخان اهدى جارك ولا تنظر إلى أنه اهدى إليك أم لا فقد يكون بخيلاً ولتهد المرأة إلى جارتها ولا تنظر إلى أنها اهدت إليها أم لا فقد تكون الجارة بخيلاً أو حسودة وانظر أيها المسلم إلى وصية الله بالجار " والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب " الفرسن للبعير كالحافر للفرس ،

٥- إذا اراد الجار ان يضع خشبا ونحوه على جدارك فلا تمنعه وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في جداره " ثم يقول ابو هريرة مالكم اراكم عنها معرضين والله لا رمين بها بين اكنافكم " رواه الشيخان ،

٦- لا تؤذ جارك وقد قال صلى الله عليه وسلم " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره " رواه البخاري ومسلم وليأمن جارك ظلّمك وشرك وليسلم من ذلك وقد قال صلى الله عليه

وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه " رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم " لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه " رواه مسلم "أي لا يسلم جاره من ظلمه وشروره "

٧- اهتم بدعوة جارك إلى الله تعالى وعلمه ما أوجب عليه وإذا كان محتاجا أو صاحب عيال فأحسن إليه بالمال وغيره من النفقة والكسوة له ولأهله وتفقد أحواله ومرضه وقم بزيارته لوجه الله تعالى وسواء كان جارك من بلدك أو من غيره ولا تكن من أهل العنصرية الممقوقة والكبر .

٨- اهتم بهذا الموضوع فإذا اشتريت لحما أو حلويات أو غيرها لا هلك فاعط جارك لا سيما إذا كان محتاجا وتفقدته في العيد وغيره واجعل لك برنامجا للجار ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " وإن اشتريت لحما أو طبخت قدرا فأكثر ومنه واغرف لجارك منه " رواه الترمذي ،

٩- اجتمعوا أيها الجيران واعتنوا بما ينفعكم لاخرتكم فاعملوا حلقات قران لابنائكم واقيموا دارا للنساء يتعلمن فيها القران والسنة واعتنوا بمسجدكم وبانكار المنكرات التي عند الجيران بالاسلوب الطيب الكريم .

الدرس ٢٢٦ اردافه صلى الله عليه وسلم

على الدابة

عن معاذ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك ثم قال مثله ثلاثا " هل تدري ما حق الله على العباد " قلت لا قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة فقال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم " رواه البخاري،

فيا أيها العبد الرجل والمرأة:

١- اذا وجدت من يحتاج أن يركب معك في سيارتك بلا ضرر عليك أو عليه فاركبه طالبا الاجر من الله تعالى وسواء كان واحدا أو أكثر واوصله إلى حيث أراد وتذكر أن هذه الراحلة " السيارة " هي نعمة من الله أمدك بها فاجعلها في طاعة الله تعالى بل اذا تيسر لك ان تجعل من سيارتك وسيلة لنقل الدعوة إلى الله وإلى المحاضرات والدروس ونقل الطلاب الى حلقات القران الكريم فافعل ولا تتردد لان هذا تعاون على البر والتقوى وقد قال تعالى " وتعاونوا على البر

والتقوى "

٢- لا تجعل راحتك " سيارتك " او غيرها وسيلة لنقل الناس الى اماكن المعاصي كنقلهم الى قاعات المطربين والممثلين او نقلهم الى معاكسات النساء او نقلهم الى اماكن بيع المخدرات والشيشة والقات او نقلهم الى المحلات التي ليس وراءها فائدة شرعية كنقلهم الى الملاعب لاضاعة الاوقات واتفق الله في راحتك " سيارتك " او غيرها واعلم ان نقل الناس الى المحرمات حرام وقد قال تعالى " ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " .

٣- وإذا ارت الحج أو العمرة على راحتك " سيارة باص أو غيرها " ووجدت من يحتاج ان يركب معك بلا ضرر الى الحج او العمرة معك فاركبه طالبا الاجر من الله وكذا لو وجدت من يحتاج ان يركب معك من عرفة او من منى او من مزدلفة او من غيرها في الحج او في أي عبادة او عمل خير ليذهب اليه فاركبه وقد ذكر اسامة بن زيد انه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة " رواه مسلم .

٤- اذا ركب احد في سيارتك او غيرها فعلمه مما علمك الله واهم امر تعلمه اياه " التوحيد " مبيا له اهميته بطريقة سهلة ميسرة ومرغبا له فيه موضحا له ثمرته وحذره من الشرك وخطره وثمرته لان النبي صلى الله عليه وسلم علم معاذ لما اردفه وقال له حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانهم اذا فعلوه فحقهم على الله ان لا يعذبهم " رواه البخاري وكذلك علمه ما يحتاجه من امور العقيدة والفقہ من الالهم فالالهم حتى تعلمه الاداب الاسلامية بكلام موجز مختصر سهل مستغلا بقاءه معك في السيارة او الرحلة .

٥- اذا ركب معك في سيارتك او غيرها احد ولاحظت عليه شيئا من المخالفة فانكر عليه بالفعل ان استطعت والا تستطع فبالقول والاتستطع فبالقلب كما لو رايتہ ينظر الى النساء ونحو ذلك فاصرف وجهه الى غيرهن وفي حديث ابن عباس قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها فلوى النبي صلى الله عليه وسلم عنق الفضل الحديث رواه البخاري

٦- اذا ركب مع احد من طلاب العلم او من العلماء او ركب معك احد العلماء او طلاب العلم فاستفد منه بان تتعلم منه او تساله عن بعض ما يصعب عليك ثم انشر ما اخذته عنه من العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو ايه " رواه البخاري وقد بلغ معاذ ما اخذه عن النبي

صلى الله عليه وسلم لما اردفه وبلغ الفضل ما رآه من النبي صلى الله عليه وسلم في دفعه من عرفة وغداة مزدلفة " رواه مسلم

الدرس ٢٢٧ ضيافته صلى الله عليه وسلم

عن مالك بن الحويرث قال : اتينا الى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببية متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيفا رفيقا فلما ظن ان قد اشتهينا اهلنا او قد اشتقنا سألنا عن تركنا بعدنا فاخبرنا قال : ارجعوا الى اهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكر اشياء احفظها او لا احفظها وصلوا كما رأيتموني اصلي فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم " رواه البخاري " شببة متقاربون : جمع شاب متقاربون في السن "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اقام الضيوف عنده عشرين يوما وليلة فلم يتضجر ولم يغضب بل كان رحيفا رفيقا معلما صلى الله عليه وسلم فتخلق بهذا الخلق الكريم النبيل واستقبل الضيف استقبالا ليس فيه تأفف واجعل في بيتك مكانا مهيا للضيف " اما شقة سكنية — او غرفة مهياة — او غير ذلك ممن وسع الله عليك — واجعل للضيف من يقوم بخدمته حتى يرحل ان تيسر لك ذلك "

٢- اكرم ضيفك منزلا له منزله وقد قال صلى الله عليه وسلم " ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " رواه الشيخان فمن الضيوف من يكرم بذبح الذبائح له أي يقدم له الطعام الكثير ومنهم من يكرم بطعام وبفنجان من القهوة ومنهم بأقل ومنهم بأكثر " وقد قال مسلم في مقدمة صحيحه : وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نترل الناس منازلهم . "

٣- اسلك في الضيافة ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم فقد قال ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكرم ضيفه جائزته قال وما جائزته يا رسول الله قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه " رواه الشيخان وعند البخاري " ولا يجلب له أن يثوي عنده حتى يجرجه " يتوي : يقيم ، يجرجه : يضييق عليه حسا ومعنى "

٤- اذا كنت في بادية فاكرم الضيف واعط الحقوق التي اوجب الله عليك محتسبا اجره على الله وقد قال صلى الله عليه وسلم ما في الناس مثل رجل أخذ برأس فرسه يجاهد في سبيل الله ويجتنب شرور الناس ومثل آخر باد في نعمة يقري ضيفه ويعط حقه " رواه احمد

٥- اذا نزل الضيف بقوم فلم يؤدوا اليه حقه فان حقا عليك ان تنصره حتى يأخذ حقه من الضيافة وقد قال صلى الله عليه وسلم " أيما مسلم أضاف قوما فأصبح الضيف محروما كان حقا على كل مسلم نصره حتى يأخذ بقري ليلته من زرعه وماله " رواه الحاكم وابو داود واعلم ان حق الضيف يبقى دينا على من لم يقم به وقد قال صلى الله عليه وسلم " ليلة الضيف حق على كل مسلم فمن أصبح بفنائهم فهو عليه دين ان شاء اقتضى وان شاء ترك " رواه ابو داود وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم " فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف " رواه الشيخان

٦- اذا كان الضيف صالحا فاطلب منه الدعاء لكم ويشرع له الاجابة لذلك وفي حديث عبدالله بن بسر ان اياه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله لنا قال " اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم " رواه مسلم .

الدرس ٢٢٨ فزعه صلى الله عليه وسلم

عن ابي موسى قال خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى أن تكون الساعة فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيتته وقال هذه الايات يرسلها الله لا لموت أحد لا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره " رواه الشيخان،

فيا أيها العبد الرجل والمرأة :

١- اذا وقع خسوف للشمس او القمر فان ذلك اية يخوف الله بها عباده " فهل تخاف من الله عندما تحصل هذه الايات " لان بعضا من الناس أصبحوا يقولون ان هذه ظواهر كونية ويقللون من كونها ايات يخوف الله بها عباده وقال صلى الله عليه وسلم " يخوف الله بها عباده "

٢- اذا رأيت كسوف الشمس او القمر فافزع الى الله تعالى بما يلي :

أ- صل صلاة الكسوف لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عندما كشفت الشمس .

ب- اكثر من ذكر الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم " فافزعوا الى ذكره "

ج- اكثر من دعاء الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم " ودعائه " وقوله صلى الله عليه وسلم "

وادعوا " رواه الشيخان .

د- افزع الى استغفار الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم " واستغفاره "

هـ- كبر الله عز وجل لقوله صلى الله عليه وسلم " فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا " رواه

البخاري

و- تصدق لقوله صلى الله عليه وسلم " تصدقوا " رواه البخاري

ز- اعتق اذا تيسر لك ذلك لانه صلى الله عليه وسلم " امر بالعتاقة في كسوف الشمس " رواه

البخاري

ح- اعلم ان للموت فرعا " أي تعظيما لهول الموت وفرعه " فتنبه لذلك " للموت " بمعنى انك اذا

سمعت ان فلانا مات او مر بك بالجنزة فافزع لذلك وفكر في استعدادك لهذا الموت واذا مر بالجنزة

وانت قاعد فقم وفي حديث ابي هريرة قال " مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنزة فقام وقال :

قوموا فان للموت فرعا " رواه ابن ماجه وروى النسائي نحوه .

ي- افزع اذا سمعت اقتراب الشر او حصوله وابتعد عن الشرور التي تؤدي بك الى عذاب القبر

والفتن وكن من اهل الصلاح " انخرط في الصلاح والاصلاح " وفي حديث زينب بنت جحش ان

النبي صلى الله عليه وسلم دخل فرعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من

ردم يأجوج ومأجوج مثل ذلك " وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت : زينب بنت جحش فقلت

يا رسول الله اهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث " رواه الشيخان

ك- افزع وسبح الله تعالى عند الفتن ولما فتح الله من الخزائن وقم بالتنبيه على اهلك وغيرهم ان

يصلوا من الليل " قيام الليل " وابقظهم لذلك وفي حديث ام سلمة قالت : استيقظ رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليلة فرعا يقول : سبحان الله ماذا انزل الله من الخزائن وماذا انزل من الفتن من

يوقظ صواحب الحجرات يريد زوجاته لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة " رواه

البخاري ،

٣- اذا سمعت عن عذاب القبر فافزع وتعوذ من عذاب القبر وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع اصوات رجال ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج صلى الله عليه وسلم فزعا فامر اصحابه ان يتعوذوا من عذاب القبر \ " رواه احمد .

الدرس ٢٢٩ صلحه صلى الله عليه وسلم بين الناس

عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم " رواه الشيخان ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- كن من اهل الصلح بين الناس في خصوماتهم ونحوها وقد قال تعالى " لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسنتوه اجرا عظيما "

٢- اجتهد في الصلح بين المتخاصمين بما يتييسر لك ابتغاء مرضات الله تعالى ولتكن مناجاتك في امور الخير " اذا ناجيت فلانا او كلمته في اذنه تعال يا فلانا لنصلح بين فلان وفلان لان بينهم خصومة او بينهم تهاجر وتقاطع ونحو ذلك مما ينفعك عند ربك لان بالصلح تنتهي كثير من المشاكل لما في الصلح من ارضاء الطرفين

٣- اصلح بين الناس ممثلا امر الله تعالى " يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم " واعلم ان اصلاح ذات البين لها فضل عظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم " الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة " قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين الحالقة " رواه ابو داوود والترمذي واحمد " فساد ذات البين : أي العداوة والبغضاء ، : أي انها تحلق الدين .

٤- واهتم بالاصلاح بين الزوجين المتخاصمين ان استطعت لما في ذلك من لم شمل الاسرة ورأب الصدع واعادة المياه الى مجاريها ولا تعتذر اذا طلب منك ذلك واذا رأيت ان تدفع من جيبك للصلح بين الخصوم او بين الزوجين فافعل واحتسب ذلك عند الله تعالى ولما في ذلك من الخير فان الشريعة جعلت لمن دفع من ماله للاصلاح ان يأخذ ذلك من الزكاة كما قال تعالى " والغارمين "

٥- اذا تم اختيارك حكما بين الزوجين مع حكم اخر فكونا ساعين بين الزوجين بالخير للاصلاح وذلك بالكلام اللين الجميل الذي يجذب القلوب ويؤلف بين الزوجين والرأي الطيب الذي يجعل كلا من الزوجين يشفق للمصالحة واجعلا هذه الاية " ان يريد اصالحا يوفق الله بينهما " نصب اعينكما فقوله تعالى " يريد " أي الحكمان " يوفق الله بينهما " أي يقدرهما على ما فيه المصلحة والألفة "

٦- اجتهد في الاصلاح بين المتخاصمين المؤمنين لقوله تعالى " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما " وليكن صلحا بالعدل كما قال تعالى " فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا " واعلم ان الصلح خير من درجة الصيام والصلاة والصدقة وقد قال تعالى " والصلح خير "

٧- ليكن الصلح الذي تقوم به من الصلح الجائز وقد قال صلى الله عليه وسلم الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا " رواه الحاكم و ابو داوود وابن ماجه والترمذي فاذا اشكل عليك الصلح فاعرضه على العلماء والقضاة ليعرفوا جوازه من عدم جوازه .

٨- عن عائشة ان المرأة اذا خافت من بعلها نشوزا او اعراضا " قالت : هي المرأة تكون عند رجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها " رواه البخاري

الدرس ٢٣٠ الرسول صلى الله عليه وسلم مع نسائه

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك " يعني القلب " رواه ابو داوود وابن ماجه والترمذي والنسائي واحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- اقسم بين نسائك قسمة عدل في المبيت والنفقة ونحوها واما في حب القلب فلا يجب العدل فيه لان المحبة القلبية لا يملكها الرجل بل هي الى الله ولذا قال صلى الله عليه وسلم فلا تلمني فيما تملك ولا املك " قال اسماعيل القاضي : يعني القلب رواه الحاكم .

٢- افضل القسم ان يكون لكل زوجة يوم وليلة فان اتفقوا على غير ذلك من القسم جاز ومن وهبت قسمها لضرتها جاز وفي حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم لكل امرأة

منهن يومها وليلتها غير ان سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تبتغي رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم " رواه البخاري

٣- اذا اردت سفرا فاقرع بين نسائك فمن خرج سهمها فساخر بها معك وفي حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه " رواه البخاري ،

٤- اذا باشرت زوجتك الحائض او النفساء فمرها فلتتزر ثم باشرها وقد قالت عائشة كانت احدانا اذا كانت حائضا فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرها ان تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وايكم يملك اربه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك اربه " رواه الشيخان " يملك اربه : يضبط شهوته " وفي حديث ميمونة انه صلى الله عليه وسلم كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض اذا كان عليها ازار الى انصاف الفخذين او الركبتين " رواه ابو داوود ،

٥- ويجوز لك ان تستمتع بزوجتك الحائض والنفساء بجميع بدنها الا الوطاء في الفرج فانه يحرم وقد قال صلى الله عليه وسلم " اصنعوا كل شيء الا النكاح " رواه مسلم ،

٦- اذا ارادت زوجتك ان تضطجع معك وهي حائض او نفساء فسيرا على حديث ام حبيبة فقد قالت كانت احدانا في فور اول ماتحيض تشد عليها ازارا الى انصاف فخذيهما ثم تضطجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " رواه ابن ماجه ،

٧- احذر الميل مع بعض الزوجات بحيث تظلم غيرها وقد قال صلى الله عليه وسلم من كانت له امراتان فمال الى احدهن جاء يوم القيامة وشقه مائل " رواه ابو داوود وللمزمذني نحوه ،

٨- كن احسن الناس خلقا مع اهلك وغيرهم ولا تضرب امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وقد قالت عائشة ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم " خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهله " رواه ابن ماجه والترمذي .

الدرس ٢٣١ توديعه صلى الله عليه وسلم

ومعانفته ومصافحته

قال البخاري قال نافع بن جبير: (عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن)

فيا ايها العبد الرجل والمرأة:

١- اذا وجدت اخاك المسلم وقد غاب عنك مدة او قدم من سفر فعانقه ويعانقك محبة وتألفا لان النبي صلى الله عليه وسلم عانق الحسن وروى جابر بن عبد الله قال : بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ولم اسمعه فابتعت بعيرا فشددت رحلي عليه ثم سرت شهرا حتى قدمت بيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب : قل له جابر على الباب فقال ابن عبد الله فقلت نعم فأتاه فأخبره فقام حتى خرج إلي فاعتنقني واعتنقته " رواه الحاكم واحمد

٢- اذا ودعت احدا مسافرا ونحوه فقل كما كان يودع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وكان ابن عمر يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك " رواه الحاكم وابو داوود وابن ماجه والترمذي واحمد

٣- اذا لقيت اخاك المسلم و ليس هناك غيبة مدة فصافحه وليصافحك وقد قال أنس قلنا يا رسول الله اينحي بعضا لبعض : قال لا ولكن تصافحوا " رواه ابن ماجه وقال انس لما قدم الاشعر يريد ابو موسى الاشعري فلما دنوا من المدينة جعلوا يقولون غدا نلقى الاحبة ... محمدا وحزبه " فلما ان قدموا تصافحوا فكانوا هم اول من احدث المصافحة " رواه احمد واما اذا قدم من سفر احدكم فتعانقوا وقد قال انس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا " رواه الطبراني في الاوسط .

٤- اذا صافحت احدا او صافحك فلا تترك يده حتى يكون هو التارك ليديك وفي حديث انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صافح رجلا لم يترك يده حتى يكون هو التارك ليد رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذكره الالباني في الصحيحة .

٥- اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك قل لهم سلام عليكم كيف انتم يا اهل البيت " وقد قال انس فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن سلام عليكم كيف انتم يا اهل البيت فيقولون بخير يا رسول الله " رواه مسلم

٦- اذا زارك احد فانبسط اليه فاسأله عن حالهم قل له : كيف انتم كيف حالكم " واذا كان لك به معرفة من قبل فاسأله كيف كنتم بعدنا ؟ ففي حديث عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت ؟ قالت انا جثامة المزنية فقال بل انت حسانه المزنية كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا ؟ قالت بخير بأبي وأمي انت يا رسول الله فلما خرجت قال وإن حسن العهد من الايمان رواه الحاكم وقال الذهبي وليست له علة .

الدرس ٢٣٢ إثارة صلى الله عليه وسلم غيره

عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة ببرة قال سهل هل تدري ما البردة ؟ قال نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قالت يا رسول الله اني نسجت هذه بيدي اكسوكها فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانما لإزاره فجسها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسينها قال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما أحسنت سألتها اياه وقد عرفت انه لا يرد سائلا فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفني يوم أموت قال سهل فكانت كفته " رواه البخاري " جسها : مسها بيده "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- كن متخلقا بخلق الايثار متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يؤثر غيره بامور الدنيا من مال ونحوه وأما الايثار بالقرب فلا تؤثر احدا بها " كالصف الاول في الصلاة " وكالاذان ولذا قال صلى الله عليه وسلم " لو يعلم الناس النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا " رواه الشيخان " لاستهموا : أي اقترعوا عليه "

٢- اعلم ان الايثار على النفس ممدوح شرعا وقد مدح الله الانصار فقال تعالى " ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة " وقد روى ابو هريرة فقال : اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد فارسل الى نساءه فلم يجد عندهم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا رجل يستضيفه هذه الليلة فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامراته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندي الا

قوت الصبية قال فاذا اراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفئ السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلانة فانزل الله عز وجل " ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة " رواه الشيخان .

٣- ايها المسلم اذا كان عندك طعام او غيره ورايت جيرانك او غيرهم احوج منك الى ذلك الطعام او غيره فلتكن مؤثرا لهم بذلك ابتغاء ما عند الله تعالى واعلم ان ما تدخره عند الله هو من الباقيات الصالحات وان ما تأكله يذهب ويفنى وقد روى عن ابن عمر قال اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شاة فقال ان اخي فلانا وعياله احوج الى هذا منا قال فبعث اليه فلم يزل يبعث به واحدا الى اخر حتى تداولها سبعة ابيات حتى رجعت الى الاول فترلت " ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون " رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي عبيد الله بن الوليد ضعفوه .

٤- ايها المسلم اذا ذبحت شاة او كان عندك لحم او غيره فقم بتوزيع اكثره على المحتاجين حتى ولو كنت محتاجا مؤثرا على نفسك لان الصدقة على المحتاجين هو الباقي لك واما ما تركته لثلاجتك فليس كذلك وفي حديث عائشة انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها الا كتفها " رواه الترمذي واحمد

الدرس ٢٣٣ مراعاة صلى الله عليه وسلم

للنفسيات

عن ابي هريرة في حديثه عند فتح مكة وفيه قال ابو سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من دخل دار ابو سفيان فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن " رواه مسلم

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- كن مراعيًا لنفسيات الاخرين في كلامك ومعاملتك لان الناس اصناف ومنهم كما يلي :

أ- من الناس من يجب المدح فامدحه بما فيه اذا لم تخف عليه قائلاً أحسبه كذا والله حسيبه و لا أزكيه على الله وفي حديث ابي بكرة قال أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك " مرارا ثم قال : من كان منكم مادحا اخاه لا محاله فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه كذا وكذا إن يعلم ذلك منه " رواه الشيخان

ب- من الناس من هو شيخ كبير ونفسيته تحتاج الى رفق عظيم مع اعطائه بعض الشيء اذا طلبه فاعطه ما جاء من أجله بأسلوب جميل وقد قال المسور بن مخرمه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة منها شيئا فقال مخرمة : يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي فدعوته له فخرج اليه وعليه قباء منها فقال " خباناً هذا لك " قال فنظر اليه فقال " رضي مخرمة " رواه الشيخان

ج- انك تجد الصغير والبنيت الصغيرة فراع نفسياتهم في عطاء او في الكلام وقد قالت ام خالد قدمت من ارض الحبشة وأنا جويريه فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله يمسح الاعلام بيده ويقول " سناه سناه " قال الحميدي حسن حسن " رواه البخاري " فتأمل كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح خطوط الثوب ويقول لهذه الصغيرة سناه سناه " حسن حسن " فكم لهذه من الاثر في نفسها .

د- ستجد من الناس من يحتاج الى مداراة لانه سيء فقم بمداراته بطلاقة الوجه والانبساط اليه اتقاء شره وفي حديث عائشة ان رجل استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال " بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة " فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة متى عهدتني فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره " رواه الشيخان

هـ- قد تجد في المجتمع الرجل المكروب لحاجة او لفقر او لمرض او لمصيبة وغيرهم فتحدث اليه بما ينفس كربيه ويفرج هممه مراعيًا نفسياتهم فرب كلمة تقولها تفرج بها كربته عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم " من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه من كرب يوم القيامة " رواه الشيخان

الدرس ٢٣٤ حمده صلى الله عليه وسلم

ربه على كل حال

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يجب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال " رواه ابن ماجه ،
فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- كن حامدا ربك على كل حال سواء حصلت على النعم والخير او اصابتك مصيبة وقل عندما يأتيك الخبر الذي يسرك قل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا أتاك ما تكره قل الحمد لله على كل حال وفي حديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه الامر الذي يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا أتاه الامر يكرهه قال الحمد لله على كل حال " رواه الحاكم .

٢- اذا عطست فاحمد الله فقل " الحمد لله " وقد قال صلى الله عليه وسلم " اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم " رواه البخاري .

٣- او اذا عطست فقل " الحمد لله على كل حال " وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم " اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم " رواه ابو داود والترمذي واحمد وفي حديث علي عند احمد " اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين " وليقل من حوله يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم "

٤- اذا مات والدك او قرابتك او من أصبت بموته فقل الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون وفي حديث ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال ؟ فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد " رواه الترمذي واحمد

٥- اذا أكلت اكلة فاحمد الله عليها واذا شربت شربة فاحمد الله عليها واحمد الله على كل النعم

وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها " رواه مسلم

٦- ابدأ في خطبك ومواعظك ونحوها بحمد الله كما في حديث ابن عباس ان ضمادا سمع سفها من اهل مكة يقولون ان محمدا مجنون وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك ان ارقبك فقال صلى الله عليه وسلم " ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد " فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه وعن قومه " رواه مسلم

٧- اكثر من حمد الله " الحمد لله " فانها من غراس الجنة كما في الحديث " وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر " رواه الترمذي

٨- اكثر من " الحمد لله " وقد قال صلى الله عليه وسلم " أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله " رواه الترمذي وابن ماجه قال بعض العلماء " يحتمل ان المراد بها سورة الفاتحة "

الدرس ٢٣٥ مشاورته صلى الله عليه وسلم

اصحابه

قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم " وشاورهم في الامر " وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " شاور حين بلغه إقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا " الحديث رواه مسلم ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- اعلم ان امر الشورى عظيم في الدين والدنيا وقد قال تعالى عن امر هذه الامة " وامرهم

شورى بينهم " وهذه الشورى كما يلي :

أ- ان يتشاوروا في الامور الدينية التي تحتاج الى بحث لبيان الصواب فتعرض على العلماء المحققين وقد قال تعالى " ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم " وقال تعالى " فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " وقد استشار عمر الناس في إملاص المرأة " رواه الشيخان ، ومعنى املاص المرأة هي المرأة التي تضرب بطنها فتلقي جنينها قاله الحافظ في الفتح

ب- ان يتشاوروا في الامور التي تحتاج الى تشاور كالجهاد وتولية الموظفين لإمارة أو قضاء أو ادارة أو غيره ولا يستبد احد برأيه في امر من الامور المشتركة بينهم .

ج- ان يطلب المسلم من اخوته المسلمين ان يثيروا عليه في بعض الامور كما طلب صلى الله عليه وسلم في قوله : أما بعد اثيروا علي في أناس أنبوا أهلي وایم الله ما علمت على اهلي من سوء قط ولا يدخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي " رواه الشيخان

د- ان يجعل الحاكم " الامام " من يخلفه بالتشاور كما فعل عمر لما طعن وقال فان عجل بي أمر فالخليفة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض " رواه مسلم ،

هـ- ان يتشاور المسلم مع اخوته في امور تخصه كالتشاور بين الابوين في فطام الصبي قبل الحولين ان كان من مصلحته ام لا وقد قال تعالى " فان ارادا فصلا عن تراض منهما وتشاور " أي في فطام الصبي قبل الحولين هل من مصلحته ام لا فلا جناح عليهما في فطامه قبل الحولين فان رضي احدهما دون الاخر او لم يكن مصلحة للطفل فلا يجوز فطامه " تشاور مع زوجتك في فطام ولدك قبل الستين فان كان في صالحه ورضيتما جاز فطامه قبل الحولين " ،

و- اذا استشرت في بعض امورك فتشاور اهل الخبرة فيها " ففي الامور الهندسية استشر المهندسين وفي الامور الطبية استشر الاطباء " وهكذا لان ذلك هو الاصل بأن يستشار كل في فنه الذي هو متخصص فيه والماهر به " ،

ز- اذا هممت بالامر فاستخر الله تعالى واذا كان مما فيه تشاور فاستشر فيه وقد جاء في الحكم " ما خاب من استشار " ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد " والبحث عن الامين لتستشيره في كل امورك التي هي محط مشاورة وتأمل " ،

ح- اذا استشارك احد في بعض اموره فاتق الله ولا تشر عليه الا بما فيه المصلحة الراجحة واعلم

انك مؤتمن فلا تخن هذه الامانة وقد قال صلى الله عليه وسلم " المستشارو مؤتمن " رواه ابو داوود وابن ماجه والترمذي واحمد ،

الدرس ٢٣٦ إخراجہ صلى الله عليه وسلم

النساء في العيد

عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين فأما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن دعوة المسلمين قالت احدهن ان لم يكن لها جلباب ؟ قال فلتعرها اختها من جلابيها " رواه الترمذي ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- اخرج اهلك " زوجتك وامك واختك وبناتك ونساءك الى صلاة العيد بل اخرج الحائض والنفساء لذلك ويعتزل الحيض والنفساء المصلى وفي حديث أم عطية أنه صلى الله عليه وسلم قال " تخرج العواتق ذوات الخدور او العواتق وذوات الخدور والحيض فيشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى " رواه الشيخان ،

٢- واخرج نساءك في عيد الفطر وعيد الاضحى الى صلاة العيد واخرج من كانت حائضا او نساء وفي حديث ام عطية قالت " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرجهن في الفطر والاضحى الحيض والعواتق وذوات الخدور فأما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن دعوة المسلمين " رواه مسلم " الخدور : جمع خدر وهو الستر " والعواتق : جمع العاتق وهي الشابة اول ما تبلغ

٣- نبه ايها الرجل على جارك ليخرج نساءه للعيد ولتنبه المرأة على جارها وأهلها وزميلاتها وصواحباتها بالخروج الى العيد وحتى نخرج الحيض لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج النساء الى العيد في الفطر والاضحى واذا كانت جارتك او صاحبتك ايتها المرأة ليس معها عباءة لتخرج فيها فأعطيها احدى العبايات التي معك حتى تخرج الى العيد " اعيرها عباية معك " ولما قالت امرأة يا رسول الله احدانا ليس لها جلباب قال صلى الله عليه وسلم لتلبسها صاحبته من جلبابها " رواه البخاري ومسلم نحوه وعند الترمذي " فلتعرها اختها من جلابيها "

٤- ايها الرجل اخرج نساءك الى شهود الخير لحضور المحاضرات النافعة في المساجد والمخيمات الدعوية التي فيها امكنة مخصصة بالنساء وانت أيتها المرأة اجتهدي في الخروج الى الخير كتعلم العلم

الشرعي في الجامعات وغيرها " بدون اختلاط " واحضري المحاضرات المفيدة والدروس المفيدة في المساجد والمخيمات ونحوها " بدون اختلاط " فذلك خير عظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم " ليشهدن الخير ودعوة المؤمنين " رواه الشيخان ،

٥- واخرج ايها الرجل نساءك الى الدور النسائية لتتعلم القرآن الكريم في الحلقات ولتتعلم الدعوة الى الله تعالى وانت ايتها المرأة اخرجي الى الدور متعلمة ومعلمة وداعية الى الله تعالى وانشري هذا العلم وقد قال صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ولو آية " رواه البخاري ولا تضيعي وقتك فيما لا فائدة فيه من القيل والقال وليكن وقتك محفوظا بالقران وذكر الله والعلم والدعوة والعبادة وطاعة الله ومن خير الاماكن لذلك هي الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم او الاماكن المخصصة بالمساجد لذلك

٦- لتعلم المرأة أن صلاتها في بيتها خير من الصلاة في المسجد حتى في المسجد الحرام والمسجد النبوي او غيرها ولاكن لا يمنعها الرجل من المسجد للصلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن " رواه ابو داوود واحمد " لكن اذا خرجت فلا تكن مطيبة ولا متزينة ولا فتنة في خروجها "

الدرس ٢٣٧ بغضه صلى الله عليه وسلم الكذب

عن عائشة قالت : ما كان شيء أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وما جرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد من شيء وإن قل فتخرج له من نفسه حتى يحدث له توبة " رواه الحاكم وصححه ووافقه الحاكم ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- اتق الله في حديثك فلا تكذب فيه جادا ولا مازحا وقد قال صلى الله عليه وسلم " وإن الكذب يهدي الى الفجور وإن الفجور يهدي الى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا " رواه الشيخان

٢- ابغض الكذب بغضا شديدا واحمل في نفسك بغض الكذاب بحسب معصيته وليبق بغضه في نفسك حتى يحدث توبة من كذبه حتى لو كذب عندك كذبة واحدة فلتبق في نفسك حتى تعلم انه قد تاب منها وقد قالت عائشة : ما كان خلق ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان الرجل يحدث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم انه قد أحدث منها توبة " رواه الترمذي ،

٣- لا تتهاون ايها المسلم في الكذب حتى لو كان قليلا حتى لو كان كذبة واحدة وكذلك المرأة تنتبه في كلامها لطفلها فلا تكذب عليه وفي حديث عبدالله بن عامر انه قال دعني امي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت ها تعال أعطيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أردت أن تعطيه قالت أعطيه تمرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة " رواه ابو داوود وأحمد

٤- احذر ايها المسلم من العمل في أي عمل يكون فيه كذب كالعمل في كتابة المقالات الكاذبة أو دراسة الاساليب التي تروج للكذب وتجعل لها هالة لإبرازه في صورة الصدق والتلبس على الناس بذلك واعلم انك سوف تسأل عن أعمالك يوم القيامة وتجازى عليها كما قال تعالى " ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا "

٥- اعلم ايها المسلم ان الاحيار يبغضون الكذب ولا يرضونه وهذا هو منهج الصالحين ومنهج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت عائشة ما كان خلق ابغض الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب " رواه أحمد وأما من الفساق وضعفاء الدين فانهم لا يبغضون الكذب بل منهم من يفعله ويشجع عليه كما نرى في بعض القنوات الفضائية وبعض الصحف التي تتداول الكذب وتملاً صفحاتها به فعلى محرريها أن يتقوا الله وأن يجتنبوا الكذب في صحفهم ومجلاتهم وأن يملأوها بما هو حق وصدق

٦- احذر ايها المسلم من الكذب ومن نشر كذبك في الصحف والقنوات والمجلات والوسائل الاخرى الصوتية والمرئية فيحمل عنك هذا الكذب حتى يبلغ الافاق وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا وفيها : أما الذي رأته يشق شذقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى يبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة " رواه البخاري ،

الدرس ٢٣٨ سلامه صلى الله عليه وسلم

على غيره

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم " رواه

الشيخان

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- اذا مررت باحد فسلم عليه واجتهد في إفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم " رواه مسلم وفي حديث عبدالله بن عمرو أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف " رواه الشيخان ،

٢- اذا سلمت على أناس فسلم عليهم ثلاثا تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا أتى قوما فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا " رواه البخاري ،

٣- تأدب أيها المسلم في السلام بما جاء في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يسلم الصغير على الكبير والمر على القاعد والقليل على الكثير " رواه الشيخان

٤- تأدب فسلم إذا كنت راكبا على المشي وقد قال صلى الله عليه وسلم " يسلم الراكب على المشي والمشي على القاعد والقليل على الكثير " رواه الشيخان ،

٥- لا تبدأ اليهود ولا النصارى بالسلام لقوله صلى الله عليه وسلم " لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه " رواه مسلم ،

٦- إذا سلم عليك اليهود أو النصراني فقل له " وعليك " أو قل له " وعليكم " لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم " رواه الشيخان وقد صلى الله عليه وسلم " إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول السام عليك فقل وعليك " رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم " إنما نجاب عليهم ولا يجابون علينا " رواه مسلم " نجاب عليهم ولا يجابون علينا : أي

يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا "

٧- إذا مررت بأناس مختلطين من المسلمين والكفار وأهل الكتاب فسلم عليهم لأنه صلى الله عليه وسلم " مر في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفيهم عبدالله بن أبي بن سلول وفي المجلس عبد الله بن رواحه فسلم صلى الله عليه وسلم عليهم " رواه الشيخان .

٨- إذا أتيت إلى مجلس فسلم فإذا أردت أن تقوم فسلم لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأول بأحق من الآخرة " رواه أبو داود والترمذي وأحمد

٩- إذا مر رجل بنساء أو امرأة برجل فليسلم ولتسلم إلا من خشي فتنة فلا يفعل ولا تفعل .

الدرس ٢٣٩ كان عمله ديمة صلى الله عليه وسلم

عن علقمة قال قلت لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختص من الأيام شيئاً ؟ قالت : لا كان عمله ديمة وأيكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق " رواه الشيخان .

فيا أيها العبد الرجل والمرأة :

١- إذا عملت عملاً من أعمال الخير " الطاعات " كقيام ليل أو غيره مما شرعه الله عز وجل بالمداومة عليه فداوم عليه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة ولا ينقطع عنه إلا لعذر وقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو " يا عبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل " رواه الشيخان .

٢- إذا عملت عملاً من الطاعات المشروعة فأثبتته بالمداومة عليه وإذا عرض لك عذر فاقضه إذا كان مما يشرع قضاءه وقد قالت عائشة " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملاً أثبته وكان إذا نام من الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة " رواه مسلم

٣- اعمل من الاعمال " الطاعات " ما تطيق وداوم عليه حتى وإن كان قليلاً وفي حديث عائشة قالت قال صلى الله عليه وسلم " يا أيها عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن

أحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه وإن قل وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم إذا عملوا عملاً أثبتوه " رواه مسلم

٤- من الأعمال المشروعة " صلاة النفل " فإذا صليت صلاة نافلة فداوم عليها وقد قالت عائشة :
وأحب الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما داوم عليه وإن قلت وكان إذا صلى صلاة داوم
عليها " رواه البخاري وعند مسلم " وكان إذا صلى صلاة أثبتها "

٥- إنك إذا داومت على الطاعة فإنك تكون قد فعلت أحب الدين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت عائشة " وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه " رواه الشيخان

٦- داوم على الطاعات " النوافل " متقرباً بها إلى الله تعالى حتى وإن كانت قليلة ولا ترهق نفسك
بنافلة ولكن لا تستطيع المداومة عليها وقد قال صلى الله عليه وسلم " خذوا من الأعمال ما تطيقون
فإن الله لن يعمل حتى تمثلوا " وكان صلى الله عليه وسلم " أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه
وإن قل " رواه مسلم

٧- من الأعمال التي يشرع المداومة عليها من النوافل " كفارة المجلس — أذكار دخول البيت
والخروج منه — البداء بالسواك إذا دخل البيت — أذكار المجلس ومنها رب اغفر لي وتب علي
إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة — المحافظة على صلاة الليل بالمداومة عليها — صيام الاثنين
والخميس — صيام ثلاثة أيام من كل شهر " وغير ذلك من النوافل .

الدرس ٢٤٠ لباسه صلى الله عليه وسلم

عن أم سلمة قالت " كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص " رواه الترمذي
وابن ماجه وأبو داود والحاكم ،

فيا أيها العبد الرجل والمرأة:

١- ليكن القميص أحب الثياب إليك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والبسه وفي
حديث أم سلمة قالت " لم يكن أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص " رواه
الحاكم والترمذي ،

٢- أو البس الحلة " إزار و رداء من نوع واحد " وقد قال البراء كان النبي صلى الله عليه وسلم

مربوعا وقد رايته في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه " رواه الشيخان .

٣- ليكن أحب الثياب إليك التي تلبسها " الحبرة " وفي قتادة قال قلت لأنس أي الثياب كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الي يلبسها ؟ قال الحبرة " رواه الشيخان " الحبرة : ثوب من قطن أو كتان يصنع باليمن وهو من التحبير وهو التزيين والتحسين وقد تكون الحبرة بيضاء مخططة " ،

٤- البس الثياب البيض لقوله صلى الله عليه وسلم " البسوا من ثيابكم البيض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم " رواه أبو داوود وابن ماجه وعند ابن ماجه " البسوا ثياب البيض فإنها أطهر وأطيب " ورواه الترمذي والنسائي أو البس الأبيض الذس فيه تخطيط بالحمر أو خالطة شيء من الحمره لأنه صلى الله عليه وسلم ليس الحلة الحمراء " ولكن البيض أفضل ،

٥- يجوز لبس الألوان للرجل إلا المعصفر " المصبوغ بالمعصفر وهو نبات أصفر اللون وهي الثياب الصفراء " فإنه لا يجوز للذكر لبسها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى على عبدالله بن عمرو بن العاص ثوبين معصفرين فقال صلى الله عليه وسلم إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها " رواه مسلم ،

٦- لا يلبس الرجل ثيابا مصبوغة بالزعفران ولا يصبغ الرجل جسده بالزعفران يقول أنس : نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل " رواه الشيخان ،

٧- أما المرأة فلها أن تلبس ما شاءت من جميع الألوان لكن يحرم أن تتشبه بالرجل في ألبسته ويحرم على الرجل أن يتشبه بالمرأة في لبستها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المرأة تلبس لبسة الرجل والرجل يلبس لبسة المرأة " رواه الحاكم وأبو داوود لكن المرأة المعتدة من وفاة زوجها لا تلبس ثياب الزينة " ،

٨- يحرم عليك أيها الرجل الإسبال " أسفل الكعبين " في الثوب أو المشلح أو السراويل أو غير ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم " ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار " رواه البخاري وإذا كان الإسبال خيلاء فذنبه أعظم لقوله صلى الله عليه وسلم " من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة " رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم وذكر منهم المسبل " رواه مسلم " فاتق الله أيها الرجل المسلم في ثيابك " ،

٩- ليكن ثوبك أيها الرجل أو مشلحك أو سراويلك فوق الكعبين لقوله صلى الله عليه وسلم " ،

- ولا حق للكعبين في الإزار " رواه النسائي وأحمد ويحرم ثوب الشهرة " ،
- ١٠- يشترط لثوب المرأة أن يكون صفيقا ولا يكون للشهرة وليس بثوب جمال يلفت نظر الرجال إليها وأن يكون فضفاضا لقوله صلى الله عليه وسلم " حجم عظامها " رواه أحمد .
- ١١- يحرم على المرأة أن يزيد ثوبها ونحوه على ذراع تحت الكعبين سواء في فستان عرس أو غيره لقوله صلى الله عليه وسلم " ترخينه شيرا قالت أم سلمة إذن تنكشف أقدامهن قال ترخينه ذراعا لا تردن عليه " رواه النسائي وأحمد ،
- ١٢- يحرم لبس الحرير على الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير " ان هذان حرام على امتي " رواه ابو داود والنسائي لكن يباح للرجال من الحرير لحكة وقمل وما كان إصبعين أو ثلاث أصابع أو أربع أصابع أو لضرورة .

الدرس ٢٤١ وعظه صلى الله عليه وسلم

عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد اليها يا رسول الله قال :: (اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد حبشي فانه من يعيش منكم يرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ " رواه الترمذي وابن ماجه واحمد وهذا لفظ الترمذي ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

- ١- اذا كنت طالب علم او تعلمت شيئا من القران او من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فعظ به الناس وذكرهم بذلك تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يعظ اصحابه وتطبيقا لأمره صلى الله عليه وسلم حيث قال " بلغوا عني ولو اية " رواه البخاري
- ٢- اجتهد ان تكون موعظتك من القران والسنة وفقههما وقد قال تعالى " فذكر بالقران من يخاف وعيد " ولا تكن موعظتك بكلام لا فائدة فيه او احاديث لا تصح وانما لتكن بما صح من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مما صححه اهل العلم المعتبرون واحذر من طريقة

القصاصين الذين يأتون للناس بما هب ودب مما لا يدل عليه قران ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو حكايات مخالفة للقران والسنة وبعيدة عن منهج النبوة وفيها من الاحاديث المكذوبة وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب عليه فقال صلى الله عليه وسلم " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم " من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين " رواه مسلم

٣-عظ الناس بالمواعظ البليغة المؤثرة في القلوب بالخوف والمؤثرة في الناس بيكائهم مرغبا لهم في طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحذرا لهم من المعاصي ومبينا لهم ثمار الطاعة وثمار المعصية وقد قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم " وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا " أي انصحهم فيما بينك وبينهم بكلام بليغ رادع لهم " ولتكن موعظتك للمنافقين بليغة سواء كانت بالمناصحة او بالكتابة في وسائل الاعلام او غير ذلك لما عند المنافقين من الشرور "

٤-انت ايها العبد اذا وعظك الخطيب او طالب العلم او غيرهم بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فاستمع لموعظته وطبق ما جاء فيها مما أمر الله به وانه عما نهك الله عنه لتحصل على فوائد عظيمة وهي : ١- الخير العظيم ٢- ان الله يثبتك عند ورود الشبهات والشهوات ويزيدك ثباتا ويحفظك ٣- انك تحصل على الاجر العظيم في الدنيا والاخرة ٤- ان الله يهديك الى صراطه المستقيم وقد قال تعالى " ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لأتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما "

٥-احرص على المواعظ المفيدة واطلب من اهل الخير ان يعظوك بما ينفعك واستمع الى هذه الموعظة وطبقها جيدا فقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عطني واوصني فقال اذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدا واجمع الياس فما في ايدي الناس " رواه احمد والحاكم وابن ماجه

الدرس ٢٤٢ قنوته صلى الله عليه وسلم في صلاته

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : (قنت النبي صلى الله عليه بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول : عصية عصت الله ورسوله) رواه الشيخان ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة:

١-أقنت في صلاتك اذا نزلت بالمؤمنين نازلة وليكن قنوتك بالدعاء على من اعتدى على المسلمين وفي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من القراء الى أناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء فقتلوهم وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فما رأته وجد على احد ما وجد عليهم " رواه الشيخان " وجد عليهم : حزن عليهم "

٢-أقنت في صلاتك للمؤمنين عند النوازل بنحاة من وقع منهم في أسر أو حبس ظلما او اعتدي عليه وللمستضعفين من المؤمنين ونحو ذلك وأقنت في صلاتك بالأمرين : بالدعاء على المجرمين ونجاة المؤمنين وفي حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء قنت : اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف " رواه الشيخان ،

٣- وليكن قنوتك في صلاتك بعد الركوع وبعد قول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد وفي حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او لأحد قنت بعد الركوع فرمما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد " الحديث ويجوز القنوت قبل الركوع وقد قال عاصم قال سألت أنس بن مالك عن القنوت في الصلاة ؟ فقال : نعم ، فقلت كان قبل الركوع او بعده " رواه البخاري ولكن اكثر قنوته صلى الله عليه وسلم كان بعد الركوع . "

٤-أقنت في صلاة الصبح ولا تطل القنوت في الصلاة اذا قنت في الفرائض عند النوازل وقد ذكر انس انه صلى الله عليه وسلم قنت في صلاة الصبح بعد الركوع يسيرا " رواه الشيخان .

٥-أقنت عند النوازل في صلاة العشاء وقد روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء قنت اللهم انج عياش بن ابي ربيعة ... " الحديث رواه البخاري وليكن القنوت في الفرائض يكون مدة النازلة فاذا انتهت فلا يقنت والنبي

صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على أحياء العرب في صلاة الصبح " رواه الشيخان .
٦- اقنت عند النوازل في صلاة المغرب وفي حديث البراء قال قنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الفجر والمغرب " رواه مسلم بل يشرع القنوت في كل الصلوات المفروضة وفي حديث ابن
عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والصبح في دبر كل صلاة رواه ابو داوود والحاكم واحمد
٧- يسن لك ان تقنت في صلاة الوتر بما في حديث الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلمات اقولها في الوتر " اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت " رواه ابو
داوود والترمذي والنسائي واحمد ،

الدرس ٢٤٣ حديثه صلى الله عليه وسلم عن الشام واهله

عن ابن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيصير الامر الى ان تكونوا جنودا
مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حوالة خر لي يا رسول الله ان ادركت
ذلك فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده فأما ان ايتم
فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فان الله توكل لي بالشام واهله " رواه ابو داوود ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- اعلم ان للشام فضلا فان الله قد بارك فيها كما قال تعالى عن ابراهيم " ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين " وهي الشام ومن بركة الشام ان كثيرا من الانبياء كانوا فيها وان
الله اختارها مهاجرا لخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفيها بيت المقدس ،
٢- ان كنت من اهل الشام ساكنا بها " ومقيما بالشام " فاحمد الله واشكره واجتهد في طاعة
ربك محققا توحيد الله تعالى " بعبادته وحده لا شريك له " وادع الناس الى طاعة ربك وطاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحذرهم من المعاصي والذنوب واعلم ان الملائكة باسطة اجنحتها على

الشام وقد قال زيد بن ثابت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم القران من الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام فقلنا لأي ذلك يا رسول الله قال لأن ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها " رواه الترمذي والحاكم قال في فيض القدير : طوبى تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل للشام " لان ملائكة الله الرحيم تحف الشام وتحوطها بانزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات .

٣- ابشروا يا اهل الشام ومن يقيم به بالبركة فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم للشام وفي حديث ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا؟ اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان " رواه البخاري،

٤- عن عمير بن هاني انه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم " لا يزال من أمي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك " قال عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذ يقول وهم بالشام " رواه البخاري فابشروا يا اهل الشام انه لا يضركم في جهادكم او غيره من خذلكم او خالفكم حتى يأتي أمر الله .

٥- ايا المسلم الرجل اذا جند المسلمون اجنادا فكن في جند الشام فان لم يتيسر لك فكن في جند اليمن ولا تكن في جند العراق وقد قال ابن حوالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجندون اجنادا جند بالشام " رواه الحاكم وابو داوود ،

٦- يا اهل الشام جاهدوا في سبيل الله من كفر بالله من النصيريين والرافضة وغيرهم وابشروا بنصر الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم فان الله تكفل لي بالشام واهله " رواه الحاكم وابو داوود أي ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القائمين بأمر الله "

الدرس ٢٤٤ أسماءه صلى الله عليه وسلم

وكنيته

عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لي خمسة أسماء محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا

العاقب) رواه الشيخان .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- اعلم ان رسولنا محمدا يمحو الله به الكفر وقيل ان معناه ازالة ذلك من جزيرة العرب قال الحافظ وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعر يمحو بي الله الكفرة ويجاب بان المراد ازالة الكفر بازالة اهله وانما قيد بجزيرة العرب لان الكفر ما انمحي من جميع البلاد وقيل انه محمول على الاغلب او انه ينمحي بسببه او لا فاولا الى ان يضمحل من زمن عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام .

٢- اعلم ان رسولنا محمدا يحشر الناس على قدمه او على قدميه وفي رواية " يحشر الناس على عقبي " رواه مسلم وقد قيل معناه يحشرون على أثري وزمان نبوتي ورسالتي وليس بعدي نبي وقيل يتبعوني قاله النووي وقال الحافظ يحشر الناس على قدمي أي على أثري أي انه يحشر قبل الناس وهو موافق قوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر الى انه ليس بعدي نبي ولا شريعة الى ان قال ويحتمل ان يكون معناه انه اول من يحشر كما جاء في الحديث الاخر انا اول من تنشق عنه الارض " الخ

٣- نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو نبي التوبة وقد قال عبدالرحمن بن ابي نعم حدثني ابو هريرة قال سمعت ابا القاسم نبي التوبة " وقال صلى الله عليه وسلم انا محمد ونبي التوبة " رواه مسلم والترمذي قال النووي قال القاضي وسمي بذلك لانه بعث صلى الله عليه وسلم بقبول التوبة بالقول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا بقتل انفسهم قال ويحتمل ان يكون المراد بالتوبة الايمان والرجوع عن الكفر الى الاسلام واصل التوبة الرجوع " قلت وقد جاء صلى الله عليه وسلم حاثا امته على التوبة بل وكان صلى الله عليه وسلم يتوب الى الله في اليوم مائة مرة فتب ايها العبد الى الله واكثر من التوبة فقد قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة "

رواه مسلم

٤- كن ايها المسلم رحيمًا فانه صلى الله عليه وسلم كان رحيمًا وهو نبي الرحمة وقد قال صلى الله عليه وسلم انا محمد واحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة " رواه مسلم وقال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم وعن الذين معه محمد رسول الله والذين معه ... رحماء بينهم " وكن من اهل الرحمة متصفا بها موصيا بها كما قال تعالى " وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة "

٥- اذا دعيت ايها المسلم الى الجهاد لإعلاء كلمة الله فلا تتردد لان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بالجهاد لإعلاء كلمة الله وقد قال تعالى " يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم " وهو صلى الله عليه وسلم نبي الملحمة فقد قال انا محمد واحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة " رواه الحاكم واحمد قال النووي لانه صلى الله عليه وسلم بعث بقبول التوبة بالقول والاعتقاد "

٦- عن عبدالله بن عمرو " سميتك المتوكل " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكل على الله كما قال صلى الله عليه وسلم " وتوكل على الحي " فيا ايها المسلم توكل على الله في كل امورك وذلك باعتمادك على الله وبذل الاسباب .

الدرس ٢٤٥ عمره صلى الله عليه وسلم

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم: (توفي وهو ابن ثلاث وستين " رواه الشيخان وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين) رواه مسلم

في ايها العبد الرجل والمرأة

١- اعلم ان عمرك الذي قدره الله لك سوف تعيشه وقد قال تعالى " وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب " لكن السؤال فيم أفنيت عمرك ؟ أعد للسؤال جوابا
٢- انفق حياتك في طاعة الله تعالى " اجعل هذا العمر كله طاعة لله بحيث ان اعمالك واقوالك وقصدك يكون فيما يرضي الله في كل امورك " وقد قال تعالى لرسول صلى الله عليه وسلم " قل ان

صلاحي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك لك وبذلك امرت وانا اول المسلمين " وقد امرنا الله بالتاسي برسوله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر " عش على طاعة ربك " ومحياي " اجتهد في حسن الخاتمة " ومماتي " ٣- انت ايها المسلم الذي بلغت من العمر ما بلغت " بلغت الستين سنة او زدت على الستين " اتق الله في عمرك ولا تجعله في اللهو المحرم ولا تضعه في غير طاعة الله واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء في بعض الاحاديث على ان عمره ستون سنة وقد قال انس ان الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس الستين وليس في رأسه ولحيته عشر وشعرة بيضاء " رواه الشيخان لكن عمره صلى الله عليه وسلم كان طاعة لربه واقبالا عليه فاقبل على الله طالبا الدار الاخرة وقد قال صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى امرىء اخر اجله حتى بلغه ستين سنة " رواه البخاري فاتخم هذا العمر بتوبة صادقة وانخراط في العبادة " اعذر : من الاعذار وهو ازالة العذر " اخر اجله : اطال حياته "

٤- ايها المسلم كلما طال عمرك فاعلم انك مسئول عن هذا العمر يوم القيامة فاحسن بينك وبين الله " اتق الله " واكثر من الطاعات " النوافل " بعد الفرائض واذا كنت قد وليت على احد من المسلمين فاحسن في اعطائهم حقوقهم ولا تظلمهم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر فقال بل ادعو وقال بل الله يخفض ويرفع واني لارجو ان القى الله وليس لاحد عندي مظلمة " رواه ابو داود

٥- اهتم بعمرك واجعله في طاعة ربك لا في اللعب واتباع الهوى واعلم ان كل لحظة من عمرك فانك سوف تسأل عنها فاحسن استغلال كل لحظة من عمرك فيما ينفعك عند الله وقد قال صلى الله عليه وسلم " احرص على ما ينفعك ... " رواه مسلم وخذ من الدنيا ما تيسر " ولا تنس نصيبك من الدنيا " ولا تجعل عمرك للدنيا واجعل هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم " لا تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه " رواه الترمذي و اجعله نصب عينيك حتى تموت

الدرس ٢٤٦ قراءته صلى الله عليه وسلم

القران في صلاة الليل ونحو ذلك

عن يحيى بن يعمر عن عائشة قال سأها رجل هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته من الليل اذا قرأ قالت: (نعم ربما رفع وربما خفض قال الحمد لله الذي جعل في الدين سعة) رواه احمد ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا قمت تصلي من الليل فارفع صوتك بقراءة القران في بعض الاحيان واخفض في بعض الاحيان ولا يكون رفع صوتك بالقراءة مزعجا لغيرك ولكن بما هو انفع لقلبك مما يحقق الخشوع معه وقد قال ابو هريرة كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع طورا ويخفض طورا " رواه ابو داوود

٢- اذا قرأت في صلاتك بالليل فرفعت صوتك بالقراءة فلا يكن الرفع شديدا ولكن يكون كافيا متوسطا واذا خفضت صوتك فلا تخفضه جدا ولكن ارفعه شيئا وقد قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر مررت بك وانت تصلي تخفض صوتك قال قد سمعت من ناجيت يا رسول الله وقال لعمر مررت بك وانت تصلي رافعا صوتك قال فقال يا رسول الله اوقظ الانسان واطرده الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ارفع من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا " رواه الحاكم وابو داوود والترمذي وهذا لفظ ابو داوود

٣- اذا صليت بالليل " القيام " وقرأت قائما فاركع قائما واذا قرأت جالسا فاركع جالسا " يسن " وقد قالت عائشة كان رسول الله يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا جالسا وقالت كان اذا قرأ قائما ركع قائما واذا قرأ جالسا ركع جالسا " رواه احمد

٤- اذا قرأت في البيت فليكن رفع صوتك بحيث يسمعك من في الحجره وقد قال ابن عباس كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على قدر ما يسمعه من في الحجره وهو في البيت " رواه ابو داوود وليكن في بعض الاحيان صوتك ارفع بحيث يسمعك من كان قريبا من بيتك وقد قالت ام هاني بنت ابي طالب كنت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وانا على عرشي " رواه ابن ماجه والنسائي واحمد وذلك تبعا لخشوعك وتدبرك او اسماع غيرك ليستفيد من ذلك .

٥- اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى لحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى " رواه الحاكم وابو داوود

والنسائي

- ٦- اذا قرأت اليس ذلك بقادر على ان يجيي الموتى فقل بلى او قرأت اليس الله بأحكم الحاكمين فقل بلى لان في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يجيي الموتى قال بلى واذا قرأ اليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى " رواه الحاكم
- ٧- اذا قرأ فقطع القراءة اية اية وفي حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته اية اية " رواه ابو داوود والحاكم وعند الترمذي يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف " رواه الحاكم .
- ٨- اذا قرأت في قيام الليل فمررت باية فيها تسبيح فسبح او سؤال فاسأل الله او تعوذ فتعوذ لثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة " رواه مسلم

الدرس ٢٤٧ حسن عهده صلى الله عليه وسلم

عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا على خديجة واني لم ادركها قالت : (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة فيقول ارسلوا بها الى اصحاب خديجة قالت فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رزقت حبها) رواه مسلم

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

- ١- لتكن ايها الرجل ذا عهد حسن لزوجتك واهلك حتى ولو ماتت قبلك فلا تنس عشرتها وحياتها معك من اعمال الخير والبر واحسن الى صديقاتها واهلها في حياتها وبعد موتها وقد قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امره ربه ان يبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب وان كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها " رواه البخاري " خلتها : اخلائها واحبابها وصديقاتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وفاء لها وحفظا لعهداها "
- ٢- لتكن المرأة ايضا تحفظ حسن العهد لزوجها حتى لو مات قبلها فتذكره بالخير وتكرم اصدقاءه واهله وقرابته وتعمل له بعض الامور الخيرية من صدقة وتكثر من الدعاء له بالرحمة والمغفرة ودخول

الجنة والمعافاة من النار وليكن الرجل ايضا فاعلا بعض امور الخير لزوجته حتى وان ماتت قبله فيدعو لها ويتصدق ويسأل الله لها المغفرة والرحمة والجنة والنجاة من النار وليتذكر الرجل والمرأة قول الله تعالى " ولا تنسوا الفضل بينكم " وليسامح كل من الزوجين الاخر في حياته وبعد موته وليتصف الرجل والمرأة بحسن العهد لان العهد من الايمان وقد قالت عائشة جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت ؟ قالت انا جثامة المزنية فقال بل انت حسانة المزنية كيف انت كيف حالكم كيف كنت بعدنا قالت بخير باي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال انها كانت تاتينا زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان " رواه الحاكم وقال الذهبي على شرطهما وليس علة

٣- كن ايها المسلم ذا عهد حسن لوالديك حتى بعد موتكما فاكرم اصدقائهما واحسن الى قربائهما وصل كل من كان لهم صديقا او قريبا او قريبا لصديقهما في حدود استطاعتك وقد قال عبدالله بن دينار ان عبدالله بن عمر وجده رجل بطريق مكة فسلم عليه فسلم عليه عبدالله وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على راسه فقال ابن دينار فقلنا اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال عبدالله ان ابا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه " رواه مسلم وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الولد ود ابيه " رواه مسلم

٤- تخلق بحسن العهد لاهلك ووالديك لانه من الايمان واهتم بوالديك اهتماما عظيما حتى بعد موتكما وقد قال رجل يا رسول الله هل بقي من بري ابوي شيء ابرهما بعد موتكما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهودهما واكرام صديقتهما وصللة الرحم الذي لا رحم لك الا من قبلهما " رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ورواه ابو داوود وابن ماجه واحمد .

الدرس ٢٤٨ النبي صلى الله عليه وسلم

والحلواء والعسل

عن عائشة قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواء والعسل) رواه البخاري ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- كل من الحلويات لما فيها من الفوائد السكرية وان اكل الحلويات وشربها مفيد جدا وهو على نوعين : ١. النوع الاول : اكل الحلويات كالمعجنات الحلوة وغيرها من الشوكولاته والاطعمة الحلوة ونحوها لان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه الحلواء والعسل .

٢- النوع الثاني : شرب الاشربة الحلوه الباردة فانها مفيدة للجسم وقد قالت عائشة كان احب الشراب الى النبي صلى الله عليه وسلم الحلو البارد " رواه الحاكم فاذا اردت شرابا فليكن حلوا باردا وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الشراب اطيب قال الحلو البارد " رواه الحاكم

لكن اذا كنت تضرك الحلويات كمريض السكر فتجنبها ولا تأكلها ولا تشربها لقوله صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار " رواه احمد والحاكم

٢- اذا صمت فافطر على الرطب فان لم تجد فعلى التمر فان لم تجد فعلى ماء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر على رطب قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن حسا حسوات من ماء " رواه ابو داود والترمذي ولكن الغالب عليك ايها الصائم انك تحس بعد الافطار بهبوط في الجسم وخمول في بعض الاحيان فكل الحلويات فان من اكلها فانه يحس بنشاط ويذهب منه ذلك الخمول لان الجسم يفقد شيئا من السكر في الصيام ولكن يعوض بعد الافطار بأكل الرطب او التمر او الحلويات ولا يكن كل اكلك بعد الصيام حوامض فقط " وهذا مجرب "

٣- اشرب العسل فانه مفيد للجسم فقد قال صلى الله عليه وسلم بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش " واعلم ان في العسل الكثير من الفوائد للجسم ما لا يعلمه الا الله " والعسل مع كونه غذاء فهو شفاء " كما قال تعالى " يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس "

٤- اذا اشتكى بطنك من آلام البطن فاشرب عسلا ومن اشتكى بطنه فاسقه عسلا وفي حديث ابي سعيد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي لآخيه بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال قد فعلت فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ " رواه الشخان

٥- العق العسل صباحا كل يوم او في بعض الايام بحيث تلعبه على الريق واكل تقدير العقه " ثلاثة ايام كل شهر صباحا على الريق " وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم البلاء " رواه ابن ماجه وضعفه الالباني

وغيره

الدرس ٢٤٩ محبته صلى الله عليه وسلم لخير ارض الله " مكة "

عن محمد بن مسلم انه قال ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أخبره ان عبد الله بن عدي بن الحمراء قال له : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته واقفا بالحزورة يقول : والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي والله لولا اني اخرجت منك ما خرجت) رواه ابن ماجة واحمد والحاكم " الحزورة : موقع بمكة " وعند احمد بالحزورة في سوق مكة " واحب الارض الى الله عز وجل ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

- ١- احبب مكة المكرمة كما احبها رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كنت من اهل مكة فاستغل وقتك بالطاعات لان الحسنات تضاعف في المكان الفاضل واحذر من الذنوب كل الحذر فانها تعظم في المكان الفاضل مثل مكة والمدينة .
- ٢- اذا كنت في مكة سواء كنت من اهلها او نازلا بها او عاملا بمكة ونحو ذلك فاكثر من الصلاة لانها تضاعف كما قال صلى الله عليه وسلم " صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه " رواه ابن ماجة .
- ٣- واذا قدمت الى مكة او كنت من اهلها فاستغل الفرصة في الطواف بالبيت " الكعبة " وقد قال صلى الله عليه وسلم " من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة " رواه ابن ماجة ،
- ٤- واذا طفت بالبيت فاجتهد في استلام الحجر والركن اليماني اذا كان لا مشقة في ذلك عليك

وعلى غيرك واخلص لله في طوافك وقد قيل لابن عمر انك تزاحم على الركبتين زحاما فقال ابني افعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحهما كفارة للخطايا وسمعته يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول لا يضع قدما ولا يرفع اخرى الا حط الله عنه خطيئة وكتب له بها حسنة " رواه الترمذي وللنسائي نحوه .

٥- اذا كنت في مكة وجاء الحج فحج ولا تضع الفرصة على نفسك واجتهد ان يكون حجك مبرورا واعتمر لما في ذلك من الثواب العظيم وتكفير الذنوب وقد قال صلى الله عليه وسلم " العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة " رواه الشيخان .

٦- حقق التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واحذر من الشرك ومن الشرك الاكبر اكالطواف لاصحاب القبور كالطواف للبدوي والجيلاني ودعائهم من دون الله وطلب الحاجات منهم " اعبد الله وحده لا شريك له " فان كنت مطيعا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فحججت او اعتمرت فان استلامك للحجر يكون بحق وتدخل في قوله صلى الله عليه وسلم " ليأتين هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به ويشهد على من استلمه بحق " رواه ابن ماجه والترمذي واحمد وأما من كان مشركا اكبر من عباد القبور وغيرهم فلا ينفعه حج ولا عمرة ولا غيرها وقد قال تعالى " وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا "

الدرس ٢٥٠ تخصيصه النساء ببعض المواعظ

عن ابى سعيد الخدري قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان مما قيل لهن : (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين فقال واثنين) رواه الشيخان ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة :

١- اذا تيسر لك ايها الرجل ان تاتي الى محلات اجتماع النساء كالدور النسائية للقران الكريم ومدارس البنات ومدارس الاميات وكليات البنات ومعاهد البنات وغيرها لتعظ النساء وتذكرهن

فانت على خير عظيم لان كثيرا من النساء يفوتن كثير من المعلومات الشرعية التي تحتاجها المرأة بل ان كثيرا من من الامور الشرعية المشتركة بين الرجل والمرأة يجهلها النساء لأنهن لا يحضرن الجمعة ولا يحضر العيد منهن الا القليل في هذه الايام وهن شقائق الرجل كما قال صلى الله عليه وسلم " انما النساء شقائق الرجال " رواه ابو داوود والترمذي واحمد ،

٢- انت ايتها المرأة المتعلمة قدمي المحاضرات والدروس والكلمات النافعة للنساء في محلات اجتماعهن وابلغيهن بالفتاوى الشرعية التي تخص النساء او هي مشتركة بينهن وبين الرجل وهن يحتجن اليها واجيبي على الاسئلة التي تأتي منهن في حدود معلوماتك الشرعية واشرحي لهن بعض الامور التي قد تستحي المرأة عن الاستقصاء فيها كأمور الحيض والنفاس والغسل من الجنابة والاحتلام اذا حصل معه انزال وما يتعلق بزينة المرأة المباحة او غير المباحة وقد كانت عائشة رضي الله عنها تفيد من يسأل وتبين للنساء بعض الامور ولما جاءت امرأة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل قال : خذي فرص من مسك فتطهري بما قالت كيف اتطهر قال تطهري بما قال كيف قال سبحان الله تطهري " قالت عائشة فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بما أثر الدم " رواه الشيخان ،

٣- اذا ذكرت النساء بالوعظ في خطبة العيد او في المواعظ الاخرى فاذا ذكر ما يلي :

أ- اذكر لهن حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر النساء تصدقن فياني رأيتكن أكثر أهل النار " رواه الشيخان وحضهن على الصدقة وبين لهن فضلها وقد قال صلى الله عليه وسلم " اتقوا النار ولو بشق تمرة "

ب- اذكر لهن وجوب الصبر على موت القريب وموت الاولاد وبين لهن الاجر العظيم في ذلك

وذكرهن بقوله صلى الله عليه وسلم " ما منكن تقدم ثلاثة من ولدها " الحديث " رواه الشيخان

ج- اذكر للنساء صبر المرأة على موت زوجها وان تحتسب في كل مصيبة وان تقول عند المصائب

ما جاء في حديث ام سلمة اللهم اجرني في مصيبي واخلف لي له خير منها " رواه مسلم .

د- حض النساء على طاعة الازواج في غير معصية لله فعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت

زوجها قيل لها أدخلني الجنة من أي أبواب الجنة شئت " رواه احمد، وحذرهن من معصية الزوج

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا دعا الرجل امرأته إلى

فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح) رواه البخاري .

هـ- حذر النساء من التعري وغيره مما جاء في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيَلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا ». رواه مسلم

و- حذر النساء من النمص والوشم والتصالح للحسن مما جاء في حديث ابن مسعود " الواشمات "

رواه الشيخان .

ز- حض النساء على الطاعة ورغبهن في الجنة وحذرهن من الذنوب كلها ومن اسباب دخول

النار "

ح- حذر النساء من التشبه بالرجال والكافرات وغير ذلك مما أفتى فيه العلماء وبين لهم الأدلة في

ذلك . ،

الدرس ٢٥١ عناية صلى الله عليه وسلم بالعبادة

والدعوة الى الله " العبادة القاصرة والمتعدية "

قال الله تعالى : (يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا) أي يا ايها المتلفف بثيابه صل صلاة الليل مرتلا القران " متمهلا في قراءته " وقال تعالى : (يا ايها المدثر قم فانذر) أي ايها المتلفف بثيابه قم داعيا الى الله منذرا امتك بما اوحى اليك "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اهتم بالعبادات التي تخصك بينك وبين ربك فقم بالواجبات وتطوع بالنوافل ومنها قيام الليل وقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم به وقد سأل جبير بن نفير عائشة عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرأ يا ايها المدثر قلت بلى قالت هو قيامه " رواه الحاكم وقد قال المغيرة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقبل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما

تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا " رواه البخاري.

٢- اجعل لك نصيبا من العبادات في بيتك او غيره ومن اهمها قيام الليل وقد قال ابن عباس بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر حذرت قيامه في كل ركعة بقدر يا ايها المزمّل " رواه ابو داود.

٣- اهتم بالعبادات المتعدية واهمها الدعوة الى الله تعالى فقد قال الله لرسول صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر قم فانذر " فقم ايها المسلم من رقدتك وتبه من غفلتك واهتم بأمتك في دعوتهم الى الله تعالى معظما ربك بالتوحيد مطهرا ثيابك من النجاسة ومطهرا اعمالك كلها بالاخلاص التام وتنقيتها من الشرك والرياء ومما يفسدها او ينقصها هاجرا الاصنام متبراً منها ومن اهلها واجعل هذا الامر نصب عينيك في دعوة الخلق الى الله وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم " رواه البخاري.

٤- اصبر على دعوة الخلق الصبر الجميل وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم " فاصبر صبورا جميلا " وهو الصبر الذي لا شكوى معه واستمر في الدعوة الى الله بنفسك ومالك وجاهك وقولك وفعلك وفي وسيلة الاعلام التي لديك من صحافة او شاشة او اذاعة او انترنت او قناة لان الدعوة الى الله هي منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم " قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ... "

٥- اعلم ان الدعوة الى الله لا بد لها من الصبر على الاذى واحتمال الداعية ما يصيبه في ذلك فقد يضيق عليك ايها الداعية من المنافقين والمجرمين وقد تؤذى او تطرد او يسعى اهل البغي والكفر في الوقيعة بك " فاصبر " ولا تنتقم لنفسك واحتسب اجرک على الله وتأمل انه صلى الله عليه وسلم انطلق وهو مهموم على وجهه فلم يستفق الا بقرن الثعالب فناده ملك الجبال وقال له : ان شئت ان اطبق عليهم الاحشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا " رواه البخاري " أي اطبق على كفار قريش جبلي مكة فيهلكون "

٦- ايها الرجل ماذا قدمت لنفسك من الاعمال " العبادة بينك وبين الله " وما هو دورك في الدعوة الى الله تعالى ؟ اسأل نفسك وكذلك المرأة المسلمة ما هو دورها في الدعوة الى الله تعالى بعد عبادتها الخاصة بها "

الدرس ٢٥٢ أميته صلى الله عليه وسلم

قال تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) وقال تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي) وقال تعالى " فامنوا بالله ورسوله النبي الامي " وفي حديث ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي الامي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم) رواه احمد

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- يجب عليك الايمان بان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي امي كما قال تعالى " فامنوا بالله ورسوله النبي الامي " واعلم ان الله امتن على هذه الامة بان ابتعث فيهم هذا النبي الامي وخصهم بالمناقب التي لم يلحقهم فيها احد وهم الامة الامية الذين فاقوا الاولين والآخرين حتى اهل الكتاب الذين يزعمون انهم العلماء الربانيون فاحمد الله واشكره واعبده تعالى مخلصا له الدين متابعا لرسوله صلى الله عليه وسلم النبي الامي

الامي : الذي لم يتعلم الكتابة والحساب فهو على جبلته الاولى وقيل الامي الذي لا يكتب
النهاية في غريب الحديث والاثار "

٢- ان من فضل الله علينا " امة محمد صلى الله عليه وسلم " ان حكم الصوم وغيره معلق بالرؤية " رؤية الهلال " لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا " وهذا من رفع الحرج علينا لما في معاناة حساب النجوم وقد قال صلى الله عليه وسلم " انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا " يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين " رواه الشيخان وعلى ذلك فلا يجوز الاعتماد على الحساب في اثبات دخول الشهر وانما المعول على رؤية الهلال "

٣- قد يكون الرجل اميا لا يكتب لكنه متعلم بل قد يكون عالما لانه تعلم عن طريق السمع والفهم فأوعية العلم ثلاثة السمع والبصر والفؤاد " وقد قال تعالى " ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا " فاستفد ايها المسلم وتعلم عن طريق السمع وتعلم عن طريق البصر وتعلم بقلبك " وقد قال تعالى " انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " وكم يوجد من العلماء الربانيين من هم عمى الابصار ولكن نور الله بصائرهم "

٤- ايها الاعمى اعمى العين تعلم بل واجتهد حتى تكون عالما ربانيا وقد يسر الله في هذا العصر

التعلم على طريقة برايل فكن ذا همة عالية في طلب العلم واسأل الله ان يشرح صدرك وينور قلبك وان يفقهك واحذر من الاعراض عن تعلم ما اوجب الله عليك فتضيع قلبك وتصبح ممن قال الله فيهم " لهم قلوب لا يفقهون بها أي لا يصل اليها فقه ولا علم الا مجرد قيام الحجة .

٥- وانت ايها الامي " لا تكتب " تعلم ما اوجب الله عليك لتعبد الله على بصيرة وانت يا من تعلم القراءة والكتابة ولكنه جاهل بما اوجب الله عليه اتق الله اتق الله اتق الله وتعلم ما اوجب الله عليك ولا تجعل هذه النعم " القراءة والكتابة " إنما تكون لقراءة ما لا ينفع كالجرائد التي لا فائدة فيها ونحوها واعلم انك مسئول عن سمعك وبصرك وفؤادك فهل وعيت ؟

الدرس ٢٥٣ قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب

عن البراء ان رجلا قال له يا ابا عمارة وليتم يوم حنين ؟ قال (لا والله ما ولى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس فلقيتهم هوازن بالنبل والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وابو سفيان ابن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب) رواه الشيخان.

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اعرف نسبك وتعلم منه ما تصل به رحمك وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر " رواه الحاكم والترمذي واحمد.

٢- لا تفخر بنسبك على غيرك فان ذلك من امور الجاهلية ولان الناس كلهم بنو آدم " الاب واحد ادم — والام واحدة حواء " واهتم بما ينفعك عند الله " التقوى " كن تقيا ولا تكن فاجرا شقيا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقيا وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب " رواه ابو داوود والترمذي واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال انا النبي لا كذب لافتخارا وانما لاظهار نسبه وانه نبي وان الله ناصره ومعل دينه صلى الله عليه وسلم

ويجوز ان تقول في المعارك وانا ابن فلان وتذكر اباك ولكن ليس على سبيل الافتخار ولكن لتعرف فقط او لإهابة العدو ونحو ذلك لقول سلمة بن الاكوع لما صك السهم في الرجل حتى خلس النصل لي كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع " رواه مسلم

٣-احذ كل الحذر من الفخر بالحسب والنسب والطعن في انساب الناس كمن يقول فلان خط ٢٢٠ وفلان خط ١١٠ ونحو ذلك من الامور التي هي من امور الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم اربع في امي من امر الجاهلية لا يتركونهن وذكر منها الفخر بالاحساب والطعن في الانساب " رواه مسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت " رواه مسلم " أي كفر عملي — كفر دون كفر فهو ذنب عظيم "

٤-اجتهد رحمك الله في القيام بما امرك الله ودع ما هناك الله عنه واقبل عى الله بطاعته وترك معصيته وتقرب الى الله بالنوافل بعد الفرائض فذلك هو الذي ينفعك فاحرص عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " احرص على ما ينفعك " رواه مسلم ولا تعتمد على نسبك وقد قال صلى الله عليه وسلم " ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه " رواه مسلم وقد قال النووي رحمه الله ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه : معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الاعمال فينبغي ان لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الاباء ويقصر في العمل .

٥-عن المسور قال قال رسول الله وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسي وسي وصهري " رواه الحاكم واحمد " قلت انما يكون ذلك للمؤمن الصالح الذي نسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه وصهره اما من اعرض عن دين الله فلا ينفعه نسب كليا وقد قال تعالى " فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا يتساءلون " قال ابن كثير ولا تنفعه خلة احد يعني صداقته بل ولا نسايته "

الدرس ٢٥٤ ما ذكره صلى الله عليه وسلم من اخراج اليهود والنصارى من

الجزيرة

عن عمر بن الخطاب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب) رواه مسلم.

فيا ايها المسلم الرجل والمرأة

١- اجتهد حسب استطاعتك في اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا يبقى فيها الا من كان مسلما لقوله صلى الله عليه وسلم " لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع الا مسلما" رواه مسلم.

٢- ويجب عليك ايها المسلم وذلك حسب استطاعتك ان تخرج المشركين من جزيرة العرب وقد قال صلى الله عليه وسلم عند موته " اخرجوا المشركين من جزيرة العرب " رواه الشيخان،

٣- ايها المسلم لا تستقدم الكفار الى الجزيرة العربية لان النبي قد امر باخراجهم فكيف تأتي بهم عمالا او غيرهم واعلم انك مخاطب بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فاذا عصيته فانت على خطر وقد قال تعالى " فليحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم "

٤- اعلم ان استقدام اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار الى الجزيرة العربية من العمال او غيرهم منكر ويجب على المسلم انكاره حسب استطاعته فمن كان له ولاية ويستطيع تغييره وجب عليه تغييره ومن لم يستطع ان يغيره بيده فليغيره بلسانه فان لم يستطع فبقبله وقد قال صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقبله وذلك اضعف الايمان " رواه مسلم.

٥- ايها الرجل المسلم ايها المرأة المسلمة : لا تستقدموا الشغالات والخادمت غير المسلمات الى الجزيرة العربية واتقوا الله تعالى وعليكم ان تستقدموا الشغالات والخادمت المسلمات الى الجزيرة العربية لما في استقدام المسلمات من الاعانة لهن على المعيشة وعلى الحصول على الرواتب واجرة العمل وبما تقتضيه الاخوة الايمانية من المحبة والمساعدة بل واجتهد في توعية الناس ان يستقدموا المسلمات لما فيه من التعاون على الخير وقد قال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى "

٦- ايها الرجل الذي لديه مكتب استقدام للعمال والشغالات وغيرهم اتق الله في مكتبك فلا تستقدم او تعاون في استقدام الكفار والكافرات وكن ممن يسعى في استقدام المسلمين والمسلمات واعلم انك باستقدام الكفار الى جزيرة العرب فانك تكون ممن يتعاون على الاثم والعدوان الذي نهى الله عنه فقال تعالى " ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " واعلم ان عمرك قليل وقد يكون موتك قريبا

فما ذا ستقول اذا وقفت امام الله وانت مخالف لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في استقدام الكفار وقد يكون بعض العمال الكفار يدعو الى الكفر فيفسد في هذه البلاد وتكون انت السبب في هذا الافساد فتأتي يوم القيامة وقد حملت ذنوبا عظيمة فاتق الله ،

الدرس ٢٥٥ ترحيبه صلى الله عليه وسلم

عن مولى ام هاني بنت ابي طالب انه سمع ام هاني تقول : (ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت : انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني) رواه الشيخان.

في ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا كنت ذا وجاهة فيأتيك الوفود من القبائل او من الاماكن المتعددة فيترلون بك فرحب بهم وادع لهم وادعهم الى الله تعالى " الى توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له " وما اوجه الله على عباده من اركان دينه " اركان الاسلام " وفي حديث ابن عباس ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في شهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي " الحديث رواه الشيخان.

٢- اذا اتاك قوم وهم يحتاجون الى بيان بعض المحرمات من المطعومات او المشروبات او غيرها او يوجد عندهم من عملها شيء كما اذا اتاك من يتفشى عندهم المخدرات او القات او غيرها من المحرمات فرحب بهم وادع لهم وبين لهم تحريم ذلك الذي عندهم وانهم عن المحرمات وفي حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى وفد عبد القيس عن الانتباذ في الدباء والنقير والمزفت وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم " رواه البخاري.

٣- اذا جأتك احدي بناتك فرحب بها وقل لها مرحبا بابنتي وسارها بما شئت مما فيه خير واحرص على ادخال السرور عليها وفي حديث عائشة ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما اقبلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها " رواه الشيخان.

٤- اذا زارتك المرأة القريبة لك كابنة عمك او غيرها فقل لها مرحبا بفلانة او بكنيتها كما قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بام هاني واعطها ما طلبته مما تقدر عليه والنبي صلى الله عليه وسلم لما اجارت ام هاني رجلا فقال لها صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني " رواه الشيخان.

٥- اذا جاءك فقدم عليك شريكك او صديقك ممن تعلم عنه صفات كريمة طيبة فرحب به ذاكرا ذلك وفي حديث ابن السائب انه كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام فلما كان يوم الفتح قال صلى الله عليه وسلم مرحبا باخي وشريكي لا يداري ولا يماري " رواه الحاكم واحمد.

٦- اذا جاءك الرجل الصالح او الابن الصالح او المرأة الصالحة فرحب به ذاكرا صلاحه مما تعرفه عنه فقل مرحبا بالاخ الصالح او الاخت الصالحة او الابن الصالح وكذلك المرأة تقول مرحبا بالاخت الصالحة وهكذا وفي حديث المعراج " ان الانبياء قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح "

وعن ابي سعيد الضحاك الفهري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اذا اتى الرجل القوم فقالوا مرحبا فمرحبا به يوم يلقى ربه واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا فقحطا له يوم القيامة " رواه الحاكم قال في فيض القدر أي جاء او لقي العدو الصلحاء كما يدل عليه السياق فلا اعتبار بأهل الفجور والفساق (فقالوا) له بلسان المقال أو الحال (مرحبا) نصب بمضمرة أي صادفت أو لقيت رحبا بضم الراء أي سعة وهي كلمة إكرام وإظهار مودة ومحبة وتلقي الأحيار بها مندوب.

قال العسكري وأول من قالها سيف بن ذي يزن (فمرحبا به يوم القيامة) أي فذلك ثابت له يوم القيامة أو فيقال له ذلك رضا الله عنه وادخاله الجنة والمراد عمل عملا يستحق فهو علم لسعادته فإن الله تعالى إذا أحب عبدا ألقى محبته في قلوب العباد وهو إشارة وبشارة بنظره إليه تعالى (وإذا أتى الرجل القوم فقالوا له قحطا) بفتح فسكون أو فتح نصب على المصدر أيضا أي صادفت قحطا أي شدة وحبس غيث (فقحطا له يوم القيامة) أصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وجدبه

من العمل الصالح والمراد أنه إذا كان ممن يقول فبه العدول عند قدومه عليهم هذا القول فإنه يقال له مثله يوم القيامة أو هو كناية عن كونه يلقي شدة وأهوالا وكربا في الموقف ،

الدرس ٢٥٦ وصيته صلى الله عليه وسلم باهل مصر واهل اليمن

عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما " او قال ذمة وصهرا فاذا رايت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنه فاخرج منها " قال فرايت عبدالرحمن بن شرحبيل واخاه ربيعه يختصمان في موضع لبنه فخرجت منها " رواه مسلم

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- احسن الى المصريين اخذا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا رايت مصريا فتذكر هذا الحديث " هذه الوصية " ولا تسيئ الى اخيك المصري المسلم
قال النووي في شرح مسلم اما الرحم فلكون هاجر ام اسماعيل منهم واما الصهر فلكون مارية ام ابراهيم منهم.

٢- واذا رايت اليماني " فتذكر حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية " رواه الشيخان فاعرف للاخيار منهم فضلهم في قوة ايمانهم ووجود الحكمة فيهم ورقة قلوبهم ولينها .

٣- واذا عرفت العالم اليماني فتذكر قوله صلى الله عليه وسلم " الفقه يمان " رواه الشيخان فاعرف لفقهاءهم فضلهم ومكانتهم ورقة افئدتهم وضعف قلوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم " اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة " رواه الشيخان وفي لفظ " والين قلوبا " رواه الشيخان ثم انظر في نفسك لتتخلق بهذه الصفات " الفقه في الدين — قوة الايمان في القلب — لين القلب لا قساوته — رقة الافئدة " تطلب الحكمة والفهم "

٤- اذا فهمت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مصر وعرفت ما جاء عن اهل اليمن من الحكمة والايمان والفقه وارادت عمالا او مهندسين او اطباء او صيادلة او صنائعيين او غيرهم

فاستقدم من الاخيار المصريين ومن الاخيار اليمنيين في اعمالك واحذر من استقدام الكفار الى جزيرة العرب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اخرجوا المشركين من جزيرة العرب " رواه الشيخان

٥- اذا حصل لك مشكلة مع مصري او مع يمني او مع غيرهما فلا تعمم الحكم على المصريين كلهم او على اليمنيين كلهم او غيرهم فان الله تعالى يقول " ولا تزر وازرة وز اخرى " فان من الظلم ان بعض الناس اذا حصلت له اساءة من مصري او يمني او فلسطيني او غيرهم عمم ذلك على جميع المصريين او اليمنيين او الفلسطينيين بقوله هؤلاء المصريون او هؤلاء اليمنيون او هؤلاء الفلسطينيين او غيرهم فيهم كذا او نحو ذلك " اتق الله اخي المسلم في كلماتك " وتحدث الى من اساء اليك فقط ولا تكن متعديا الى غيره والله الموفق ،

الدرس ٢٥٧ تحذيره من مخالفته صلى الله عليه وسلم

عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتيني الم يقل الله " يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم " ثم قال لأعلمنك اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اتيته " رواه البخاري

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا امرك الله او امرك رسوله صلى الله عليه وسلم بامر فاستجب لذلك الامر فوراً واحذر من التلكؤ ولا تتأخر ولا تسوف وقد قال تعالى " استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم " لان الله انما يدعوك وكذلك اذا دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يدعوك لما فيه حياتك الحقيقية التي فيها الفوز والنجاة والخير في الدنيا والاخرة .

٢- احذر كل الحذر من مخالفة امر الله ومن مخالفة امر رسوله صلى الله عليه وسلم فان خالفت امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فانت على خطر عظيم وقد قال تعالى " فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم " وقال صلى الله عليه وسلم كل أمي يدخلون الجنة الا من ابي قيل ومن ابي يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي " رواه البخاري

٣- ان من يخالف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فيعصى الله فانه غاو منحرف بقدر معصيته لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئس الخطيب انت قل ومن يعصي الله ورسوله قال ابن نمير فقد غوى " رواه مسلم فاحذر من الغواية وكن مطيعا لله ورسوله لتكون راشدا .

٤- احذر من معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فان العاصي لله شاردا الى الهلاك والحاق الضرر بنفسه وأما المطيع لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو مقبل على كل خير ومن ذلك انه مقبل على الجنة بفضل الله ورحمته وقد قال صلى الله عليه وسلم " كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على اهله " رواه الحاكم

٥- تجنب معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم واعظم المعاصي الشرك بالله " الشرك الاكبر " بصرف شيء من العبادة الى غير الله تعالى وقد قال تعالى " ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا " وهذا الخلود وعدم الخروج من النار هو لمن مات على الكفر بالله والشرك بالله تعالى شركا اكبر وقد قال تعالى " وما هم بخارجين من النار "

٦- اذا عصى المسلم الله تعالى او عصى رسوله صلى الله عليه وسلم بغير الشرك الاكبر ولكن بكبائر اخرى فانه يكون ايضا على خطر ولكنه اذا لم يتب فهو يوم القيامة ان شاء الله عذبه بقدر ذنبه ثم ادخله الجنة وان شاء عفا عنه وقد قال تعالى " ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء "

الدرس ٢٥٨ ما يعجبه صلى الله عليه وسلم

من اللحم

عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نغسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة " الحديث رواه الشيخان

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا اكلت اللحم فكل الذراع من الذبيحة لانها افضل اللحم والني صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه الذراع ولا يعجب النبي صلى الله عليه وسلم الا اطيب الامور والمطعومات وفي الحديث فرغ اليه الذراع وكانت تعجبه "

٢- واطيب اللحم من الذبائح بعد الذراع هو لحم الظهر وفي حديث عبدالله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر " رواه الحاكم وابن ماجه واحمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي

٣- اذا اكلت اللحم فقربه من فيك لقول صفوان بن امية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخذ اللحم من العظم بيدي فقال لي يا صفوان قلت لبيك قال قرب اللحم من فيك فانه اهنأ وأمرأ " رواه احمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي

٤- اذا اكلت اللحم فانهسها نهماً " اقبض على اللحم وانتزعه بمقدم اسنانك " وفي حديث صفوان بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهسوا اللحم نهماً فانه اهنأ وأمرأ او اشهى وأمرأ " رواه احمد وابو داود والترمذي

٥- اذا اكلت اللحم فتعرق الكتف او غيره " تناول اللحم الذي عليه بقمك وهذا هو النهس " وفي حديث ابن عباس قال تعرق رسول الله صلى الله عليه وسلم كتفا ثم قام فصلى ولم يتوضأ " رواه البخاري

٦- اذا ذبحت هدياً " تمتعاً او قراناً او هدياً نفل " فخذ من كل واحدة من هديك بضعة واجعلها جميعاً في قدر واطبخها وكل من لحمها واشرب من مرقها لانه صلى الله عليه وسلم : امر من كل بدنة من هديه ببضعة " قطعة " فجعلت في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشرب من مرقها " رواه مسلم

٧- لا تحرم على نفسك اكل اللحم فان النبي صلى الله عليه وسلم اكل اللحم وانكر على من امتنع من اكل اللحم وفي حديث انس ان نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فحمد الله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا ولكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس

مني " رواه مسلم

٨- لا تنم وفي يدك ريح زهومة او دسم من اللحم او غيره حتى تغسله من يدك وقد قال صلى الله عليه وسلم " من نام وفي يده غمر ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه " رواه الحاكم وابو داود واحمد

٩- اذا طبختم لحما فاكثروا من مرقتة واعطوا جيرانكم منه وقد قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر ان اشتريت لحما او طبخت قدرا فاكثر مرقتة واغرف لجارك منه " رواه الترمذي

الدرس ٢٥٩ الرسول صلى الله عليه وسلم

في رمضان في الجود والقران

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة " رواه الشيخان

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

اذا دخل عليك رمضان فادرس نفسك دراسة حقيقية لتسير على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان كما يلي :

١. كن جوادا متصدقا منفقا في رمضان في جميع وجوه الخير ولا تبخل بمال او جاه او معروف او كلمة طيبة او غير ذلك من وجوه الخير واحذر من البخل بالمال والربط عليه وادخاره عن الصدقة وقد قال صلى الله عليه وسلم لأسماء لا توكي فيوكي عليك " رواه البخاري " لا توكي : لا تدخري وتمنعي ما في يدك من الوكاء وهو الخيط الذي يشد به

٢. اجتهد ان تكون في الانفاق والصدقة وبذل الخير اجود اهل حيك واجود اهل قرنتك واجود اهل بيتك في رمضان وغيره ولكن لتكن في رمضان اكثر جودا واعطاءا للخير لانه صلى الله عليه

وسلم " اجود الناس واجود ما يكون في رمضان " رواه الشيخان واذا تصدقت في رمضان او غيره فلا تحصى ولا " تعد " فتقول تصدقت بالف او نحو ذلك ولكن انفق بدون عد " بدون احصاء " بل تعطي كل من جاء طالبا صدقة او تعطي من تعرفه من المحتاجين وابذل بسخاوة وقد قال صلى الله عليه وسلم " لأسماء " لا تحصى فيحصى الله عليك " رواه البخاري " لا تحصى من الاحصاء وهو معرفة قدر الشيء او وزنه او عده والمعنى لا تحصى ما تنفقين حتى لا تستكثرين فربما امتنعت من الانفاق

٢. اهتم بمدرسة القران في رمضان " قراءة القران ومدارسته مع بعض طلاب العلم لتفهيمه وتنفقه فيه واذا رايت ان تجعل لنفسك نوعين من القراءة للقران في رمضان كما يلي :

١. تقرا القران قراءة فقط فتختم القران في سبعة ايام او اكثر واعلم ان القران لا يفقهه من قراه في اقل من ثلاث وقال صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو " فاقره في سبع ولا تزد على ذلك " رواه البخاري

٢. تقرا القران قراءة تدبر وفهم ووعي ودراسة للنفس عند هذه القراءة فيقرأ القران مرة واحدة في شهر رمضان مع قراءة تفسيره وتفهم لمعانيه والسؤال عند آية سؤال والتعود عن آية تعوذ والتسبيح عند التسبيح وهكذا .

٣. اعتن بقيام رمضان (صلاة الليل) وقد قال صلى الله عليه وسلم " من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه "

٤. كن متحريرا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان " في وترها " واعتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان وقد كان صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر وقال صلى الله عليه وسلم " تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان " رواه البخاري

٥. اغتنم شهر رمضان في كل اعمال الخير ولا تضيع لحظة واحدة من شهر رمضان واهتم بصيامك اهتماما بالغاً فابتعد فيه عن المفطرات وعن كل ما يذهب بثواب الصوم من الكذب وغيره

"

الدرس ٢٦٠ محبته صلى الله عليه وسلم

النساء والطيب

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الي من الدنيا النساء والطيب وجعل قره عيني في الصلاة " رواه النسائي والحاكم واحمد

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- لتكن الاخرة هي همتك التي تسعى مشمرا اليها وخذ من الدنيا ما يتيسر لك وقد قال تعالى " ولا تنس نصيبك من الدنيا " واذا احببت شيئا من الدنيا فليكن مما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها " النساء والطيب "

٢- ايها الرجل اذا كنت ذا قدرة على النكاح وتستطيع اداء الحقوق الزوجية فتزوج وقد قال تعالى " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم " فتزوج واحدة واثنين وثلاثا واربعاً ولا تزد على اربع زوجات بحيث تجمعهن وقد قال سعيد بن جبير قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة اكثرها نساء " رواه البخاري

٣- اذا احببت احدي زوجاتك في قلبك من الاخرى مع العدل بينهن في النفقة والقسم فلا حرج عليك وكذا لا حرج عليك " لا اثم " في الوطاء لإحداهن اكثر من الاخرى لان ذلك يتبع حب القلب وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل فيقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك " قال اسماعيل القاضي يعني القلب رواه الحاكم وابو داود

٤- من محبته صلى الله عليه وسلم للنساء انه كان يقبل بعض زوجاته ويياشرهن وهو صائم وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويياشر وهو صائم ولكنه كان املككم لإربه " رواه مسلم

٥- من محبته صلى الله عليه وسلم للنساء انه كان يقبل بعض نسائه ثم يخرج الى الصلاة وفي

حديث عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نساءه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ قال قلت من هي الا انت " رواه الترمذي وعند ابن ماجة فضحكت " كن متأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في تقبيل زوجته ثم يخرج الى الصلاة وغير ذلك مما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في بيته مما يشرع فيه التأسى به "

٦- اذا تزوجت امرأة ودخلت عليها فرأيتها وفي كلامها او حركتها بعض الشدة والاضطراب فضع يدك عليها لتسكن وتهدأ وقم بملاطفتها بتقبيلها ونحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على الجونية قال لها هي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى صلى الله عليه وسلم بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال قد عدت بمعاذ " رواه البخاري وعند ابن سعد والطحاوي بسند ضعيف : فلما اتاها اقمى واهوى ليقبلها فقالت اعوذ بالله منك "

٧- تزوج البكر وقم بمداعبتها لقوله صلى الله عليه وسلم لجابر " هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك " رواه الشيخان

٨- تزوج الودود الولود لقوله صلى الله عليه وسلم " تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم " رواه الحاكم وابو داود والنسائي واحمد " الودود : المتحبية الى زوجها " الولود : التي تعرف قرابتها بكثرة الولاده .

٩- لا تمل الى احدى زوجاتك بظلم الاخرى فمن فعل فإنه يأتي يوم القيامة وشقه مائل وعن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ » رواه ابو داود والترمذي

الدرس ٢٦١ ما يقوله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد " هديه في ذلك وفي سماع الكلاب والديكة والحمر "

عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال : اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك " رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا سمعت الرعد والصواعق فقل كما جاء في الحديث اعلاه تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الرعد هو ملك كما جاء في حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال عن الرعد : ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا ما هذا الصوت الذي نسمع قال زجره بالسحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت " رواه الترمذي

٢- اذا سمعت ايها العبد صياح الديكة فقل " اللهم اني اسألك من فضلك " وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعت صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأّت ملكا " رواه الشيخان

٣- اذا سمعت ايها العبد نقيق الحمار فقل " اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وقد قال صلى الله عليه وسلم " واذا سمعتم نقيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأّت شيطانا " رواه الشيخان

٤- اذا سمعت ايها العبد نباح الكلاب فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل " اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وقد قال صلى الله عليه وسلم " اذا سمعتم نباح الكلاب ونقيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانها ترى ما لا ترون " رواه الحاكم وابو داود وعند احمد عن عمر بن علي بن الحسين انه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقلوا الخروج هدأة الرجل فان الله عز وجل خلقا يبتهم فاذا سمعتم نباح الكلب او نفاق الحمر فاستعيذوا بالله من الشيطان "

٥- اذا سمعت صياح الديك ليلا فقم وتجد بالصلاة " تنفل " " صل من الليل قيام الليل " وقد قال مسروق سألت عائشة أي العمل احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم قلت فأبي حين كان يقوم قالت كان يقوم اذا سمع الصارخ " رواه الشيخان " وعن الاشعث قال اذا سمع الصارخ قام فصلى " رواه البخاري قال النووي : الصارخ هنا هو الديك باتفاق العلماء قالوا وسمي بذلك لكثرة صياحه "

الدرس ٢٦٢ هديه صلى الله عليه وسلم

في علاج ذات الجنب والعدرة

عن ام قيس قالت دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلمت عليه من العذرة فقال : علام تدغرن اولادكن بهذا العلق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب " رواه الشيخان " تدغرن : تغمزن الحلق بالاصبع " يسعط : يستعمل السعوط وهو دواء يوضع في الانف " العذرة : وجع وورم في حلق الصبي " يلد : يعطى الشراب الذي يسقاه المريض في احد شقي فمه "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا اصاب طفلك التهاب اللوزتين فاستعمل القسط الهندي وقد قال ابو داود " يعني بالعود القسط " وذلك بوضع القسط في ماء حتى يذوب تماما او يطحن ويوضع في ماء قليل حتى يتحلل في الماء ثم يقطر به من الانف مرتين في اليوم او ثلاث مرات فهو من افضل العلاج لالتهاب اللوزتين والتهاب الحلق كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم " او يطحن القسط ويوضع في زيت الزيتون ويقطر به في الانف "

٢- لا تعذب الصبي بالغمز " بالعصر للوزتين برؤوس الاصابع " ولا تعذب الصبي بالعملية الجراحية باستئصال اللوزتين عليك بالقسط وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط " رواه البخاري

٣- اذا التهابت اللوزتان في حلقك او اصابك التهاب الحلق فعليك بالقسط وسواء كان القسط هنديا او بحريا لان القسط نوعان " هندي و بحري " فتقطر منه في الانف كما ذكرنا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان امثل ما تداويتم به الحجامه والقسط البحري " رواه البخاري

٤- اذا اصابك مرض " ذات الجنب " وهو ورم الغشاء المستبطن للاضلاع أي ورم " فاستعمل القسط الهندي او القسط البحري بحيث تعلق منه او تضعه في ماء وتشربه مرتين او ثلاث مرات في

اليوم حتى يذهب المرض وقد قال صلى الله عليه وسلم عن العود الهندي " ويلد من ذات الجنب " رواه الشيخان تدق القسط الهندي او البحري وتجعله في زيت الزيتون ثم تلعق منه مرتين او ثلاثا في اليوم حتى يذهب المرض وقد روى الترمذي باسناد ضعيف عن زيد بن ارقم قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت " ٥- يفيد القسط الهندي او البحري باذن الله في اخراج الدود من البطن اذا شربه المريض الذي عنده دود في بطنه .

٦- مما يفيد باذن الله في علاج التهاب اللوزتين والتهاب الحلق استعمال " زيت السمسم " تشرب قليلا منه او اكله اذاما على الخبز بحيث يبلى اللقمة جدا بالزيت وياكلها .

الدرس ٢٦٣ هديه صلى الله عليه وسلم في العلاج بالسنا والسنت والحناء

عن ابراهيم بن ابي عبله قال سمعت ا بن ام حرام وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبليتين يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسنت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت " رواه الحاكم وابن ماجه " السنا : نبت معروف مأمون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوي القلب " السنت : يشبه الكمون اكبر منه قليلا والكمون الصغير هو ايضا من فصيلة السنت "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا اصابك الامساك مهما كان شديدا فعليك بشرب السنا ولا تستعمل غيره من الاعشاب والكيماويات وفي حديث اسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها ذات يوم وعندها شبرم تدقه فقال ما تصنعين بهذا فقالت يشربه فلان فقال لو ان شيئا يدفع الموت من الموت نفع السنا " رواه الحاكم وروى الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بماذا

كنت تستمشين قالت بالشيرم قال حار جار ثم استمشيت بالسنا قال لو كان شيء يشفي من الموت كان السنا و السنا شفاء من الموت "ورواه الحاكم

٢- استعمال السنا له طريقتان : أ- الطريقة الاولى ان تدق السنا وتشربه مدقوقا مع الماء . ب

— ان تطبخه وتشرب مائه مطبوخا وقد قال في الهدي شرب مائه مطبوخا اصلح من شربه مدقوقا .

٣- من خواص السنا انه ينفع باذن الله من الوسواس السوداوي ومن تشقق الاطراف وتشنج

العضو وتساقط الشعر ومن القمل والصداع المزمن والحكة والجرب واذا طبخ في زيت وشرب نفع

باذن الله من اوجاع الظهر والوركين ومن افضله السنا المكي الذي يوجد بمكة كثيرا .

٤- اما السنوت فانه ينفع باذن الله من امراض البطن كالمغص ومغص الاطفال بحيث يغلى

ويشرب ماؤه .

٥- اذا اصابتك قرحة او نكبة فضع عليها حناء لحديث سلمى وكانت تخدم النبي صلى الله عليه

وسلم قالت ما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحناء

" رواه الترمذي

٦- اذا اصابك وجع في رجلك فاخضبيهما بالحناء وفي حديث سلمى قالت ما سمعت احدا

يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رجله الا قال اخضبيهما بالحناء " رواه الحاكم

٧- يسن للمرأة ان لا تبقي اظفارها فتكون يدها كيد الرجل ولكن تغير بالحناء لانه صلى الله

عليه وسلم قال للمرأة لو كنت امرأة لغيرت اظفارك " يعني بالحناء او غيره مما يباح رواه ابو داود

والنسائي

٨- يسن تغيير الشيب بالحناء او بالحناء والكتم وقد قال ابو رمثة اتيت انا وابي النبي صلى الله

عليه وسلم وكان قد لطح لحيته بالحناء " رواه النسائي وقال صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم

به الشيب الحناء والكتم " رواه النسائي وقد خضب ابو بكر وعمر بالحناء والكتم " رواه مسلم

الدرس ٢٦٤ تبليغه صلى الله عليه وسلم

ما اوحى اليه

قال تعالى " يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك " وعن ابن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال " اللهم هل بلغت " ثلاث مرات " رواه مسلم ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- لقد بلغك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدين كاملا فاين انت من قبول ما جاء به ومن متابعتة صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به واعلم انه لا عذر لاحد بلغه هذا الدين ان يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم " والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار " رواه مسلم

٢- ايها المسلم اتق الله ولا تأكل الحرام سواء من بيت المال او غيره " احذر — احذر —
احذر — لا تاتي يوم القيامة على رقبتك عمائر وذهب وفضة — لا تات يوم القيامة على رقبتك عقارات — لا تاتي يوم القيامة على رقبتك ناقة او بقرة او شاة او ارسدة اخذتها حراما وسحتا " فقد بلغك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ذكر صلى الله عليه وسلم الغلول فعظمه وقال لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبتة شاة لها ثغاء — على رقبتة فرس لها حمحمة يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابغتك — وعلى رقبتة بعير لها رغاء يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغثنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابغتك — وعلى رقبتة صامت فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغثنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابغتك او على رقبتة رقاغ تخفق فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابغتك " رواه الشيخان " لا الفين : لا اجدن " ثغاء صوت الغنم " حمحمة: صوت الفرس اذا طلب العلف " رغاء صوت البعير " صامت ذهب او فضة او مباني او عقارات " رقاغ تخفق : حرق تتحرك "

٣- اعلم ان الله ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فبلغ البلاغ البين فعلي وعليك التسليم

والانقياد في كل ما اوجب الله علينا والانتهاى عن كل ما حرم الله علينا ويشرع لنا الانخراط في المندوبات " سنن " فقد قال تعالى " انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم " وقد قال الله تعالى لرسوله " بلغ ما انزل اليك " وقال تعالى عن الرسل " ليعلم ان قد ابغوا رسالات ربهم " وقال البخاري وقال الزهري : من الله الرسالة وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم ، ٤- شمر عن ساعد الجد في اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في كل صغير وكبير قليل وكثير واجعل ما بلغك رسوله صلى الله عليه وسلم نصب عينيك على مدار اربع وعشرين ساعة حتى تلقى الله تعالى واعلم ان الله مطلع عليك فهو يراك وسيجازيك خير الجزاء على اتباعك لرسوله الكريم وقد قال البخاري قالت عائشة اذا اعجبك حسن عمل امرى فقل " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " ولا يستخفنك أحد "

الدرس ٢٦٥ تمنيه صلى الله عليه وسلم

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحه وكان علي قدم من اليمن معه الهدي فقال اهلت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه ان يجعلوها عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويجلوا الا من معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما اهديت ولولا ان الهدي معي لأحلت " الحديث رواه الشيخان

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمنى ان يكون متمتعا في حجته وانه لم يسق الهدي وامر اصحابه ممن لم يسق الهدي بالتمتع فاذا حججت فتمتع بالعمرة الى الحج كما قال تعالى " فمن

تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي " فما تمناه صلى الله عليه وسلم هو افضل النسك فاحجج افضل النسك " التمتع " ان لم تكن سقت هديا اما من ساق الهدي فيشرع له انه لا يحل من نسكه لان سوق الهدي مانع من التحلل حتى ينحر بحيث يكون احرامه قراناً لقوله صلى الله عليه وسلم : اني لبدت راسي وقلدت هديي فلا احل حتى انحر " رواه الشيخان

٢- هل تمنيت القتل في سبيل الله تأمل هذا الحديث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : انتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف سرية ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل " رواه البخاري

٣- تشرع الغبطة " تمنى القران والعلم والمال مثل ما عند فلان " كما في حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال : لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يتلوه اثناء الليل والنهار يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل اتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل " رواه البخاري

٤- كن متمنيا الخير وقد قال البخاري في صحيحه باب تمنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان لي احد ذهباً ثم روى حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال : لو كان عندي احد ذهباً لاحببت ان لا ياتي علي ثلاث وعندني منه دينار ليس شيء ارصده في دين علي احد من يقبله "

٥- لا تتمن لقاء الاعداء لجهادهم واسأل الله العافية فان لقيتهم مجاهدا فاصبر وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا تتمنوا لقاء العدو واسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا " رواه البخاري ومسلم

٦- لا تتمن الموت لضر نزل بك واعمل على ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي " واذا حصلت الفتنة فاسأل الله " واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون " لثبوت عنه صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي

٧- اذا تمنيت الخير فاكثر فانما تسأل ربك الذي بيده الخير كله وقد قال صلى الله عليه وسلم : اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسأل ربه " رواه الطبراني في الاوسط " صح "

٨- لا تكن حسودا " يتمنى زوال النعمة عن اخيه المسلم " وقد قال صلى الله عليه وسلم لا

تحاسدوا " وقال تعالى " ومن شر حاسد اذا حسد "

الدرس ٢٦٦ النبي صلى الله عليه وسلم والجوع

عن جابر قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الخندق اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع " رواه احمد

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

س١/ هل اصابك الجوع حتى ربطت على بطنك الحجر من الجوع ؟

ج١/ الجواب : سيكون غالبا لم يحصل لي ذلك

س٢/ هل اخرجك الجوع من بيتك ؟

ج٢/ لم يخرجني الجوع من بيتي لكن الجوع اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته واخرج ابا بكر وعمر رضي الله عنهما من بيوتهما وقد قال ابو هريرة : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال : ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة " قالوا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجل من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما راته المرأة قالت : مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين فلان قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيفا مني قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه واخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " اياك والحلوب " فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لنسألن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم " رواه مسلم

١- ايها المسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم " اكرم خلق الله على الله " يعرف في وجهه

الجوع وقد قال ابو مسعود الانصاري كان رجل من الانصار يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف في وجهه الجوع فقال لغلामه ويحك اصنع لنا طعاما خمسة نفر فاني اريد ان ادعو النبي صلى الله عليه وسلم قال فصنع ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه خامس خمسة واتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع قال لا بل اذن يا رسول الله " رواه مسلم

٢- ايها المسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوع ويعرف في صوته الجوع وقد قال ابو طلحة لام سليم قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع " الحديث

٣- ايها المسلم لقد قال انس جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة من الحجر فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع " رواه مسلم

٤- ايها المسلم كم عندك من النعم ومن المطاعم والمشارب والملابس فهل تؤدي شكر هذه النعم لربك معترفا بما في قلبك انها منحة من الله مثنياً بما على الله جل وعلا جاعلاً لها في طاعة الله تعالى " ولا تظن ان الله اعطاك هذه حبا لك وانه يمنعها من لا يجب " وقد قال صلى الله عليه وسلم " وان الله يعطي المال من يجب ومن لا يجب ولا يعطي الايمان الا من يجب فمن اعطاه الله الايمان فقد احبه " رواه الحاكم

الدرس ٢٦٧ براءته صلى الله عليه وسلم

من الشرك والذنوب

عن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انا بري من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين " قالوا يا رسول الله لم قال : لا تراءى ناراهما " رواه ابو داود والترمذي والنسائي

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- يجب عليك ان تكره الكفار وتعاديهم في الله وان تتبرأ الى الله منهم ومن شركهم كما قال تعالى " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ " واحذر كل الحذر من موالاتهم فان موالاتهم كفر وقد قال تعالى " ومن يتولهم منكم فانه منهم "

٢- لا تقم بين الكفار ولا تسافر الى بلادهم الا لغرض صحيح كعلاج لا يوجد في بلاد المسلمين واذا كان المسلم في بلاد الكفار لا يؤدي الشعائر الدينية ويضيق عليه فيها فانه يحرم عليه الإقامة عندهم ويجب عليه الهجرة الى بلاد المسلمين فان كان يسمح له ان يؤدي الشعائر الدينية ولكن يبقى لغرض شرعي كدعوة الى الله ونحو ذلك فانه يشرع له البقاء لنشر دين الله .

٣- تبرأ من جميع الذنوب ومنها التي تبرأ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن فعلها او برأت منه ذمة الله وتكون البراءة من فاعلها المسلم بحيث تكون منه بحسب ذنبه الذي فعله ولكن يبقى له اصل الولاء ومن تلك الذنوب :

٤- الحلق والسلق والخرق عند المصيبة فاحذر من ذلك وتبرأ ممن فعله كما في حديث عبدالرحمن بن زيد وابي بردة بن ابي موسى انا ابا موسى حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انا برئ ممن حلق وسلق وخرق " رواه مسلم وقال ابو موسى انا برئ ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة " رواه مسلم " سلق : رفع الصوت عند المصيبة " خرق : شق الثياب عند المصيبة " الصالقة : التي ترفع صوتها عند المصيبة " الحالقة : تحلق رأسها عند المصيبة

٥- احذر من عقد لحيتك فخرا وكبرا ومن تقلد التمام ومن الاستنجاء بروث الدواب والعظام وتبرأ ممن فعل ذلك الذنب وقد قال صلى الله عليه وسلم لرويفع " يا رويغ لعل الحياة ستطول بك فاخبر الناس ان من عقد لحيته او تقلد وترا او استنجى رجيع دابة او عظم فان محمدا صلى الله عليه

وسلم برئ منه " رواه ابو داوود والنسائي

٦- لا يقتل المسلم احدا بعد ان امنه على دمه وليتق الله في ذلك وتبرأ الى الله ممن فعل ذلك وقد

قال صلى الله عليه وسلم " ايما مؤمن امن مؤمنا على دمه فقتله فانا من القاتل برئ " رواه احمد

٧- لا تعن الظالم على ظلمه وتبرأ ممن اعان الظلمة على ظلمهم ليدحضوا به الحق وقد قال صلى

الله عليه وسلم " من اعان ظالما ليدحض بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسول صلى الله

عليه وسلم " رواه الحاكم

٨- لا تترك ايها المسلم صلاة مفروضة متعمدا ويجب ان يتبرأ ممن فعل ذلك وقد قال صلى الله

عليه وسلم " ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها فقد برئت منه الذمة " رواه ابن ماجه

٩- يحرم ان يبني العبد على سطح بيت ليس عليه حائط وقد قال صلى الله عليه وسلم " من

بات على ظهر بيت ليس له حجار فقد برئت منه الذمة " رواه ابو داوود

الدرس ٢٦٨ وصيته صلى الله عليه وسلم

باهل بيته

قال تعالى " قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى " أي لا أسألكم عليه اجرا الا اجرا

واحدا هو لكم وعائد نفعه اليكم وهو ان تودوني وتحبوني في القرابة : أي لأجل القرابة لانه صلى

الله عليه وسلم قد باشر بدعوته اقرب الناس اليه فليس في بطون قريش احد الا لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فيه قرابة وقال البخاري ان ابن عباس سئل عن قوله " الا المودة في القربى " فقال سعيد

بن جبير قري محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا

كان له فيهم قرابة فقال : الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- يجب عليك محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانوا مؤمنين صالحين منهم

فان لهم حقا زائدا على غيرهم من المؤمنين الصالحين في المحبة والاحترام وقد قال زيد بن ارقم قام

فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : واهل بيبي اذكركم الله في اهل بيبي اذكركم الله في اهل بيبي اذكركم الله في اهل بيبي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم " رواه مسلم

٢- يجب عليك يا من انت من اهل البيت ان تتقي الله وان تعرف انه ليس العبرة بالنسب وان من كان من اهل البيت وليس متمسكا بدين الله فانه ليس له حق على المسلمين ولكن من قام بدين الله واتقى الله وكان مؤمنا صالحا فهذا هو الذي يجب ويحترم لدينه وقرابته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخرج الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم أدنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا هذه الاية " انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقال اللهم هؤلاء اهل بيبي واهل بيبي أحق "

٣- اعلم ان كل نسب وسبب وصهر فانه منقطع غير سبب ونسب وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم " فاطمة بضعة مني يقبضي ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها و إن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسي و سبي و صهري " رواه الحاكم واحمد

٤- " النسب : بالولادة " " والسبب : بالزواج " الصهر : من خلطة تشبه القرابة يحدثها الزوج " قاله في فيض القدير

الدرس ٢٦٩ شجاعته صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس " رواه مسلم

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- كن شجاعا بطلا ولا تكن جبانا خوفا قد ملا الخوف قلبك حتى كاد ان يخلعه كما هو الحال في كثير من الناس الجبناء فتراهم اذا دعوا الى الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تهربوا خوفا واذا كان العبد جبانا حتى يكاد الخوف ان يخلع قلبه فذلك شر ما فيه كما في حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع " رواه ابو داوود واحمد

٢- اسبق الى ما فيه خير للمسلمين بما فيه حمايتهم من عدوهم واذا حصل فزع بالبلد حتى اخافهم فسارع الى موقع الفزع مدافعا عن اهل البلد وحارسا لهم وحاميا من المخاطر وقد قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا " وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه سيف فقال : لقد وجدته بجرا او انه البحر " رواه الشيخان وزاد مسلم قال وكان فرسا يبطاً "

٣- عليك ايها المسلم ان تتقي الله في امورك كلها وان تكون مجاهدا لإعلاء كلمة الله " مجاهدة الكفار " ومجاهدا بقلمك ومالك ومجاهدا بكلمتك الجهاد المشروع عند السلاطين وقد قال صلى الله عليه وسلم : افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر — او امير جائر " رواه ابو داوود والترمذي وفي حديث ابي امامة قال عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولى فقال : يا رسول الله أي الجهاد افضل ؟ فسكت عنه فلما رأى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه فلما رأى جمره العقبة وضع رجله في الغرز قال أين السائل قال انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلمة حق عند ذي سلطان جائر " رواه ابن ماجه والنسائي

٤- اذا كنت شجاعا في الحق غير هيب فاحتسب ما يصيبك من الاذى والاهانة من اهل الجور والظلم والتعسف احتسبه عند الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامرته ونهاته فقتله " رواه الحاكم واورده الالباني في السلسلة الصحيحة "

٥- اما المرأة فينبغي لها ان تكون شجاعة امام الكفار واذا هاجمها كافر ونحوه لينال منها ان تكون

من يحسن دحره وصدده عن نفسها وقد قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلأهم ولقى ابو طلحة ام سليم ومعها خنجر فقال يا ام سليم ما هذا معك قالت اردت والله ان دنا مني بعضهم ابعج به بطنه فاخبر بذلك ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم " رواه ابو داوود واحمد

الدرس ٢٧٠ تستره صلى الله عليه وسلم

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه او ساقيه فاستأذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا اقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال : الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة " رواه مسلم

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- كن متسترا التستر بحيث لا يبدو شيء من عورة الرجل امام رجال او امام غيرهم الا الزوجة وملك اليمين وكذلك المرأة الا امام زوجها او سيدها الذي تحل له ويجب ان يكون اللباس ساتر العورة وهو كما يلي :

ان يستر العورة فيكون صفيقا غير شفاف حتى لا يصف لون البشرة .

ان يستر العورة بحيث لا يظهر حجم العضو " عضو العورة "

٢- على المرأة ان يكون لباسها فضفاضا بحيث لا تظهر احجام اعضائها كعظامها وذلك في حجائها وقد قال اسامة بن زيد كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضية كثيفة اهداها له دحية

الكلي فكسوتها امراتي فقال ما لك لم تلبس القبطية قلت كسوتها امراتي فقال مرها فلتجعل تحتها غلالة فاني اخاف ان تصف حجم عظامها " رواه احمد

٣- غط ايها الرجل فخذك ولا تكشفه سواء كان في لعب او غيره وفي حديث عبدالرحمن بن جرهد عن ابيه وكان جرهد من اصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة فقال : اما علمت ان الفخذ عورة " رواه ابو داوود والترمذي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " الفخذ عورة " رواه الترمذي

٤- اذا كان الفخذ عورة فلا يجوز النظر الى فخذ احد حي او ميت لا تنظر الى افخاذ اللاعبين وانت ايتها المرأة اتقي الله ولا تنظري الى افخاذ اللاعبين او اليهم بما يقع لك من الفتنة وفي حديث علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي او ميت " رواه احمد وابو داوود وقد ضعفه الالباني وقال الارناؤوط في تخريج المسند صحيح لغيره وهذا اسناد ضعيف لانقطاعه .

الدرس ٢٧١ رعيه صلى الله عليه وسلم الغنم

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال اصحابه وانت فقال نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة " رواه البخاري

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- ابذل الاسباب للحصول على الرزق الحلال واعمل سواء كان في الرعي او في البيع والشراء او تأجير نفسك او غير ذلك من الاعمال وهذا موسى عليه الصلاة والسلام " كان مهر زوجته انه رعى الغنم عشر سنين " وقد قال ابن عباس : ان موسى بقى اكثرهما " أي اكثر الاجلين " واطيبيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال فعل " رواه البخاري

٢- اذا كنت ممن يجب تربية الانعام فكن ممن يربي او يرعى الاغنام لما في اهلها من التواضع والطمأنينة والوقار بخلاف اهل الابل ففيهم الفخر والاختيال وقد قال صلى الله عليه وسلم : رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم " رواه الشيخان

٣- كن ذا رحمة حتى بالبهايم التي ترعاها او تربيتها او تذبجها وقد قال رجل يا رسول الله : ابي لأرحم الشاة ان اذبجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان رحمتها رحمتك الله " رواه الحاكم ورواه احمد " والشاة ان رحمتها رحمتك الله "

٤- عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاة من دواب الجنة " رواه ابن ماجه " صححه الالباني رحمه الله " وقال وهب بن كيسان مر ابي على ابي هريرة فقال اين يريد قال غنيمة لي قال نعم امسح رغامها واطب مراحتها وصل في جانب مراحتها فانها من دواب الجنة " رواه الامام احمد

قال الحافظ في الفتح : في الهام الانبياء : من رعى الغنم قبل النبوة ان يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بامر امتهم ولان في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة لانهم اذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح الى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها الى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الامة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرهما .

٥- اذا كنت مسئولاً او مديراً او ذا ولاية او شيخاً لقبيلة على اناس ضعفاء فكن حريصاً لهم على الخير مدافعاً عنهم الشر داعياً لهم الى ما ينفعهم في الدنيا والاخرة ولا تكن ممن يسعى في اهلاكهم واخذ اموالهم واضاعة حقوقهم او اهدائها الى من ياكل الاموال ولا يبالي ونحو ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " رواه الشيخان

٦- اذا كنت ولياً على ضعفاء كاليتامى والنساء فاتق الله في حقوقهم ولا تستغل ضعفهم فتاكل او تضع حقوقهم وقد قال صلى الله عليه وسلم " ابي اخرج عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة " رواه الحاكم وابن ماجه واحمد

الدرس ٢٧٢ خوفه صلى الله عليه وسلم

على امته من انبساط الدنيا وغير ذلك

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث : أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على

المنبر وجلسنا حوله فقال (إني مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) . فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر ؟ فسكت النبي صلى الله عليه و سلم فقيل له ما شأنك تكلم النبي صلى الله عليه و سلم ولا يكلمك ؟ فرأينا أنه يتزل عليه قال فمسح عنه الرخصاء فقال (أين السائل) . وكأنه حمده فقال (إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا آكلة الخضراء أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فثلثت وبالت ورتعت وإن هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل - أو كما قال النبي صلى الله عليه و سلم - وإنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة) رواه البخاري ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١. اتبه لنفسك حتى لا تفتنك الدنيا فتهلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخش الفقر علينا وإنما خشي علينا انبساط الدنيا بالتنافس فيها المؤدي الى الهلاك وقد قال صلى الله عليه وسلم " فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم " رواه الشيخان
٢. ولا يكن تنافسك في الدنيا " جمع المال والحصول على الجاه والمناصب " لا يكن ذلك باسلوب مهلك بحيث تسعى لاخذها من طرق الحرام والشبهات وتصدك الدنيا عن طاعة الله فذلك مما خافه النبي صلى الله عليه وسلم علينا فقال صلى الله عليه وسلم " والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها " رواه الشيخان
٣. وما حصل لك ايها المسلم من بركات الارض من الزروع والثمار والمياه والبتروال والمعادن والغاز وغيرها فاجعلها في طاعة الله ولا تجعلها في معصية الله واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خاف علينا ما يخرج من بركات الارض فليحذر احدنا ان تصده عن طاعة ربه وان تورثه الكبر والاعراض عن دين الله وانفاقها في المحرمات والشبهات ودعم الباطل وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض " قيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا " رواه الشيخان

٤. اذا عرفت ما ذكر فلاتاخذ من الدنيا " الا بالحق " وخذ المال بحقه ودع عنك الحرام والشبهات ليبارك الله لك في الحلال ولا تتخوض باخذ الحرام من مال الله بدون حق " ايها

الموظف اتق الله في عملك ودوامك ولا تاخذ مال بيت المال بدون حق " وقد قال صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار " رواه الترمذي واحمد

٥. انت ايها العبد مستخلف في هذه الدنيا والله مطلع عليك فهو يراك ويسمعك ويعلم كل امورك فما حصلت عليه من الدنيا من مال او غيره فاعمل فيه بطاعة ربك لانك سوف تجازى على عملك ان خيرا فخير وان شرا فشر " حاسب نفسك على كل ما عندك من مال ومنصب ووجاهة وغيرها " واتق الدنيا فلا تفسد حياتك وعمرك بالانغماس فيها باضاعة امر آخرتك وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء " رواه مسلم

الدرس ٢٧٣ خوفه صلى الله عليه وسلم

على امته الشرك الاصغر

عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء ان الله تبارك وتعالى يقول يوم تجازى العباد اذهبوا الى الذين كنتم تراءون باعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء " رواه احمد

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

- ١- انتبه لقلبك عندما تؤدي أي طاعة " اخلص فيها لله رب العالمين ولا تلتفت فيها الى احد غير الله " وقد قال تعالى " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا "
- ٢- اذا عملت عملا " طاعة كالصلاة والزكاة وغيرها " فاعلم ان الله مطلع على قلبك ينظر اليه " اتخلص فيها ام لا " فافهم ذلك جيدا واجعله على بالك وان قلبك محط النظر وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم " رواه مسلم
- ٣- استحي من الله تعالى عندما تؤدي أي طاعة واعلم ان من ترائيه لا يملك شيئا لك وان ذلك

من تلاعب الشيطان بك فكن عاقلا واعيا واحلص لربك اخلاصا تاما لا تشوبه بشيء من الرياء " ٤- اذا فعلت طاعة لربك ففكر جيدا انك اذا وقع منك رياء فسوف يقال لك يوم القيامة اذهب الى الذي كنت ترائيه فانظر هل تجد عنده جزاء كما في حديث محمود بن لبيد والحقيقة انك لن تجد عند من ترائيه جزاء يوم القيامة فلا تضيع اعمالك بالرياء "

٥- اعلم انك ان راءيت في عبادتك فان الرياء يحبط ثواب تلك العبادة وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم " ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك " فكيف تفسد عبادتك وتضيعها ومع حبوط تلك العبادة فالرياء من كبائر الذنوب لانه شرك اصغر وقد قال صلى الله عليه وسلم " اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور ثلاثا او قول الزور " رواه البخاري

٦- احذر من الوقوع في الشرك الاصغر ومنه " الحلف بغير الله في اللفظ " وقد قال صلى الله عليه وسلم " من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك " رواه الترمذي واحمد

٧- انتبه من الوقوع في الشرك الاصغر ومنه قول ما شاء الله وشئت ونحو ذلك فتنبه لكلامك وتنبه لالفاظك و تنبه لاعمالك كلها صغيرها وكبيرها تنبه لمزاحك وجدك وتنبه لمجالسك وتنبه لما يتكلم به جليسك فاذا كان شركا اصغر او باطلا فنبه عليه وبين ذلك له وحذره من ان يستجر به الشيطان وقد روى مطرف قال قال ابي انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك تعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال : قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان " رواه ابو داود

٨- قدم النصيحة لأهلك ولغيرهم وتحدث الى الناس عن خطر الشرك الاصغر وحذرهم منه فان النبي صلى الله عليه وسلم " خافه على امته "

الدرس ٢٧٤ دعائه صلى الله عليه وسلم

لابن عباس في العلم

عن ابن عباس قال : ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب " رواه

البخاري

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اهتم باهلك ابنائك وبناتك وزوجتك وامك وابناء عمك وغيرهم وليكن اهتمامك بهم

ليكونوا من اهل الخير ومن اهم ذلك ان تهتم بهم علميا وذلك بما يلي :

٢- ان توجههم الى طلب العلم الشرعي من القرآن وسنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

ووجههم الى حفظ القرآن او بعض سوره واجزائه " وجههم الى تفسير القرآن ومعانيه وجههم الى

فهم القرآن ومعانيه وجههم الى فهم القرآن : أي فقه القرآن وجههم الى حفظ سنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم وجههم الى فقه السنة ليكونوا حفاظا وفقها ءاو ليأخذ كل منهم ما يتناسب معه وقد

قال صلى الله عليه وسلم " خيركم من تعلم القرآن وتعلمه " وقال صلى الله عليه وسلم " نظر الله

امرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس

بفقيه " رواه ابو داوود وابن ماجه والترمذي

٣- اكثر من الدعاء لاهلك واولادك ان يعلمهم الله الكتاب " القرآن والسنة " وقد دعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم لابن عمه ابن عباس فقال اللهم علمه الكتاب " رواه البخاري

٤- ادع لكل ولد " ذكر او انثى " من اولادك ونحوهم " اللهم فقهِه في الدين وعلمه التأويل وقد

دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال " اللهم فقهِه في الدين " رواه الشيخان وزاد الحاكم

وعلمه التأويل

٥- اعلم ان دعائك لولدك هو مما يستجاب بفضل الله ورحمته فركز على الدعاء لاولادك بالفقه

في الدين وعلم القرآن والسنة وبالصلاح وان يكونوا من العلماء العاملين والدعاة المجددين والفقهاء

العالمين بالتأويل " اتبه لهذا الموضوع واكثر من الدعاء فيه " وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث

دعوات يستجاب لمن لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده " رواه ابن

ماجة

٦- وجه اولادك من الذكور والاناث الى طلب العلم الشرعي وحضهم عليه وحثهم على

الانخراط في طلبه وبين لهم فضله وفضل العلماء في القرآن والسنة وبين لهم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قد امره ربه فقال له " وقل رب زدني علما " واجتهد في توجيههم الى حلقات القرآن

والعلم والدراسات الشرعية حتى يحصلوا على اعلى الشهادات في ذلك مع الاخلاص وإرادة وجه الله تعالى وايدل المال والوقت في سبيل ذلك مهتما به غاية الاهتمام موفرا لهم ما يحتاجونه من النفقة والمواصلات والنكاح والسكن والراحة في طلب العلم حتى يقبلوا عليه بنهم وحرص وقد قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان منهوم في علم لا يشبع ومنهوم في دنيا لا يشبع " رواه الحاكم وقال الذهبي على شرطهما ولم أجد له علة "

الدرس ٢٧٥ سؤاله صلى الله عليه وسلم

الجنة وتعوذه من النار

عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه قال قال صلى الله عليه وسلم لرجل " كيف تقول في الصلاة قال أتشهد ثم اقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم " حولها ندندن " رواه ابو داوود واحمد فيا ايها العبد الرجل والمرأة

- ١- اسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار وليكن ذلك في صلاتك قبل ان تسلم منها كما فعل الصحابي في الحديث اعلاه فانه قال اتشهد ثم اقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار "
- ٢- اسأل الله دائما الجنة لانها اعلى المطالب وان يجعلك الله من ورثة جنة النعيم وقد قال تعالى عن ابراهيم في دعائه " واجعلني من ورثة جنة النعيم "
- ٣- اسأل الله الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واستعد بالله من النار وما قرب اليها من قول او عمل وفي حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها هذا الدعاء " اللهم اني اسألك من الخير كله — واسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل " رواه الحاكم وابن ماجه
- ٤- اسأل الله باسمه الذي اذا دعيت به اجاب واذا سئل به اعطى اسأله الجنة وتعوذه به من النار وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول : اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت

المنان بديع السماوات والارض ذو الجلال والاكرام اسألك الجنة واعوذ بك من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كاد يدعو الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى " رواه الحاكم ورواه ابو داوود وفيه بعد قوله بديع السماوات والارض : يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم " فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى " وليس عند ابي داوود سؤال ولا تعوذ

٥- استعذ بالله من النار اذا اخذت مضجعك وفي حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا تبوأ مضجعه قال الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي من علي فأفضل والذي اعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار " رواه ابو داوود واحمد وزاد احمد " رب كل شيء ومملك كل شيء وإله كل شيء ولك كل شيء أعوذ بك من النار "

٦- تذكر هذا الحديث وطبقه وهو حديث أنس قال قال صلى الله عليه وسلم " من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار " رواه الحاكم وابن ماجه والترمذي والنسائي واحمد " اللهم اني اسألك الجنة — اللهم اجرني من النار — اللهم اني اعوذ بك من النار "

الدرس ٢٧٦ أمره صلى الله عليه وسلم

لزید بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود

قال البخاري : وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت: ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبهن واقرأته كتبهن اذا كتبتوا اليه "

كتب اليهود : كتابتهم وخطهم يعني لغتهم " كتبه التي ارسلها اليهم " وأقرأته : قرأت عليه كتبهن التي بعثوا بها اليه "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- تعلم اللغات الاخرى كالانجليزية والفرنسية والاسبانية والصينية وغيرها وتعلم اللهجات التي في تلك اللغات " وذلك لتدعو اصحاب تلك اللغات الى الله عز وجل بلغتهم وتبين لهم ما يحتاجونه من الاحكام مترجما الى لغاتهم ففي ذلك اجر عظيم وقد يجب تعلم اللغات الاخرى اذا لم يمكن دعوتهم الابلغاتهم

٢- اذا كنت تحتاج الى اللغات الاخرى فلا تستقدم من غير المسلمين لترجم لك لانهم لا يؤمنون ولكن كلف احد الموظفين عندك ان يتعلم تلك اللغات التي تحتاجها في مكتبك وفي عملك وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود فانهم لا يؤمنون على كتابنا " رواه ابو داوود والترمذي والحاكم واحمد .

٣- اذا تعلمت اللغات الاخرى او بعضها فاجتهد في احسان تك اللغة لتعرف تراكيبها وقواعدها ونحو ذلك مما ينبغي عليه فهمها وقد قال زيد بن ثابت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحسن السريانية فقلت لا قال فتعلمها فانه تأتينا كتب فتعلمتها في سبعة عشر يوما " قال الاعمش كانت تأتیه كتب لا يشتهي ان يطلع عليها الا من يثق به " رواه الحاكم وقال صحيح ان كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح ان كان ثابت سمعه من زيد .

٤- يجب ان يعين القضاة والموظفون بحيث يكونون ممن يفهمون لهجة المدينة او القرية التي يعينون فيها وكذلك ينبغي ان يرسل دعاة الى القرى والهجر وهم ممن يخاطب الناس بما يفهمون من لهجتهم وبما يعرفون من بعض عاداتهم واصطلاحاتهم في ألفاظهم ونحو ذلك واذا كانوا لا يفهمون اللهجة فليكن معهم من يعرف لهجة الناس وألفاظهم بها وذلك لان الله تعالى قال " وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم " أي بلغة قومه ليفهموا عنه ما جاء به "

٥- تعلم اللغات الاخرى في هذا العصر وادع الى الله عن طريق الوسائل الحديثة كالانترنت والحوال والقنوات وغيرها وحذا لو ان كل قناة جعلت على شاشتها كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل مترجما الى اللغة التي في البلد الذي يث فيه " لانه كتاب عظيم وفيه دعوة الى الله تعالى مع ان كتابه مختصر بليغ نافع "

٦- اذا كان المصلون في مسجدك من غير العرب فترجم لهم الدروس والكلمات التي تنفذ في المسجد بلغتهم وترجم خطبة الجمعة لهم ليستفيدوا منها "

٧- تفهم ما تتعلمه من اللغات الاخرى ولا تقبله بدون فهم حتى لا تقع في الفاظ شركية وبديئة

من حيث لا تشعر ومن ذلك الشراكيات مثلا كلمات " sanday " فمعناها يوم الشمس —
موندي يوم القمر — ستاردي يوم النجم "

الدرس ٢٧٧ هديه صلى الله عليه وسلم

اذا خاف قوما

عن قتادة عن ابي بردة بن عبدالله ان اياه حدثه: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم " رواه الحاكم وابو داوود واحمد

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا خفت قوما فردا او جماعة او كمن يأتيك منهم تهديد او يأتيك منهم تجسس عليك للوقية
بك او يلاحظ منهم انهم يبيتون لإلحاق السوء بك ونحو ذلك فقل " اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم " إتكالا منك على الله تعالى وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم

٢- اذا قيل لك ان فلانا يبيت لإلحاق السوء بك ونحو ذلك فازدد ايمانا بالله وقضائه وقدره
وتوكل عليه وارجع اليه وقل " حسبنا الله ونعم الوكيل " وقد قال ابن عباس " حسبنا الله ونعم
الوكيل " قالها ابراهيم حين ألقى في النار وقالها محمد حين قالوا " ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فرادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل " وقال ابن عباس كان آخر قول ابراهيم حين القي في
النار حسبي الله ونعم الوكيل " رواهما البخاري " قال لهم الناس: ابو سفيان واصحابه قبل اسلامه "
جمعوا لكم : حشدوا رجال من كل جهة لقتالكم " حسبنا : كافينا "

٣- ايها العبد الداعية الى الله انك ستجد من يخوفك ويسعى للوقية بك من المنافقين والفاسقين
وانت ايها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سوف ترى من يخلق الكذب ضدك من دعاة الرذيلة
ومن على شاكلتهم ولكن ثق ايها الداعية والامر بالمعروف بان الله كافيك وحاميك وحافظك ولا

تأبه لتخويفهم وقد قال تعالى " ليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه " فتوكل على الله تعالى معتمدا بقلبك عليه باذلا الاسباب المشروعة في الوقاية وقد قال تعالى " وعلى الله فتوكلوا ان كنت مؤمنين " وقال تعالى " ومن يتوكل على الله فهو حسبه " أي فهو كافيه " فلا تخف هؤلاء الرعاع وقد قال ابن القيم رحمه الله دع عنك كثرتهم فهم همج الورى ورعاعه اتخاف من ذبان .

٤- توكل على الله ايها المسلم في طريقك الى ربك داعيا اليه عابدا له مقبلا عليه معرضا عما سواه وليكن منهجك امام المجرمين " حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون " واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك فاجعل هذا الحديث نصب عينيك دائما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " احفظ الله يحفظك احفظ تجده اتجاهك تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك " رواه الحاكم والترمذي واحمد

" تفهم كل فقرة من هذا الحديث وافهمها وطبقها رحمك الله "

الدرس ٢٧٨ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا " رواه مسلم

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اهتم بالصلاة والسلام على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم امثالا لقوله تعالى " ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " قال البخاري قال ابو العالية " صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء قال ابن عباس يصلون يبركون يدعون بالبركة .

٢- اكثر من الصلاة على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعتها الرادفة جاء الموت بما فيه الموت بما فيه قال ابي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قال قلت الربيع

قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قال قلت
الثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
ويغفر لك ذنبك " رواه الترمذي والحاكم

٣- اذا سمعت المؤذن فقل مثل ما يقول " واذا قال حي على الصلاة " حي على الفلاح " فقل لا
حول ولا قوة الا بالله ثم بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا سمعت المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها مترلة في الجنة " رواه مسلم

س/ كيف تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ج/ تصلي عليه باحدى صيغ الصلاة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم ومنها :

ان تقول : اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد " رواه البخاري ولمسلم نحوه او تقول
: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد "
رواه البخاري ، ويجزىء ان تقول في الصلاة " اللهم صل على محمد " او تقول صل الله عليه وسلم
اذا ذكر ونحو ذلك

س/ كيف تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم :

ج/ ان تقول : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته " رواه الشيخان

احذر من البخل وان يرغم انفك وقد قال صلى الله عليه وسلم " البخيل من ذكرت عنده فلم
يصلي علي " رواه الترمذي واحمد وقال صلى الله عليه وسلم " رغم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي " رواه الترمذي والحاكم " صل على النبي وسلم كلما ذكر عندك "

٤- اذا جلست مجلسا فا ذكر الله فيه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه
وسلم : ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة " رواه
احمد والترمذي والحاكم " ترة : حسرة "

الدرس ٢٧٩ النبي صلى الله عليه وسلم

وركعتي الفجر " سنة الفجر "

عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين " رواه الشيخان
فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا سمعت اذان الفجر فصل ركعتي الفجر بعد الاذان مباشرة وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر اذا سمع الاذان ويخففهما " رواه الشيخان وهذا لفظ مسلم

٢- اذا صليت ركعتي الفجر " سنة الفجر " فخففهما تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عائشة " يخففهما " رواه مسلم وعند البخاري ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين " فلا تطل ركعتي الفجر ،

٣- واقراً في ركعتي الفجر " سنة الفجر " في الركعة الاولى منهما " قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ... " الى اخره واقراً في الركعة الثانية " آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون " الاية لانه في حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منها " قولوا آمنا بالله وما انزل الينا " الاية التي في البقرة وفي الاخرة منها " آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون " رواه مسلم

٤- واقراً في ركعتي الفجر " سنة الفجر " بما جاء في حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر " قل يا ايها الكافرون " وقل هو الله احد " رواه مسلم وعن ابن عمر قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد " رواه احمد وابن ماجه ،

٥- بعد ان تصلي ركعتي الفجر " سنة الفجر " اضطجع على يمينك وقد قال صلى الله عليه وسلم " اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه " رواه ابو داود والترمذي

٦- او تحدث اهلك بعد ركعتي الفجر اذا كان مستيقظة وان كانت نائمة فاضطجع على يمينك

لقول عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت نائمة اضطجع وان كنت مستيقظة حدثني " رواه ابو داوود والافضل انك بعد ركعتي الفجر تضطجع على يمينك سواء كانت اهلك مستيقظة او نائمة لكن اذا كانت مستيقظة ان تضطجع وتحديثها .

٧- اذا نمت عن صلاة الفجر او نسيتها فاقضها وصل ركعتي الفجر " سنتها " قبلها كما لو صليتها اداء لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نام هو وبعض اصحابه عن صلاة الفجر دعا بالماء فتوضأ ثم سجد سجدين ثم اقيمت الصلاة فصلى الغداة " رواه مسلم ،

٨- اذا ادركت الامام يصلي الفجر ولم تكن صليت سنة الفجر فصل مع الامام الفريضة ثم صل سنة الفجر بعدها لان رجلا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الفجر فلم سلم قام فصلى ركعتي الفجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هاتان الركعتان فقال لم اكن صليتهما قبل الفجر فسكت ولم يقل شيئا " رواه الحاكم

٩- حافظ على ركعتي الفجر " سنة الفجر " في السفر والحضر وقد قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها " رواه مسلم ،

الدرس ٢٨٠ طيب مطعمه صلى الله عليه وسلم

عن انس قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمررة مسقوطة فقال : لولا ان تكون صدقة لأكلتها " رواه الشيخان ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اتق الله في مطعمك ومشربك وغيرها فلا تأكل الا طيبا ولا تشرب الا طيبا ولا تلبس الا طيبا فان الله امرك ايها المؤمن بما امر به الرسل وقد قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحا اني بما تعملون عليم " وقال يا ايها الناس كلوا من طيبات ما رزقناكم " ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب له " رواه مسلم

٢- ايها المسلم خذ الحلال من الطعام والشراب وغيرها واترك الحرام واعلم انك لن تموت حتى تستوفي رزقك وقد قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فان نفسا لن

تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم " رواه ابن ماجة

٣- كل واشرب والبس وتجنب في ذلك الاسراف والاختيال وقد قال صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه اسراف او مخيلة " رواه ابن ماجة والنسائي

٤- تجنب في طعامك وشرابك وغيرها ما كان مشتبهاً في اكله او دخوله عليك وخذ الحلال الخالص الذي لا شبهة فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله " رواه مسلم

٥- قم بنهي اولادك الصغار وغيرهم عن المحرمات من الاطعمة والاشربة وغيرها وريهم على ذلك المبدأ وقد ذكر ابو هريرة ان الحسن بن علي اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم " كخ كخ " ليطرحها ثم قال : اما شعرت انا لا تأكل الصدقة " رواه الشيخان

٦- احذر من اكل الحرام " السحت " وحافظ على نفسك مبتعداً عن اكل الحرام وعلى الذين يأكلون الحرام ان يتأملوا قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة : يا كعب انه لا يربوا لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به " رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم لعبدالرحمن بن سمرة : يا عبدالرحمن ان الله ابي علي ان يدخل الجنة لحما نبت من سحت فالنار اولى به " رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

الدرس ٢٨١ بعض كلامه صلى الله عليه وسلم

مما لم يسبق اليه

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " لا يلدغ المؤمن من حجر واحد مرتين " رواه الشيخان " يلدغ : اللدغ هو العض والاصابة من ذوات السموم كالحية والعقرب " " الحجر

: الثقب "

" المعنى ان المؤمن ينبغي ان يكون حذرا بحيث لا يجرد من جهة واحدة مرتين "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- لا تكن غبيا بحيث يضحك عليك فتتورط مرتين من جهة واحدة او من شخص واحد وكن يقظا منتبها جدا حتى لا تتورط كما حصل لك في المرة الاولى من ذلك الشخص او من تلك الجهة وقد ذكر بعض اهل العلم ان هذا الكلام " لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين " من الكلام الذي لم يسبق اليه النبي صلى الله عليه وسلم واول ما قاله لابي عزة الجمحي وكان شاعرا فأسر بيدر فشكى عائلة وفقرا فمن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واطلقه بغيرفداء فظفر به بأحد فذكر فقره وعياله فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين وامر به فقتل وقد اخرج قصته ابن اسحاق في المغازي بغير اسناد

٢- اذا اشتدت الحرب واشتبك الصفان وعلمت ذلك او رأيته فان اجمل عبارة تقولها عند ذلك " حمى الوطيس " ولما اشتبك المسلمون مع عدوهم يوم حنين نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمطاول عليها الى قتالهم فقال صلى الله عليه وسلم : هذا حين حمى الوطيس " ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : انهزموا ورب محمد " رواه مسلم

٣- كن كيسا فطنا حذرا من الوقوع في فخاخ المتربصين وايدي المغرضين وأهواء المجرمين " الكيس : حسن التأني في الامور برفق والقدرة على استنباط ما هو اصلح في بلوغ الخير والحذر من الشر " ولا تتسرع في الامور واذا هممت بأمر من الامور فاسلك ما يلي :

أ- استخر كما جاء في حديث جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم : يعلمنا الاستخارة في الامور كلها... " الحديث رواه البخاري

ب- استشر اهل الخير والصلاح من اهل الخبرة اذا كان الامر الذي تريده له اناس من اهل الخبرة يعرفونه ويميزون بين ما يصلح وما لا يصلح بحسب خبرتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم " المستشار مؤتمن " رواه ابو داوود وابن ماجه والترمذي واحمد ،

ج-انظر في ذلك الامر فان كان ظاهره الشر فلا تقدم عليه " ظاهره معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم — او ظاهره واضح في الضرر عليك — او على اهلك وغيرهم "

الدرس ٢٨٢ وفاته صلى الله عليه وسلم بالوعد

عن ابن عباس قال اخبرتني ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقيني والله ما أخلفني " قالت فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له " قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة " قال اجل ولكننا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى انه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير " رواه مسلم ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا وعد احدكم وعدا فانه يجب عليه الوفاء به لمن وعده فليتق الله العبد في مواعيده مع الاخرين وليكن حريصا على الوفاء بها ولا يتأخر عنها الا لعذر شرعي وبإمكانك في هذا العصر ان تعطيه خبرا بالهاتف بعذرك الشرعي حتى لا ينتظر حسب ذلك الوعد وقد امر الله بالوفاء بالعقود والعهود فقال تعالى " يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود " وقال تعالى " فآتموا اليهم عهدهم الى مدتهم " ،

٢- اذا وعدك احدهم ثم تخلف عن وعده ثم وجدته فلك ان تسأله وتقول له انك وعدتني يوم كذا لتعرف عذره في التخلف فاذا ذكر عذره عذرته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة " الحديث ،

٣- اذا كنت وعدت احدا وعدا فاجتهد في ازالة العوائق التي تحول دون الوفاء بالوعد الذي بينك وبينه واجتهد في ذلك حتى تفي له بالوعد وتبرأ ذمتك بذلك ولا تكن ممن يعد ثم يختلق الاعدار التي تحول دون الوفاء بالوعد ليتخلف عنه "فمن اختلق ما يكون سببا في عدم وفائه فلم يوف فانه خائن مخلف للوعد .

٤- انك ايها المسلم اذا وعدت فأخلفت فأنت منافق " النفاق العملي " وقد قال صلى الله عليه وسلم " آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان " رواه الشيخان ،

٥- اذا وعدت ولدك ان تعطيه شيئا او قالت الام لولدها تعال اعطيك كذا وجب عليك الوفاء بما هو مشروع في ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم للمرأة التي قالت لابنها تعال وانها ستعطيه تمرا فقال لها النبي اما انك لو لم تعطه كتبت عليك كذبة " رواه ابو داوود

٦- اذا وعدك احد وعدا فوفى بوعدك فاذكره بذلك الوفاء مثنيا عليه عند غيره حتى يعرف الناس اهمية الوفاء بالوعد وقد قال البخاري : وقال المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له قال " وعدني فوفى لي "

٧- اذا كان احد والديك قد وعد احدا وعدا في حياته ثم توفي والداك او احدهما فاعمل على الوفاء بوعديهما بعد موتهما وقد قال صلى الله عليه وسلم " وانفاذ عهودهما " رواه الحاكم وابو داوود وابن ماجه

الدرس ٢٨٣ مسابقته صلى الله عليه وسلم

ومصارعته

عن عائشة انها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك السبقة " رواه ابو داوود وابن ماجه واحمد ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- لتكن ايها الرجل ذا خلق كريم مع زوجتك واهلك في الاقامة وفي السفر ومن ذلك انك

تعطي اهلك شيئاً من المرح في السفر لزوجتك وبنائك وبناتك وغيرهم من الاهل في المسابقة والمضاحكة وغيرها مما يشرح الصدر وينفس عن النفس ويزيد المحبة والود والتألف بين الاسرة وذلك في حدود شريعة الاسلام بحيث لا يكون في ذلك مخالفة كتبرج المرأة وكشفها امام الاجانب او غير ذلك وفي حديث عائشة قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفارنا وانا جارية لم احمل اللحم ولم ابدن فقال للناس تقدموا ثم قال لي تعالي اسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى اذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض اسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى اسابقك فسابقته فسبقتني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك " رواه احمد

٢- اذا عملت مسابقات فلتكن مما يخدم الدعوة الى الله تعالى والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله كالمسابقة بين الخيل وقد قال ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت وامدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وان عبدالله بن عمر كان فيمن سابق بها " رواه الشيخان

٣- اذا عملت مسابقات مما فيه فائدة وخدمة لدين الله تعالى وعملت فيها جوائز فاسأل العلماء اذا كانت المسابقات باشتراك اشخاص حتى تعرف حكم الجوائز فيها وقد قال الله تعالى " فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون "

٤- اعلم انه لا يجوز اخذ الجوائز في المسابقات الرياضية لقوله صلى الله عليه وسلم " لا سبق الا في نصل او خف او حافر " رواه ابو داوود وابن ماجه والترمذي " لان المسابقات على هذه الثلاث فيها تدريب على الجهاد في سبيل الله فيجوز اخذ المال فيها وهي الابل والخيل والسلاح " اما المسابقات الرياضية فليست كذلك فلا يجوز اخذ العوض عليها .

٥- ينبغي العناية بالرمي " جميع انواع الرمي بالسلاح " وعمل المسابقات على ذلك وإجراء الجوائز الكثيرة التي تشجع على الرمي وعلى الحدق فيه لان الرمي قوة للأمة الاسلامية وقد قال صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة ارمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي " رواه مسلم ،

٦- لا بأس بالمصارعة بينك وبين آخر اذا لم تكن مما فيه أذى للآخر ولك وانما من باب التمرن على القوة وقد روى ابو داوود والترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم صارع ركانه فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الالباني رحمه الله " حسن " ،

الدرس ٢٨٤ استجاره صلى الله عليه وسلم

عن عائشة قالت: استأجر رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر رجلا من بني الدليل هاديا خريتا وهو علي دين كفار قريش فدفعا اليه راحلتها وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما راحلتها بعد صبح ثلاث " رواه البخاري " خريتا : ماهرة بالهداية "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا استأجرت رجلا او استأجرت من رجل شقة سكنية او دكانا او سيارة او غير ذلك فاوف له بهذا العقد " عقد الاجارة " وقد قال تعالى " يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود " ولا تبخس المؤجر شيئا من حقه وسدده في الوقت المتفق عليه في العقد ولا تكن مثل كثير من الناس اليوم " يستأجر شقة او غيرها ثم يرفض تسليم الاجرة ويرفض الخروج من الشقة وقد يجد من يساعده على التلاعب والمماطلة بأكل مال المؤجر ظلما وعدوانا "

٢- لو حصل ان استأجرت كافرا معاهدا او مستأمنا فيجب عليك الوفاء بهذا العقد وان تعطيه حقه بلا مماطلة ولا بخس ولا ظلم وقد قال صلى الله عليه وسلم " الا من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة " رواه ابو داوود ،

٣- اذا استأجرت من يعمل لك فاستوفيت منه فاعطه اجره ولا تكن كحال كثير من الشركات يأتون بالعمال ويقومون بتشغيلهم في اعمالهم ولكنهم لا يعطونهم اجورهم واحذر ايها المسلم من ظلم العمال بعدم اعطائهم حقهم وقد قال صلى الله عليه وسلم " قال الله ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره " رواه البخاري ،

٤- اذا ترك الاجير حقه عندك فاستثمره له في تجارة او زراعة او غيرها لتحصل على ثواب عظيم عند الله مبتغيا وجه الله وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الثلاثة الذين انطبقة عليهم الصخرة فدعوا الله وذكر منهم واحدا انه قال اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت اجيرا بفرق من ذرة فأعطيته وابي من ذلك ان يأخذ فعمدت الى ذلك الفرق فزرعته حتى اشترت منه بقرا وراعيها ثم جاء فقال يا عبدالله أعطني حقي فقلت انطلق الى تلك البقر وراعيها فانها لك فقال اتستهزئ بي قال

فقلت ما استهزئ بك ولكنها لك اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فكشف عنهم " رواه البخاري ولمسلم نحوه

٥- اذا اجر ارضا او مبنى ونحو ذلك فمات المؤجر او المستأجر فان الاجارة لا تفسد ولا تحتاج الى تجديد عقد الاجارة وقد قال البخاري وقال ابن عمر اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خبير بالشرط فكان ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدر من خلافة عمر ولم يذكر ان ابا بكر وعمر جددا الاجارة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ،

الدرس ٢٨٥ استعارته صلى الله عليه وسلم

عن امية بن صفوان بن امية عن ابيه: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه ادراعا يوم حنين فقال اغضب يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة " رواه ابو داود واحمد والحاكم ،

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا طلب منك احد ان تعيره شيئا ولا ضرر عليك في اعارته فاعطه عارية ولا تمنع لان ذلك يكون واجبا عليك ويحرم منعه على المختار من اقوال اهل العلم وقد قال تعالى " فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون " قال ابن عباس الماعون العارية " رواه الحاكم ،

٢- اذا استعرت من احد شيئا فرده اليه بعد ذلك سليما وافرا اما اذا انقص منه شيء فاسأله اذا اراد ان تضمنه وضمنته له بغرامته وفي حديث صفوان انه اعار النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الثلاثين الى الاربعين درعا وغزا النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فلما هزم المشركين جمعت دروع صفوان ففقد منها ادراعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصفوان : انا قد فقدنا من ادراعك ادراعا فهل نغرم لك قال لا يا رسول الله لان في قلبي اليوم ما لم يكن يومئذ " رواه ابو داود قال ابو داود وكان اعاره قبل ان يسلم ثم اسلم "

٣- اذا اعرت احدا شيئا فرده اليك وقد نقص او تلف بعضه فسامحه في ذلك لوجه الله تعالى واطلب الاجر والثواب من الله ولا يصدر منك إساءة الى المستعير بل احسن في القول واذا كنت

شحيحا فاطلب منه الضمان حسب الواقع وبحسب الاقتضاء ولا تتكلم فيه او تقول لا اعيرك مرة اخرى لانك كذا او كذا كما يفعل كثير من الناس اليوم وكن سمحا كما قال صلى الله عليه وسلم " رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى " رواه البخاري

٤- اذا طلب منك احدا ان تعيره ما لا ضرر عليك وعليه فأعره ولا تمنع لان العارية من باب ارفاق المسلم لأخيه المسلم وقد تفرج عنه كربة اذا اعرته وقد قال صلى الله عليه وسلم " ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة " رواه الشيخان .

٥- اذا طلب منك احد ان تعيره شيئا فيه ضرر عليك او ضرر عليه فلا تعره لقوله صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار " رواه احمد .

٦- الاصل في العارية انها مضمونة اذا تلفت او تلف بعضها لقوله صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة " رواه ابو داوود وابن ماجه والترمذي واحمد .

الدرس ٢٨٦ مشاركته صلى الله عليه وسلم

عن السائب بن ابي السائب : انه كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام في التجارة فلما كان يوم الفتح قال مرحبا بأخي وشريكي لا يداري ولا يماري " رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ورواه احمد " لا يدري ولا يماري "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا كنت شريكا لأحد في تجارة او في ارض او في ارث او في استحقاق فكن شريكا صالحا موافقا سمحا ولا تكن شريكا مشاغبا ولا مخالفا وكن كما مدح صلى الله عليه وسلم شريكه " لا يداري ولا يماري "

٢- تميز بالامانة مع شريكك في كل امر من الامور ولا تخنه في قليل ولا كثير واعلم ان الله مطلع عليك ويعلم سرك وجهرك وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله " انا ثالث الشريكين ما لم يخن

احدهما صاحبه فان خان خرجت من بينهما " رواه الحاكم ووافقه الذهبي وابو داوود " ومعنى الحديث ان الله مع الشريكين بالتوفيق في شراكتهما والبركة لهما فان خان احد منهما لم يوفقا في شركتهما ولا بورك فيها "

٣- احذر من الغلول من نصيب شريكك واعلم ان الغلول ذنب عظيم " من كبائر الذنوب " وقد قال صلى الله عليه وسلم " أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع من أرض يكون بين الرجلين او بين الشريكين للدار فيقتسمان فيسرق احدهما من صاحبه ذراعا من ارض فيطوقه من سبع ارضين " رواه احمد

٤- اذا كان لك شريك في ارض او بيت او مباني او اراضي او غيرها وارادت ان تبيع نصيبك فلا تبعه حتى تحير شريكك اذا رغب يشترئها فبعها عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم " من كان له شريك من ربعه او نخل فليس له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان رضي اخذ وان كره ترك " رواه مسلم وفي لفظ فان باع ولم يؤذنه فهو احق به " رواه مسلم " أي احق به بالشفعة "

٥- ايها المسلم لا تشارك من تعرف منه الخيانة والكذب والظلم لانه يظلم الاخرين بالبيع عليهم ونحوه من شركتكما فكن على حذر منه مع ان المشاركة تقتضي غالبا المجالسة وان مجالسة اهل السوء لها عاقبة سيئة وقد ذكر صلى الله عليه وسلم المجلس السوء وقد مثله صلى الله عليه وسلم بنافخ الكير وقال صلى الله عليه وسلم اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة

الدرس ٢٨٧ خوفه صلى الله عليه وسلم

على امته " الائمة المضلين وغيرهم "

عن ابي الدرداء قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان اخوف ما اخاف عليكم

الائمة المضلون) " رواه احمد .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- كن على حذر من أئمة الضلال الذين يسعون لإضلال الناس عن دينهم ومنهم رؤوس الجهال

الذين يسألون فيفتون الناس بغير علم وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم وضلوا وأضلوا " رواه الشيخان

٢- الرجل ليكن حذرا من عمل قوم لوط فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط " رواه ابن ماجه والحاكم والترمذي

٣- مما خافه صلى الله عليه وسلم علينا الشرك الخفي وهو الرياء ولذلك اذا قمت تصلي او تؤدي عبادة فاحذر من الرياء وقد قال صلى الله عليه وسلم " الا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال ؟ قال قنا بلى فقال الشرك الخفي ان يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل " رواه ابن ماجه

٤- احفظ لسانك ايها العبد من الوقوع في المعاصي فقد قال سفيان الثقيفي قلت ما اخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا " رواه الترمذي والحاكم .

٥- احذر ايها المسلم من المنافقين الذين عندهم بعض العلم بالسنتهم لكنهم جهال القلوب فاسدون يغرون الناسل بشقشة ألسنتهم فيتبعهم كثير من الناس في الزلل وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان اخوف ما اخاف عليكم كل منافق عليم اللسان " رواه احمد .

٦- خف على نفسك من النفاق وادرس نفسك في اعمالك واقوالك وتنبه لذلك " واعرض قولك على عملك لتتظر هل يصدقه او يكذبه وقد قال البخاري قال ابراهيم التيمي ما عرضت قولي على عملي الا خشيت ان يكون مكذبا وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل ويذكر عن الحسن ما خافه الا مؤمن ولا آمنه الا منافق " مكذبا : بفتح الذال المشددة : أي يكذبي من رأى عملي مخالفا لقولي وروي بكسر الذال أي لم ابلغ غاية العمل فاني اكذب نفسي .

الدرس ٢٨٨ ضمانه صلى الله عليه وسلم بتحملة

عن ابن عباس ان رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير فقال والله ما افارقك حتى تقضييني او تأتيني

بجميل فتحمل النبي صلى الله عليه وسلم فأناه بقدر ما وعده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين اصبت هذا الذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيها وليس فيها خير فقضاها عنه صلى الله عليه وسلم " رواه الحاكم وابو داوود .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا جاءك المدين الذي يطلب منك ان تكفله لانه محتاج الى قرض او دين لزواج او لبناء بيت له على قدره او لشراء طعام او شراب او لدواء وغير ذلك من الحاجات فاكفله لوجه الله تعالى واذا لم يستطع السداد فسدده عنه طالبا ما عند الله متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قضى عن ذلك الرجل الذي كفله صلى الله عليه وسلم .

٢- اذا مات المسلم فان ماله لورثته لكن ان كان عليه دين فانه يقضى من ماله فان لم يترك مالا يقضى عنه دينه فانه يقضى عنه دينه من بيت المال " الدين في المباحات والضرورات والحاجات ونحوها لا في المحرمات " وقد قال صلى الله عليه وسلم " انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته " رواه الشيخان

٣- من مات وترك عيالا محتاجين وليس معهم نفقه فعلى بيت المال ان يعطيهم ما يكفيهم من النفقة وقد قال صلى الله عليه وسلم فان ترك ديننا او ضياعا فيأتي فأننا مولا ه " رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم " ومن ترك كالا فاليها " رواه مسلم " الكل : العيال والدين مما يثقل على صاحبه "

٤ . ايها المسلم كن متعاوننا مع اخيك المسلم على كل خير وقد قال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى " ومن ذلك اقراضه ان احتاج الى قرض وكفالاته ان احتاج الى كفالة لا سيما في الامور الهامة جدا كمن يرغب ان يتزوج ليعف نفسه فحري بنا ان نسعى في مساعدته وكفالاته واقراضه وتفريج كربته بل ان حصول الزواج قد يفرج كربة المتزوج وكربة المتروجة وقد قال صلى الله عليه وسلم " من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة " رواه مسلم .

٥ . ايها المسلم اذا جاءك من يطلب القرض ليتزوج ولم يجد من يكفله مع حاجته الى النكاح ونحوه وليس معه ما يكفيه للنكاح فاقرضه ولا تشترط الكفالة لانك باشرط الكفالة ولم يجدها

تتعقد اموره ويقع في الحرج وهو اخوك فتنبه لذلك وكذا على كل من هو قائم على اقراض المتزوجين ونحوهم ان يتفهم هذا الوضع ويراعى حاجة المتزوج الذي لم يجد من يكفله مع انه قد بذل جهده واتقى الله ما استطاع فاقرضه ويسدد عندما يجد فان اعسر فكما قال الله " وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم "

الدرس ٢٨٩ هديه صلى الله عليه وسلم

اذا هجم عليه او غلبه هم او غم " حزبه "

عن حذيفة قال " كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى " رواه ابو داوود واحمد
" حزبه : أي هجم عليه او غلبه او نزل به هم او غم ونحوها "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

- ١- اذا نزل بك هم او غم فصل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر صلى ففي الصلاة استعانة بالله كما قال تعالى " واستعينوا بالصبر والصلاة " أي استعينوا على تحمل ما يستقبلكم من البلايا والمصائب " فاستعن بالصبر والصلاة على كل امورك وقد روى ابن جرير عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة "
- ٢- اذا كنتم ايها المجاهدون لإعلاء كلمة الله وأمام عدوكم وقد اهممكم ذلك فصلوا وابكوا تضرعا الى الله عز وجل وطلبنا للنصر منه " وما النصر الا من عند الله " وقد قال علي ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبيكي حتى اصبح " رواه احمد ،
- ٣- اذا ضاق صدرك بشيء من الهموم والغموم فاقبل على الله واشتغل بذكره وتسييحه وتحميده وصل لله تعالى متقربا اليه مستعينا به على كل امورك وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم " ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين "

٤- صل ايها المسلم اربع ركعات في اول النهار يكفيك الله آخره وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل " يا ابن ادم لا تعجزني من اربع ركعات في اول النهار أكفيك اخره " رواه ابو داوود والترمذي واحمد " قال بعض العلماء : اكفك اخره أي شر ما يحدث في اخر ذلك اليوم من الحن والبلايا " وقد قال بعض اهل العلم " هذه الاربع ركعات هي الفجر وسنتها " وقال بعضهم هي سنة الضحى "

٥- اذا هجم عليك الهم والغم او نزل بك فطبق ما جاء في حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال " لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا رب السماوات والارض ورب العرش الكريم لا اله الا الله رب العرش الكريم " رواه مسلم

٦- اذا نزل بك الهم والغم فاعمل ما جاء في حديث ابن عباس ان رسول الله اذا حزبه قال " لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم " ثم يدعو " رواه احمد " قل هذا الذي في الحديث ثم ادع الله عز وجل بكشف ما اصابك وتفريج همك وكربك "

الدرس ٢٩٠ اكتحاله صلى الله عليه وسلم

وبعض تجمله

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم : (كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات واليسرى مرتين) قال الالباني رحمه الله اخرجه ابن سعد في الطبقات وانه مرسل ثم ذكر انه اورده اهل الحديث عليه موصولاً في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لابي الشيخ فثبت موصولاً " السلسلة الصحيحة "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا كنت ممن انعم الله عليه بالمال فتجمل من هذا المال في اللباس والطيب وغير ذلك بلا اسراف ولا مخيلة وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كلوا وتصدقوا في غير اسراف ولا مخيلة ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده)رواه الحاكم وروى بعضه الترمذي رواحد .

٢-اكتحل ايها الرجل كما كان صلى الله عليه وسلم في العين اليمنى ثلاث مرات وفي اليسرى مرتين .

٣-اذا اكتحلت فاكتحل بكحل الاثم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم به وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم با لاثم فانه ينبت الشعر ويجلو البصر " رواه الحاكم وابن ماجه والترمذي " ذكر النبي صلى الله عليه وسلم للاثم فائدتين انبات الشعر وانه يجلو البصر "

٤-تجمل في لباسك ونحوه واذا اتاك الضيوف واذا ذهبت الى صلاة الجمعة والعيد لان عمر راي حلة حمراء سيرا تباع فقال يا رسول الله لو ابتعتها فلبستها للوفد اذا اتوك والجمعة فقال صلى الله عليه وسلم " انما يلبس هذه من لا خلاق له " رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم " من اغتسل يوم الجمعة ولبس احسن ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ... " رواه ابو داوود وابن ماجه واحمد .

٥-اذا تيسر لك ايها الرجل لك حلة والبس اللباس الجديد الجميل عند خروجك في بعض الاحيان وقد قال البراء ما رايت من ذي لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير " رواه مسلم " الحلة : الثوب الجيد الجديد وكانت عند العرب من قميص ورداء وازار ولا يكون الا من ثوبين او ثلاثة اثواب " اللمة : شعر الرأس المجاوز شحمة الاذن "

٦-اذا اقبلت على الناس او جلست معهم او خالطتهم فكن ذا رائحة طيبة " كن مطيبا بطيب جميل " وقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف بريح الطيب اذا اقبل " قال الالباني صحيح " صحيح الجامع "

الدرس ٢٩١ هجره صلى الله عليه وسلم

لبعض اصحابه

(عن كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد

السلام ام لا حتى كملت خمسون ليلة واذن النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا) رواه الشيخان

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا رايت من وقع في معصية الله عز وجل فقدم له النصيحة وبين له ان هذا منكر وانه يجب عليه تركه والتوبة الى الله منه وقد قال صلى الله عليه وسلم " الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم " رواه مسلم

٢- فإن رايت صاحب المنكر " صاحب المعصية " وقد نصحته ولكنه لا يقبل النصيحة ولا يستجيب لها وينفع الهجر معه فقم بهجره حتى يترك هذه المعصية وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك حتى انزل الله توبتهم

٣- اذا جاءك المتلبس بالمعصية وهو ممن ينفع معه الهجر حتى في السلام فرد عليك السلام فلا ترد عليه وقل له اذهب فاترك هذا المنكر عنك وقد قال عمار بن ياسر قدمت على اهلي وقد تشققت يدي فخلفوني بزعفران فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي وقال " اذهب فاغسل عن هذا عنك " رواه ابو داود

٤- اذا رايت صاحب المعصية وقدمت له النصيحة ولكنه لا يقبل النصيحة ولا ينفع معه الهجر فلا تهجره واستمر في النصح له واذا كان لا تدري هل ينفع معه الهجر ام لا فاهجره في حدود ثلاثة ايام عسى ان يتوب من معصيته فان نفع ذلك فيها ونعمت والا ينفع وتبين ان الهجر لا يفيد معه فلا تهجره بعدها وعد الى نصحه وتذكيره وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام " رواه الشيخان

٥- اذا كانت زوجتك عاصية بحيث انها لا تطيعك فيما يجب فيه طاعتك فقم بوعظها مبينا لها حكم الله في طاعة الزوج ومعصيته والترغيب في الطاعة والتخويف من معصيته فان انتهت فذلك المطلوب وان ابت فاهجرها في المضجع فلا تضاجعها ولا تجامعها حتى ترجع و لك ان تهجرها فلا تكلامها ثلاثة ايام فقط فان لم ينفع معها الهجر فاضربها ضربا غير مبرح فان رجعت بواحدة من هذه الامور " فلا تبغوا عليهن سبيلا " وقد قال تعالى في ذلك كله " واللاتي تخافون نشوزهن

فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا "

الدرس ٢٩٢ النبي صلى الله عليه وسلم والكرب

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم) رواه الشيخان .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا اصابك الكرب فقل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس " لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم "

٢- قل عند الكرب ما جاء عنه في حديث اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب " الله الله ربي لا اشر كبه شيئا " رواه ابو داوود وابن ماجه .

٣- اذا اصابك الكرب فالجأ الى الله تعالى وثق بانه تعالى سيفرج عنك وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس واعلم ان مع الكرب الفرج " رواه الحاكم واحمد

٤- اعلم ايها العبد ان الكرب والغم اذا اصابك فقد حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث انس قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها فقالت فاطمة وا كرب اباه فقال لها : ليس على ابيك كرب بعد اليوم " رواه البخاري وهذا الذي جعل له صلى الله عليه وسلم من الكرب هو من الوجع الذي هو فيه " .

٥- اذا اصابك شيء من كرب او غيره فادع بدعوة ذي النون كما في حديث سعد بن ابي

وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له " رواه الترمذي والحاكم .

٦- اكثر الدعاء في الرخاء لتحصل على ما جاء في حديث ابي هريرة فقد قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء " رواه الحاكم والترمذي .

٧- اعلم ايها العبد ان الله هو الذي يفرج الكرب عن عباده فاقبل عليه سبحانه داعيا راغبا محبا له خائفا منه فهو سبحانه كما قال تعالى " كل يوم هو في شأن " وقد قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى " كل يوم هو في شأن " قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويخفض آخرين " رواه ابن ماجه

الدرس ٢٩٣ ثناؤه صلى الله عليه وسلم

على المصيب والمحسن

في حديث المغيرة في غزوة تبوك قال فاقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى نجد الناس قد قدموا عبدالرحمن بن عوف فصلى لهم فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبدالرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم او قال اصبتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها " رواه مسلم .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا رايت من قام باداء الصلاة في وقتها وهناك من يريد ذمه او الاشارة الى الانكار عليه " كمن تأخر عن صلاة الجماعة فوجد الامام قد صلى بعض الركعات او اكثرها فانك ترى ان بعض

المتخلفين عن بعض الركعات يقومون بانتقاد الامام بانه تقدم في الصلاة او انتقاد المؤذن مع ان المنتقد هو المتأخر فعند ذلك قل للامام او للمؤذن احسنت او قل لمن صلوا مع الامام احسنتم او قل اصبتم " حتى تسكت ذلك المنتقد "

٢- ان جزاء المحسن الاحسان كما قال تعالى " هل جزاء الاحسان الا الاحسان " ومن هذا المنطلق ينبغي ان نقوم بما يلي :

فمن رايناه محسنا في عمله الوظيفي او غيره فتقول له احسنت ويثنى عليه باحسانه حقيقة واقعية ويعطى التقارير بذلك ويرفع حسب الحقيقة كما قال تعالى " هل جزاء الاحسان " ولما صلى عبدالرحمن بن عوف ركعة واحس بالنبي صلى الله عليه وسلم فذهب يتأخر فأوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يتم الصلاة قال وقد احسنت كذلك فافعل " رواه ابن ماجه

٣- من رايناه مهملا في عمله او غيره مرتكبا المحذور فيقال له اسأت ويجب محاسبته ومتابعته والانكار عليه بلا مجاملة ويحرم الثناء الكاذب عليه ويحرم مدحه ولما ذكر صلى الله عليه وسلم السنوات الخداعات قال " ويؤمن فيها الخائن " رواه ابن ماجه

٤- من كان ذا ولاية على بعض المسلمين فقام بعضهم بعمل خيري او احتساب في انكار ما نهى عنه الله او نهى عنه رسول صلى الله عليه وسلم فليقل لهم احسنتم مشجعا لهم على الخير صادقا في ذلك او يكتب لهم بذلك مثنيا عليهم ومشجعا لهم وشاكرهم لهم احسانهم ومؤيدا وناشرا ذلك في الصحافة او غيرها من وسائل الاعلام حتى يسعى الناس في نشر الخير والمعروف وليرتدع اهل المنكر وقد قال جابر : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فقال صلى الله عليه وسلم : احسنت الانصار سموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي فانما انا قاسم " رواه البخاري

٥- اذا كان هناك امر بين الزوجين ثم قامت الزوجة بعمل خير للزوج من تبرع بمال منها ونحو ذلك فقل لها احسنت لما في ذلك من دواعي الالفة بين الزوجين وليعرف لها الزوج تفضلها ولما قامت حويلة بنت مالك بن ثعلبه باعانة زوجها بعرق من تمر في كفارته قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : قد احسنت اذهبي فاطعمي بها عنه ستين مسكينا وارجعي الى بيت ابن عمك " رواه ابو داود

٦- اذا احسن لك الجار فقل له احسنت واحسن انت ولا تسيء وفي حديث الرجل الذي قال يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت اني قد احسنت فقال صلى الله عليه وسلم اذا قال جيرانك قد احسنت فقد احسنت واذا قالوا اسات فقد اسات " رواه ابن ماجه

٧- اذا كنت معلما للقران ونحوه فقرأ عليك الطالب وكانت قراءته صحيحة فقل له احسنت وفي حديث ابن مسعود فقال احسنت " رواه الشيخان

الدرس ٢٩٤ عقيقته صلى الله عليه وسلم

عن الحسن والحسين

عن عبدالله بن بريده عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم " عق عن الحسن والحسين " رواه ابو داوود والنسائي واحمد .

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا ولد لك " ابن " ذكر فعق عنه " او بنت انثى " فعق عنها فعق عن الغلام الذكر شاتين وعن الانثى شاة واحدة وقد قالت ام كرز الكعبية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عن الغلام شاتين مكافتتان وعن الجارية شاة " رواه ابو داوود وابن ماجه والترمذي والنسائي وقال ابو داوود سمعت احمد قال مكافتتان أي مستويتان او مقاربتان .

٢- لا يضر ان تعق بشاتين بذكران او اناث لقول ام كرز سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم اذكرانا كن ام اناثا " رواه ابو داوود

٣- عق ايها الاب او الام عن الولد ولا تترك العقيقة وقد قال صلى الله عليه وسلم " الغلام مرتهن بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه " رواه الترمذي والحاكم وابن ماجه واحمد قال احمد : هذا في الشفاعة يريد انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع في ابويه "

٤- اذا كان الولد ذكرا فاحلق شعره يوم السابع وتصدق بوزنه فضة لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة " احلقتي شعر رأسه ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله " رواه احمد والحاكم واما الانثى فلا يحلق شعر رأسها

٥- حكم العقيقة في السن والعيوب وغيرها كالأضحية والأفضل ان تعق من الغنم وان يكون من

الضأن " من الكبش " وقد قال ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين بكبشين كبشين " رواه النسائي

٦-يسن ان تذبح العقيقة يوم السابع من الولادة لقوله صلى الله عليه وسلم " يذبح عنه يوم

السابع " رواه الترمذي وابن ماجه

٧-تصدق من العقيقة على الفقراء والمحتاجين ولا تكن ممن اذا ولد له ولد عمل الذبائح وجعلها

وليمة لزملائه من الموظفين الاغنياء ولم يدع الفقراء والمحتاجين وبهذا يكون قد ترك الصدقة منها

فليتصدق ولو بجزء قليل على الفقراء .

٨-سم المولود باسم طيب ولا تسمه باسم قبيح او باسم فيه تزكية له او باسم مما نهى عنه صلى

الله عليه وسلم او باسم فيه تشبه بالكفار او باسم احد الكفار او باسم احد الفساق من اجل فسقه

كمن يسمي باسماء المطربين والممثلين والمطربات والممثلات واللاعبين من الكفار ونحوهم مما نهى

عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيجا ولا افلح " رواه

مسلم وفي لفظ لمسلم " ولا نافعا "

٩-اذا ولد المولود فأذن في أذنه بالصلاة وقد قال ابو رافع " رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة " رواه الترمذي وللحاكم نحوه وابو

داوود .

الدرس ٢٩٥ رجوعه صلى الله عليه وسلم

من الغزو او الحج او العمرة

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان اذا قفل من غزو او حج او عمرة يكبر

على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله

وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده)رواه البخاري . " قفل : رجع " شرف : المكان

المرتفع "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

- ١- اذا رجعت من حجك او من عمرتك فقل كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث اعلاه " التكبير ثلاثا على المرتفعات " لا اله الا الله ... آيون ... " مستشعرا التوبة والعودة الى الله والسجود له وحمده وعبادته " .
- ٢- اذا قدمت ايها الرجل المسلم من السفر " أي سفر " فالأفضل ان تقدم في الضحى ويسن لك ان تبدأ بالمسجد فتصلي فيه ركعتين ثم تقعد فيه ولو يسيرا وفي حديث عبدالرحمن بن كعب عن ابيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد فيه " رواه الشيخان وعند الحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه اذا قدم من سفر ان يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين " .
- ٣- اذا قدمت من السفر فأعط زوجتك خيرا بمجيئك اليها حتى تنهيا لزوجها بالامتشاط والاستحداد وغير ذلك واذا لم تستطع اخبار زوجتك فلا تدخل عليها ليلا لانه صلى الله عليه وسلم نهى اذا أطال الرجل الغيبة أن يأتي اهله طروقا " رواه مسلم والبخاري نحوه .
- ٤- اذا قدمت من سفر الى زوجتك وانت متزوج جديدا او كان سفرك طويلا فعليك بجماع زوجتك مبتغيا الولد وقد قال صلى الله عليه وسلم لجابر " فعليك بالكيس الكيس " رواه البخاري وعند مسلم " اذا قدمت فالكيس الكيس " " الكيس : إتيان الزوجة ابتغاء الولد " .
- ٥- احسن الدخول من السفر الى اهلك اول الليل اذا دخلت بالليل وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان احسن ما دخل الرجل على اهله اذا قدم من سفر اول الليل " رواه ابو داود .
- ٦- اذا قدمت من سفر ورايت منكرا عند اهلك من التصاوير او غيرها فانكر ذلك وغيره بيدك او مرهم ان يغيروه وقد قالت عائشة " قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا فيه تماثيل فأمرني ان انزعه فترعته " رواه البخاري " درنوكا : نوع من الستور له خمل " .
- ٧- اذا كنت من اهل المدينة او مكة وقدمت اليها من سفرك فاسرع اذا رأيتها " رأيت مكة او المدينة " وذلك محبة منك لها لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فابصر جدران المدينة

أوضع ناقته وان كانت دابة حركها " رواه البخاري . " أوضع : اسرع السير

الدرس ٢٩٦ نزهته صلى الله عليه وسلم من الغلول

قال الله تعالى " (وما كان لنبي ان يغفل) " وعن ابن عباس " نزلت هذه الاية " وما كان لنبي ان يغفل " في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله " وما كان لنبي ان يغفل " الى اخر الاية " رواه ابو داوود والترمذي وقال ابو داوود : يغفل مفتوحة الياء "

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- احذر من الغلول " لانه اخذ المال من الغنيمة بدون حق " لا يأخذ المال من بيت مال المسلمين بدون حق واعلم انك ان اخذت شيئا غلولا فسوف تأتي يوم القيامة وقد قال تعالى " ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة "

٢- لا تأخذ ورقة او قلما او غيرها من بيت مال المسلمين بدون حق فان اخذت شيئا فانك سوف تأتي به يوم القيامة صغيرا كان او كبيرا واحذر يا من يأخذ من بيت مال المسلمين بدون حق وقد قال صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وعظمه وعظم امره فقال " لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد ابغتك " رواه الشيخان

٣- انتبه ايها الموظف على نفسك فلا تأخذ من بيت المال ما ليس لك قليلا او كثيرا " ان اخذت عمائر او سيارات او حديدا او ارضا لبيت المال فأخذت ذلك او غيره بدون حق فانما تحمل على نفسك فقل لي هل تستطيع حمل ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا ألفين احدكم يجي يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد ابغتك " رواه الشيخان

٤- ايها العبد الموظف اتق الله وابتعد عن الحرام " ابتعد عن الدم الحرام " بقتل او تسبب فيه او جراح وابتعد عن تزوير المستندات لأخذ الاموال حراما من بيت المال او غيره وابتعد عن الاحتيال لأخذ اموال بيت المال او غيرها او اعطائها الى غيرك من اهلك او غيرهم مجاملة وقد قال صلى الله عليه وسلم " لا ألفين احدكم يجي يوم القيامة على رقبتة نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فيقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيامة على رقبتة رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك " رواه مسلم وللبخاري نحوه

٥- ايها المسلم اد كل شيء من المال او غيره الى اهله ولا تأخذ من بيت المال او غيره ابرة واحدة او غيرها بدون حق وقد قال صلى الله عليه وسلم " ادوا الخيط او المخيط فما فوق ذلك فما دون ذلك فان الغلول عار على اهله يوم القيامة وشنار ونار " رواه ابن ماجه واحمد " شنار : عيب وعار "

٦- ان الموظف يجب عليه ان يتقي الله في اموال بيت المال ولا يحل له ان يأخذ من بيت المال بدون حق او يأخذ هدايا في وظيفته فان اخذ ذلك فهو " ابن اللثبية في هذا العصر وما اكثرهم "

الدرس ٢٩٧ تخوله صلى الله عليه وسلم

اصحابه بالموعظة

عن ابن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الايام كراهة السامة علينا " رواه الشيخان وهذا لفظ البخاري . يتخولنا : يتعهدنا مراعي اوقات نشاطنا ولا يفعل ذلك دائما

كراهة السامة علينا : لا يجب ان يصيبنا الملل

فيا ايها العبد الرجل والمرأة

١- اذا كنت ممن يعظ الناس بالمواعظ المفيدة والكلمات فلا تملهم بذاك ولكن تحين الفرصة التي لا يكون فيها ملل ولا تضجر ثم عظهم وانصحهم طالبا الثواب من الله تعالى ومتابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يتخول اصحابه بالمواعظ خوفا عليهم من الملل وقد قال ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم " كان يتخولنا بالموعظة في الايام مخافة السامة علينا " رواه الشيخان

وهذا لفظ مسلم

٢- اعلم ان الملل انما يكون عندما تكثر على الناس من الموعدة وهم هم كما لو كانوا اهل مسجد والجماعة فيه معروفون فتكثر عليهم المواعظ فيملون واما اذا كان جماعة المسجد يتجددون كما لو كان مسجد سوق او كنت تنتقل بين المساجد او كنت تنتقل بين فئات فليس ذلك التنقل مما يمل لانك تعظ هؤلاء ولا تعود اليهم الا بعد فترة لا يحصل فيها ملل "

٣- انت يا طالب العلم يجدر بك ان تثابر وان تطلب دروس العلم وان تصبر ولا تقل سئمت ومللت بل اجلس في حلق العلم مهما طالت ومهما كثرت ومهما تكررت اما اذا كنت تحضر درسا في الاسبوع او في الشهر وتقول حتى لا امل فمتى تحصل العلم ؟ لا سيما ان العمر قليل والصوارف كثيرة فكن حريصا جدا بالحضور الى العلماء ومسائلتهم عما اشكل عليك وعما تحتاج الاجابة عليه لتعلمه وانظر الى حرص ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على العلم " رواه البخاري .

٤- انت ايها المسلم احرص على سماع المواعظ واطلب من طلاب العلم والعلماء ان يعظوك ويذكروك لعل الله ان ينفعك بكلمة وان يرفعك بها وكذلك انتم يا جماعة المسجد اطلبوا من امام المسجد ان يذكركم وان يعمل لكم بعض الدروس المفيدة والمواعظ وقد قال ابو وائل كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم قال اما انه بمنعني من ذلك اني اكره ان املككم واني اخولكم بالموعدة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا بها مخافة السامة علينا " رواه الشيخان .

٥- يا امام المسجد اتق الله في جماعة مسجدك فذكرهم وعظهم بما ينفعهم وعلمهم وحثهم على كل خير بما تراه مناسبا من المواعظ والدروس بما لا يملهم واجتهد في عمل الوسائل التي تجعلهم يقبلون على درسك وعلى مواعظك بدون ملل واهتم بالاهم ثم المهم " التوحيد — الصلاة — الواجبات — وترك المحرمات "

٦- اذا سمعت او رأيت من يدرس او يذكر الناس او يعظ فأقبل وادخل مع الحاضرين واستفد ولا تعرض وفي حديث ابي واقد " واما الثالث فاستحيا فاستحيا الله منه " رواه الشيخان .

الدرس ٢٩٨ بكاؤه صلى الله عليه وسلم

عن مطرف عن أبيه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره أزيز كأزيز
الرحى من البكاء صلى الله عليه وسلم) رواه أبو داود ورواه أحمد والنسائي والحاكم : كأزيز
المرجل من البكاء.

فيا أيها المسلم :-

(١) هل تبكي خوفاً من الله تعالى ؟ انظر في نفسك من الآن وكن حذراً من المعاصي مبتعداً عنها
لأنها طريق إلى جهنم وصاحبها من أهل الوعيد وإذا حصل منك المعصية (الذنب) فأبكِ ندماً وتوبة
إلى الله تعالى وفي حديث عقبة بن عامر قال : (قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال أمسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وأبكِ على خطيئتك) رواه الترمذي وأحمد .

(٢) إذا صليت بالليل أو في النفل وغيرها فتذكر الآخرة في صلاتك والمقام بين يدي الله تعالى وما
حصل منك من الذنوب فأبكِ في صلاتك كما بكى النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته وفي
حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال : (ذريني أتعبد الليلة لربي .. الحديث وفيه فقام فتطهر ثم
قام يصلي قالت : فلم يزل يبكي حتى بلّ حجره قالت وكان جالساً فلم يزل يبكي حتى بلّ لحيته
قالت ثم بكى حتى بلّ الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله تبكي وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً لقد نزلت علي الليلة آية ويل
لمن قرأها ولم يتفكر فيها قال تعالى : (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات
لأولي الأبصار)) رواه ابن حبان.

(٣) إذا قرأت القرآن أو قرئ عليك القرآن وأنت تستمع فأبكِ خضوعاً لله تعالى وتأثراً بالقرآن في
القلب وقد قال تعالى : ويجرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً(١) وفي حديث ابن مسعود قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : (اقرأ علي قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم
فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيداً) قال حسبك الآن فالتفت فإذا عيناه تذرفانه) رواه البخاري.

(٤) إذا وقفت على القبور فأبكِ متذكراً أن القبر أول منازل الآخرة واستعد له بكل عمل صالح
وبالتوبة إلى الله تعالى وقد قال هانئ مولى عثمان رضي الله عنه : (رأيت رأيت عثمان واقفاً على

قبر يبكي حتى بل لحيته فقليل له : تذكر الجنة و النار و لا تبكي و تبكي من هذا ؟ قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه و إن لم ينج منه فما بعده أشد منه و سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ما رأيت منظرا إلا و القبر أفضح منه.) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ورواه ابن ماجه و الترمذي.

الدرس ٢٩٩ قرآءة عيئه صلى الله عليه وسلم (في الصلاة)

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحب الي من الدنيا ٢ النساء والطيب وجعلت قرآءة عيني في الصلاة) رواه النسائي واحمد والحاكم وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

فيا أيها المسلم:-

(١) ليكن للصلاة في قلبك أعظم مكانة وأعلى منزلة وأشد الإهتمام ولتكن الصلاة قرآءة عينك وأنس نفسك فيرتاح لها قلبك ومن كان قرآءة عينه في شيء فإنه يود أنه لا يفارقه ولا يخرج منه (وانظر في نفسك هل تجد الراحة في الصلاة والراحة بها وهيب نفسك لذلك تأسيماً برسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي حديث رجل من اسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يا بلال أرحنا بالصلاة) رواه احمد ورواه أبو داوود بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها).

(٢) إذا كانت الصلاة عندك أيها المسلم لها أهميتها ومكانتها فاجتهد في إقامتها على الوجه الذي أمر به الله تعالى فقال : (وأقيموا الصلاة) وتعلم صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل كما كان يصلي وفي حديث مالك ابن الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم : (ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي) رواه البخاري.

(٣) أيها المسلم إن خير الأعمال الصلاة فكن معتياً بها غاية العناية في طهارتها وشروطها وواجباتها ومسنوناتها وفي تأثرك بها بحيث تنهاك عن الفحشاء والمنكر وقد قال تعالى : (إن الصلاة تنهى عن

الفحشاء والمنكر) وفي حديث ثوبان أن صلى الله عليه وسلم قال : (استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خيرا أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) رواه ابن ماجه واحمد والحاكم.

(٤) إذا كانت الصلاة قره عينك أيها الرجل حقيقة فقم بأداء الفريضة في المسجد مع جماعة المسلمين مجتهد في المسارعة إليها عندما تسمع المؤذن وكن من أهل الصف الأول وممن يصلي خلف الإمام قريباً منه وفرغ قلبك اذا أقيمت الصلاة لتدخل فيها منشغلاً بها دون الإنشغال بغيرها ولتكن المرأة ممن يحافظ كذلك على صلاتها في وقتها مفرغة عقلها وقلبها من كل المشاغل إلا الصلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم : (إن في الصلاة لشغلاً) رواه الشيخان.

الدرس ٣٠٠ وتره صلى الله عليه وسلم

وعن ابن عباس: (أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي حالته فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي . قال ابن عباس فقمتم فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت إلى فقمتم إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح..) رواه الشيخان.

فيا أيها المسلم:-

- (١) اجتهد في أن تقوم لصلاة الوتر ولا تتركها فقد أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال : (إن الله وتر يحب الوتر أوتروا يا أهل القرآن) رواه ابن ماجه والنسائي.
- (٢) وليكن وترك بالليل ولا تترك الوتر حتى يطلع الفجر الصادق ولكن أوتر قبل أن تصبح وفي حديث أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم : (قال أوتروا قبل أن تصبحوا) رواه مسلم.

٣) واحرص على صلاة الوتر واعلم أن الليل كله وقت للوتر سواء في أوله أو وسطه أو آخره ولينته وترك إلى السحر وفي حديث عائشة قالت : (كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره إلى السحر) رواه الشيخان.

٤) وصل بالليل مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فصل ركعة واحدة توتر لك ما قد صليت واجعل آخر صلاتك وترًا وفي حديث ابن عمر أن صلى الله عليه وسلم قال : (في صلاة الليل : مثنى مثنى فإذا خشى الصبح صلى واحدة فأوترت له ما صلى وكان يقول اجعلوا آخر صلاتكم وترًا فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به) رواه الشيخان.

٥) اهتم بصلاة الوتر وإذا كنت ممن ينام فلا يقوم لوتره فأوتر قبل أن تنام وقد قال أبو هريرة رضي الله عنه: (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام) رواه البخاري ومسلم ،

٦) وإذا كنت ممن يقوم من نومه فيوتر ولا يغلبه النوم فلك أن تنام ثم تقوم فتوتر وقد قال صلى الله عليه وسلم: (لأبي بكر متى توتر قال أوتر قبل أن أنام وقال لعمر متى توتر قال أنام ثم أوتر فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أخذت بالحزم أو بالوثيقة وقال لعمر أخذت بالقوة) رواه الحاكم ، وعند أبي داود: (أن عمر قال آخر الليل).

٧) إن شئت أن تصلي ركعتين ركعتين ثم توتر بواحدة وإن شئت أن توتر بخمس لا تقعد إلا في آخرهن وتسلم أو توتر بثلاث أو توتر بتسع فتقعد في الثامنة فتشهد ثم تقوم فتأتي بالتاسعة ثم تسلم وإن شئت أوترت بسبع لا تقعد إلا في السادسة ثم تقوم إلى السابعة ثم تسلم ثم تصلي ركعتين بعد الوتر وأنت جالس فهذا كله ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجعل وترين في ليلة.

٨) أيقض زوجتك وأهل بيتك ليوتروا ولتوقض المرأة زوجها وأهل بيتها ليوتروا وقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فإذا اوتر قال قومي فاوتري يا عائشة رواه مسلم

الدرس ٣٠١ كلامه صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : (وما ينطق عن الهوى) أي ما يقول قولاً عن هوى (إن هو إلا وحي يوحى) أي إنما يقول ما أمره الله به فيبلغه إلى الناس كاملاً من غير زيادة ولا نقصان وعن عبد الله بن عمرو

قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم أريد حفظه فنهتني قريش فقالوا أنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم ورسول الله صلى الله عليه و سلم بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني الا حق) رواه الإمام احمد،

فيا أيها المسلم:-

١) اتق الله في كلامك فلا تتكلم إلا بحق واحذر من الكلام بالباطل في بقية حياتك وليكن ذلك منهجاً لك في حال الرضا والغضب والفرح والحزن حتى تلقى الله تعالى ليكون كلامك مما يرضي ربك واحذر مما يسخطه تعالى عليك وقد ذكر أنس انه رأى ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ » رواه مسلم. "يكيد بنفسه أي قارب الموت".

٢) حاسب نفسك على كلامك واعلم أنه مكتوب عليك كما قال تعالى : (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) واجتهد أن تكون كلمتك طاعة لله ليرفعك الله تعالى بها واحذر أن تكون معصية تهوي بها في جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم : (عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم) رواه البخاري.

٣) أيها المسلم تعقل في كلامك وقبل أن تتكلم أعرض ما تريد أن تتكلم به على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن كان حقاً فتكلم به وإن كان باطلاً فلا تتكلم به واحذر من المجاملات التي يتكلم فيها السفهاء بالكذب والباطل فلا تكن منهم وانظر إلى العواقب فكم من كلمة هوى بها صاحبها في نار جهنم لأن صاحبها لم يتبين فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم : (عن أبي هريرة : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق) رواه البخاري.

٤) لا تضيع آخرتك بكلمتك أو تضيع بها دنياك وآخرتك وكن ذا فطنة في قولك لا تخرج الكلمة حتى تدرسها وتعيها واعلم أن الكلمة إذا خرجت فإنها لا تعود وتبقى عليك تبعثها وقد

يلحقك بها ضرر في الدنيا أو فيها وفي الآخرة وفي الحديث قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَأَخِّبِينَ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ أَقْصِرْ. فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ أَقْصِرْ فَقَالَ خَلَّنِي وَرَبِّي أَبْعَثَ عَلَيَّ رَقِيبًا فَقَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ. فَقبِضَ أَرَوَاحُهُمَا فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ أَكُنْتَ بِي عَالِمًا أَوْ كُنْتَ عَلَيَّ مَا فِي يَدِي قَادِرًا وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَقَالَ لِلْآخَرَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلِّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقْتِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ. رواه أبو داوود.

٥) أكثر من الكلام بقراءة القرآن والتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وغير ذلك من الطاعات وذكر الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأكثر من أحب الكلام إلى الله وقد قال صلى الله عليه وسلم : (أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت) رواه مسلم.

٦) إذا تكلمت أيها المسلم في مجلس أو في خطبة أو محاضرة أو غير ذلك فليكن كلامك سهلاً فصلاً يفهمه السامع أو يحفظه منك ولا يكن كلامك معقداً صعباً وقد قالت عائشة : (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه) رواه الترمذي.

٧) إذا كنت متكلماً بليغاً فليكن كلامك في نصرة الحق وبيانه ودفع الباطل وترغيب الناس في الخير والطاعات مع تحذيرهم من الذنوب وقد قال ابن عمر: جاء رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي صلى الله عليه و سلم (إن من البيان لسحرا) رواه البخاري.

لوتيسر لك في خطبك وكلماتك الدعوية ومحاضراتك ان تجعل ذلك في عناصر فيحتوي كل عنصر على جمل موجزة مفهومة بالادلة الشرعية فهذا اولى ولا تجعل كلامك في ذلك خبطا بحيث ينسي اوله اخره

الدرس ٣٠٢ ذكره صلى الله عليه وسلم لربه (على كل أحيانه)

عن عائشة رضي الله عنها قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه) رواه مسلم.

فيا أيها المسلم :-

(١) كن ذاكراً لله تعالى في كل وقت وعلى أي حالة وقد قال الله تعالى : (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب * الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار).

(٢) واجعل لسانك ذاكراً دائماً بأنواع الذكر من قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والإستغفار والتوبة وغير ذلك من الذكر وفي حديث عبدالله بن بسر: (أن رجلاً قال يا رسول الله إنه شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبهت به قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله) رواه الترمذي والحاكم.

(٣) أكثر من ذكر الله بلسانك وقلبك وجوارحك بالعمل بطاعة الله تعالى وأسأل الله تعالى أن يجعلك له ذاكراً وفي حديث ابن عباس قال كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَدْعُو « رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّي وَعَلَيَّ وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ وَأَنْصُرْنِي عَلَيَّ مَنْ بَعَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاهِبًا لَكَ مَطْوَعًا إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي ». رواه أبو داود.

(٤) اعلم أن عمرك ينقضي ويذهب فاحرص على ذكر الله دائماً وليكن لسانك ذاكراً لله مستمراً وقد قال صلى الله عليه وسلم : (ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً) رواه ابن ماجه ورواه أحمد بنحوه .

٥) اجتهد في ذكر الله تعالى فيذكرك الله ويكون معك بالتوفيق والهدى وقد قال تعالى: (فاذكروني أذكركم) واذكر الله في نفسك ومع الجلساء وغيرهم وفي الحديث القدسي يقول الله: (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) رواه الشيخان.

٦) أكثر من ذكر الله تعالى لتكون من السابقين إلى الخيرات وإلى كل ما فيه نفع في الدنيا والآخرة ولتكثر المرأة من ذكر الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم: (سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات) رواه مسلم.

٧) اعلم أن بذكر الله يطمئن القلب وترتاح النفس فأكثر من ذكر الله وقد قال تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) ولا تكن غافلاً عن ذكر الله فإن الغفلة عن ذكر الله تثمر قساوة القلب وقد قال تعالى: (فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكر الله).

٨) أسأل الله أن يعينك على ذكره ويكون هذا السؤال في صلاتك قبل أن تسلم منها وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ: (أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) رواه الحاكم وأبو داود.

الدرس ٣٠٣ غضبه صلى الله عليه وسلم (إذا انتهكت محارم الله)

عن أبي مسعود قال: (قال رجل يا رسول الله إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطيل بنا فلان فيها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيته غضب في موضع كان أشد غضباً منه يومئذٍ ثم قال "يا أيها الناس إن منكم منفرين فمن أم الناس فليتجاوز فإن خلفه الضعيف والكبير وإذا الحاجة) رواه الشيخان.

فيا أيها المسلم:-

(١) اعلم إن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو غضب الله لا لنفسه فليكن غضبك من أجل الله لتثاب عليه عند الله تعالى ولا تغضب لنفسك وإذا حصل منك غضب لنفسك فاغفر لمن غضبت عليه من أجل نفسك لقوله تعالى: (وإذا ما غضبوا هم يغفرون).

(٢) أيها المسلم لا تنتقم لنفسك وإنما ليكن انتقامك لله عز وجل فهذا (عبادة لله تعالى) وقد قالت عائشة: (ما ضرب رسول الله شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل) رواه مسلم.

(٣) أيها المسلم إذا غضبت لنفسك فاملكها حتى لا تقع فيما حرم الله عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم: (ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) رواه الشيخان.

(الصرعة: الذي يغلب الرجال ويصرعهم) (يملك نفسه: يكظم غيظه ويتحلم ولا يعمل

بمقتضى غضبه).

(٤) ليكن غضبك لربك عندما ترى أو تسمع أو تعلم انتهاك محارم الله "فعل المحرمات" أو "ترك الواجبات" واسلك هذا المنهج النبوي السديد واجتهد في إزالة المنكر حسب استطاعتك مع بغضه وبغض فاعله بقدر ذنبه وتبرأ من ذلك الفعل الذي فيه مخالفة متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عمر: (في قصة بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد إلى بني جذيمة وما فعله خالد بن الوليد من القتل فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فرفع يديه وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) مرتين - رواه البخاري.

٥) إذا غضبت لنفسك فاستعد بالله من الشيطان الرجيم وفي حديث سليمان بن صرد: (لما استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فاحمرّ وجه أحدهما وانتفخت اوتاجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد: لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) رواه الشيخان.

٦) إنك أيها المسلم إذا غضبت فاعمل بما جاء في حديث أبي ذر قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع) رواه أبو داود.

الدرس ٣٠٤ صيامه صلى الله عليه وسلم (الفريضة والتطوع)

عن ابن عمر قال: (تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيته فصامه وأمر بصيامه) رواه أبو داود ، وعن ابن عباس قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم) رواه الشيخان.
فيا أيها المسلم:-

١) صم رمضان إذا ثبت رؤية هلاله أو أكمل عدة شعبان ثلاثين يوماً واحذر من صيام يوم الشك وهو عندما يكون ليلة الثلاثين من شعبان الجو غيماً أو موانع من رؤيته فيكون يوم الثلاثين من شعبان يوم شك يحرم صومه وقد قال عمار: (من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي والنسائي والبخاري معلقاً.
٢) اهتم بصيامك:

أ- متجنباً تعمد المفطرات من الأكل والشرب متعمداً وإنزال المني والحجامة والجماع ونحوها واحذر من الوقوع في الأمور التي تؤدي إلى الشك في صحة صومك كمن يأكل بعد طلوع الفجر الصادق من الجهال المتلاعبين فلا يصح صومهم وليكن سحورك كما في حديث أنس عن زيد بن ثابت قال: (تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة قلت كم كان بين الأذان والسحور؟ قال قدر خمسين آية) رواه البخاري.

ب- حافظ على صيامك من الرفت (الجماع ودواعيه) ومن الجهل والصخب فإذا شتمك أحد فقل إني صائم.

(٣) يسن لك أن تتسحر وقد قال صلى الله عليه وسلم: (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر) رواه مسلم ، ومن أفضل السحور التمر لقوله صلى الله عليه وسلم: (نعم سحور المؤمن التمر) رواه أبو داود.

(٤) يسن لك أن تفطر على رطب فإن لم تجد رطباً فعلى تمر فإن لم تجد تمرًا فعلى الماء لقول أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم يكن رطبات فعلى تمرات فإن لم يكن تمرات حسا حسوات من الماء) رواه أبو داود والترمذي ، والأفضل ان الرطبات والتمرات قليلة وعند الترمذي (فتميرات) وإذا أفطرت فقل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه إذا أفطر قال : (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله) رواه أبو داود والحاكم.

(٥) أكثر أيها المسلم من صيام التطوع وقد كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم . ويسن لك أن تصوم الأيام البيض وهي من الشهر (١٣/١٤/١٥) وفي حديث ابن ملحان القيسي عن أبيه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) رواه أبو داود .

(٦) صم ستاً من شوال فقد قال صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) رواه مسلم.

(٧) صم يوم الإثنين ويوم الخميس فقد قال صلى الله عليه وسلم : (ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على الله فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم) رواه النسائي والترمذي. (٨) صم ثلاثة أيام من كل شهر وصم يوم عرفة إن كنت غير حاج وصم التاسع والعاشر من محرم أو صم شهر محرم كاملاً وقد قال صلى الله عليه وسلم : (صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر) رواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم عن صوم عرفه: (يكفر السنة الماضية والباقية) رواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم عن عاشوراء: (يكفر السنة الماضية) رواه مسلم.

(٩) صم يوماً وأفطر يوماً وقد قال صلى الله عليه وسلم: (أحب الصيام إلى الله صيام داود يصوم يوماً ويفطر يوماً) رواه الشيخان.

١٠) إذا كنت صائماً فادع الله بما شئت من خيري الدنيا والآخرة لك وللمسلمين وقد قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يرد دعاؤهم الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم) رواه ابن ماجة.



الدرس ٣٠٥ قيامه صلى الله عليه وسلم (صلاة الليل)

قال الله تعالى : (يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً * أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً) وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) وعن المغيرة قال : (قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ، قال : أفلا أكون عبداً شكوراً) رواه البخاري.

فيا أيها المسلم:-

(١) اجتهد في قيام الليل (صلاة النافلة بالليل) وقد قال الله تعالى: (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) فكن ممن يحصل على هذا الثناء الكريم من الله العظيم بقيامك بعضاً من الليل وتأس في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوم مصلياً من الليل بل قال المغيرة : (أن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبداً شكوراً) .

(٢) أيها المسلم اجتهد في قيام الليل داعياً الله طمعاً في ثوابه وجنته خائفاً من عذابه وقد قال تعالى : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون) ثم قال الله : (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) رواه الشيخان.

(٣) أيها المسلم لا تترك قيام الليل وإذا رأيت من ترك قيام الليل فلا تكن مثله وكن ذا همة عالية في صلاة الليل وقد قال عبدالله بن عمرو بن العاص قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل) رواه الشيخان.

(٤) أيها المسلم احرص على قيام الليل حتى لو عجزت عن الصلاة بالليل قائماً لكبر أو بدانة أو نحوها فصل قيام الليل قاعداً كما كان صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه) الحديث وفيه قالت (فلما كثر لحمه صلى جالساً

فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع) رواه البخاري ، وفي حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم : (لما أسنَّ كان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين آية) رواه البخاري .
٥) وإذا تيسر لك أيها المسلم أن تقوم (تصلي بالليل) صلاة داود عليه السلام بحيث تقوم ثلث الليل بعد نصفه فتلك أحب الصلاة إلى الله في النوافل بالليل وقد قال صلى الله عليه وسلم : (أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) رواه الشيخان .

٦) واعلم أن صلاة الليل مثنى مثنى (ركعتين ركعتين) لقوله صلى الله عليه وسلم : (صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة) رواه الشيخان، والأفضل أن تطيل في صلاة الليل وتحسنها وتفعل كما قالت عائشة : (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً) رواه الشيخان .

٧) كن من أهل قيام الليل (صلاة الليل) وأنعم بأهل قيام الليل وفي حديث ابن عمر (كنت غلاماً شاباً وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أحذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك آخر قال لي لم ترع . فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) . فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً) رواه الشيخان .

الدرس ٣٠٦ ضحكك صلى الله عليه وسلم

عن الحارث بن جزء قال : (ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسماً) رواه الترمذي ،

فيا أيها المسلم:-

(١) إذا ضحكت فتبسم ولا تفهقه لتكون في هذا التبسم متأسيماً برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت عائشة : (ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قط ضاحكاً حتى أرى من لهواته إنما كان يتبسم) رواه الشيخان.

(٢) كن ضاحكاً (متبسماً) في مواضع التبسم وتبسم إذا أعطيت أحداً شيئاً من صدقة أو هبة ولا تعطه وأنت مقطب الجبين وفي حديث عبد الله بن مَعْقِلٍ قَالَ أَصَبْتُ جَرَابًا مِنْ شَحْمِ يَوْمِ خَيْرٍ - قَالَ - فَالْتَزَمْتُهُ فَقُلْتُ لَا أُعْطَى الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا - قَالَ - فَالْتَفَتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مُتَبَسِّمًا) رواه مسلم.

(٣) تبسم أيها المسلم في وجه أخيك فذلك صدقة لك وفي حديث أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) رواه الترمذي.

(٤) لا تضحك إذا ضرطت أو سمعت الضرطة من أحد لأن النبي صلى الله عليه وسلم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال : (لم يضحك أحدكم مما يفعل) رواه الشيخان ، وإذا علمت من يضحك من الضرطة فعظهم في ذلك تأسيماً برسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) إذا ضحكت فليكن أشد ضحكك أن تبدو منك النواجذ (الأنياب) وفي حديث أبي سعيد الخدري

قال النبي صلى الله عليه وسلم (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة) . فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أحيرك بتزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال (بلى) . قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أحيرك بإدامهم ؟ قال إدامهم بالام ونون قالوا وما هذا ؟ قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً) رواه الشيخان . (بالام : ثور) (نون : حوت) (من زائدة كبدهما : القطعة المتعلقة بالكبد وهي اطيه والذه) .

(٦) لا تجعل أيها المسلم حياتك كلها للضحك فقط ولكن الضحك له مواضعه والجد له مواضعه والأصل ان تكون جادا واحذر أيها المسلم من عمل بعض الجهال الذي يحدث فيكذب ليضحك به الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم : (ويلٌ للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويلٌ له ويلٌ له) رواه أبو داوود وابن ماجه،

الدرس ٣٠٧ حياة صلى الله عليه وسلم

عن أبي سعيد الخدري قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها) رواه الشيخان.

فيا أيها المسلم:-

(١) تخلق بالحياء (كن حياً) : (وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإن الحياء من الإيمان) رواه الشيخان ، وقال صلى الله عليه وسلم: (الحياء لا يأتي إلا بخير) رواه الشيخان.

(٢) كن من أهل الحياء لأن الله يحب الحياء وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا إغتسل أحدكم فليستتر) رواه أبو داود.

(٣) اعلم أن خلق الإسلام هو الحياء فاستح أيها المسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم : (إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء) رواه ابن ماجه ، وقال صلى الله عليه وسلم: (ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه) رواه ابن ماجه والترمذي.

(٤) وإذا تخلقت بالحياء فقد تخلقت بشعبة من الإيمان وقد قال صلى الله عليه وسلم : (الإيمان بضغ وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان) رواه البخاري.

(٥) الحياء لا يمنع من طلب العلم والتفقه في الدين فاطلب العلم وتفقه في دينك واسأل عما حصل لك في كل شيء لتسأل أهل العلم وعلى المرأة أن تسأل ولا تقول إني أستحي من مسألة كذا وقد قال البخاري وقالت عائشة : (نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين) ورواه مسلم.

(٦) ويجب بيان الحق ولا يستحيا من بيانه وإيضاحه والسؤال عنه وقد قال تعالى: (والله لا يستحي من الحق) - وعن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا رأت الماء) . فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة؟ قال (نعم تربت يمينك فيم يشبهها ولدها) رواه الشيخان .

(٧) وعليك أيها المسلم أن تستحي من الله فلا تتخلف عما أوجب الله عليك ولا تقدم على ما

حرمه الله عليك بل اجتهد في طاعة الله حتى تلقاه وأقبل على ما يرضي ربك محباً لله راجياً ثوابه خائفاً من عذابه محافظاً على جوارحك من الذنوب لتعملها في الطاعات فعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم استحيوا من الله حق الحياء قال قلنا يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء (رواه الترمذي .

٨) اتق الله - اتق الله - اتق الله أيها المسلم ولا تكن ممن قل حياؤه من الرجال والنساء ممن يسعون في نشر المنكرات والفواحش في القنوات والشاشات والإنترنت وفي اختلاط الرجال بالنساء والطرب والغناء الماجن وتب إلى الله من ذلك إن كنت قد وقعت فيه وغير حياتك إلى طاعة بدل المعصية وقد قال تعالى : (وتوبوا إلى الله أيها المؤمنون لعلكم تفلحون).

الدرس ٣٠٨ خوفه من ربه

وخشيته صلى الله عليه وسلم لله

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يومٍ عظيم) وعن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال : (والله إني لأرجوا أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى) رواه مسلم .

فيها أيها المسلم:- الرجل والمرأة

١) كن خائفاً من الله وثمره ذلك أن تنهى نفسك عن هواها وأن تبعد عنها عن معاصي الله تعالى وأن تقوم بما أوجب الله عليك وأن تجتهد في طاعة ربك وقد قال تعالى : (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى).

٢) إذا أردت أن تفعل الذنب من الشهوات وغيرها فاتق الله تعالى واجعل مخافة الله نصب عينيك ومن ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله وذكر منهم : (ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله) رواه الشيخان ، فطبق ذلك عندما تدعى إلى معصية.

٣) خف من عذاب الله وتأمل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يخاف إن عصى الله من عذابه "فلا تعص الله" بل وتأمل أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر وتغير وجهه فإذا أمطرت سري عنه لأنه يخاف في ذلك عذاب) رواه البخاري .

٤) ولا تغتر أيها المسلم بأعمالك مهما كنت مطيعاً لله تعالى واجعل خوف الله في قلبك وكن خائفاً عذابه راجياً رحمته ولا تشهد لمعين من المسلمين بجنة وكرامة من الله له فإنك لا تدري ما يفعل بك ولما قالت أم العلاء لابن مطعون : (رحمة الله عليك يا أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه فقالت فمن يكرمه الله فقال صلى الله عليه وسلم: أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجوا له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحداً بعد أبداً) رواه البخاري.

٥) انتبه لنفسك فلا تظلم أحداً (وكن خائفاً على نفسك حتى تلقى الله) وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوا أن يلقي الله وليس أحد يطالبه بمظلمة في مال أو دم فكيف بي وبك "لا تظلم الناس في دمائهم وأموالهم" وعن أنس قال قال النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَلَا السَّعْرُ فَسَعَّرْنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ » رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي.

٦) حقق خشية الله بالغيب بحيث لا يراك إلا الله لتحصل على ذلك الأجر العظيم وقال تعالى : (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبير).

٧) اسأل الله خشيته بالغيب والشهادة وقد كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة) رواه النسائي والحاكم ، وأسأل الله أن يقسم لك من خشيته ما يحول بينك وبين معاصيه وعن ابن عمر أنه قال : قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو هؤلاء الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا

من لا يرحمنا) رواه الترمذي.

الدرس ٣٠٩ تواضعه صلى الله عليه وسلم

عن عائشة قالت قلت : (يا رسول الله كل جعلني الله فداك متكئا فإنه أهون عليك فاحنى رأسه حتى كاد أن يصيب جبهته الأرض وقال بل آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد) رواه البغوي في شرح السنة وقال الألباني (صحيح).

فيا أيها العبد الرجل والمرأة:-

- ١) تواضع ودع الكبر في شأنك كله وقد قال لقمان ناهياً ابنه عن الكبر في المشية وأقصد في مشيك : أي أمش متواضعاً لا مشي البطر والتكبر .
- ٢) كن متواضعاً لله في حياتك ليرفعك الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) رواه مسلم ، وقال أبو يعلى في مسنده حدثنا عبدالله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن هارون حدثنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر قال : (لا أعلم إلا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى من تواضع لي هكذا وأمال يزيد بكفه إلى الأرض رفعته هكذا وأشار بيطن كفه إلى السماء) ورواه الإمام أحمد.
- ٣) ليكن تواضعك لله متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تواضع ليكون عبداً رسولاً لا ملكاً وهذه قمة التواضع وفي حديث أبي هريرة قال : (جلس جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر في السماء فإذا ملك يتزل فقال جبريل إن هذا الملك ما نزل مذ خلق قبل الساعة فلما نزل قال يا محمد أرسلني إليك ربك أملكاً أجعلك أم عبداً رسولاً؟ قال له جبريل : تواضع لربك يا محمد قال : لا بل عبداً رسولاً) رواه أبو يعلى وأحمد.

٤) وإذا كنت متواضعاً لله تعالى رفع الملك حكمتك (قدرك ومترلتك) بخلاف المتكبر فإن الملك يضع حكمته (إذلاله وإهانتته) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك فإذا تواضع قيل للملك إرفع حكمته وإذا تكبر قيل للملك ضع حكمته) رواه الطبراني.

٥) تواضع للفقير والضعيف والمريض والصغير وصاحب الحاجة وللمرأة الكبيرة وغيرها ولمن عنده حالة نفسية أو في عقله بعض الخلل وأفض حوائجهم في حدود استطاعتك وسواء كان ذلك في المنزل أو في الطريق أو في المسجد أو في غير ذلك وفي حديث أنس : (أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها) رواه مسلم.

٦) وتأمل تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطبق ذلك فقد قال أنس : (ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة قط ولا خبز له المرقق قط ولا أكل على خوان قط قيل لقتاده فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال على السفر) رواه البخاري ، (سكرجه : قصاع يوضع فيها المشهيات كالسلطة ونحوها) (خوان الطاولة الآن ونحوها) (السفر : ما يوضع على الأرض ويوضع عليه الطعام).

الدرس ٣١٠ صبره صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (فاصبر صبراً جميلاً) وفي حديث عبدالله : (أنه صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم حنين في القسمة فقال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله قال عبدالله فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر) رواه الشيخان.

فيا أيها المسلم:-

١) اصبر على طاعة الله تعالى واصبر عن معصية الله تعالى واصبر على أقدار الله (المصائب من مرض وفقير وغير ذلك) فإن الصبر على أداء الواجبات وترك المحرمات وعلى المصائب واجب وإن

من صبر فإن الله يوفقه ويكون معه بالنصر والهداية والحفظ والرعاية وقد قال تعالى : (واصبروا إن الله مع الصابرين).

(٢) تصبر أيها المسلم على طاعة الله وعن معاصيه وعلى المصائب لتحصل على توفيق الله فيصبرك وأنت إذا أعطاك الله الصبر فهو عطاء واسع لا أوسع منه وقد قال صلى الله عليه وسلم : (ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى الله أحداً من عطاء أوسع من الصبر) رواه أبو داود والحاكم .

(٣) أيها المسلم اصبر فإن الحياة قليلة وأنتم أيها الدعاة اصبروا على ما يحصل لكم من الأذى بكل أشكاله فإن منهج الرسل عليهم السلام هو الصبر وسوف يأتيكم النصر من الله وقد قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم : (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ...) وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (اصبر على ما يقولون) وليعلم المسلم أن العاقبة الحميدة للمتقين كما قال تعالى : (فاصبر إن العاقبة للمتقين).

(٤) كن متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر وقد قال الله لرسوله : (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) وليكن صبرك أيها المسلم صبراً جميلاً يكون صبرك سالماً من السخط ومن التشكي إلى الخلق واستعن بالله على ذلك وأنه لا حول ولا قوة لك إلا بالله جاعلاً صبرك لله تعالى .

(٥) إذا ابتلاك الله بالمصائب كالمرض والفقر وفقد البصر وغير ذلك فاصبر وقد قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله قال إذا أبتليت عبدي بحبيتيه فصبر عوضته الجنة يريد عينيه) رواه البخاري ، وقال صلى الله عليه وسلم : (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها) رواه البخاري. (نصب: تعب)(وصب: مرض)(غم: ما يضيق القلب والنفس).

(٦) استعن أيها المسلم بالصبر على كل أمورك وبالصلاة وقد قال تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة) وأوص أخوانك بالصبر "من رأيت مريضاً قل له اصبر" "من افتقر قل له اصبر" "من رأيت عاصياً قل له اصبر عن الذنوب.." وهكذا وقد قال تعالى : (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وإذا استؤثر دونك بالمال وغيره فاصبر حتى تموت وقد قال صلى الله عليه وسلم للأَنْصار : (إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعداكم الحوض) رواه الشيخان.

الدرس ٣١١ كرمه صلى الله عليه وسلم

وشجاعته

قال الله تعالى : (إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر..). فالرسول الكريم هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس ولقد فزع أهل المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس وقال وجدناه بحراً) رواه البخاري.

فيا أيها المسلم الرجل والمرأة:-

(١) إتصف بصفة الكرم واحذر من البخل ومن سألك شيئاً وهو معك ولا يضرك إعطاؤه فأعطه متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أنس: (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه قال فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة) رواه مسلم.

(٢) واجتهد أن تعطي السائل ولا ترده وليكن ذلك منك لوجه الله تعالى وقد قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم : (وأما السائل فلا تنهر) فيدخل فيه سائل المال وقد كان صلى الله عليه وسلم : (لم يكن يسأل شيئاً إلا قال نعم) رواه مسلم.

(٣) أكرم ضيفك بما يستحقه من الضيافة فهذا من الواجبات على المسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم: (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) رواه الشيخان.

(٤) أكرم جارك بكل وسائل الإكرام وقد قال صلى الله عليه وسلم : (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) رواه الشيخان .

(٥) إذا سافرت مع قوم من الزملاء أو غيرهم فلا تنتظر أن يحاسبوا عنك ولكن بادر أنت بالحاسبة عنهم في المطاعم ونحوها كرمًا لوجه الله تعالى لا رياء ولا سمعة ولا تكن ممن يفرح أن يحاسب عنه الآخرون فيأكل مع الناس مع أن الله قد منّ عليه بالمال والرزق واعلم أن المال ذاهب وأن الدنيا فانية فلماذا تجمع المال ؟ اجعله لآخرتك .

(٦) وإذا كنت ممن رزقه الله تعالى مالاً ولا يضره إخراج بعض المال فاشترت من أحد سلعة ودفعت له ثمنها ورأيت أن ترد له سلعته فردها له وثننها له لأن النبي صلى الله عليه وسلم : (لما

اشترى جمل جابر رد الجمل على جابر وقال له : خذ جملك ولك ثمنه) رواه الشيخان.
(٧) أكرم أهلك وزملائك وأصدقائك ومرافقيك في سفر أو غيره وكن ممن يعطيهم لتكون يدك هي العليا التي تعطي وتنفق وقد قال صلى الله عليه وسلم : (اليد العليا خير من اليد السفلى) رواه الشيخان .

(٨) إذا كان معك شيء فسألك أحد ذلك فأعطه لوجه الله حتى لو كنت محتاجاً إلى ذلك الشيء متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم و (عن أبيه عن سهل رضي الله عنه : أن امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ما البردة ؟ قالوا الشملة قال نعم . قالت نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها فخرج إلينا وإنما إزاره فحسنها فلان فقال اكسينها ما أحسنها قال القوم ما أحسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد قال إني والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه) رواه البخاري.

الدرس ٣١٢ طيب ريحه صلى الله عليه وسلم

عن أنس أنه قال : (ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري ، وفي لفظ : (ولا شممت ريحاً قط أو عرفاً قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري ، ولمسلم : (ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعن عائشة : (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن توجد منه الريح) رواه الشيخان .

فيا أيها المسلم الرجل والمرأة:-

(١) اعتنِ برائحتك حتى تكون رائحة طيبة وتطيب بأطيب ما تجد من الطيب في رأسك ولحيتك وثيابك وبدنك وكذلك المرأة في بيتها وقد قالت عائشة : (كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته) رواه البخاري .

(٢) تطيب قبل الإحرام للحج أو العمرة في رأسك ولحيتك وبدنك لا في ثيابك وتطيب بعد التحلل الأول قبل أن تطوف بالبيت وقد قالت عائشة : (كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت) رواه الشيخان.

(٣) وليكن الطيب محبوباً إليك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وقد قال صلى الله عليه وسلم : (حب إلي النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة) رواه الحاكم والنسائي وأحمد.

(٤) واعلم أن أطيب الطيب المسك وقد قال صلى الله عليه وسلم عن المسك : (وهو أطيب الطيب) رواه مسلم ، فتطيب بالمسك وقالت عائشة: (كأني انظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله وهو محرم) رواه مسلم ، وتطيب بالطيب ذي الرائحة الطيبة واجعل فيه مسكاً ثم تطيب منه وقد قالت عائشة: (كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك) رواه مسلم.

(٥) ولا ترد الطيب ممن أراد أن يطيبك أو يعطيك وقد قال ثمامة بن عبدالله : (كان أنس لا يرد الطيب قال وزعم أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب) رواه البخاري ، وقال صلى الله عليه وسلم : (من عرض عليه طيب فلا يردّه فإن طيب الريح خفيف المحمل) رواه أبو داود والنسائي.

(٦) وإذا عرض عليك أحد ريحاناً من الرياحين فلا تردّه وخذه منه وقد قال صلى الله عليه وسلم: (من عرض عليه ريحان فلا يردّه فإنه خفيف المحمل طيب الريح) رواه مسلم.

(٧) وكل ما كان طيب الرجل ظاهر الرائحة خفي اللون كان أفضل وأما المرأة فما كان ظاهر اللون خفي الريح وقد قال صلى الله عليه وسلم : (أن خير طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) رواه الترمذي والنسائي.

٨) لا تتطيب بالطيب (العطور التي فيها كحول) مما يسكر كثيره واجتنب ذلك لأنها من الخمر وقد ذهب جمهور العلماء إلى نجاسة الخمر وقد قال تعالى : (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه).



الدرس ٣١٣ عفوهُ وصفحهُ صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وعن عبد الله بن الزبير قال: (أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس) رواه البخاري، معلقاً بقوله وقال عبدالله وروى البخاري عن ابن الزبير خذ العفو وأمر بالعرف (قال ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس).

فيا أيها المسلم الرجل والمرأة:-

(١) كُنْ عَفْوَاً عَمَّنْ ظَلَمَكَ أَوْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: (بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أَحَبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ النَّفَقَةَ إِلَى مَسْطَحِ التِّي كَانَ يَنْفِقُهَا عَلَيْهِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَكَانَ مَسْطَحٌ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا "فَتَخَلَّقَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ بِهَذَا الْخَلْقِ الرَّفِيعِ (العفو والصفح)".

(٢) إِنَّكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ وَالْمُسْلِمَةُ إِذَا تَخَلَّقْتُمَا بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ فَإِنَّكُمْ تَكُونَانِ قَدْ تَأْسَيْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: (أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَوْصُوفٍ فِي التَّوْرَةِ بِيَعُضُ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِراً وَنَذِيراً") وَحَرَزَا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِيَّتْكَ الْمَتَوَكَّلُ وَفِيهِ (وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفو وَيَغْفِرُ) وَفِي لَفْظٍ "وَلَكِنْ يَعْفو وَيَصْفَحُ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(٣) أَيُّهَا الْمُسْلِمُ كُنْ ذَا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ بِالْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: (يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ صَلِّ مِنْ قِطْعِكَ وَأَعْطِ مِنْ حَرَمِكَ وَأَعْفِ عَمَّنْ ظَلَمَكَ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَلِلْحَاكِمِ نَحْوَهُ.

(٤) كُنْ مِنْ أَهْلِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ لِيَزِيدَكَ اللَّهُ عِزًّا وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٥) إِذَا عَفَوْتَ وَصَفَحْتَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ فَلَا تَعَاتِبْهُ وَاجْعَلْ هَذِهِ آيَةَ نَصَبِ عَيْنِكَ (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) لِيَكُونَ صَفْحَكَ جَمِيلاً وَقَدْ ذَكَرَ عَنِ الصَّحَابَةِ كَعْلِي وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ بَغِيْرَ عِتَابٍ وَكَانَ فِي صَفْحِكَ مَرِيداً وَجَهَ اللَّهِ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ مِتَّأْسِياً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يَصْفَحُ عَنْ كُلِّ مَنْ آذَاهُ.

٦) أيها الرجل إذا تزوجت امرأة وقد عين لها مهر ثم طلقته قبل أن تدخل بها فإنه يجب لها نصف المهر ولكن أعطها المهر كاملاً وأعف عن النصف الذي لك فهذا أفضل وأعلى وأكمل وقد قال تعالى : (إلا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا أقرب للتقوى) "بيده عقدة النكاح : هو الزوج".



الدرس ٣١٤ مزاحه صلى الله عليه وسلم (يمزح)

عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله : (أنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقاً) رواه الترمذي وأحمد.

فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

(١) إذا مزحت فلا تقل إلا حقاً وابتعد عن كل باطل من القول أو الفعل في مزاح أو غيره وكن في ذلك متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يقول إلا حقاً.

(٢) وإذا مزحت أحداً بقول أو فعل فليكن ذلك القول صحيحاً وكذلك الفعل ولا يكون كذباً وفي حديث أنس : (أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهراً باديتنا ونحن حاضرهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلاً دميماً فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يبيع متاعه فاحتظنه من خلفه وهو لا يبصره فقال الرجل أرني من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألوا ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذا والله تجدني كاسداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسداً وقال لكن عند الله أنت غالي) رواه الإمام أحمد (فتأمل هذا المزاح الكريم من هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم)

(٣) ليكن مزاحك من أجل أن تنفس عن أخيك وعن نفسك فقد ترى أخاك في كآبة ويحتاج إلى أن تنفس عليه كربتته بكلمة أو ببسمة أو مزاح أو بفعل مباحة له بصدق وتبسم فهذا مشروع وقد قال صلى الله عليه وسلم : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) رواه مسلم.

(٤) ومن مزاحه صلى الله عليه وسلم الصادق الكريم أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله احملني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا حاملوك على ولد الناقة قال وما أصنع بولد الناقة فقال صلى الله عليه وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق) رواه الترمذي.

(٥) أيها المسلم والمسلمة تخلقا بهذا القرآن ولا يكون أحدكم مقطب الجبين أو في حالة غضب بلا داع لذلك وكونا ممن يعطي البسمة لأخيه فهي صدقة وقد قال جرير عن رسول الله : (ما رأني إلا تبسم في وجهي) رواه البخاري ومسلم وفي لفظ للبخاري ومسلم : (ما حجبتني رسول الله صلى الله

عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأني إلا ضحك) "فكن متبسماً في وجوه إخوانك وفقك الله".



الدرس ٣١٥ سروره وفرحه صلى الله عليه وسلم

وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسروراً تبرق أساري وجهه فقال : (ألم تسمعي ما قال المدلجي ٢ لزيد وأسامة ورأى أقدامهما أن بعض هذه الأقدام من بعض) رواه الشيخان ، (تبرق : تضيء وتستنير من الفرح) (أساري وجهه : هي الخطوط التي تكون في الجبين وبريقها يكون عند الفرح).

فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

(١) اجتهد في طاعة الله تعالى وافرح بذلك إذا وفقك الله إليها فذلك هو الفرح الذي يثاب عليه العبد وقال تعالى: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) قال اهل التفسير قل ايها الرسول لهذا الذي جائهم من الهدى ودين الحق في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فليفرحوا فهوا اولى ما يفرحون به هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا ومن زهرتها الفانية الزاهية لا محالة

(٢) إذا حصلت على علم يقربك إلى الله ببيان عبادة فيها قرينة عظيمة ونحوها فافرح فرحاً شديداً وتمسك بتلك العبادة واجتهد في تحقيقها ومن ذلك أنك اجتهد في تحقيق محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بطاعته صلى الله عليه وسلم ومتابعته والسير على منهجه وحتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليك من ولدك ووالدك والناس أجمعين واعلم أن الصحابة لما علموا بما لمن أحب الله ورسوله من الثواب فرحوا كما في حديث أنس : (أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مني الساعة قائمة قال ويلك وما أعددت لها قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله قال إنك مع من أحببت ، فقلنا ونحن كذلك قال (نعم) ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً) رواه البخاري.

(٣) إذا بعثت أحداً عاملاً أو موظفاً أو مندوباً أو غيرهم فاسأل عن اسمه فإن كان اسمه طيباً أعجبك فافرح به ولير البشر في وجهك وإن كان اسمه مكروهاً فلتَرَ الكراهية في وجهك وكذا لو دخلت قرية أو مدينة أو حياً أو غير ذلك من الأمور ولا تتطير من شيء وفي حديث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كان لا يتطير من شيء وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه فإذا أعجبه اسمه فرح به ورأى بشر ذلك) رواه أبو داود.

(٤) اجتهد في فعل الطاعات التي يفرح بها صاحبها في الدنيا والآخرة ومن تلك العبادات الصيام

فإنه جنة أي وقاية من النار وصاحبه يفرح به وقد قال صلى الله عليه وسلم : (للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه) رواه الشيخان.

٥) افرح لأخيك المسلم إذا حصل على خير من خيري الدنيا والآخرة وادخل على أخيك المسلم السرور حسب استطاعتك وقد قال صلى الله عليه وسلم : (أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً) "السلسلة الصحيحة".

٦) احذر أيها المسلم من فرح ٣ البطر والكبر وحاسب نفسك في كل أمورك في حال الفرح وحال الحزن فلا تكن في حال الفرح متجاوزاً إلى الحرام وقد قال الله تعالى عن قارون : (إذا قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين).

الدرس ٣١٦ دعوته صلى الله عليه وسلم : ادع إلى سبيل ربك

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) وقال تعالى : (وإنك لتدعوهم إلى صراطٍ مستقيم) وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل : (فإني أدعوك بدعاية الإسلام) رواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم : (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثلي ومثلكم أيتها الأمة كمثل رجل استوقد ناراً بليل فأقبلت إليها هذه الفراش والدواب التي تغطي النار فجعل يذبحها وتغلبه الا تفحما في النار وأنا آخذ بحجزكم أدعوكم إلى الجنة وتغلبوني الا تفحما في النار) رواه أحمد.

فيا أيها المسلم:-

١) انخرط في الدعوة إلى الله تعالى "إلى دين الإسلام وإلى توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له متبعاً في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم "متسلحاً بالعلم والحكمة في الدعوة وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله).

٢) وليكن أول ما تدعوا الناس إليه أن يوحدوا الله تعالى "إفراد الله بالعبادة دون سواه" ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ إلى اليمن قال له: (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى) رواه البخاري.

٣) وأسلك في دعوة الناس الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن كما قال تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن). بمعنى ادع كل أحد على حسب فهمه وحاله وقوله وابدأ بالأهم فالأهم وبما هو أقرب إلى الفهم وبالرفق واللين والكلمة الطيبة والخلق الكريم فإن انقاد بالحكمة ١ فيها ونعمت وإن أبي فانتقل إلى الموعظة وهو أن تأمره وتنهيه بالترغيب والترهيب بذكر ما أعد الله للمطيع من الثواب والخير وما أعد للعصاة من العقوبة فإن كان المدعوا يرى أنه على حق أو كان يدعو إلى الباطل فجادله بالتي هي أحسن من الطرق التي تكون أدعى لإستجابته بالإحتجاج عليه ٢ بالادلة وإزالة الشبهة وكن طالباً بذلك هدايته إلى الحق مريداً وجه الله لا المغالبة ونحوها "واحذر من الخصام والمشاتمة في الدعوة بما لا ينفع الدعوة إلى الله".

٤) اجتهد أيها المسلم في الدعوة إلى الله على حسب إستطاعتك حتى لو تعلمت آية أو حديثاً فادعُ إليه وقد قال صلى الله عليه وسلم : (بلغوا عني ولو آية) رواه البخاري واحرص على دعوة

الناس الى الهدى والحق والى الاخذ بالقران والسنة وترك المعاصي لتحصل على خير عظيم حتى لوهدى الله بك رجلا واحدا وقد قال صلى الله عليه وسلم فو الله لان يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم رواه البخاري

٥) ليقم الرجل والمرأة دعاة إلى الله بأنفسهم وبما لهم وجههم وليدع صاحب القناة وصاحب الشاشة وصاحب الإعلام والصحيفة والمجلة ومواقع الإنترنت وغيرها كل على حسب استطاعته ليدعو الى الله وليحذر كل مسلم من الدعوة إلى الذنوب والمعاصي وليتق الله أصحاب القنوات وغيرهم وليتأمل الجميع قوله صلى الله عليه وسلم: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » رواه مسلم ، "فهل تريد الهدى - أم هل تريد الضلال".

٦) اعتن ايها المسلم بدعوة اهل بيتك وقرابتك واجعل لهم برنامجا دعويا خاصا بهم ولما نزل قوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً حتى انه دعا ابنته فاطمة وقال لها (انقذي نفسك) رواه مسلم

الدرس ٣١٧ صدقه صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : (والذي جاء بالصدق) قال مجاهد ١ وقتادة والربيع بن أنس وابن زيد "الذي جاء بالصدق" هو الرسول صلى الله عليه وسلم وقال السدى هو جبريل عليه السلام "وصدق به" ٢ محمداً صلى الله عليه وسلم وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "والذي جاء بالصدق" قال من جاء بلا إله إلا الله "وصدق به" ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله وفي حديث جبريل: (أنه كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أجابه قال صدقت حتى قال الصحابة رضي الله عنهم : فعجبنا له يسأله ويصدقه) رواه مسلم ، وقال ابن مسعود (حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق) رواه الشيخان.

فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

١) أصدق في أقوالك وأفعالك ممتثلاً قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) واعلم أن الصدق نجاة فاسلك سبيل النجاة وفي قصة الثلاثة الذين أواوا إلى الغار فانطقت

عليهم الصخرة أن بعضهم قال لبعض: (أنه والله يا هؤلاء لا ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه) رواه البخاري.

٢) كن متحريراً للصدق في أمورك كلها ليكتبك الله عنده صديقاً ٥ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وأن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب فجور) رواه مسلم والبخاري.

٣) وكلما كنت صادقاً كنت مطمئناً فاسلك الصدق لتعيش في طمأنينة حذراً من الكذب الذي هو ريبة وقد قال الحسن بن علي حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة) رواه الترمذي والحاكم.

٤) أصدق في تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله صدقاً من قلبك لتحصل على ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار) رواه البخاري.

٥) وتمسك بالصدق في عبادتك لله تعالى وفي بقية حياتك لتكون مفلحاً بصدقك بتوفيق الله تعالى ولما جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر النبي صلى الله عليه وسلم له: (أن عليه خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام رمضان والزكاة والباقي تطوع فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا أو لا أنقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلح من صدق) رواه الشيخان.

٦) إذا بعت أو اشتريت فاصدق في ذلك واحذر من الكذب وقم ببيان العيب وكل ما يتعلق بالمبيع أو الثمن لتحصل على البركة في البيع وقد قال صلى الله عليه وسلم: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما) رواه الشيخان.

الدرس ٣١٨ في بيته صلى الله عليه وسلم

عن هشام عن أبيه قال قيل لعائشة : (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كما يصنع أحدكم يخصف ١ نعله و٢ يرقع ثوبه) رواه أحمد وفي لفظ : (كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج) رواه في الأدب المفرد.

فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

(١) كن في بيتك أيها الرجل كما كان رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم بحيث تساعد أهلك في بعض الأمور التي تحتاج إلى مساعدة من أمور المهنة في المنزل فإن هذا لا يقدر في الرجل بل هو من مكارم الأخلاق وجميل الصفات وحسن التعامل مع الأسرة والاهل.

(٢) وصلّ النوافل من قيام الليل وغيرها في بيتك ولا تترك بيتك من نوافل الصلاة فإن أفضل الصلاة في البيت إلا المكتوبة فقد قال صلى الله عليه وسلم : (فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة) رواه البخاري ، وكان ذلك هو سنة ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) وإذا كنت في بيتك مع أهلك وخدامك فلا تشدد عليهم في الأمور التي هي من أعمال المنزل ونحوها فلا تقل للأهل لماذا فعلتم كذا ولا تقل هلا فعلتم كذا لأن أمور الدنيا لا تحتاج إلى ذلك وقد قال مسلم في صحيحه : (قال أنس والله لقد خدمته تسع سنين ٤ ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا) فتأمل هذا الخلق الكريم منه صلى الله عليه وسلم .

(٤) وكن خير الناس لأهلك متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم ففي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) رواه ابن ماجه والترمذي.

(٥) ولا تكثر من الفرش في البيت زيادة عن الحاجة وقد قال صلى الله عليه وسلم لجابر: (فرش للرجل وفرش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان) رواه مسلم.

(٦) واعلم أنك مسئول يوم القيامة عن أهل بيتك وقد قال صلى الله عليه وسلم : (والرجل راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها) رواه الشيخان ،

فلا تضيع هذه الرعية وقم عليهم أمراً بما أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ناهياً عن كل منكر موحهاً لهم إلى كل خير حاثاً لهم على كل فضيلة والأهم على كل ما يقربهم إلى الله محذراً لهم من كل ما يقرب إلى النار.

(٧) اجتهد في نهي زوجتك والمرأة لزوجها وكل أهل البيت عن كل فحش في القول أو الفعل وفي حديث عائشة أنها لما ردت على اليهود فقالت: (بل عليكم السام والذام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة لا تكوني فاحشة) رواه مسلم. (السام: الموت) (الذام: وهو العيب).

(٨) أيقض أيها الرجل زوجتك لقيام الليل ولصلاة الوتر ولقيام رمضان والعشر الأواخر منه وكذلك المرأة مع زوجها وكل أهل البيت (فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ رواه ابو داوود وقال صلى اله عليه وسلم (قومي فأوترني يا عائشة) رواه مسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره و أحيا ليله و أيقض أهله) رواه البخاري.

الدرس ٣١٩ ابتلاؤه صلى الله عليه وسلم

عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا....) وفيه (وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان) رواه مسلم.

فيا أيها العبد الرجل والمرأة:-

(١) اعلم أن الله ابتلاك (اختبرك) في الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ومتابعته فانظر في نفسك وفي عبادتك وأقوالك وأعمالك واجتهد أن تكون مخلصاً فيها وأنها على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه البخاري.

(٢) وإذا ابتلاك الله بالأمراض فاصبر واحتسب واعلم أن ما يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المرض أشد مما أصابك فعن عبد الله قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديداً ؟ قال (أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم) . قلت ذلك بأن لك أجرين ؟ قال (أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها) رواه البخاري.

(٣) وإذا أبتليت بالمصائب فاحمد الله تعالى واصبر وتذكر أن الأنبياء أشد بلاء ولما سئل صلى الله عليه وسلم : (أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل).

(٤) إذا تكلم عليك أحد بالسوء فاصبر واحتسب وكذا لو اتهمك أحد في فعلك كما يفعل المنافقون اليوم بحيث يتكلمون في العلماء والدعاة والأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر فإن هذا ابتلاء للعبد بمؤلاء الفجرة والجرمين والمنافقين وقد وقع هذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم : (لما قسم غنائم حنين قال رجل إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله) رواه الشيخان فهذا رجل يتهم رسول الله في إرادته وقسمته وقصده مع أن رسول الله قد عصمه الله تعالى فإذا أتهمت فاصبر واحتسب.

(٥) وإذا أبتليت بالسب والإتهام في عرضك من المنافقين والجرمين فاصبر وانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تكلم المنافقون في زوجته الطاهرة عائشة (في الأفك) وبرأها الله من فوق سبع سماوات ولا يزال الجرمون كالرافضة يتكلمون ويسبون عائشة رضي الله عنها "لكل امرئ منهم

ما اكتسب من الإثم".

(٦) وإذا كنت فقيراً فانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قالت عائشة لعروة ابنت أختها: (إن كنا لنتنظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قال الأسودان التمر والماء ..) رواه الشيخان ، وقال أنس: (ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزاً مرققاً ولا شاة مسموطة حتى لقي الله) رواه البخاري : (بل ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رغيفاً مرققاً حتى لحق بالله ولا شاة سميطاً بعينه) رواه البخاري ، "سميطاً : قيل هي المشوية بجلدها وقد أزيل شعرها وصوفها بوضعها في الماء الحار".

(٧) وإذا ابتليت بالاحزان وموت الأولاد والقراة فانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ماتت زوجته خديجة ومات أولاده كلهم قبله إلا فاطمة وقتل بعض أصحابه في أحد وغيرها وهو صابر محتسب فاصبر واحتسب وتأس برسول الله صلى الله عليه وسلم.

الدرس ٣٢٠ حجه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس أنه سمع عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول :
(أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة) رواه البخاري.
فيا أيها المسلم الرجل والمرأة:-

١) لقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قارناً لأنه ساق الهدي فإذا سقت هدياً فاقرن بين الحج والعمرة وإن لم تسق هدياً فتمتع بالعمرة إلى الحج فتأتي بالعمرة في أشهر الحج ثم تحج من عامك بعد إحلالك من العمرة فهذا أفضل لمن لم يسق الهدي وقد قال صلى الله عليه وسلم :
(لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحلت مع الناس حين حلوا) رواه الشيخان .

٢) أدرس حجة النبي صلى الله عليه وسلم دراسة متأنية وقم في حجك كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وخذ مناسكك من حجه صلى الله عليه وسلم خطوة خطوة وقد قال صلى الله عليه وسلم :
(لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه) رواه مسلم .

٣) ليكن حجك مبروراً وقد قال صلى الله عليه وسلم : (والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) رواه الشيخان ، وحقق شروط الحج المبرور وهي كما يلي :-
أ) أن يكون حجك لله تعالى لا رياء ولا سمعه ولا للترهة فقط وإنما تريد به وجه الله والدار الآخرة.

ب) تجنب الرفث (الجماع ودواعيه من قول أو فعل أو إشارة) بل حاول أن تبتعد عن أشغال القلب بذلك الجماع ودواعيه.

ج) تجنب الفسوق (جميع الذنوب) سواء كانت بالقول أو الفعل في السمع أو البصر أو الجوارح أو الكلام وابتعد عن الفواحش عموماً.

د) تجنب الجدال في الحج (جميع أنواع المجادلة بالباطل) حتى مجادلة السائق أو الرفقة أو الأهل وحافظ على حجك محافظة تامة وقد قال تعالى : (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) وقال صلى الله عليه وسلم : (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) رواه البخاري.

هـ) حافظ على أداء أركان الحج (الإحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة) ولا تخل بشيء

منها.

(و) قم بأداء واجبات الحج (الإحرام من الميقات - الوقوف بعرفة إلى الغروب - المبيت بمزدلفة - المبيت بمنى ليلتي (١١/١٢) من أيام التشريق - الحلق أو التقصير - طواف الوداع على غير الحائض والنفساء - رمي الجمرات) ولا تترك شيئاً من الواجبات إلا لعذر شرعي لا تستطيع معه الفعل.

(ز) تجنب محظورات الإحرام (حلق الشعر - قص الظفر - لبس المخيط للذكر - تغطية الرأس للذكر - القفازين والنقاب للأنثى - قتل الصيد - الطيب - الجماع ودواعيه كالقبلة ونحوها - عقد النكاح) ولا تفعل شيئاً من المحظورات إلا ما كان من المحظورات يجوز فعله لعذر كحلق شعر لمرض مع الفدية.

(ح) لتكن نفقة حجك من حلال لا من حرام ولا شبهة وقد ذكر صلى الله عليه وسلم: (الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام فإننا يستجاب لذلك) رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم: (ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) رواه مسلم.

(٣) يسن لك أيها الحاج المحافظة على سنن الحج كالتلبية وأذكار وأدعية الطواف والسعي وأدعية عرفة ومزدلفة وعند رمي الجمرات وغير ذلك مما يسن.

الدرس ٣٢١ عمرته صلى الله عليه وسلم

عن أنس قال : (اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة في ذي القعدة وعمرة مع حجته) رواه الشيخان.

فيا أيها المسلم الرجل والمرأة:-

(١) اعلم أن العمرة تجب في العمر مرة واحدة على البالغ العاقل المستطيع وفي حديث ابن عمر: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله "وفيه" وتحج وتعتمر) صح.

(٢) احرص على الإكثار من العمرة لما في ذلك من الأجر العظيم وتكفير صغائر الذنوب وقد قال صلى الله عليه وسلم : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) رواه الشيخان .

(٣) واعتمر أيها المسلم في رمضان لما لها من الفضل العظيم في شهر رمضان في أوله أو آخره أو وسطه ولتعتمر المرأة في رمضان فأفضل العمرة في رمضان وقد قال صلى الله عليه وسلم : (لإمرأة من الأنصار فإذا كان رمضان اعتمري فيه فإن عمرة في رمضان تعدل حجة) وفي لفظ (فإن عمرة في رمضان تقضي حجة معي) رواه البخاري.

(٤) واعتمر في شهر ذي القعدة فإن أفضل العمرة في رمضان ثم في شهر ذي القعدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم (اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته صلى الله عليه وسلم).

(٥) اهتم بعمرتك ولا تكن ممن يتساهل في عمرته فلا يؤديها كما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهد في القيام بها خير قيام من الإحرام والطواف والسعي وتجنب محظورات الإحرام وصل بعد الطواف ركعتين خلف المقام اقرأ فيها (قل يا أيها الكافرون - وقل هو الله أحد) وطبق في عمرتك السنن ومن ذلك التطيب في الرأس والبدن قبل الإحرام والتلبية والإضطباع للرجل والرمل في الثلاثة الأشواط الأولى في الطواف للرجل لمن كان من غير أهل مكة والدعاء بين الركبتين (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وصعود جبل الصفا والمروة وحمد الله وتهليله وتكبيره والدعاء على الصفا والمروة وتكرار ذلك ثلاثاً مستقبلاً الكعبة والإستلام للحجر إن تيسر وتقبيله واستلام الركن اليماني باليد إن تيسر واهتم بأركان العمرة (الإحرام والطواف والسعي)

وبواجبها (الإحرام من الميقات والحلق والتقصير).

٦) وإذا كنت أيها المسلم بمكة فأكثر من الطواف بالبيت وقد قال صلى الله عليه وسلم : (من

طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة) رواه ابن ماجه والترمذي والنسائي.



الدرس ٣٢٢ أسفاره صلى الله عليه وسلم

عن كعب بن مالك أنه كان يقول: (لقلّما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس) رواه البخاري.

فيا أيها المسلم الرجل والمرأة:-

(١) يستحب لك إذا أردت السفر أن تسافر يوم الخميس تأسيماً به صلى الله عليه وسلم وفي حديث كعب: (أن صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يجب أن يخرج يوم الخميس رواه البخاري).

(٢) أيها المسلم إذا سافرت فتعوذ كما كان يتعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا سافر يتعوذ من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والخور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال) رواه مسلم. (الخور: النقصان) (الكور: الزيادة) (الوعشاء: الشدة والمشقة)

(٣) وادع أيضاً إذا سافرت أو رجعت بما جاء في حديث ابن عمر أنه علمهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبِيرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ. وَزَادَ فِيهِنَّ «آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» رواه مسلم.

(٤) وإذا خرجت للسفر قبل دخول وقت الظهر فيسن أن تؤخر الظهر لتصليها مع العصر جمع تأخير وإذا خرجت للسفر بعد دخول وقت الظهر فإنك تصلي الظهر وجوباً ولا تؤخرها إلى العصر وكذلك المغرب والعشاء وفي حديث أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) رواه الشيخان.

٥) وإذا سافرت سن لك مؤكداً أن تقصر الصلاة الرباعية ركعتين وفي حديث أنس قال: (خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة قلت أقم بمكة شيئاً؟ قال أقمنا بها عشرًا) رواه البخاري، وهذا إذا نوى الإقامة أربعة أيام فأقل فإنه يقصر الرباعية ركعتين عند الجمهور فإن نوى الإقامة أكثر من أربعة أيام أتم ولا يقصر وإن لم ينو إقامة محددة قصر حتى لو طالت المدة.

٦) ولا تصل السنن الراجعة في السفر إلا ركعتي الفجر والوتر وقد كان ابن عمر: (يصلي بمنى ركعتين ثم يأتي فراشه فقبل لو صليت بعدها ركعتين قال لو فعلت لأتممت الصلاة) رواه مسلم.

٧) وإذا كنت على راحلتك سيارة أو طائرة أو باخرة أو غيرها فصل على راحلتك صلاة الليل من التطوع والوتر وغيرها من التنفل بالصلاة (استغل سيرك على راحلتك) وصل حيث توجهت راحلتك وقد قال ابن عمر: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئذ إيماء صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على راحلته) رواه الشيخان.

٨) إذا قضيت حاجتك التي سافرت لها فعجل الرجوع إلى أهلك وقد قال صلى الله عليه وسلم: (السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله) رواه الشيخان.

٩) إذا سافرت فأقرع بين نسائك وأفطر إذا شق عليك الصوم وإذا سافرت وانت ممن يعتكف في رمضان العشر الأواخر فلم تعتكف فاعتكف من العام المقبل عشرين فذلك كله ثابت عنه صلى الله عليه وسلم.

الدرس ٣٢٣ نومه صلى الله عليه وسلم

عن أبي الأزهر الأثماري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي وأخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الأعلى) رواه أبو داود والحاكم.

فيا أيها المسلم الرجل والمرأة:-

١) إذا أردت أن تنام فكن متأسيماً برسول اله صلى الله عليه وسلم وافعل كما كان يفعل إذا أراد النوم بالليل ومن ذلك أيضاً ما جاء في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا وضع جنبه يقول باسمك ربي وضعت جنبي فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) رواه أحمد .

٢) وإذا أويت إلى فراشك فانفضه بداخله إزارك واضطجع على شقك الأيمن وسم الله وقل ماجاء في حديث أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخله إزاره فإنه لا يدري ماخلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) رواه البخاري ورواه مسلم "وفيه" فليضطجع على شقه الأيمن وليقل سبحانك اللهم ربي "وفيه" وليسم الله.

٣) وليكن نفث الفراش ثلاث مرات بطرف ثوبك وإن شئت قلت "فإن أمسكت نفسي فاغفر لها" وفي حديث أبي هريرة "فلينفذ بصفة ثوبه ثلاث مرات" وفيه : "إن أمسكت نفسي فاغفر لها" رواه البخاري ، وقل أيضاً ما جاء في حديث أنس أن رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُتَوَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤) وإذا أردت النوم فتوضاً وضوءك للصلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم : (إذا أتيت مضجعك فتوضاً وضوءك للصلاة) رواه الشيخان.

٥) وإذا أخذت مضجعك فقل ما جاء في حديث البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلاً فقال : (إذا أردت مضجعك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة) رواه البخاري ومسلم.

٦) وضع يديك اليمنى تحت خدك عند نومك وقل أيضاً ما جاء في حديث البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك) رواه الترمذي وعند ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم : (كان إذا أوى إلى فراشه وضع يده (يعني النبي) تحت خده ثم قال فذكره.

٧) اقرأ آية الكرسي عند نومك وسبح الله (٣٣) مرة واحمده (٣٣) مرة وكبره (٣٣) مرة وقل عند نومك (اللهم باسمك أحيا وأموت) فكل ذلك ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الدرس ٣٢٤ استيقاظه من النوم صلى الله عليه وسلم

عن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول "اللهم باسمك أموت وأحيا" وإذا أستيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) رواه الشيخان.

فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

١) إذا قمت من نومك فقل ما جاء في الحديث المذكور أعلاه ولا تدخل يديك في الإناء إذا قمت من نوم الليل المستغرق حتى تغسلها ثلاثاً وقد قال صلى الله عليه وسلم: (وإذا أستيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوءه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده) رواه البخاري ، ولمسلم : حتى يغسلها ثلاثاً .

٢) وإذا قمت من نومك بالليل فاذا ذكر الله ثم توضأ ثم اذهب لصلاة الفجر وقد قال صلى الله عليه وسلم : (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد عليك ليل فويل فارقد فإن أستيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان) رواه الشيخان.

٣) وإذا قمت من النوم فتوضأ فاستنثر ثلاثاً وقد قال صلى الله عليه وسلم : (إذا أستيقظ

أحدكم من منامه فتوضاً فليستتثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه) رواه الشيخان.

(٤) إذا قمت من الليل من نومك فأيقظ امرأتك فصليا ولو ركعتين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعاً كتبنا من الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات) رواه أبو داود وابن ماجه.

(٥) إذا قمت من النوم ووجدت بللاً في سراويلك أو في إزارك ونحو ذلك ولم تر أنك احتلمت فاغتسل وإذا رأيت أنك قد احتلمت ولم تجد بللاً فلا غسل عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم : (إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بللاً ولم ير أنه احتلم اغتسل وإذا رأى أنه قد احتلم ولم ير بللاً فلا غسل عليه) رواه ابن ماجه .

(٦) وإذا استيقظت من نومك فقل ما جاء في حديث أبي هريرة وفيه : (إذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روعي وأذن لي بذكره) رواه الترمذي.

(٧) إذا قمت من نومك بالليل فافعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث كُربى مؤلى ابن عباس أن ابن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين - وهي خالته - قال فأضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأهله في طولها فنام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضاً منها فأحسن وضوءه ثم قام فصلى. قال ابن عباس فقمتم فصنعت مثل ما صنع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم ذهبت فقمتم إلى جنبه فوضع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح. رواه الشيخان ، وعند أبي داود: (فلما استيقظ من منامه أتى طهوره فأخذ سواكه فاستاك) وفيه:

(فصلى ركعتين ثم رجع إلى فراشه فنام ماشاء الله ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ثم رجع ...)وعند النسائي من حديث رجل من الصحابة (ثم استيقظ فنظر في الأفق).



الدرس ٣٢٥ أكله صلى الله عليه وسلم

عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كان إذا فرغ من طعامه وقال مرة إذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفى ولا مكفور) وقال مرة (الحمد لله ربنا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا) رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم : (لا أكل متكئاً) رواه

البخاري ، فيا أيها المسلم:- الرجل والمرأة

(١) لا تأكل وأنت متكئ واحمد الله إذا فرغت من طعامك سواء كان غداء أو عشاء أو فطوراً أو غير ذلك وقل كما في الحديث الذي رواه أبو أمامة وفي بعض رواية عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كان إذا رفع مائدته قال : الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا).

(٢) إذا أردت الأكل أيها المسلم فسم الله (بسم الله) وكل بيديك اليمنى وكل من الطعام الذي يليك إذا كان الطعام كله من جنس واحد وفي حديث عمر بن أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك) رواه الشيخان.

(٣) أيها المسلم لا تعب أي طعام (لا تقل هذا الطعام فيه عيب كذا) ولكن إن اشتهيته فكل منه وإن لم تشتهه فاتركه وفي حديث أبي هريرة قال : (ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه) رواه البخاري وعند مسلم : (وإن لم يشتهه سكت).

(٤) أيها المسلم إذا قمت لتأكل من قصعة فلا تأكل من ذروتها (أعلاها) ولكن كل من الجانب الذي يليك والنبي صلى الله عليه وسلم : (لما أتى بقصعة قال كلوا من جنوبها ودعوا ذروتها يبارك فيها) رواه أبو داود وابن ماجه.

(٥) وإذا تيسر لك أن تأكل بثلاث أصابع فافعل لأنه في حديث كعب بن مالك عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كان يأكل بثلاث أصابع) رواه أبو داود.

(٦) وإذا أكلت فلا تمسح يدك بمنديل أو غيره حتى تلعقها أو تلعقها لقوله صلى الله عليه وسلم : (إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها) رواه الشيخان ، ولمسلم (ولا يمسح بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها).

(٧) إذا أكلت الرطب فكله بالقثاء وفي حديث عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء) رواه الشيخان فالقثاء بارد رطب وأما الرطب فإنه حار

يابس وقد قال ابن القيم : (فيكسر حرارة هذا ببرودة هذا ويبوسة هذا برطوبة هذا كما فعل في القثاء والرطب)

٨) إذا أكلت الرطب فكله بالبطيخ أيضاً وفي حديث عائشة: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب) رواه أبو داوود والترمذي وزاد أبو داوود فيقول "نكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا".

٩) إذا أكلت طعاماً فلا تكثر منه فإن كنت أكلاً لا بد مكثراً فتأكل بحيث تجعل في بطنك ثلثه لقوله صلى الله عليه وسلم : (ما ملأ آدمي وعاءاً شراً من بطنه حسب ابن آدم ٣ القيمات يقمن صلبه فإن غلبت الآدمي نفسه فنلت للطعام وثلث للشرب وثلث للنفس) رواه ابن ماجه والحاكم ويجوز الأكل حتى الشبع لقول أبي هريرة : (لما شرب من اللبن والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلماً) رواه البخاري.

١٠) إذا أكلت عند أحد ضيافة أو غيرها طعاماً قليلاً أو كثيراً فادع له بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم : (أنه لما أكل عند سعد بن عبادة ثم قال أفطر عندكم الصائمون وأكلت طعامكم ٤ الأبرار وصلت عليكم الملائكة) رواه أبو داود وإذا طلب منك من أطعمك الدعاء فادع له قائلاً "اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم" لثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم.

١١) إذا أكلت تمراً ونحوه مما فيه نوى فألقِ النوى بين إصبعيك السبابة والوسطى لفعله صلى الله عليه وسلم : (لما أكل التمر) رواه مسلم.

الدرس ٣٢٦ شربه وشرابه صلى الله عليه وسلم

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول أنه أروى وأبرأ وامراً) رواه مسلم.

فيا أيها المسلم: -الرجل والمرأة

(١) إذا شربت ماء أو عصيراً أو غير ذلك فاشربه على ثلاثة أنفاس ولا تتنفس في الإناء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء) رواه البخاري.

(٢) لا تنفخ في الشراب ولا تشرب من ثلثة القدح لأن النبي صلى الله عليه وسلم: (نهى عن الشرب من ثلثة القدح وأن ينفخ في الشراب) رواه أبو داود.

(٣) لا تشرب قائماً إلا للضرورة أو حاجة وفي حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم: (زجر عن الشرب قائماً) رواه مسلم، وفي حديث آخر: (نهى عن الشرب قائماً) رواه مسلم، لكن إذا كان لحاجة فلا بأس لأن النبي صلى الله عليه وسلم: (شرب من زمزم وهو قائم) رواه الشيخان، فإذا شربت قائماً بلا حاجة فتقياً كما لو كنت نسيت ونحوه وقد قال صلى الله عليه وسلم: (لا يشرب أحد منكم قائماً فمن نسي فليستفرغ) رواه مسلم.

(٤) اشرب بيمينك وقد قال صلى الله عليه وسلم: (وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) رواه مسلم.

(٥) إذا شربت لبناً فقل ما جاء في حديث ابن عباس وفيه أن صلى الله عليه وسلم قال: (وإذا سقى (أي أحدكم) لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزى من الطعام والشراب إلا اللبن) رواه أبو داود.

(٦) إذا أردت أن تشرب فسم الله وإذا شربت فاحمد الله وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها) رواه مسلم.

(٧) إذا شربت فناول بعدك الذي يكون عن يمينك وفي حديث عبد الله بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه أتى بشراب فشرب ثم ناوله الذي عن يمينه) رواه مسلم.

(٨) أفضل الشراب من عصير أو غيره ما كان حلواً وبارداً لأن ذلك كان أحب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قالت عائشة: (كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) رواه الحاكم والترمذي، وقد روى الترمذي عن الزهري (مرسلاً) (أن الرسول صلى الله عليه

وسلم سئل أي شراب أطيب؟ قال الحلو البارد) قال الألباني (صحيح).
٩) لا تشرب من فم القربة أو من فم السقاء وفي حديث أبي هريرة قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء) رواه البخاري ، وفي حديث أبي سعيد : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية أن يُشرب من أفواهها) رواه مسلم ، (الإختناث : ثني فم السقاء إلى خارج والشرب منه أو قلب رأس السقاء ثم يشرب منه) .

الدرس ٣٢٧ جهاده صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير)
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم
أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل...) رواه البخاري.

فيا أيها المسلم :-

- ١) جاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله (كلمة التوحيد) ويكون الجهاد بالنفس والمال والكتابة
وبكل ضروب الجهاد وقد قال تعالى : (وجاهدوا في الله حق جهاده) وقال تعالى : (وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين كله لله) وليكن جهادك أن تريد به نشر دين الله في الأرض إعلاء لكلمة
الله فتجاهد الكفار بالقتال وبغيره وتجاهد المنافقين بالحجة والبيان والرد عليهم في الصحافة أو في
الكتب أو في الإنترنت أو في القنوات وكذلك الرد على أهل البدع فإن ذلك من الجهاد المشروع.
- ٢) إذا دعاك الإمام إلى الجهاد فيجب عليك الإجابة فوراً ويحرم التخاذل عن الجهاد وفي حديث
ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وإذا استنفرتم فانفروا) رواه الشيخان.
- ٣) حدث نفسك أيها المسلم بالجهاد والغزو في سبيل الله ولا تكن غافلاً عنه كلياً بحيث لا تحدث
به نفسك وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم : (من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة
من نفاق) رواه مسلم ، وقال قال ابن سہم قال عبدالله بن المبارك فنرى أن ذلك كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤) جاهد أيها المسلم بمالك ومن ذلك بذل المال في طبع الكتب والمقالات التي ترد على أهل
الكفر وأهل النفاق وأهل البدع وإقامة الدورات في ذلك وإخراج دعاة مسلمين بالعلم الشرعي للرد
على الكفار وغيرهم من أهل الضلال والنفاق وجاهد بنفسك إذا دعيت إلى الجهاد وجاهد بلسانك
إذا كنت تستطيع الرد على المنافقين وأهل الكفر وإذا كنت تستطيع منع الصحف والمقالات التي
تنشر الفساد وكذلك القنوات والمواقع التي تنشر الكفر والسحر والفساد فقم بمنعها وفي حديث
أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأستتكم) رواه أبو
داوود والنسائي .

الدرس ٣٢٨ جماله صلى الله عليه وسلم

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مُتَرَجِّلاً لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحَدًا هُوَ أَجْمَلُ مِنْهُ) رواه النسائي .

وَعَنْ سِمَاكِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ وَإِذَا شَعَثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ فَقَالَ رَجُلٌ وَجْهُهُ مِثْلُ السِّيفِ قَالَ لَا بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ) رواه مسلم .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ، وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ، وَلَا سَبِطٍ رَجُلٍ؛ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ) رواه الشيخان، (امهق: خالص البياض) (آدم: شديد السمرة) (بجعد: متكسر الشعر) (قطط: شديد الجعودة) (سبط: مسترسل الشعر ضد الجعد) (رجل: متسرح الشعر) .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الرَّأْسِ، عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، هَدَبَ الْأَشْفَارِ ، مُشْرَبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعْدٍ ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ " رواه أحمد (شتن: غليظ)،
وَعَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الْهَامَةِ ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ اللَّحْيَةِ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ ، ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ ، يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، يَتَكَفَّأُ فِي الْمَشْيَةِ، لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه أحمد، (المسرربة: الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر إلى السرة)، (ضخم الكراديس: أي عظيم الالواح أو العظام أو رؤوس العظام) (الصبب: الحدور يقال: انحدرنا من صبيب) .

وَعَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: سئِلَ عَلِيٌّ، عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ، مُشْرَبٌ لَوْنُهُ حُمْرَةً، حَسَنَ الشَّعْرِ رَجُلَهُ ، ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ،

ضَخَمَ الْهَامَةَ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه أحمد .

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عِرْقَهُ اللَّوْلُؤُ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ وَلَا مَسَسَتْ دِيْبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَمِمَتْ مُسَكَّةً وَلَا عَثْبِرَةً أَطِيبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه مسلم .

عَنْ أَنَسٍ : (أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِطْعًا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّطْعِ قَالَ فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَتْ مِنْ عِرْقِهِ وَشَعْرِهِ فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سَكٍّ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةَ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حُنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ قَالَ فَجُعِلَ فِي حُنُوطِهِ) رواه البخاري، (نطع: بساط من الجلد)، (يقيل: ينام وقت الظهيرة) (سك: نوع من الطيب) .

عَنْ أَنَسٍ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا خَيْبَرَ قَالَ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْعَدَاةِ بَعَلَسٍ فَرَكَبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زِقَاقِ خَيْبَرَ وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فِخْذَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْحَسَرَ الْإِزَارُ عَنْ فِخْذِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ فِخْذِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...) رواه مسلم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَحِينَةَ، : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَّ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ) رواه الشيخان .

لقد احسن الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم واحسن الله كل شيء خلقه كما قال تعالى: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ} [السجدة: ٧] فادع الله أن يحسن خلقك كما أحسن خلقك وفي حديث ابن مسعودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خَلْقِي) رواه أحمد .

الدرس ٣٢٩ شفاعته صلى الله عليه وسلم

شفاعته صلى الله عليه وسلم وهي قسمان:-

القسم الأول:- شفاعته صلى الله عليه وسلم الشفاعة الكبرى يوم القيامة لحديث أنس بن مالك قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَآجِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ يَا إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ؛ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ؛ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ؛ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدَهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَاسْأَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ) رواه الشيخان، وغيرها من الشفاعات له صلى الله عليه وسلم ومن ذلك شفاعته صلى الله عليه وسلم في أهل الذنوب الكبائر لحديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي) رواه أبو داود.

القسم الثاني: شفاعته صلى الله عليه وسلم كما كان حياً لمن طلب منه ذلك لحديث ابن عباس: (أَنَّ مُعِيثًا كَانَ عَبْدًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشفَعْ لِي إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَرِيرَةُ اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّهُ زَوْجُكَ وَأَبُو وَلَدِكَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْمُرُنِي بِذَلِكَ قَالَ لَا إِنَّمَا أَنَا شَافِعٌ فَكَانَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُعِيثِ بَرِيرَةَ وَبَعْضِهَا إِيَّاهُ) رواه أبو داود.

فيا أيها العبد:-

١- إذا سمعت المؤذن فقل مثل ما يقول وقل عند الحيلة (لا حول ولا قوة إلا بالله) ثم قل بعد الاذان ما جاء في حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ

مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه البخاري .

٢- حقق التوحيد شهادة لا اله الا الله بشروطها السبعة (العلم- اليقين - القبول -الانقياد - الصدق - الاخلاص - المحبة)وابتعد عن الشرك الاكبر والاصغر وحقق شهادة أن محمداً رسول الله بمتابعته واحذر من البدع في الدين فإن من حقق التوحيد متابعاً رسول الله فإنه حتى وإن مات على بعض الكبائر يكون داخلاً في شفاعته صلى الله عليه وسلم لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه مسلم .

٣- اجتهد أن تشفع في كل أمر من الأمور الخيرية ومن طلب منك أن تشفع له فافعل ولا تعتذر واشفع في كل عمل خير لتحصل على الأجر العظيم لحديث أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ: اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا شَاءَ) رواه الشيخان .

٤- إذا شفعت لآخيك شفاعته أو في عمل خير فلا تأخذ على ذلك هدية واطلب بعملك وجه الله لحديث أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ بِشَفَاعَةٍ فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا فَقَدْ أَتَى بَابًا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرَّبِّ) رواه أبو داود .

الدرس ٣٣٠ اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية ورومية

عن أبي قبيل، قال: (كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، وَسُئِلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ، قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَدِينَةُ هِرْقَلٍ تُفْتَحُ أَوَّلًا " يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةً) رواه أحمد.

فيا أيها العبد:

١- اعلم أن هذا الدين الاسلامي قد انتشر انتشاراً عظيماً وسوف ينتشر ايضاً ويعلو وقد قال تعالى: { أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا } [الرعد: ٤١] قال ابن عباس: أو لم يروا أنا نفتح لمحمد الأرض بعد الأرض؟ وقال الحسن والضحاك: هو ظهور المسلمين على المشركين.

٢- وإذا رأيت الظالمين المكذبين لرسول الله عليهم الصلاة والسلام والبلدان التي يسيطر عليها المشركون فتيقن أن سيهلك هؤلاء الكفار المكذبين وسيفتح المسلمون تلك البلاد حتى ينتشر فيها الاسلام وقد قال السعدي في قوله تعالى { أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا } [الرعد: ٤١] قيل ياهلاك المكذبين واستئصال الظالمين وقيل بفتح بلدان المشركين ونقصهم في أموالهم وابدانهم وقيل غير ذلك من الاموال وفي تفسيره: أو لم ير المشركون أننا ننقص الارض من أطرافها بأن يفتح المسلمون بلاد الكفار قرية بعد قرية .

٣- لقد فتحت القسطنطينية بحمد الله تعالى وسيحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى وقد تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني كما هو معروف ، و ذلك بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح ، و سيحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى و لابد ، و لتعلمن

نبأه بعد حين ، وسوف تفتح روما التي هي معقل النصارى اليوم (دولة الفاتيكان) وسوف ينتشر فيها الاسلام كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي المذکور وقد قال الالباني رحمه الله (رومية) هي روما كما في معجم البلدان وهي عاصمة ايطاليا اليوم .

٤- اعلم ان البشارة بفتح القُسْطَنْطِينِيَّة الفتح الثاني وفتح روما فيه دلالة على أن الأمة الإسلامية قوية جداً وقد قال الالباني رحمه الله : ولا شك أن الفتح الثاني يستدعي أن تعود الخلافة الراشدة إلى الأمة الإسلامية وهذا مما يبشرنا به النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنَّا فُجُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيُّ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْأَمْرَاءِ؟ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ " ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ حَبِيبٌ: " فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذْكَرُهُ إِيَّاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي عُمَرَ، بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَاصِيِّ وَالْجَبْرِيَّةِ، فَأَدْخَلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ " رواه أحمد .

٥- ايها الرجل ان لم تجاهد الكفار في سبيل الله الجهاد المشروع فحدث نفسك بالغزو فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ قَالَ ابْنُ سَهْمٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه مسلم .